

مَكَائِدُ الْأَمَّةِ
لِلْمُؤَلِّفِ

مَكَايِدُ الْأَمَامَةِ الْحُسَيْنِ وَالْحُسَيْنِ
وَعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

عَلَى الْأَجْمَدِي فِي الْمِلَّةِ

الْجُزْءُ الثَّالِثُ

مُتَقَدِّمٌ وَمُتَأَخِّرٌ

مُتَقَدِّمٌ وَمُتَأَخِّرٌ

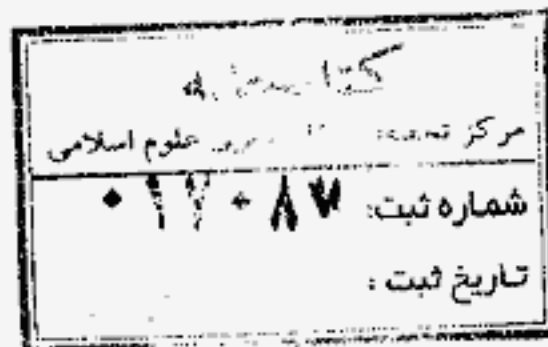
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی



مرکز بحوث دارالحديث: ۹۳



احمدی میانجی، علی، ۱۳۸۰ - ۱۳۰۴. مرکز تحقیقات کامیوتر علوم اسلامی
مکاتیب الأئمة علیهم السلام مکاتیب الإمام الحسن والحسين و علی بن الحسین و محمد بن علی علیهم السلام / علی الأحمدی
المیانجی؛ تحقیق و مراجعه مجتبی فرجی - قم: دارالحديث، ۱۴۲۶ ق = ۱۳۸۴.
ج. - (مرکز بحوث دارالحديث: ۹۳، مکاتیب الأئمة علیهم السلام ۳)

ISBN: 964 - 493 - 028 - 2

۲۸۰۰۰ ریال

ISBN(set): 964 - 493 - 021 - 5

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

کتابنامه به صورت زیرنویس.

۱. ائمة اثنا عشر (ع) - نامه‌ها و پیمان‌ها. ۲. ائمة اثنا عشر (ع) - وصایا. ۳. حسن بن علی، امام دوم. ۳ - ۵۰ ق - نامه‌ها و پیمان‌ها. ۴. حسن بن علی علیهم السلام، امام دوم. ۳ - ۵۰ ق - وصایا. ۵. حسین بن علی علیهم السلام، امام سوم. ۴ - ۶۱ ق - نامه‌ها و پیمان‌ها. ۶. حسین بن علی علیهم السلام، امام سوم. ۴ - ۶۱ ق - وصایا. ۷. علی بن حسین علیهم السلام. ۳۸ - ۹۴ ق، نامه‌ها و پیمان‌ها. ۸. علی بن حسین علیهم السلام. ۱۱۴ ق - وصایا. الف. فرجی، مجتبی، ۱۳۴۶ - مصحح. ب. عنوان: مکاتیب الأئمة الحسن والحسين و علی بن حسین و محمد بن علی علیهم السلام ج. عنوان.

۲۹۷/۹

BP ۳۶/ الف ۱۳ م ۷۱۳۸۴

فهرست نویسی پیش از انتشار، توسط کتابخانه تخصصی دارالحديث قم

مَكَائِبُ الْأُمَمِ

مَكَائِبُ الْأَئِمَّةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَآلِي بْنِ الْحُسَيْنِ
وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

عَلِيٍّ الْأَخْمَدِيُّ الْمِيَا نَجِيُّ
مَرْكَزُ تَحْقِيقِ كِتَابِ تَوْزِعِ عُلُومِ رَسُوْلِي

تحقيق ومراجعة

مجتبی فرجی

الجزء الثالث

مكاتب الأئمة / ج ٣

علي الأحمد الميانجي

تحقيق و مراجعة: مجتبى فرجي

مراجعة النص واستخراج الفهارس: رعد البهبهاني

تقديم النص: ماجد الصيمري

مقابلة النص: محمد سياسي، مصطفى أوجي، علي نقي نگران، حيدر وانلي

الإخراج الفني: فخر الدين جليلوند

الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر

الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ ق / ١٣٨٤ ش

المطبعة: دار الحديث

الكمية: ٥٠٠

الثمن: ٢٨٠٠ تومان



مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی



ایران: قم المقدسة، شارع معلم، الرقم، ١٢٥ هاتف: ٧٧٤٠٥٤٥ - ٧٧٤٠٥٢٣ - ٢٥١ ٧٧٤٠٥٢٣

لبنان: بيروت، حارة حریک، شارع دکاش؛ هاتف: ٠٣/٥٥٣٨٩٢ - ١/٢٧٢٦٦٤

E-mail: hadith@hadith.net

Internet: <http://www.hadith.net>

ISBN: 964 - 493 - 028 - 2

ISBN(set): 964 - 493 - 021 - 5

الفهرس الإجمالي

مكاتب الإمام الحسن بن علي

- الفصل الأول: مكاتبه في حياة أبيه ١١
- الفصل الثاني: مكاتبه بعد شهادة أبيه وقبل الصلح ١٥
- الفصل الثالث: مكاتبه من الصلح حتى الاستشهاد ٣٧
- الفصل الرابع: في مكاتبه مجهولة التاريخ ٥٣
- الفصل الخامس: في وصاياه ٥٩

مكاتب الإمام الحسين بن علي

- الفصل الأول: مكاتبه في عهد معاوية ٨٣
- الفصل الثاني: مكاتبه في عهد يزيد ١٠٥
- الفصل الثالث: المكاتب المنسوبة إليه عليه السلام ١٤٧
- الفصل الرابع: مكاتبه في أمور شتى ١٥١

مكاتب الإمام علي بن الحسين

- الفصل الأول: مكاتبه ١٥٩
- الفصل الثاني: المكاتب التي لم يعثر على نصّها والكتب المنسوبة إليه ٢١٣
- الفصل الثالث: وصاياه ٢١٧

مكاتيب الإمام محمد بن علي الباقر

الفصل الأول : مكاتيبه العامة ٢٢٩

الفصل الثاني : مكاتيبه الفقهيّة ٢٥٥

الفصل الثالث : وصاياه ٢٦٧

الفصل الرابع : في ما ينسب إليه ٢٨٩



مركز تحقیقات کتب ویر علوم اسلامی

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء والمرسلين محمّد وآله الطاهرين، واللّعن على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدّين وبعد:
نودّ إعلام القارئ الكريم بأنّ المجلّد هو الجزء الثالث من كتاب «مكاتب الأئمة»، وهو يضمّ بين دفتيه مكاتب أربعة من الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، وهم:

١ - الإمام الحسن (عليه السلام) مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

٢ - الإمام الحسين (عليه السلام)

٣ - الإمام السّجاد (عليه السلام)

٤ - الإمام الباقر (عليه السلام)

ومن الطّبيعي أنّ الظروف التي عاشها هؤلاء الأئمة كانت متباينة تبعاً لحالة المخاض التي كانت تمرّ بها الأمة وما شهدته من تقلّبات وثورات، فكانت النتيجة أنّ هذه المكاتب جاءت مختلفة ومتنوعة في موضوعاتها ومعطياتها وصيغها الخطابيّة.

وغاية أملنا أن نستلهم ويستلهم معنا القارئ الكريم من المضامين السامية النبيلة التي وردت في هذه المكاتب.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

مکاتیب

الإمام الحسن بن علي

مرکز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

مكاتيبه في حياة أبيه



كتابه في قوة الإيمان

في تفسير فرات الكوفي: قال: حدثني علي بن الحسين عليه السلام -معنعاً-: عن الأصمغ بن نباتة^(١)، قال: كتب عبدالله بن جندب^(٢) إلى علي بن أبي طالب عليه السلام:

أصمغ بن نباتة

١.

أصمغ بن نباتة التميمي الحنظلي المجاشعي، كان من خاصة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، ومن الوجوه البارزة بين أصحابه، وأحد ثقاته عليه السلام، وهو مشهور بشيخته واستقامته على حبه عليه السلام. وصفته النصوص التاريخية القديمة بأنه شيعي، وأنه مشهور بحب علي عليه السلام. وكان من شرطة الخميس، ومن أمرائهم. عاهد الإمام عليه السلام على التضحية والفداء والاستشهاد.

وشهد معه الجمل، وصفيين. وكان معدوداً في أنصاره الأوفياء المخلصين. وهو الذي روى عهده إلى مالك الأشتر: ذلك العهد العظيم الخالد

وكان من القلائد الذين أذن لهم بالحضور عند الإمام عليه السلام بعد ضربته. وعُدَّ الأصمغ في أصحاب الإمام الحسن عليه السلام أيضاً. (راجع: رجال الطوسي؛ ص ٩٣ الرقم ٩١٩، تهذيب المقال: ج ١ ص ١٩٨ - ٢٠٤).

٢. أقول: الصحيح جندب بن عبدالله، وعبدالله بن جندب من أصحاب الكاظم والرضا عليه السلام، ولا يوجد في أصحاب علي عليه السلام من اسمه عبدالله بن جندب، وقد عتونه كتب المعاجم والرجال والتاريخ كقاموس الرجال

جعلتُ فِداك إني^(١) في ضَعْف، فقَوْنِي.

قال: فأمر عليّ الحسن ابنه أن: أكتب إليه كتاباً، قال: فكتب الحسن ﷺ:

في علم أهل البيت ﷺ وصفة شيعتهم

«إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ فَلَمَّا أَنْ قُبِضَ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَكُنَّا أَهْلَ بَيْتِهِ، فَنَحْنُ أَمَنَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، عِنْدَنَا عِلْمُ الْمَنَيا وَالْبَلَايا، وَإِنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ النَّفَاقِ، وَإِنْ شِيعَتُنَا لَمَعْرُوفُونَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَنْسَابِهِمْ، أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِمْ^(٢)، يَرُدُّونَ مَوَارِدَنَا وَيَدْخُلُونَ مَدَاخِلَنَا، لَيْسَ عَلَى مِلَّةِ آبِئِنَا إِبْرَاهِيمَ غَيْرُنَا وَغَيْرُهُمْ، إِنَّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ آخِذِينَ بِحُجْرَةِ نَبِيِّنَا، وَإِنْ نَبِينَا آخِذٌ بِحُجْرَةِ النُّورِ، وَإِنْ شِيعَتُنَا آخِذُونَ^(٣) بِحُجْرَتِنَا.

مَنْ فَارَقَنَا هَلَكَ، وَمَنْ اتَّبَعَنَا لَحِقَ بِنَا، وَالتَّارِكُ لِدَوْلَاتِنَا كَافِرٌ، وَالْمُتَّبِعُ لِدَوْلَاتِنَا مُؤْمِنٌ، لَا يُحِبُّنَا كَافِرٌ وَلَا يُبْغِضُنَا مُؤْمِنٌ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُحِبُّنَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَبْعَثَهُ مَعَنَا.

نَحْنُ نُورٌ لِمَنْ تَبِعَنَا، وَهُدًى لِمَنْ اقْتَدَى بِنَا، وَمَنْ رَغِبَ عَنَّا فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنَّا فَلَيْسَ مِنَ الْإِسْلَامِ فِي شَيْءٍ.

بِنَا فَتَحَ اللَّهُ الدِّينَ، وَبِنَا يَخْتِمُهُ، وَبِنَا أَطْعَمَكُمُ اللَّهُ عُشْبَ الْأَرْضِ، وَبِنَا مَنَّ اللَّهُ

ج ٢: ١، ومعجم الحديث ج ٤، وتنقيح المقال: ج ١. وأعيان الشيعة ج ٤، والإصابة ج ١. وأسد الغابة: ج ١. وروى هذا الكتاب عن الإمام الرضا ﷺ كتبه إلى عبد الله جندب، راجع: مكاتيب الإمام الرضا ﷺ: ص ١٥٦.

١. في نسخة: «إِنْ» بدل «إِنِّي».

٢. وفي نسخة: «مِنَّا وَمِنْهُمْ».

٣. في المصدر: «آخِذِينَ» وما أثبتناه هو الصحيح، كما في بحار الأنوار.

عَلَيْكُمْ^(١) مِنَ الْغَرَقِ، وَبِنَا يُنْقِذُكُمْ اللَّهُ فِي حَيَاتِكُمْ وَفِي قُبُورِكُمْ وَفِي مَحْشَرِكُمْ وَعِنْدَ الصَّرَاطِ وَالْمِيزَانِ، وَعِنْدَ وَرُودِكُمُ الْجَنَّةِ.

مثل أهل البيت عليهم السلام في الكتاب

وإن مثلنا في كتاب الله كمثل المشكوة، والمشكوة هي القنديل، وفيها المصباح، والمصباح محمد عليه السلام وأهل بيته، والمصباح في زجاجة «الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة»، علي بن أبي طالب عليه السلام «لا شرفية ولا غربية»، معروفة لا يهودية ولا نصرانية، «يكاد زينها يضيق ولو لم تفسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء»^(٢).

حق وليهم عليهم السلام

وحقيق على الله أن يأتي ولينا يوم القيامة مشرقاً وجهه، نيراً برهانه، عظمة عند الله تعالى حجة، وحقيق على الله أن يجعل ولينا رفيق الأنبياء والشهداء والصديقين والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً.

جزاء عدوهم عليهم السلام

وحقيق على الله أن يجعل عدونا والجاحد لولايتنا رفيق الشياطين والكافرين، وبش أولئك رفيقاً.

منزلة شهداء أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم

ولشهادتنا فضل على شهداء غيرنا بعشر درجات، ولشهاد شيعتنا فضل على

١. وفي نسخة: «آمنكم الله».

٢. النور: ٣٥.

شهيد^(١) غير شيعتنا بسبع درجات.

من صفاتهم ﷺ

فَنَحْنُ النَّجْبَاءُ، وَنَحْنُ أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ، وَنَحْنُ خُلَفَاءُ الْأَرْضِ، وَنَحْنُ
الْمَخْصُوصُونَ^(٢) فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَنَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِنَبِيِّ اللَّهِ، وَنَحْنُ الَّذِينَ شَرَعَ اللَّهُ
لَنَا الدِّينَ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا
وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ»، وَكُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ
مُحَمَّدٍ ﷺ، «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ»^(٣).^(٤)



١. وفي نسخة «الشهداء».

٢. وفي نسخة «المخلصون».

٣. الشورى: ١٣.

٤. تفسير فرات الكوفي: ص ٢٨٥ ح ٣٨٥، بحار الأنوار: ج ٢٣ ص ٣١٣ ح ٢٠ وراجع: تفسير القمي: ج ٢ ص ١٠٤، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٣٦٠ ح ٦ كلاهما عن الإمام الرضا ﷺ.

الفصل الثاني

مكاتيبه بعد شهادة أبيه وقبل الصلح

٢

كتابه إلى الحسين

ينعى أباه

قال البلاذري: قالوا: وكان الحسين بالمدائن، قد قدمه أبوه إليها، وهو يريد
المسير إلى الشام، فكتب إليه الحسن بما حدث من أمر أبيه مع زحر بن قيس
الجعفي، فلما أتاه زحر بالكتاب انصرف بالناس إلى الكوفة...^(١)
وفي الكافي:

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن
سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن عبد الله بن الوليد الجعفي، عن رجل،
عن أبيه، قال: لما أصيب أمير المؤمنين نعى الحسن إلى الحسين ، وهو
بالمدائن، فلما قرأ الكتاب، قال - الحسين -:

يا لها من مصيبة ما أعظمها، مع أن رسول الله قال: من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصائبه
بي، فإنه لن يُصاب بمصيبة أعظم منها، وصدق .^(٢)

١ . أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥٨.

٢ . الكافي: ج ٣ ص ٢٢٠ ح ٣، مسكن الفوائد: ص ١١٠، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ٢٤٧ و ج ٨٢ ص ١٤٣.



كتابُه ﷺ إلى معاوية

في تحذيره وإنظاره

كتاب كتبه ﷺ إلى معاوية^(١) بعد وفاة أمير المؤمنين ﷺ - وقد بايعه الناس - وهو:

معاوية

في أسد الغابة: معاوية بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، وهو معاوية بن أبي سفيان، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، يجتمع أبوه وأمه في: عبد شمس. وكنيته أبو عبد الرحمن.

أسلم هو وأبوه وأخوه يزيد وأمه هند في الفتح، وكان معاوية يقول: إنه أسلم عام القضية... وكان هو وأبوه من المؤلفة قلوبهم...

ولما سير أبو بكر الجيوش إلى الشام سار معاوية مع أخيه يزيد بن أبي سفيان، فلما مات يزيد استخلفه على عمله بالشام، وهو دمشق.

أخبرنا يحيى بن محمود وغيره بإسنادهما عن مسلم قال: أخبرنا محمد بن مثنى ومحمد بن بشار - واللفظ لابن مثنى - حدثنا أمية بن خالد حدثنا شعبة، عن أبي حمزة القصاب، عن ابن عباس قال:

كنت ألمع مع الصبيان، فجاء رسول الله ﷺ فتواريت خلف باب، قال: فجاء فخطأني خطأة (الخطأة: لا تكون إلا ضربة بالكف بين الكتفين أو على الصدر أو على الكتف). وقال:

اذقب فاذع لي معاوية.

قال: فجئت فقلت: هو يأكل. ثم قال:

اذقب فاذع لي معاوية.

قال: فجئت فقلت: هو يأكل. فقال:

لا أشبع الله بطنه.

ولم يزل والياً على ما كان أخوه يتولاه بالشام خلافة عمر، فلما استخلف عثمان جمع له الشام جميعه. ولم يزل كذلك إلى أن قتل عثمان، فانفرد بالشام، ولم يبايع علياً، وأظهر الطلب بدم عثمان، فكان وقعة صفين بينه وبين علي، وهي مشهورة...

ثم لما قتل علي واستخلف الحسن بن علي، سار معاوية إلى العراق، وسار إليه الحسن بن علي، فلما رأى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله الحسن أمير المؤمنين إلى معاوية بن صخر:

أما بعد؛ فإن الله بعث مُحَمَّدًا ﷺ رَحْمَةً للعالمين، فأظهر به الحق، ورفع به الباطل، وأذل به أهل الشرك، وأعز به العرب عامة، وشرف به من شاء منهم خاصة، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَنَبِيُّ رَبِّكَ وَلَيُقَوِّمُكَ﴾^(١)، فلما قبضه الله تعالى تنازعت العرب الأمر بعده، فقالت الأنصار: منّا أميرٌ ومنكم أميرٌ؛ وقالت قريش: نحن أولياؤه وعشيرته، فلا تنازعوا سلطانته، فعرفت العرب ذلك لقريش، ونحن الآن أولياؤه وذووا القربى منه. وجاهدتنا قريش ما عرفت لها العرب، فهيهات! ما أنصفتنا قريش، وقد كانوا ذوي فضيلة في الدين، وسابقة في الإسلام.^(٢)

ولا غرو^(٣)، أن منازعتك إيانا بغير حق في الدين معروف، ولا أثر في الإسلام

«الحسن الفتنة، وأن الأمر عظيم تُزَاق فيه الدماء، ورأى اختلاف أهل العراق، سلم الأمر إلى معاوية، وعاد إلى المدينة، وتسلم معاوية العراق، وأتى الكوفة فبايعه الناس واجتمعوا عليه، فسُي عام الجماعة. فبقي خليفة عشرين سنة، وأميراً عشرين سنة، لأنه ولي دمشق أربع سنين من خلافة عمر، واثنى عشرة سنة خلافة عثمان مع ما أضاف إليه من باقي الشام، وأربع سنين تقريباً أيام خلافة علي، وستة أشهر خلافة الحسن، وسلم إليه الحسن الخلافة سنة إحدى وأربعين، وقيل سنة أربعين. وتوفي معاوية في النصف من رجب سنة ستين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة، وقيل ابن ست وثمانين سنة، وقيل: توفي يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة تسع وخمسين، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، والأصح في وفاته أنها سنة ستين...»

ولما نزل به الموت، قال: ليتني كنت رجلاً من قريش بذي طوى، وإني لم أَل من هذا الأمر شيئاً. (أسد الغابة: ج ٥ ص ٢٠١ الرقم ٤٩٨٤ وراجع: التاريخ الكبير للبخاري: ج ٥ ص ٢٤٠ وج ٧ ص ٣٢٧، تاريخ بغداد: ج ١ ص ٢٠٧ وج ٧ ص ٥٤، الطبقات الكبرى: ج ١ و ٢، حلية الأولياء: ج ٨ ص ٣٥٨ و...) .

١. الزخرف: ٤٤.

٢. ما بين المعقوفين نقلناه من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، والفتح.

٣. لا غرو: أي لا عجب.

محمود، والموعِدُ اللهُ تعالى بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، ونحن نسأله تبارك وتعالى أن لا يُؤْتينا في هذه الدنيا شيئاً يُنْقِصُنَا به في الآخرة.

وبعد؛ فإنَّ أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب لما نزل به الموت ولأنني هذا الأمر من بعده، فاتَّق اللهُ يا معاوية؛ وانظر لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ ما تحقِّقُ به دماءهم، وتصلحُ به أمورهم، والسلام. (١)

وبعث بالكتاب مع الحارث بن سويد التيمي، تيم الرباب، وجندب الأزدي، فقدا على معاوية فدعواه إلى بيعة الحسن ﷺ فلم يجبهما. (٢)

وكتب معاوية جوابه برواية المناقب:

فهمت ما ذكرت به محمد ﷺ، وهو أحقُّ الأولين والآخرين بالفضل كُلِّهِ، وذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده، فصرَّحت بنميمة فلان وفلان وأبي عبيدة وغيرهم، فكُرهت ذلك لك، لأنَّ الأُمَّة قد عَلِمَتْ أنَّ قُريشاً أحقُّ بها، وقد عَلِمَتْ ما جرى من أمر الحكَّمين فكيف تدعوني إلى أمر، إنما تطلبه بِحَقِّ أبيك وقد خرج أبوك منه. (٣)

نص آخر على رواية ابن أعثم:

أما بعد؛ فقد فهمت كتابك وما ذكرت به محمد ﷺ، وهو خير الأولين والآخرين فالفضل كُلُّهُ فيه ﷺ؛ وذكرت تنازع المسلمين الأمر من بعده، فصرَّحت منهم بأبي بكر الصديق، وعمر الفاروق، وأبي عبيدة الأمين، وطلحة، والزبير، وصُلحاء

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٥٤ ح ٦ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣١، أعيان

الشيعة: ج ١ ص ٥٦٧، معادن الحكمة: ج ٢ ص ٣. جمهرة رسائل العرب: ج ٢ ص ١٢؛ مقاتل الطالبيين:

ص ٦٥، الفتوح لابن أعثم: ج ٤ ص ٢٨٤، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢٤ كُلُّهَا نحوه.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢٥.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣١.

المهاجرين، وكرهت ذلك لك أبا محمد، وذلك أن الأمة لما تنازعت الأمر من بعد نبيها محمد ﷺ علمت أن قريشاً أحقها بهذا الشأن؛ لِمَكَانِ نَبِيِّهَا مِنْهَا؛ ثُمَّ رَأَتْ قُرَيْشُ وَالْأَنْصَارُ وَذَوُو الْفَضْلِ وَالْدِّينِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُؤَلُّوا هَذَا الْأَمْرَ أَعْلَمَهَا بِاللَّهِ، وَأَخْشَاهَا لَهُ، وَأَقْدَمَهَا إِسْلَامًا، فَاخْتَارُوا أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ وَلَوْ عَلِمُوا مَكَانَ رَجُلٍ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ يَقُومُ مَقَامَهُ وَيَذُبُّ عَنْ حَوْزَةِ الْإِسْلَامِ كَذَبَهُ لَمَّا عَدَلُوا ذَلِكَ عَنْهُ، فَالْحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ أَضْبَطُ لِأَمْرِ الرِّعْيَةِ وَأَحْوِطُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَحْسَنُ سِيَاسَةً، وَأَكِيدُ لِلْعَدُوِّ، وَأَقْوَى عَلَى جَمِيعِ الْأُمُورِ، لَسَلَّمْتُ لَكَ هَذَا الْأَمْرَ بَعْدَ أَبِيكَ، لِأَنِّي قَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّكَ إِنَّمَا تَدْعِي مَا تَدْعِيهِ نَحْوَ أَبِيكَ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَبَاكَ سَارَ إِلَيْنَا فَحَارَبَنَا، ثُمَّ صَارَ مِنْ أَمْرِهِ إِلَى أَنْ اخْتَارَ رَجُلًا وَاخْتَرْنَا رَجُلًا، لِيَحْكُمَا بِمَا يَصْلُحُ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأُمَّةِ، وَتَعَوَّذُ بِهِ الْأَلْفَةُ وَالْجَمَاعَةُ، وَأَخَذْنَا عَلَى الْحَكَمَيْنِ بِذَلِكَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ، وَأَخَذْنَا مِنْهُ مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى الرِّضَى بِمَا حَكَمَا، ثُمَّ أَنَّهُمَا اتَّفَقَا عَلَى خَلْعِ أَبِيكَ فَخَلَعَاهُ، فَكَيْفَ تَدْعُونِي إِلَى أَمْرٍ إِنَّمَا تَطْلُبُهُ بِحَقِّ أَبِيكَ، وَقَدْ خَرَجَ أَبُوكَ مِنْهُ؟ فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ أبا محمد ولدينك، والسلام. (١)

نص آخر على رواية ابن أبي الحديد:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ فَهِمْتُ مَا ذَكَرْتَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ، وَهُوَ أَحَقُّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ بِالْفَضْلِ كُلِّهِ، وَذَكَرْتَ تَنَازُعَ الْمُسْلِمِينَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ، فَصَرَّحْتَ بِتَهْمَةِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، وَعُمَرَ، وَأَبِي عُبَيْدَةَ الْأَمِينِ، وَصُلْحَاءِ الْمُهَاجِرِينَ، فَكَرِهْتُ لَكَ ذَلِكَ؛ إِنَّ الْأُمَّةَ لَمَّا تَنَازَعَتْ الْأَمْرَ بَيْنَهَا رَأَتْ قُرَيْشًا أَحَقَّهَا (٢) بِهِ؛ فَرَأَتْ قُرَيْشُ وَالْأَنْصَارُ وَذَوُو الْفَضْلِ وَالْدِّينِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يُؤَلُّوا مِنْ قُرَيْشٍ أَعْلَمَهَا بِاللَّهِ، وَأَخْشَاهَا لَهُ، وَأَقْوَاهَا عَلَى الْأَمْرِ، فَاخْتَارُوا

١. الفتوح لابن أعمش: ج ٤ ص ٢٨٥.

٢. أحقها.

أبا بكرٍ ولم يألوا، ولو علموا مكانَ رجلٍ غيرِ أبي بكرٍ يقومُ مقامَهُ وَيَذُبُّ عَنْ حَرَمِ
الإسلامِ ذبَّهُ ما عدلوا بالأمرِ إلى أبي بكرٍ، والحالُ اليومَ بيني وبينكَ على ما كانوا عليه،
فلو علمتُ أنَّكَ أضبطُ لأمرِ الرعيَّةِ وأحوطُ على هذه الأُمَّةِ، وأحسنُ سياسةً، وأكيدُ
لِلعدوِّ، وأقوى على جمعِ الفيءِ، لَسَلَّمْتُ لَكَ الأمرَ بعدَ أبيك، فإنَّ أباك سعى على
عثمانَ حتَّى قُتِلَ مظلوماً، فَطالَبَ اللهُ بِدَمِيهِ؛ وَمَنْ يَطْلُبُهُ اللهُ فَلَنْ يَفُوتَهُ.

ثمَّ ابتزَّ الأُمَّةَ أمرَها، وفَرَّقَ جَماعَتَها، فَخالَفَهُ نُظَراؤُهُ مِنْ أَهْلِ السَّابِقَةِ وَالْجِهَادِ
وَالْقِدَمِ فِي الإِسْلامِ، وادَّعى أَنَّهُمْ نَكثُوا بَيْعَتَهُ، فَقَاتَلَهُمْ فَسُفِكَتِ الدِّماءُ؛ واسْتُحِلَّتِ
الْحُرَمُ، ثُمَّ أَقْبَلَ إلينا لا يدَّعي علينا بيعَةَ؛ وَلَكِنَّهُ يُريدُ أَنْ يَمْلِكَنَا اغْتِراراً، فَحارَبَنَا
وحارَبَنَا، ثُمَّ صارتِ الحربُ إلى أَنْ اختارَ رَجُلانِ واختَرنا رَجُلانِ، لِيَحْكُمَا بِما تَصْلُحُ
عليه الأُمَّةُ، وتَعوُدُ بِهِ الجَماعَةُ والأَلْفَةُ، وأَخَذنا بِذلكَ عَلَیْهما مِيثاقاً وَعَلِیْهِ مِثْلُهُ
وعَلینا مِثْلُهُ، على الرِّضَى بِما حَكَمَا، فَأَمضى الحَكَمانِ عَلَیهِ الحُكْمَ بِما عَلِمَتْ،
وَحَلَعاهُ، فَوَاللهِ ما رَضِیَ بِالْحُكْمِ، ولا صَبَرَ لِأمرِ اللهِ؛ فَكَيْفَ تَدْعُونِي إلى أمرٍ إِنَّمَا
تَطْلُبُهُ بِحَقِّ أَبِيكَ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْهُ أَنْ تَنْظُرَ لِنَفْسِكَ وَلِدِينِكَ، وَالسَّلَامُ.^(١)

نص آخر على رواية لأبي الفرج الإصفهاني:

كتب الحسن عليه السلام إلى معاوية مع جندب^(٢) بن عبد الله الأزدي:

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ:

في بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٢٥.

٢. في شرح نهج البلاغة: «حرب» بدل «جندب».

بَعَثَ مُحَمَّدٌ ﷺ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ، وَمِنَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَكَافَّةً إِلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَ،
«لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَجِئَ النُّقُولُ عَلَى الْكَافِرِينَ»^(١)، فَبَلَغَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَقَامَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ
حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ غَيْرَ مُقْصِرٍ وَلَا وَاٍ، حَتَّى أَظْهَرَ اللَّهُ بِهِ الْحَقَّ وَمَحَقَّ بِهِ الشُّرْكَ،
وَنَصَرَ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَعَزَّ بِهِ الْعَرَبَ، وَشَرَّفَ بِهِ قُرَيْشًا خَاصَّةً، فَقَالَ تَعَالَى: «وَإِنَّهُ
لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ»^(٢).

في بيان ما حدث بعد وفاة النبي ﷺ

فَلَمَّا تُوَفِّيَ ﷺ تَنَازَعَتِ سُلْطَانَةُ الْعَرَبِ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: نَحْنُ قَبِيلَتُهُ وَأُسْرَتُهُ
وَأَوْلِيَاؤُهُ، وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تُنَازِعُونَا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ فِي النَّاسِ وَحَقَّهُ، فَرَأَتِ الْعَرَبُ
أَنَّ الْقَوْلَ كَمَا قَالَتْ قُرَيْشٌ، وَأَنَّ الْحُجَّةَ لَهُمْ فِي ذَلِكَ عَلَى مَنْ نَازَعَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ ﷺ،
فَأَنْعَمَتْ لَهُمُ الْعَرَبُ، وَسَلَّمَتْ ذَلِكَ.

ثُمَّ حَاجَبْنَا نَحْنُ قُرَيْشًا بِمِثْلِ مَا حَاجَّتْ بِهِ الْعَرَبُ فَلَمْ تُنْصِفْنَا قُرَيْشٌ إِنْصَافَ
الْعَرَبِ لَهَا، إِنَّهُمْ أَخَذُوا هَذَا الْأَمْرَ دُونَ الْعَرَبِ بِالْإِنْصَافِ وَالْإِحْتِجَاجِ، فَلَمَّا
صِرْنَا أَهْلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَأَوْلِيَاءَهُ إِلَى مُحَاجَّتِهِمْ، وَطَلَبِ النُّصْفِ^(٣) مِنْهُمْ بِأَعْدُونَا
وَاسْتَوْلُوا بِالْإِجْمَاعِ عَلَى ظُلْمِنَا وَمُرَاغَمَتِنَا^(٤) وَالْعَنْتِ^(٥) مِنْهُمْ لَنَا، فَالْمَوْعِدُ اللَّهُ،
وَهُوَ الْوَلِيُّ النُّصِيرُ؟

وَقَدْ تَعَجَّبْنَا لِتَوَلُّبِ الْمُتَوَلِّبِينَ عَلَيْنَا فِي حَقِّنا وَسُلْطَانِ نَبِيِّنَا ﷺ، وَإِنْ كَانُوا ذَوِي
فَضِيلَةٍ وَسَابِقَةٍ فِي الْإِسْلَامِ، فَأَمْسَكْنَا عَنْ مُنَازَعَتِهِمْ مَخَافَةَ عَلَى الدِّينِ أَنْ يَجِدَ

١. يس: ٧٠.

٢. الزخرف: ٤٤.

٣. النصف: الانصاف.

٤. راغمهم: ناهضهم وعاداهم.

٥. العنت: المشقة.

الْمُنَافِقُونَ وَالْأَحْزَابُ بِذَلِكَ مَعْمَرًا^(١) يَتْلِمُونَهُ بِهِ، أَوْ يَكُونُ لَهُمْ بِذَلِكَ سَبَبٌ لِّمَا أَرَادُوا بِهِ فَسَادَهُ.

العجب من طلب معاوية أمراً ليس هو من أهله

فَالْيَوْمَ فَلْيَعَجَبِ الْمُتَعَجِّبُ مِنْ تَوَثُّبِكَ يَا مُعَاوِيَةُ عَلَى أَمْرِ لَسْتَ مِنْ أَهْلِهِ، لَا بِفَضْلِ فِي الدِّينِ مَعْرُوفٍ، وَلَا أَثَرٍ فِي الْإِسْلَامِ مَحْمُودٍ، وَأَنْتَ ابْنُ حِزْبٍ مِنَ الْأَحْزَابِ، وَابْنُ أَعْدَى قُرَيْشٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّ اللَّهَ خَيَّبَكَ، وَسَتَرْدُ فَتَعَلَّمَ لِمَنْ عَقَبَى الدَّارِ، وَتَالَهُ لَتَلْقَيْنَ عَنْ قَلِيلٍ رَبَّكَ، ثُمَّ لَيَجْزِيَنَّكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ، وَمَا اللَّهُ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ.

أحقيقته ﷺ بالخلافة

إِنَّ عَلِيًّا - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ - لَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ قُبُضَ وَيَوْمَ مَنْ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ، وَيَوْمَ يُنْعَثُ حَيًّا -^(٢) وَلَآئِي الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ بَعْدَهُ، فَأَسْأَلُ اللَّهَ أَلَّا يَزِيدَنَا فِي الدُّنْيَا الزَّائِلَةَ شَيْئاً يُنْقِصُنَا بِهِ فِي الْآخِرَةِ مِمَّا عِنْدَهُ مِنْ كَرَامَتِهِ، وَإِنَّمَا حَمَلَنِي عَلَى الْكِتَابِ إِلَيْكَ الْإِعْذَارُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَمْرِكَ، وَلَكَ فِي ذَلِكَ إِنْ فَعَلْتَ الْحَظُّ الْجَسِيمُ، وَلِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ صَلَاحٌ، فَدَعْ التَّمَادِي فِي الْبَاطِلِ وَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ بَيْعَتِي، فَإِنَّكَ تَعَلَّمَ أَنِّي أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ كُلِّ أَوَّابٍ حَفِيزٍ، وَمَنْ لَهُ قَلْبٌ مُنِيبٌ.

حث معاوية على التقوى

وَاتَّقِ اللَّهَ، وَدَعْ الْبَغْيَ، وَاحْقِنْ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ، فَوَاللَّهِ مَا لَكَ مِنْ خَيْرٍ فِي أَنْ تَلْقَى

١. وليس في فلان معمر أي: ما فيه ما يغمر فيعاب به ولا مطعن، والمغامز: المعايب (لسان العرب: ج ١٥ ص ٣٩٠).

٢. كذا في المصدر.

الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقية به، فادخل في السلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله، ومن هو أحق به منك، يُطفيئ الله النائرة^(١) بذلك، وتجمع الكلمة، وتصلح ذات اليمين، وإن أنت أبيت إلا التماذي في غيبك نهدت^(٢) إليك بالمسلمين فحاكمئك، حتى يحكم الله بيننا، وهو خير الحاكمين.

فكتب إليه معاوية:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي:
سلام عليك؛ فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو.

أما بعد؛ فقد بلغني كتابك، وفهمت ما ذكرت به رسول الله ﷺ من الفضل، وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله قديمه وحديثه، صغيره وكبيره، فقد والله بلغ وأدّى، ونصح وهدى؛ حتى أنقذ الله به من التهلكة، وأنار به من العمى، وهدى به من الضلالة، فجزاه الله أفضل ما جرى نبياً عن أمته، وصلوات الله عليه يوم ولد، ويوم قبض، ويوم يبعث حياً.

وذكرت وفاة النبي ﷺ وتنازع المسلمين من بعده، فرأيتك صرحت بتهمة أبي بكر الصديق، وعمر الفاروق، وأبي عبيدة الأمين، وحواري الرسول ﷺ، وصلحاء المهاجرين والأنصار، فكرهت ذلك لك، فإنك امرؤ عندنا وعند الناس غير ظنين ولا مسيء، ولا لئيم، وأنا أحب لك القول السديد، والذكر الجميل. إن هذه الأمة لما اختلفت بعد نبيها لم تجهل فضلكم ولا سابقتكم، ولا قرابتكم من النبي ﷺ، ولا مكانتكم في الإسلام وأهله، فرأت الأمة أن تخرج هذا الأمر

١. النائرة: العداوة والشحناء.

٢. في شرح نهج البلاغة: «سرت» بدل «نهدت».

لِقُرَيْشٍ لِمَكَانِهَا مِنْ نَبِيِّهَا، وَرَأَى صَلَاحَ النَّاسِ مِنْ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ وَعَامَّتِهِمْ أَنْ يُؤَلُّوا هَذَا الْأَمْرَ مِنْ قُرَيْشٍ أَقْدَمَهَا إِسْلَاماً وَأَعْلَمَهَا بِاللهِ، وَأَحَبُّهَا لَهُ وَأَقْوَاهَا عَلَى أَمْرِ اللهِ، وَاخْتَارُوا أَبَا بَكْرٍ، وَكَانَ ذَلِكَ رَأْيَ ذَوِي الْحِجْنِ وَالَّذِينَ وَالْفَضِيلَةِ، وَالنَّاظِرِينَ لِلْأُمَّةِ، فَأَوْقَعَ ذَلِكَ فِي صُدُورِكُمْ لَهُمُ التُّهْمَةُ وَلَمْ يَكُونُوا بِمُتَّهَمِينَ، وَلَا فِيمَا أَتُوا بِمُخْطِئِينَ، وَلَوْ رَأَى الْمُسْلِمُونَ فِيكُمْ مَنْ يُغْنِي غَنَاءَهُ، أَوْ يَقُومُ مَقَامَهُ، أَوْ يَذُبُّ عَنْ حَرِيمِ الْمُسْلِمِينَ ذَبَّهُ، مَا عَدَلُوا بِذَلِكَ الْأَمْرَ إِلَى غَيْرِهِ رَغْبَةً عَنْهُ، وَلَكِنَّهُمْ عَمِلُوا^(١) فِي ذَلِكَ بِمَا رَأَوْهُ صَلَاحاً لِلْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، فَاللهُ يَجْزِيهِمْ عَنِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ خَيْراً.

وَقَدْ فَهِمْتُ الَّذِي دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ مِنَ الصُّلَحِ، وَالْحَالُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْيَوْمَ مِثْلُ الْحَالِ الَّتِي كُنْتُمْ عَلَيْهَا أَنْتُمْ وَأَبُو بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّكَ أَضْبَطُ مِنِّي لِلرَّعِيَّةِ، وَأَحْوِطُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَحْسَنُ سِيَاسَةً، وَأَقْوَى عَلَى جَمْعِ الْأَمْوَالِ، وَأَكِيدُ لِلْعَدُوِّ، لَأَجَبْتُكَ إِلَى مَا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ، وَرَأَيْتُكَ لِذَلِكَ أَهْلاً، وَلَكِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّي أَطْوَلُ مِنْكَ وَلَايَةً، وَأَقْدَمُ مِنْكَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ تَجَرِبَةً، وَأَكْثَرُ مِنْكَ سِيَاسَةً، وَأَكْبَرُ مِنْكَ سِنّاً، فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تُجِيبَنِي إِلَى هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ الَّتِي سَأَلْتَنِي، فَادْخُلْ فِي طَاعَتِي، وَلَكَ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِي، وَلَكَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْعِرَاقِ مِنْ مَالٍ بِالْغَا مَا بَلَغَ، تَحْمِلُهُ إِلَى حَيْثُ أَحْبَبْتَ، وَلَكَ خَرَجُ أَيِّ كَوْرٍ الْعِرَاقِ شِئْتَ؛ مَعُونَةً لَكَ عَلَى نَفَقَتِكَ، يَجِيبُهَا لَكَ أَمِينُكَ، وَيَحْمِلُهَا إِلَيْكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ؛ وَلَكَ أَلَّا يَسْتَوْلَى عَلَيْكَ بِالْإِسَاءَةِ، وَلَا تُقْضَى دُونَكَ الْأُمُورُ، وَلَا تُعْصَى فِي أَمْرٍ أَرَدْتَ بِهِ طَاعَةَ اللهِ ﷻ. أَعَانَا اللهُ وَإِيَّاكَ عَلَى طَاعَتِهِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدُّعَاءِ، وَالسَّلَامُ^(٢).

١. في شرح نهج البلاغة: «علموا» بدل «عملوا».

٢. مقاتل الطالبين: ص ٦٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٣٣ نحوه: بحر الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩.

أقول: الذي يقوى في النظر هو تعدد الكتّابين لما بين مضمونيهما من الاختلاف، وكذا بين جوابي معاوية اختلاف شديد، وإن كان بينهما تشابه أيضاً، هذا وإن نقلهما المعتزلي أحدهما برواية المدائني والآخر برواية الإصبهاني، وظاهر كلامه الاتحاد كما فهمه في معنى ذلك، وظاهر كلمات الأعلام عدا المعتزلي التعدد أيضاً، كما أن الإربلي نقل الكتاب الأول، كما أسلفنا عنه، وقال: وكان بينه وبين الحسن مكاتبات، واحتج عليه الحسن في استحقاقه الأمر وتوثيق من تقدم على أبيه وابتزازه^(١)؛ كأنه يشير إلى هذا الكتاب.



كتابه إلى معاوية

في ترغيبه باتباع الحق

كتب معاوية إلى الحسن بن علي عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد؛ فإن الله يفعل في عبادِهِ ما يشاء «لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ»^(٢) فاحذر أن تكون منيئتك على يد رُعاعِ مِنَ النَّاسِ، وإيأس من أن تجد فينا غَمِيزَةً^(٣)، وإن أنت أعرضت عما أنت فيه وبإيعتني، وفيث لك بما وعدت، وأجزت لك ما شرطت، وأكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:
وَإِنْ أَحَدٌ أَسَدِي إِلَيْكَ أَمَانَةٌ فَأَوْفِ بِهَا تُدْعَى إِذَا مِتُّ وَافِيًا

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٦٥.

٢. الزّعد: ٤١.

٣. الغميرة: المطعن.

وَلَا تَحْسُدِ الْمَوْلَى إِذَا كَانَ ذَا غِنَى وَلَا تَجْفُهُ إِنْ كَانَ فِي الْمَالِ فَايِئاً
ثُمَّ الْخِلَافَةُ لَكَ مِنْ بَعْدِي، فَأَنْتَ أَوْلَى النَّاسِ بِهَا، وَالسَّلَامُ.
فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدُ؛ وَصَلَ إِلَيَّ كِتَابُكَ، تَذَكَّرْتُ فِيهِ مَا ذَكَرْتَ، فَتَرَكْتُ جَوَابَكَ خَشْيَةَ الْبَغْيِ
عَلَيْكَ، وَبِاللَّهِ أَعُوذُ مِنْ ذَلِكَ، فَاتَّبِعِ الْحَقَّ تَعَلَّمَ أَنِّي مِنْ أَهْلِهِ، وَعَلَيَّ إِثْمٌ أَنْ أَقُولَ
فَاكْذِبُ، وَالسَّلَامُ.

فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُ الْحَسَنِ إِلَى مُعَاوِيَةَ قَرَأَهُ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عَمَّالِهِ عَلَى النَّوَاحِي
نَسْخَةً وَاحِدَةً:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُعَاوِيَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، وَمَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
كَفَاكُمْ مَوْنَةَ عَدُوِّكُمْ، وَقَتَلَهُ خَلِيفَتَكُمْ، إِنَّ اللَّهَ بَلُطْفِهِ، وَحُسْنِ صُنْعِهِ، أَتَاخَ لِعَلِيِّ بْنِ
أَبِي طَالِبٍ رَجُلًا مِنْ عِبَادِهِ، فَاجْتَالَهُ فَقَتَلَهُ، فَتَرَكَ أَصْحَابَهُ مُتَفَرِّقِينَ مُخْتَلِفِينَ،
وَقَدْ جَاءَنَا كُتُبُ أَشْرَافِهِمْ وَقَادَتِهِمْ يَلْتَمِسُونَ الْأَمَانَ لِنَفْسِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ؛ فَأَقْبَلُوا
إِلَيَّ حِينَ يَأْتِيكُمْ كِتَابِي هَذَا بِجُنْدِكُمْ وَجُهْدِكُمْ وَحُسْنِ عِدَّتِكُمْ، فَقَدْ أَصَبْتُمْ
بِحَمْدِ اللَّهِ الثَّارِ، وَبَلَّغْتُمُ الْأَمَلَ، وَأَهْلَكَ اللَّهُ أَهْلَ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. (١)

١ . مقاتل الطالبيين: ص ٦٨، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٣٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤
ص ٣٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٥٥ كلها مع اختلاف يسير.



كتابہ ﷺ إلى معاوية

في إظهار دسائسه

عمرو بن ثابت قال:

كنت أختلف إلى أبي إسحاق السبيعي^(١) سنة أسأله عن خطبة الحسن بن علي^{عليه السلام}، فلا يحدثني بها، فدخلت إليه في يوم شات وهو في الشمس وعليه برنسه كأنه غول، فقال لي: من أنت؟ فأخبرته، فبكى وقال: كيف أبوك؟ وكيف أهلك؟ قلت: صالحون، قال: في أي شيء تردّد منذ سنة؟ قلت: في خطبة الحسن بن علي بعد وفاة أبيه. قال: (حدثني هُبَيْرَةُ بن بريم^(٢))^(٣)، وحدثني مُحَمَّد بن مُحَمَّد الباغدني،

أبو إسحاق السبيعي

قال في الكنى والألقاب: عمرو بن عبد الله بن علي الكوفي الهمداني من أعيان التابعين، وفي البحار عن الاختصاص روى مُحَمَّد بن جعفر المؤدّب، أن أبا إسحاق صلى أربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة...، وكان يختم القرآن في كل ليلة، ولم يكن في زمانه أعبد منه ولا أوثق في الحديث عند الخاص والعام.

كان من ثقات علي بن الحسين^{عليه السلام}...، وقبض وله تسعون سنة (الكنى والألقاب: ج ١ ص ٦).

قال ابن حجر: عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق السبيعي الهمداني، والسبع من الهمدان، ولد لستين بقتا من خلافة عثمان (راجع: لسان الميزان: ج ٧ ص ٢٢٦ الرقم ٤٢٦٦).

وروى عن علي بن أبي طالب، وعن جماعة، ومات سنة تسع وعشرين ومائة (راجع: الفهارس: ج ٢ ص ٧٠٢).

هُبَيْرَةُ بن بريم

قال في تهذيب التهذيب: هُبَيْرَةُ بن بريم الشيباني، ويقال: الخارني أبو الحارث الكوفي، روى عن علي وطلحة وابن مسعود والحسن بن علي وابن عباس، وعنه أبو إسحاق السبيعي وأبو فاختة، قال الأثرم عن أحمد: لا بأس بحديثه، هو أحسن استقامة من غيره...، قال عيسى بن يونس: كان هُبَيْرَةُ خال العالقة زوجة أبي إسحاق السبيعي (تهذيب التهذيب: ج ٦ ص ١٨ الرقم ٨٥٢١).

وذكره ابن حبان في الثقات: مات سنة ست وستين (الثقات: ج ٥ ص ٥١١).

٣. في شرح نهج البلاغة: «مريم» بدل «بريم»، أقول: ما وجدنا له بهذا العنوان اسماً في كتب رجال الحديث.

ومحمد بن حمدان الصيدلاني، قالوا: حدثنا إسماعيل بن محمد العلوي، قال: حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد، عن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن الحسن، عن أبيه، دخل حديث بعضهم في حديث بعض، والمعنى قريب، قالوا:

خطب الحسن بن علي عليه السلام بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام، فقال:

لَقَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ بِعَمَلٍ، وَلَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ بِعَمَلٍ، وَلَقَدْ كَانَ يُجَاهِدُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فَيَقِيهِ ^(١) بِنَفْسِهِ، وَلَقَدْ كَانَ يُوجِّهُهُ بِرَأْيِهِ، فَيَكْتَنِفُهُ جَبْرَائِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ، فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ تُوْفِيَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الَّتِي عُرِجَ فِيهَا بَعِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، وَلَقَدْ تُوْفِيَ فِيهَا يُوشَعَ بْنِ نُوْحٍ وَصِيُّ مُوسَى، وَمَا خَلَّفَ صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبْعُمِائَةَ دِرْهَمٍ مِنْ عَطَائِهِ، أَرَادَ أَنْ يَتَنَاعَ بِهَا خَادِمًا لِأَهْلِهِ. ثُمَّ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ، فَبَكَى وَبَكَى النَّاسُ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام، أَنَا ابْنُ الْبَشِيرِ، أَنَا ابْنُ النَّذِيرِ، أَنَا ابْنُ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم بِإِذْنِهِ، وَأَنَا ابْنُ السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، وَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا، وَالَّذِينَ افْتَرَضَ اللَّهُ مَوَدَّتَهُمْ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ: ﴿وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَزَدَ لَهُ فِيهَا حُسْنًا﴾ ^(٢). فَاقْتَرَأَ الْحَسَنَةُ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

قال أبو مخنف ^(٣) عن رجاله:

١. في شرح نهج البلاغة: «فيسبقه» بدل «فيقيه».

٢. الشورى: ٢٣.

٣. أبو مخنف

قال في جامع الرواة: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الغامدي، أبو مخنف شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم، وكان يسكن إلى ما يرويه (جامع الرواة: ج ٢ ص ٣٣ الرقم ٢٩١).

قال في الخلاصة: من أصحاب أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام، وقال الكشي: والصحيح أن أباه كان من أصحابه وهو لم يلقه (راجع: خلاصة الأقوال: ص ٢٣٣ الرقم ٧٩٧).

ثم قام ابن عباس بين يديه، فدعا الناس إلى بيعته، فاستجابوا له، وقالوا: ما أحبه إلينا وأحقه بالخلافة فبايعوه. ثم نزل عن المنبر.

قال: ودس معاوية رجلاً من بني حنظلة إلى الكوفة، ورجلاً من بني القين إلى البصرة يكتبان إليه بالأخبار، فدل على الحنظلي عند لحام جرير، ودل على القيني بالبصرة في بني سليم، فأخذوا وقتلاً.

وكتب الحسن إلى معاوية:

أما بعد؛ فإنك دسست إلي الرجال، كأنك تحب اللقاء؛ وما أشك في ذلك فتوقعه إن شاء الله، وقد بلغني أنك شمت بما لا يسمت به ذوو الحجى؛ وإنما مثلك في ذلك كما قال الأول:

وقل للذي ينبغي خلاف الذي مضى تجهز لأخرى مثلها فكان قد
وإنما ومن قد مات منا لكالذي يروح ويومي في المبيت ليغتدي
فأجابه معاوية:

أما بعد؛ فقد وصل كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه؛ ولقد علمت بما حدث فلم أفرح ولم أحزن، ولم أشمت ولم آس، وإن علي بن أبي طالب كما قال أعشى بني قيس بن ثعلبة:

وأنت الجواد وأنت الذي إذا ما القلوب ملأ الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقاء تضرب منها النساء النحورا
وما مزبد^(١) من خليج البحا ر يعلو الإكام ويعلو الجسورا
بأجود منه بما عنده فيعطى الألوف ويعطى البدورا^(٢)

١. في شرح نهج البلاغة: «مزبد» بدل «مزبد».

٢. مقاتل الطالبيين: ص ٦١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٣١ نحوه وراجع: الإرشاد: ج ٢ ص ٩، كشف الغمة: ج ٢ ص ١٦٤، الفصول المهمة: ص ٤٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٤٥ ح ٥.



كتابُهُ ﷺ إلى أهل الكوفة

بعد نقضهم العهد

روى الحارثُ الهمداني^(١) قال: لَمَّا مات عليٌّ ﷺ، جاء النَّاسُ إلى الحسن بن

الحارثُ الهمداني

١.

هو الحارث بن عبد الله بن كعب الأعور الهمداني الكوفي، أبو زهير. كان من أصحاب الإمام عليٍّ (راجع: رجال الطوسي: ص ٦٠ الرقم ٥١٣؛ المعجزة: ٣٠٣) والإمام الحسن ﷺ (رجال الطوسي: ص ٩٤ الرقم ٩٢٧) ومن الشيعة الأول (سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٥٣ الرقم ٥٤؛ الجمل: ١٠٩)، كثير العلم (سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٥٢ الرقم ٥٤)، من أفقه الناس وأفرض الناس، وأحسب الناس، تعلم الفرائض من الإمام عليٍّ ﷺ (تهذيب الكمال: ج ٥ ص ٢٥٢ الرقم ١٠٢٥، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٤٧١ الرقم ١٢١٠، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٥٣ الرقم ٥٤).

كان من وجوه الناس بالكوفة، ومن الذين ثاروا على عثمان، وطالبوا بعزل سعيد بن العاص (تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٤٣٠). وممن سبهم عثمان (وقعة صفين: ص ١٢١). توفي سنة ٦٥ هـ بالكوفة (سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٥٥ الرقم ٥٤، ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٤٣٧ الرقم ١٦٢٧)..

الطبقات الكبرى عن علباء بن أحمر: إنَّ عليَّ بن أبي طالب خطب النَّاس فقال: من يشتري علماً بدرهم؟ فاشترى الحارث الأعور صحفاً بدرهم، ثم جاء بها عليّاً، فكتب له علماً كثيراً، ثم إنَّ عليّاً خطب النَّاس بعد فقال: يا أهل الكوفة! غلبكم نصف رجل (الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٦٨، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٥٣ الرقم ٥٤ نحوه).

وفي شرح الأخبار عن أبي الحجاج: بلغني أنَّ الحارث أتى عليَّ بن أبي طالب ﷺ ليلاً، فقال له: يا حارث ما جاء بك هذه الساعة؟

فقال: حبُّك يا أمير المؤمنين.

قال: والله ما جاء بك إلَّا حبي؟

قال: والله ما جاء بي إلَّا حبُّك.

قال ﷺ: فأبشر يا حارث، لن تموت نفس تُحِبُّني إلَّا رأيتني حيث تحبُّ، والله لا تموت نفس تبغضني إلَّا رأيتني حيث

علي عليه السلام فقالوا له: أنت خليفة أبيك، ووصيه، ونحن السامعون المطيعون لك، فمرنا بأمرك.

قال عليه السلام: كذبتُم، والله، ما وفيتُم لَمَن كان خيراً مِنِّي فكيف تفون لي؟! أو كيف أطمئن إليكم؟ ولا أتق بكم. إن كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم معسكر المدائن، فوافوني هناك.

فركب، وركب معه مَن أراد الخروج، وتخلَّف عنه خلق كثير لم يفوا بما قالوه، وبما وعدوه، وغرَّوه كما غرَّوا أمير المؤمنين عليه السلام من قبله. فقام خطيباً وقال:

قد غرَّرتُموني كما غرَّرتُم مَن كان قبلي، مَعَ أيِّ إمامٍ تُقاتِلونَ بعدي! مَعَ الكافرِ الظَّالمِ، الَّذي لَم يُؤْمِن بالله، ولا بِرِسالِهِ قَطُّ، ولا أَظْهَرَ الإسلامَ هُوَ ولا بَنُو أُمِّيَّةٍ إِلَّا فَرَقاً^(١) مِنَ السَّيْفِ؟! وَلَوْ لَم يَبْقَ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ إِلَّا عَجُوزُ دَرْداءَ^(٢) لَبَغَت دِينَ اللَّهِ عَوِجاً، وَهَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.

مركز تحقيق تكاميل علوم اسلامی

« تبغضني (شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٥١ الرقم ١٣٢٠ وراجع: الأمالي للمفيد: ص ٢٧١).

الأمالي للمفيد عن جميل بن صالح: أنشدني أبو هاشم السَّيد الحميري (هو إسماعيل بن محمد الحميري، لُقِّب بالسَّيد ولم يكن علويّاً ولا هاشميّاً):

قَوْلُ عَلِيٍّ لِحَارِثٍ عَجَبٌ	كَمْ لَمْ أَعْجُوبُهُ لَهُ حَقّاً
يَا حَارِثُ هَمْدَانٌ مَن يَمُتَ يَرْنِي	مِنَ مُؤْمِنٍ أَوْ مَنَافِقٍ قُبلاً
يَعْرِفُنِي طَرَفُهُ وَأَعْرِفُهُ	بِنَعْتِهِ وَاسْمِهِ وَمَا عَمِلَا
وَأَنْتَ عِنْدَ الصَّرَاطِ تَعْرِفُنِي	فَلَا تَخَفْ عَشْرَةً وَلَا زَلّاً
أَسْقِيكَ مِنْ بَارِدٍ عَلَى ظَمَأٍ	تَخَالُهُ فِي الْحَلَاوَةِ الْعَسَلَا
أَقُولُ لِلنَّارِ حِينَ تُوقِفُ لِي	مَرَضٍ دَعِيهِ لَا تَقْرَبِي الرُّجُلَا
دَعِيهِ لَا تَقْرَبِيهِ إِنَّ لَهُ	حَبلاً بِحَبْلِ الوَصِيِّ مُتَصِلَا

(الأمالي للمفيد: ص ٧ ح ٣، الأمالي للطوسي: ص ٦٢٧ ح ١٢٩٢، بشارة المصطفى: ص ٥).

١. فرق: جزع واشتد خوفه.

٢. الدرداء: التي سقطت أسنانها كلها.

ثُمَّ وَجَّهَ إِلَيْهِ قَائِداً فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَكَانَ مِنْ كِنْدَةَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُعَسِّكَرَ بِالْأَنْبَارِ^(١) وَلَا يُحَدِّثَ شَيْئاً حَتَّى يَأْتِيَهُ أَمْرُهُ. فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الْأَنْبَارِ، وَنَزَلَ بِهَا، وَعَلِمَ مُعَاوِيَةُ بِذَلِكَ بَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولاً، وَكَتَبَ إِلَيْهِ مَعَهُمْ:

إِنَّكَ إِنْ أَقْبَلْتَ إِلَيَّ وَلَيْتُكَ بَعْضَ كُورِ الشَّامِ، أَوْ الْجَزِيرَةِ، غَيْرَ مُنْفِسٍ عَلَيْكَ. وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَقَبِضَ الْكِنْدِيُّ - عَدُو اللَّهِ - الْمَالَ، وَقَلَبَ عَلَى الْحَسَنِ عليه السلام وَصَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فِي مِائَتِي رَجُلٍ مِنْ خِصَامَتِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ. وَبَلَغَ الْحَسَنُ عليه السلام ذَلِكَ فَقَامَ خَطِيباً وَقَالَ:

هَذَا الْكِنْدِيُّ تَوَجَّهَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَعَدَّرَ بِي وَبِكُمْ، وَقَدْ أَخْبَرْتُكُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، أَنَّهُ لَا وَفَاءَ لَكُمْ، أَنْتُمْ عِبِيدُ الدُّنْيَا، وَأَنَا مَوْجَّهٌ رَجُلًا آخَرَ مَكَانَهُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَفْقَلُ بِي وَبِكُمْ مَا فَعَلَ صَاحِبُهُ، لَا يُرَاقِبُ اللَّهُ فِيَّ وَلَا فِيكُمْ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلًا مِنْ مَرَادٍ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ، وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِمَشْهَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَتَوَكَّدَ عَلَيْهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَيَغْدِرُ كَمَا غَدَرَ الْكِنْدِيُّ، فَحَلَفَ لَهُ بِالْإِيمَانِ الَّتِي لَا تَقُومُ لَهَا الْجِبَالُ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ.

فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام: إِنَّهُ سَيَغْدِرُ.

فَلَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى الْأَنْبَارِ، أَرْسَلَ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِ رَسُولاً، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِمِثْلِ مَا كَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِخَمْسِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَمِنَاهُ أَيَّ وَلايَةٍ أَحَبَّ مِنْ كُورِ الشَّامِ، أَوْ الْجَزِيرَةِ، فَقَلَبَ عَلَى الْحَسَنِ عليه السلام، وَأَخَذَ طَرِيقَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَخَذَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَهْدِ، وَبَلَغَ الْحَسَنُ عليه السلام مَا فَعَلَ الْمُرَادِيُّ، فَقَامَ خَطِيباً وَقَالَ:

قَدْ أَخْبَرْتُكُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أَنَّكُمْ لَا تَفُونَ لِلَّهِ بِعُهُودٍ، وَهَذَا صَاحِبُكُمْ الْمُرَادِيُّ عَدَّرَ بِي وَبِكُمْ، وَصَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ.

١. الأنبار: مدينة على نهر الفرات، غربي بغداد.

ثم كتب معاوية إلى الحسن عليه السلام:

يا ابن عم، لا تقطع الرحم الذي بيني وبينك، فإن الناس قد غدروا بك وبأبيك من قبلك.

فقالوا [أصحاب الحسن عليه السلام]: إن خانك الرجال وغدرا، فإننا مناصحون لك.

فقال لهم الحسن عليه السلام:

لأعودنَّ هذه المرة فيما بيني وبينكم، وإنِّي لأعلم أنَّكم غادرون، والموعِدُ ما بيني وبينكم، إنَّ مُعَسِّكِي بالنُّخَيْلَةِ، قُوافوني هناك، والله لا تفون لي بعهدي، وَلَتَنْقُضَنَّ المِيثَاقَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ.

ثم إنَّ الحسن عليه السلام أخذ طريق النُّخَيْلَةِ، فعسكر عشرة أيَّام، فلم يحضره إلا أربعة آلاف، فانصرف إلى الكوفة فصعد المنبر، وقال:

يا عَجَباً مِنْ قَوْمٍ لَا حَيَاءَ لَهُمْ وَلَا دِينَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ، وَلَوْ سَلَّمْتُ إِلَى مُعَاوِيَةَ الأَمْرَ فَأَيُّمُ اللَّهِ لَا تُرَوْنَ فَرْجاً أَبَداً مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ، وَاللَّهِ، لَيَسُومَنَّكُمْ سُوءُ الْعَذَابِ، حَتَّى تَسْتَمْتُونَ أَنْ يَلِيَّ عَلَيْكُمْ حَبَشِيًّا، وَلَوْ وَجَدْتُ أَعْوَاناً مَا سَلَّمْتُ لَهُ الأَمْرَ، لِأَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ، فَأُفٍّ وَتَرَحُّاً يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا.

وكتب أكثر أهل الكوفة إلى معاوية بأنَّه معك، وإنَّ شئت أخذنا الحسن وبعثناه إليك. ثم أغاروا على فسطاطه، وضربوه بحربة، فأخذ مجروحاً.

ثم كتَبَ جواباً لمعاوية:

إنَّ هذا الأمر لي، والخِلافة لي ولأهل بيتي، وإنَّها لَمُحَرَّمَةٌ عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ، سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَوْ وَجَدْتُ صَابِرِينَ عَارِفِينَ بِحَقِّي غَيْرَ مُنْكَرِينَ، مَا سَلَّمْتُ لَكَ وَلَا أَعْطَيْتُكَ مَا تُرِيدُ.

وانصرف إلى الكوفة. (١)



كتابہ ﷺ لأصحابہ

جواباً علی تعزیتهم له فی ابنہ

أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد بن طاهر، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، قال: حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا أبي، عن عاصم بن عمر الجعفي، عن محمد بن مسلم العبدي، قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول:

كتب إلى الحسن بن علي ﷺ قوم من أصحابه يُعزُّونه عن ابنه له. فكتب إليهم: **أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكُمْ تُعزُّونِي بِفُلَانَةٍ، فَعِنْدَ اللَّهِ أَحْتَسِبُهَا تَسْلِيماً لِقَضَائِهِ، وَصَبِراً عَلَى بَلَائِهِ، فَإِنْ أَوْجَعْتَنَا الْمَصَائِبُ، وَفَجَعَلْتَنَا النَّوَائِبُ بِالْأَحِبَّةِ الْمَأْلُوفَةِ الَّتِي كَانَتْ بِنَا حَفِيَّةً^(١)، وَالْإِخْوَانِ الْمُحِبِّينَ^(٢) الَّذِينَ كَانَ يُسَرُّ بِهِمُ النَّاطِرُونَ، وَتَقَرُّ بِهِمُ الْعُيُونُ، أَضْحَوْا قَدْ اخْتَرَمْتَهُمُ الْإِيَّامُ، وَنَزَلَ بِهِمُ الْحِمَامُ، فَخَلَفُوا الْخُلُوفَ^(٣)، وَأَوْدَتْ بِهِمُ الْحُتُوفُ^(٤)، فَهُمْ صَرَعُوا فِي عَسَاكِرِ الْمَوْتِ، مُتَجَاوِرُونَ فِي غَيْرِ مَحِلَّةِ التَّجَاوُرِ، وَلَا صِلَاتٍ بَيْنَهُمْ وَلَا تَزَاوُرَ، وَلَا يَتَلَقَّوْنَ عَنْ قُرْبِ جَوَارِهِمْ، أَجْسَامُهُمْ نَائِيَّةٌ مِنْ أَهْلِهَا، خَالِيَةٌ مِنْ أَرْبَابِهَا، قَدْ أَخْشَعَهَا إِخْوَانُهَا^(٥)، فَلَمْ أَرْ مِثْلَ دَارِهَا دَاراً،**

١. الحفي: البَرُّ اللطيف.

٢. في المصدر: «المحبُّون»، وما أثبتناه هو الصحيح، كما في بحار الأنوار.

٣. خلوف: جمع خلف، أي عوض، يقال: خلف الله لك خلفاً بخير، وأخلف عليك خيراً (النهاية: ج ٢ ص ٦٦).

٤. الحتوف: جمع الحتف بمعنى الموت.

٥. أحزانها.

وَلَا مِثْلَ قَرَارِهَا قَرَارًا، فِي بُيُوتِ مُوَحِّشَةٍ، وَحُلُولِ مُخَضَّعَةٍ، قَدْ صَارَتْ فِي تِلْكَ
الدَّيَارِ الْمُوَحِّشَةِ، وَخَرَجَتْ عَنِ الدَّارِ الْمُؤَنَسَةِ، فَفَارَقَتْهَا مِنْ غَيْرِ قِلْيٍ^(١)،
فَاسْتَوَدَعَتْهَا الْبَلَاءُ! وَكَانَتْ أُمَّةً مَمْلُوكَةً، سَلَكَتْ سَبِيلًا مَسْلُوكَةً، صَارَ إِلَيْهَا الْأَوَّلُونَ،
وَسَيَصِيرُ إِلَيْهَا الْآخِرُونَ، وَالسَّلَامُ.^(٢)



كِتَابُهُ ﷺ إِلَى مُعَاوِيَةَ

فِي تَخْوِيلِهِ الْأَمْرَ إِلَيْهِ

دَسَّ مُعَاوِيَةَ إِلَى عَمْرِو بْنِ حَرِيثٍ، وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ، وَإِلَى حَجْرِ بْنِ
الْحَجَرِ، وَشَبِثِ بْنِ رَبْعِيِّ دَسِيسًا، أَفْرَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بَعِينَ مِنْ عِيُونِهِ، أَنْتَ
إِنْ قَتَلْتَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَلَكَ مِائَتَا أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَجُنْدٌ مِنْ أَجْنَادِ الشَّامِ، وَبَنَاتٌ
مِنْ بَنَاتِي.

فَبَلَغَ الْحَسَنَ ﷺ ذَلِكَ، فَاسْتَلَامَ وَلَبَسَ دِرْعًا وَكَفَّرَهَا^(٣)، وَكَانَ يَحْتَرِزُ وَلَا يَتَقَدَّمُ
لِلصَّلَاةِ بِهِمْ إِلَّا كَذَلِكَ، فَرَمَاهُ أَحَدُهُمْ فِي الصَّلَاةِ بِسَهْمٍ فَلَمْ يَثْبِتْ فِيهِ لَمَّا عَلَيْهِ
مِنَ اللَّامَةِ.

فَلَمَّا صَارَ فِي مَظْلَمٍ سَابَاطٍ ضَرَبَهُ أَحَدُهُمْ بِخَنْجَرٍ مَسْمُومٍ، فَعَمِلَ فِيهِ الْخَنْجَرُ،
فَأَمَرَ ﷺ أَنْ يُعَدَلَ بِهِ إِلَى بَطْنِ جَرِيحِي، وَعَلَيْهَا عَمُّ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ مَسْعُودِ بْنِ

١. القلي: البغض والهجران.

٢. الأُمالي للطوسي: ص ٢٠٢ ح ٣٤٥، بحار الأنوار: ج ٤٣ ص ٣٣٦ ح ٦ و ج ٨٢ ص ١٠٩ ح ٥٤.

٣. كلُّ من ستر شيئاً، فقد كَفَّرَهُ وكَفَّرَهُ (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٤٦).

قبيلة، فقال المختار لعمة: تعال حتى نأخذ الحسن ونسلمه إلى معاوية فيجعل لنا العراق، فبدر بذلك الشيعة من قول المختار لعمة، فهموا بقتل المختار، فتلطف عمة لمساءلة الشيعة بالعفو عن المختار، ففعلوا، فقال الحسن عليه السلام:

وَيْلَكُمْ، وَاللَّهِ، إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَا يَفِي لِأَحَدٍ مِنْكُمْ بِمَا ضَمِنَهُ فِي قَتْلِي، وَإِنِّي أَظُنُّ أَنِّي إِنْ وَضَعْتُ يَدِي فِي يَدِهِ فَأَسَالِمُهُ لَمْ يَتْرُكْنِي أَدِينُ لِدِينِ جَدِّي عليه السلام، وَإِنِّي أَقْدِرُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدِي، وَلَكِنِّي كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَبْنَائِكُمْ وَاقِفِينَ عَلَى أَبْوَابِ أَبْنَائِهِمْ يَسْتَسْقِرُونَهُمْ وَيَسْتَطْعِمُونَهُمْ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ فَلَا يُسْقَوْنَ وَلَا يُطْعَمُونَ، فَبُعْدًا وَسُخْقًا لِمَا كَسَبْتُمْ أَيْدِيَكُمْ! «وَسَيُغْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(١).

فجعلوا يعتذرون بما لا عذر لهم فيه.

فكتب الحسن عليه السلام من فوره ذلك إلى معاوية:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ خُطْبِي انْتَهَى إِلَى الْبَاسِ مِنْ حَقِّ أَحِبِّيهِ، وَبَاطِلِ أُمِّيَّتِهِ، وَخُطْبُكَ خُطْبُ مَنْ انْتَهَى إِلَى مُرَادِهِ، وَإِنِّي أَعْتَرِلُ هَذَا الْأَمْرَ وَأَخْلِيهِ لَكَ، وَإِنْ كَانَ تَخْلِيَتِي إِيَّاهُ شَرًّا لَكَ فِي مَعَادِكَ مَرَّتْ حَقِيقَتُكَ بِتَوْبِ عِلْمٍ رَاسِي

وَلِي شُرُوطٌ أَشْرَطُهَا لَا تَبْهُظُنَّكَ إِنْ وَفَيْتَ لِي بِهَا بِعَهْدٍ، وَلَا تَخِفُ إِنْ غَدَرْتَ.

- وكتب الشرط في كتاب آخر فيه يسميه بالوفاء وترك الغدر - وستندم يا معاوية كما ندم غيرك ممن نهض في الباطل أو قعد عن الحق، حين لم ينفع الندم، والسلام^(٢).

١. الشعراء: ٢٢٧.

٢. علل الشرائع: ص ٢٢٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣ وراجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١٢، كشف الغمة: ج ١ ص ١٦٦ شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ٤١.

الفصل الثالث

مكاتيبه ﷺ من الصلح حتى الاستشهاد



كتابه ﷺ إلى معاوية

في الصلح وشروطه

وَمِنْ كَلَامِهِ ﷺ مَا كَتَبَهُ فِي كِتَابِ الصُّلْحِ الَّذِي اسْتَقَرَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُعَاوِيَةَ، حَيْثُ رَأَى حَقْنَ الدِّمَاءِ وَإِطْفَاءَ الْفِتْنَةِ، وَهُوَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا ما صالَحَ^(١) عَلَيْهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ،
صَالِحَهُ عَلَى:

(أَوَّلًا): أَنْ يُسَلَّمَ إِلَيْهِ وَلَايَةُ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ^(٢) عَلَى أَنْ يَعْمَلَ فِيهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى، وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَسِيرَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ^(٣).

١ . في الفتوح: «اصطَلَح» بدل «صالح».

٢ . في الفتوح: «المؤمنين» بدل «المسلمين».

٣ . في الفتوح والأنساب: «الصالحين» بدل «الراشدين».

(ثانياً): وَلَيْسَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنْ يَعْهَدَ إِلَى أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ عَهْداً، بَلْ يَكُونُ الْأَمْرُ مِنْ بَعْدِهِ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ.

(ثالثاً): وَعَلَى أَنَّ النَّاسَ آمِنُونَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ، شَامِهِمْ، وَعِراقِهِمْ، وَحِجازِهِمْ، وَيَمَنِهِمْ^(١).

(رابعاً): وَعَلَى أَنَّ أَصْحَابَ عَلِيٍّ وَشِيعَتَهُ آمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَأَمْوَالِهِمْ، وَنَسَائِهِمْ، وَأَوْلَادِهِمْ.

وَعَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بِذَلِكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ، وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ بِالْوَفَاءِ بِمَا أُعْطِيَ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ.

(خامساً): وَعَلَى أَنَّ لَا يَبْغِي لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، وَلَا لِأَخِيهِ الْحُسَيْنِ، وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَائِلَةً سِرّاً وَلَا جَهْراً، وَلَا يُخَيَّفُ أَحَدًا مِنْهُمْ فِي أَقْفٍ مِنَ الْآفَاقِ. شَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ^(٢)، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً؛ فَلَانَ وَفُلَانَ، وَالسَّلَامَ.

وَلَمَّا تَمَّ الصُّلْحُ، وَانْبَرَمَ الْأَمْرُ، التَّمَسَّ مُعَاوِيَةُ مِنَ الْحَسَنِ ﷺ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَجْمَعٍ مِنَ النَّاسِ، وَيُعَلِّمَهُمْ أَنَّهُ قَدْ بَايَعَ مُعَاوِيَةَ، وَسَلَّمَ الْأَمْرَ إِلَيْهِ، فَأَجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ، فَخَطَبَ - وَقَدْ حَشَدَ النَّاسَ خُطْبَةً، حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فِيهَا، وَهِيَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَنْقُولِ عَنْهُ ﷺ وَقَالَ:

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَكْثَرَ الْكَيْسِ الثَّقَى، وَأَحَقُّ الثُّمُقِ الثُّجُورُ، وَإِنَّكُمْ لَوْ طَلَبْتُمْ مَا بَيْنَ جَسَابَلُقَ وَجَابَزَ^(٣) رَجُلًا جَدُّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا وَجَدْتُمُوهُ غَيْرِي، وَغَيْرَ أَخِي الْحُسَيْنِ، وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ

١. في الفتوح: «تعامهم» بدل «يمنهم».

٢. وفي الفتوح: (شهد على ذلك، عبد الله بن نوفل بن الحارث، وعمر بن أبي سلمة، وفلان وفلان) بدل (شهد عليه بذلك، وكفى بالله شهيداً؛ فلان وفلان، والسلام). وفي الأنساب: (شهد عبد الله بن الحارث، وعمر بن سلمة) بدل (شهد عليه بذلك، وكفى بالله شهيداً؛ فلان وفلان، والسلام).

٣. جاسبلق مدينة بأقصى المغرب، وأهلها من ولد عاد. وجابز مدينة في أقصى المشرق، وأهل جابز من ولد ثمود (معجم البلدان ج ٢ ص ٩٠-٩١).

هَذَا كُمْ بِجَدِّي مُحَمَّدٍ فَأَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَزَفَعَكُمْ بِهِ مِنَ الْجَهَالَةِ، وَأَعَزَّكُمْ بِهِ بَعْدَ الذُّكَةِ، وَكَثَّرَكُمْ بِهِ بَعْدَ الْقِلَّةِ.

إِنَّ مُعَاوِيَةَ نَارَ غَنِي حَقًّا هُوَ لِي دُونَهُ، فَتَنْظَرْتُ لِصَلَاحِ الْأُمَّةِ وَقَطَعِ الْفِتْنَةَ، وَقَدْ كُنْتُمْ بَايَعْتُمُونِي عَلَى أَنْ تُسَالِمُونَ مَنْ سَأَلْتُمْ، وَتُعَارِبُونَ مَنْ حَارَبْتُمْ، فَرَأَيْتُ أَنْ أُسَالِمَ مُعَاوِيَةَ، وَأَضَعَ الْحَرْبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ وَقَدْ بَايَعْتُهُ، وَرَأَيْتُ حَقْنَ الدِّمَاءِ خَيْرًا مِنْ سَفْكِهَا، وَلَمْ أُرِدْ بِذَلِكَ إِلَّا صَلَاحَكُمْ وَبَقَاءَكُمْ، وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ.^(١)

أقول: كتب معاوية كتاباً إلى الحسن عليه السلام مشتملاً على الصلح، ويُنوِّده وشروطه وأرسله إليه أن لو أمنت الناس بايعتك:

قال البلاذري: وَوَجَّهَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْحَسَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ كَرِيزٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ - ثُمَّ ذَكَرَ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَسَنِ عليه السلام فَقَالَ: وَبَعَثَ أَيُّ الْحَسَنِ عليه السلام - مَعَهُمَا عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ الْهَمْدَانِيُّ ثُمَّ الْأَرْحَبِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ الْكَنْدِيُّ، لِيَكْتُبَا عَلَى مُعَاوِيَةَ الشَّرْطَ وَيُعْطِيَاهُ الرِّضَى. فَكُتِبَ مُعَاوِيَةَ كِتَاباً نَسَخْتُهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كِتَابٌ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ.

إِنِّي صَالِحْتُكَ عَلَى أَنَّ لَكَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِي، وَلَكَ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ وَذِمَّتُهُ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَشَدُّ مَا أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ عَهْدٍ وَعَقْدٍ، لَا أَبْغِيكَ غَائِلَةً وَلَا مَكْرُوهًا، وَعَلَى أَنْ أُعْطِيَكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ مِنْ

١. كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٩٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٦٥ ح ١٣، الفتح لابن أعمش: ج ٤ ص ٢٩١ نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٨٧، الصواعق المحرقة: ص ١٣٦، الفصول المهمة: ص ١٦١، ينابيع المودة: ج ٢ ص ٤٢٥ الرقم ١٧٣.

بَيْتِ الْمَالِ، وَعَلَى أَنْ لَكَ خَرَجَ فَسَا، وَدَرَّ أَبْجَرَدَ، تَبَعْتُ إِلَيْهِمَا عُمَّا لَكَ وَتَصَنَعُ بِهِمَا مَا بَدَأَ لَكَ.

شَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَمَةَ الْهَمْدَانِي، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَمَرَةَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ الْكِنْدِيُّ.

وَكُتِبَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ.

فَلَمَّا قَرَأَ الْحَسَنُ الْكِتَابَ قَالَ:

يُطَمِّعُنِي مَعَاوِيَةُ فِي أَمْرٍ لَوْ أَرَدْتُ لَمْ أُسَلِّمَهُ إِلَيْهِ.

ثُمَّ بَعَثَ الْحَسَنُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ نَوْفَلٍ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأُمُّهُ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي سَفْيَانَ، فَقَالَ لَهُ:

أَنْتِ خَالَتُكَ، فَقُلْ لَهُ: إِنْ أَمِنْتَ بِالنَّاسِ بِأَيْعُتْكَ.

فَدَفَعَ مَعَاوِيَةَ إِلَيْهِ صَحِيفَةً بَيْضَاءَ قَدْ خُتِمَ فِي أَسْفَلِهَا، وَقَالَ: اكْتُبْ فِيهَا مَا شِئْتَ، فَكُتِبَ الْحَسَنُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ... الْحَدِيثُ (١).

أَقُولُ: هَذَا مَا عَثَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ نَصِّ كِتَابِ الصُّلْحِ بِإِمْلَاءِ الْحَسَنِ عليه السلام، وَالَّذِي يَصْرِّحُ بِهِ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ مَوَادِّ الصُّلْحِ، أَكْثَرُ مِمَّا ذَكَرَ فِيهِ، أَوْ مُخَالَفَ لِمَا ذَكَرَ فِيهِ، فَمِنَ الْمَلَاتِمِ أَنْ نَذْكُرَ شُرُوطَ الصُّلْحِ عَلَى مَا نَقَلَهُ الْمُؤَرِّخُونَ وَالْمُحَدِّثُونَ حَتَّى يَتَّضِحَ مَقْدَارُ الْخِلَافِ:

١ - شرط عليه السلام أَنْ يَعْمَلَ بِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٢ - وَأَنْ يَعْمَلَ عَلَى سِيرَةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ.

- ٣ - ليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد من بعده. (١)
- ٤ - أن يكون الأمر بعده للحسن عليه السلام. (٢)
- ٥ - فإن حدث للحسن حدث فالأمر للحسين عليه السلام. (٣)
- ٦ - الأمن العام لعموم الناس الأسود والأحمر، بالعراق والحجاز، وأن يحتمل عنهم معاوية ما كان فيما مضى، وأن لا يؤخذ أهل العراق بإختة. (٤)
- ٧ - أن لا يسميه أمير المؤمنين (٥)؛ أي الحسن عليه السلام لا يُسمي معاوية بلقب أمير المؤمنين، أو لا يتسمي معاوية بهذا اللقب في مكاتباته ومخاطباته.
- ٨ - أن لا يقيم عنده الشهادة. (٦)
- ٩ - أن يترك سب أمير المؤمنين عليه السلام، وأن لا يذكره إلا بخير، وأن يعدل عن القنوت عليه. (٧)

- ١ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٩٦، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٦٥ ح ١٣؛ الفتح لابن أعمش: ج ٤ ص ٢٩١، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٨٧.
- ٢ . راجع: الإصابة: ج ٢ ص ٦٥ الرقم ١٧٢٤، أسد الغابة: ج ٢ ص ١٨ الرقم ١١٦٥، فتح الباري: ج ١٣ ص ٦٥، الإمامة والسياسة لابن قتيبة: ج ١ ص ١٨٤، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٣ ص ٢٦٧، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٢٢٧، الصواعق المحرقة: ص ١٣٦، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٥٦١؛ عمدة الطالب: ص ٦٧.
- ٣ . راجع: الفتح لابن أعمش: ج ٥ ص ١٢؛ عمدة الطالب: ٦٧، حياة الإمام الحسن عليه السلام للقرشي: ج ٢ ص ٢٢٩، صلح الحسن عليه السلام لآل ياسين: ص ٢٥٩.
- ٤ . راجع: تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٢٢٧، أسد الغابة: ج ٢ ص ١٨ الرقم ١١٦٥، الأنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٨٧.
- ٥ . علل الشرائع: ص ٢١٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢ ح ٣، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٧٠، معادن الحكمة: ج ٢ ص ١٤.
- ٦ . علل الشرائع: ص ٢١٥، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٧٠، معادن الحكمة: ج ٢ ص ١٣.
- ٧ . راجع: الإرشاد: ج ٢ ص ١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٤٨ ح ٥؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ١٣ ص ٢٦٦، الفصول المهمة: ص ١٦١.

١٠ - أن يوصل إلى كل ذي حقّ منهم حقّه (١).

١١ - أن يؤمن شيعته ولا يتعرض لأحد منهم بسوء (٢).

هذا بعد ما اشترط الأمن لجميع الناس، أحمرهم وأسودهم تأكيداً وتوثيقاً، وذلك لما يعلم من الضغائن في صدر الأموي اللعين، حتّى قيل أنّه راجعه في عشرة منهم قيس بن سعد بن عبادة (٣)؛ الذي توّعه معاوية قائلاً: إنّي حلفت أنّي متى ظفرت

١ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٤١، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٤٨ ح ٥: الفصول المهمة: ص ١٦١.

٢ . الإرشاد: ج ٢ ص ١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٣، كشف الغمّة: ج ٢ ص ١٤١، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٠٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٤٨ ح ٥: الفصول المهمة: ص ١٦١ وراجع: الصواعق المحرقة: ص ١٣٩، مقاتل الطالبين: ص ٧٥، علل الشرائع: ص ٢١٢.

٣ . قَيْسُ بْنُ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ

قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي الساعدي، هو أحد الصحابة ومن كبار الأنصار. وكان يحظى باحترام خاص بين قبيلته والأنصار وعامة المسلمين، وكان شجاعاً، كريم النفس، عظيماً، مطاعاً في قبيلته. وكان طويل القامة، قوي الجسم، معروفاً بالكرم، مشهوراً بالسخاء. حمل اللواء في بعض حروب النبي ﷺ. وهو من السّباقين إلى رعاية حرمة الحق، والدّفاع عن خلافة الحقّ وحقّ الخلافة وإمامة الإمام أمير المؤمنين ﷺ بعد رسول الله ﷺ.

وكان من صحابة الإمام ﷺ المقرّبين وحماة الثّابتين في أيّام خلافته ﷺ. ولآه ﷺ على مصر، فاستطاع بهنكته أن يُسكت المعارضين ويقضي على جذور المؤامرة. حاول معاوية آنذاك أن يعطفه إليه، يئدّ أنّه خاب ولم يُفلح. وبعد مدّة استدعاه الإمام ﷺ وأشخص مكانه محمّد بن أبي بكر لحوادث وقعت يومئذٍ.

وكان قيس قائداً لشرطة الخميس، وأحد الأمراء في صفّين، إذ ولي رجالة البصرة فيها. تولّى قيادة الأنصار عند احتدام القتال وكان حضوره في الحرب مهيباً. وخطبه في تمجيد شخصيّة الإمام ﷺ، ورفع علم الطّاعة لأمره ﷺ، وحثّ أولي الحقّ وتحريضهم على معاوية، دليلاً على وعيه العميق، وشخصيّة الكبيرة، ومعرفته بالتّيارات السياسيّة والاجتماعيّة والأمر الجارية، وطبيعة الوجوه يومذاك. ولآه الإمام ﷺ على أذربيجان. وشهد قيس معه صفّين والنّهروان، وكان على ميمنة الجيش.

ولمّا عزم الإمام ﷺ على قتال معاوية بعد النّهروان، ورأى حاجة الجيش إلى قائد شجاع مجرّب مُتمرّس، أرسل

بقيس بن سعد أن أقطع لسانه ويده، فراجعته الحسن عليه السلام إنني لا أباعك أبداً وأنت تطلب قيساً أو غير قيس بتبعة قلت أو كثرت، فبعث إذ ذاك إليه معاوية برق أبيض. ^(١)

١٢ - أن يفرق في أولاد من قتل مع أبيه يوم الجمل، وأولاد من قتل مع أبيه بصفين ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك من خراج دار أجرد. ^(٢)

١٣ - أن لا يبتغي للحسن بن علي، ولا لأخيه الحسين عليه السلام، ولا لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، غائلة سرّاً ولا جهراً، ولا يخيف أحداً منهم في أفق من الآفاق. ^(٣)

١٤ - أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة، ويقضى عنه ديونه، ويدفع إليه في كل

«إليه ليشهد معه الحرب».

وكان قيس أول من بايع الإمام الحسن عليه السلام بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام، ودعا الناس إلى بيعته من خلال خطبة واعية له. وكان على مقدمة جيشه عليه السلام. ولما كان عبيد الله بن العباس أحد أمراء الجيش، كان قيس مساعداً له، وحين فرّ عبيد الله إلى معاوية صلى قيس بالناس الفجر، ودعا المصلين إلى الجهاد والثبات والصمود، ثم أمرهم بالتحرك.

وبعد عقد الصلح بايع قيس معاوية بأمر الإمام عليه السلام. فكرّمه معاوية، وأثنى عليه.

وعُدّ قيس أحد الخمسة المشهورين بين العرب بالدهاء. وفارق قيس الحياة في السنين الأخيرة من حكومة معاوية. (راجع: رجال الطوسي: ص ٢٧٢ الرقم ٣٩٣١، رجال البرقي: ص ٦٥، رجال الكشي: ج ١، وقعة صفين، تاريخ اليعقوبي: ج ٢، الفارات: ج ١، أنساب الأشراف: ج ٣، تهذيب الكمال: ج ٤، الاستيعاب: ج ٣، سيرة أعلام النبلاء: ج ٣، تاريخ خليفة بن خياط، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٩، تاريخ بغداد: ج ١، تاريخ الطبري: ج ٤، أسد الغابة: ج ٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤، مقاتل الطالبين، شرح نهج البلاغة: ج ١٦، البداية والنهاية: ج ٨).

وذكر تفصيلاً مع مصادرها في مكاتيب الإمام علي عليه السلام.

١. راجع: الدرجات الربعية: ص ٣٤٧؛ ذخائر العقبى: ص ٢٤٠.

٢. علل الشرائع: ص ٢١٢ عن يوسف بن مازن الراشدي. بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢ ح ٢، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٧٠ وراجع: الفتوح لابن أعمش: ج ٤ ص ٢٩٠، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٣ ص ٢٦٦، فتح الباري: ج ١٣ ص ٥٥.

٣. راجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١١ ص ٤٣، حياة الإمام الحسن عليه السلام: ص ٣٢٠.

عام مائة ألف. (١)

وقد اهتموا بذكر هذا الشرط لأسباب وأهداف لا تخفى على المتأمل، وإليك عبارات القوم:

ففي تاريخ الخلفاء: وعلى أن يقضي عنه ديونه (٢).

وفي المناقب: ويوفر عليه حقه، كل سنة خمسون ألف درهم (٣).

وفي مقاتل الطالبين نقلاً عن كتاب معاوية إليه عليه السلام: ولك ما في بيت مال العراق من مال بالغاً ما بلغ، تحمله إلى حيث أحببت، ولك خراج أي كور العراق شئت، معونة لك على نفقتك، يجيئها لك أمينك، ويحملها إليك في كل سنة. (٤)

[وروى] عبد الله بن نوفل بن الحارث الذي بعثه الحسن عليه السلام إلى معاوية، قال له في ذكر الشروط: وله في كل سنة خمسة آلاف درهم من بيت المال، وله خراج دار أبجرد من أرض فارس؛ وهذا لا ينفيه رده عليه السلام المال، لما قاله عبد الله بن نوفل لمعاوية. (٥)

وفي فتح الباري في ذكر مجيء رسولني معاوية: وصالحاه على أن يأخذ من بيت مال الكوفة خمسة آلاف ألف في أشياء اشتراطها (٦).

١. حياة الإمام الحسن عليه السلام للقرشي: ج ٢ ص ٢٣٠ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٣؛ تاريخ الطبري:

ج ٤ ص ١٢٢، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٣ ص ٢٦٦، تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٢٢٧، فتح الباري: ج ١٣

ص ٥٥، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٨٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧.

٢. تاريخ الخلفاء للسيوطي: ص ٢٢٧.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٣٣.

٤. مقاتل الطالبين: ص ٦٧ وراجع: الفتوح لابن أعمش: ج ٤ ص ٢٩٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٨٦.

٥. راجع: الفتوح لابن أعمش: ج ٤ ص ٢٩٠ سيرة الأئمة الاثني عشر: ج ١ ص ٥٢٥.

٦. فتح الباري: ج ١٣ ص ٦٥.

وعن طريق عوانة بن الحكم: وقد كان صالح الحسن معاوية على أن يجعل له ما في بيت ماله، وخراج دار أبجر^(١).

وفي تاريخ مدينة دمشق: يسلم له بيت المال، فيقضي منه دينه ومواعيده التي عليه، ويتحمل منه هو ومن معه [من] عيال أهل أبيه وولده وأهل بيته... وأن يحمل إليه خراج فسا، ودار أبجر من أرض فارس، كل عام إلى المدينة ما بقي^(٢).

هذا ما نص عليه أهل التاريخ من مؤنثي أهل البيت، أو مدافعي آل أمية لعنة الله عليهم، وقد أسلفنا عن فتوح ابن أعثم، أن الحسن عليه السلام قال في جواب معاوية حيث عرض عليه اشتراط الأموال:

وأما المال فليس لمعاوية أن يشترط لي فيء المسلمين^(٣).

وهذا هو الحق، ولنعم ما قال هاشم معروف الحسني في كتابه:

أما الروايات التي تنص على أنه اشترط لنفسه ما في بيت مال المسلمين في الكوفة، ومائتي ألف درهم في كل عام بالإضافة إلى ذلك، وخراج بعض المقاطعات في الأهواز، وتفضيل الهاشميين على بني عبد شمس وغيرهم في العطاء، هذه الروايات بالإضافة إلى ضعف أسانيدها - ومع أن الناقلين لها من أعداء أهل البيت عليهم السلام، أو من المحامين لأعدائهم والمدافعين عن الأمويين، ومن أصحاب الأقلام المستأجرة -، فمن غير البعيد أن تكون من موضوعات الأمويين أو العباسيين، الذين وضعوا حوله عشرات الأحاديث، ليضعوا في الأذهان، أن الحسن قد باع الخلافة بالأموال، وكان منصرفاً إلى الملذات والشهوات عن عظام

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٦٠ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٤٦.

٢. تاريخ مدينة دمشق: ج ١٣ ص ٢٦٤.

٣. الفتوح لابن أعثم: ج ٤ ص ٢٩٠.

الأُمور، كما قالها أحد حكام العباسيين في محاولة منه لانتقاص بعض الحسينيين،
الذين كانوا لا يتحملون الضيم، ويثرون بين الحين والآخر على الظلم والطغيان
في أواخر العصر الأموي والعصر العباسي^(١).

أقول: بل هو نسيج زمن معاوية لإظهار أن الحسن ﷺ أيضاً ليس زاهداً في
الدنيا، بل هو من أهل الدنيا وملاذها وهواها، كما أشاعوا عن علي ﷺ أنه قال:
لا تُزوّجوا الحسن فإنه رجلٌ مطلق^(٢)، وإنَّ الحسنَ أهلٌ عيشٍ وخوانٍ.

فإذا حمي الوطيس فليس هو من أهله، وإنَّه تزوّج عشرات من النساء على
مهور غالية ومتاع كثير، لكل زوجة طلقها، وذلك ليسقطوه عن أعين الناس، سيما
شيعة أهل البيت ﷺ، حتّى لا يكون أهلاً للخلافة في نظرهم فيكون ذلك مبرراً
لعهد معاوية إلى يزيد بالخلافة، وبعد ذلك كله ينقلونه في الصلح على نحو يشعر
أو يفيد بأنَّه لا يرى الحرب تعريضاً بأمير المؤمنين ﷺ.

ويحتمل أن يكون النّاقلون أخذوا هذه التّرهات من رسالة معاوية إليه ﷺ،
كما أشرنا إليه، ولم يعثروا على ما نقله ابن أعثم من ردّه ﷺ لما عرضه معاوية،
وغفلوا عن أن هذا ليس في لفظ كتاب الصلح المنقول عنه ﷺ، مع تأكيد
الاعتبار العقلي بالنقل، ولو فرضنا صحّة ما نقل فلا إشكال عقلاً وشرعاً،
وذلك لينقذه من أيدي الطّغاة وينفقه على أيتام المسلمين وفقرائهم في
الكوفة وغيرها، كما كان ينفق أكثر أمواله في هذا السبيل، وقد صحّ عنه أنّه
قاسم الفقراء أمواله ثلاث مرّات، وخرج منها بكاملها مرّتين، ولو بقيت في
تصرف معاوية ستصرف على الفجور والمنكرات، وعلى أعوانه الذين باعوا

١. سيرة الأئمة الاثني عشر: ج ١ ص ٥٢٦.

٢. الكافي: ج ٦ ص ٥٦ ح ٤.

دينهم كابن العاص والأشعث بن قيس^(١) والمغيرة وغيرهم من الأنصار والأتباع

الأشعث بن قيس

الأشعث بن قيس بن مغديكرب الكندي، يكنى أبا محمد، واسمه مغديكرب. من كبار اليمن، وأحد الصحابة. عورت عينه في حرب اليرموك. وهو وجه مشبه مريب متلون رديء الطبع، سبى العمل في التاريخ الإسلامي. ارتد بعد رسول الله ﷺ عن الدين وأسير، فعفا عنه أبو بكر، وزوجه أخته. وكان أبو بكر يُعرب عن ندمه، ويتأسف لعفوه.

زوج بنته لابن عثمان في أيام خلافته. ونصبه عثمان والياً على أذربيجان. وكان يهبه مئة ألف درهم من خراجها سنوياً.

عزل الإمام علي ﷺ الأشعث عن أذربيجان، ودعاه إلى المدينة، فهم بالفرار في البداية، ثم قدم المدينة بتوصية أصحابه، ووافى الإمام ﷺ.

تولى رئاسة قبيلته كندة في حرب صفين، وكان على ميمنة الجيش. قامت بنته جعدة بسم الإمام الحسن ﷺ. وتولى ابنه محمد إلقاء القبض على مسلم بن عقيل بالكوفة، بعد أن آمنه زوراً، ثم غدر به وكلّ إبناء بالذي فيه ينضح. وكان ابنه الآخر قيس من أمراء جيش عمر بن سعد بكر بلاء، ولم يقل عن أبيه ضعة ونذالة؛ إذ سلب قطيفة الإمام الحسين ﷺ فاشتهر بقرص القطيفة.

هلك الأشعث سنة ٤٠ هـ، فحُتم ملف حياته الدنيس الملوّث بالعار. وقال الإمام علي ﷺ: أما هذا الأغور - يعني الأشعث - فإن الله لم يرفع شرفاً إلا حسده، ولا أظهر فضلاً إلا عابه، وهو يُمتي نفسه ويخدعها، يخاف ويرجو، فهو بينهما لا يثق بواحد منهما، وقد منّ الله عليه بأن جعله جباناً، ولو كان شجاعاً لقتله الحق. (شرح نهج البلاغة: ج ٢٠ ص ٢٨٦ ح ٢٧٧؛ نثر الدر: ج ١ ص ٣٢٥ نحوه).

وقال الإمام الصادق ﷺ: إن الأشعث بن قيس شرك في دم أمير المؤمنين ﷺ، وابنته جعدة سبّت الحسن ﷺ، ومحمد ابنه شرك في دم الحسين ﷺ (الكافي: ج ٨ ص ١٦٧ ح ١٨٧ عن سليمان كاتب علي بن يقطين عن ذكره).

وفي شرح نهج البلاغة: كلّ فساد كان في خلافة علي ﷺ، وكلّ اضطراب حدث فأصله الأشعث، ولولا محاقته أمير المؤمنين ﷺ في معنى الحكومة في هذه المرة لم تكن حرب النهر وان، ولكان أمير المؤمنين ﷺ ينهض بهم إلى معاوية، ويعلمك الشام؛ فإنه صلوات الله عليه حاول أن يسلك معهم سلك التعريض والمواربة.

وفي المثل النبوي صلوات الله على قائله: الحرب خدعة، وذلك أنهم قالوا له: تَبَّ إلى الله ممّا فعلت كما تُبنا ننهض معك إلى حرب أهل الشام، فقال لهم كلمة مجسلة مرسلتها يقولها الأنبياء والمصومون، وهي قوله: أستغفر الله من كلّ ذنب، فرضوا بها، وعدّوها إجابة لهم إلى سؤالهم، وصفت له نياتهم، واستخلص بها

والمفسدين في الأرض.^(١)

وعلى كل حال لم يف معاوية بما عاهد وصالح، كما شهد به التاريخ.



كتابُه ﷺ إلى معاوية

بعد نقضه الشروط

في الكامل:

لَمَّا سَلِمَ الْحَسَنُ الْأَمْرَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، قَالُوا -الْخَوَارِجُ-: قَدْ جَاءَ الْآنَ مَا لَا شَكَّ فِيهِ، فَسَيَرُوا إِلَى مُعَاوِيَةَ فَجَاهِدُوهُ.

فَأَقْبَلُوا وَعَلَيْهِمْ فِرْوَةٌ بَنِ نَوْفَلٍ، حَتَّى جَلُّوا بِالنُّخَيْلَةِ عِنْدَ الْكُوفَةِ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَدْ سَارَ يَرِيدَ الْمَدِينَةَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ يَدْعُوهُ إِلَى قِتَالِ فِرْوَةَ، فَلَحَقَهُ رَسُولُهُ بِالْقَادِسِيَّةِ أَوْ قَرِيباً مِنْهَا، فَلَمْ يَرْجِعْ وَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ:

« ضَمَانُهُمْ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَضَمَّنَ تِلْكَ الْكَلِمَةَ اعْتِرَافاً بِكَفَرٍ أَوْ ذَنْبٍ.

فَلَمْ يَتْرَكْهُ الْأَشْعَثُ، وَجَاءَ إِلَيْهِ مُسْتَفْهِراً وَكَاشِفاً عَنِ الْعَالِ، وَهَاتِكاً سِتْرَ التَّوْبَةِ وَالْكَنَايَةِ، وَمَخْرِجاً لَهَا مِنْ ظِلْمَةِ الْإِجْمَالِ وَسِتْرِ الْحِيلَةِ إِلَى تَفْسِيرِهَا بِمَا يُفْسِدُ التَّجْدِيرَ، وَيُوْغِرُ الصُّدُورَ، وَيُعِيدُ الْفِتْنَةَ، وَلَمْ يَسْتَفْسِرْهُ ﷺ عَنْهَا إِلَّا بِحُضُورٍ مِنْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَجْعَلَهَا مَعَهُ هُدًى عَلَى دُخَانٍ، وَلَا تَرْقِيقاً عَنْ صَبُوحٍ، وَأَلْجَأَ بِتَضْيِيقِ الْخَنَاقِ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ يَكْشِفَ مَا فِي نَفْسِهِ، وَلَا يَتْرِكَ الْكَلِمَةَ عَلَى احْتِمَالِهَا، وَلَا يَطْوِيهَا عَلَى غَرِّهَا، فَخَطَبَ بِمَا صَدَعَ بِهِ عَنْ صُورَةٍ مَا عِنْدَهُ مُجَاهِرَةً، فَانْتَقَضَ مَا دَبَّرَهُ، وَعَادَتِ الْخَوَارِجُ إِلَى شِبْهَتِهَا الْأُولَى، وَرَاجِعُوا التَّحْكِيمَ وَالْمُرُوقَ.

وَهَكَذَا الدُّوَلُ الَّتِي تَظْهَرُ فِيهَا أُمَارَاتُ الْإِنْقِضَاءِ وَالزُّوَالِ، يُتَابَحُ لَهَا أَمْثَالُ الْأَشْعَثِ مِنْ أُولَى الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾. (شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٧٩).

وقد ذكرنا ترجمته مفصلاً مع مصادرها في «مكاتيب الإمام علي ﷺ».

١. سيرة الأنمة الاثني عشر: ج ١ ص ٥٢٦ وراجع: شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٦١ و ج ٦ ص ٨٨ و ص ٢٨٠ و ٢٨٦.

و ٢٨٨ و ج ٧ ص ١٥١ و ج ١٣ ص ٢٢٠ و ج ١١ ص ٤٤ و ج ٢٠ ص ١٦ و ١٧، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٤٧.

بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٢٣، الفدير: ج ١١ ص ٣، حياة الحسن ﷺ: ج ٢ ص ٢٨٩ - ٣٧٢.

لو آثرت أن أقاتل أحداً من أهل القبلة لبداْتُ بقتالك، فإنني تركتُك لإصلاح الأمة،
وحقن دماؤها. (١)



كتابه ﷺ إلى زياد

بعد تعرضه لشيعة علي ﷺ

روى الشَّرْقِي بن القطامي، قال: كان سعيد بن سَرْح مولى حبيب بن عبد شمس شيعة لعلي بن أبي طالب ﷺ، فلما قدم زياد الكوفة طلبه وأخافه، فأتى الحسن بن علي ﷺ مستجيراً به، فوثب زياد على أخيه وولده وامراته فحبسهم، وأخذ ماله، ونقض داره. فكتب الحسن بن علي ﷺ إلى زياد:
أما بعد؛ فإنك عمدت إلى رجلٍ من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم،
فهدمت داره، وأخذت ماله، وحبست أهله وعياله، فإن أذاك كتابي هذا فابن له
داره، واردد عليه عياله وماله، وشفعني فيه، فقد أجزته. والسلام.
فكتب إليه زياد:

من زياد بن أبي شفيان إلى الحسن بن فاطمة:
أما بعد؛ فقد أتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي، وأنت طالب حاجة، وأنا
سلطان وأنت سوقة، وتأمرنني فيه بأمر المطاع المسلط على رعيتي.
كتبت إلي في فاسق آويته، إقامة منك على سوء الرأي، ورضي منك بذلك،
وأيم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك ولحمك، وإن نلت بعضك غير رفيق بك
ولا مرع عليك، فإن أحب لحم علي أن آكله للحم الذي أنت منه، فسلمه بجريرته

إِلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ، فَإِنْ عَفَوْتُ عَنْهُ لَمْ أَكُنْ شَفَعْتُكَ فِيهِ، وَإِنْ قَتَلْتُهُ لَمْ أَقْتُلْهُ إِلَّا لِحُبِّهِ أَبَاكَ الْفَاسِقَ؛ وَالسَّلَامُ.

فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى الْحَسَنِ عليه السلام قَرَأَهُ وَتَبَسَّمَ، وَكَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، وَجَعَلَ كِتَابَ زِيَادٍ عِطْفَةً، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى الشَّامِ. (١)



كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى زِيَادٍ

يَفْضَحُ فِيهِ نَسَبَهُ

وَكَتَبَ جَوَابَ كِتَابِهِ كَلِمَتَيْنِ لَا ثَالِثَةَ لِهَمَا:

مِنْ الْحَسَنِ بْنِ فَاطِمَةَ إِلَى زِيَادِ بْنِ سُمَيَّةَ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ؛ وَالسَّلَامُ.

فَلَمَّا قَرَأَ مُعَاوِيَةُ كِتَابَ زِيَادٍ إِلَى الْحَسَنِ ضَاقَتْ بِهِ الشَّامُ، وَكَتَبَ إِلَى زِيَادٍ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بَعَثَ إِلَيَّ بِكِتَابِكَ إِلَيْهِ جَوَاباً عَنْ كِتَابِ كِتَبِهِ إِلَيْكَ

فِي ابْنِ سَرْحٍ؛ فَأَكْثَرْتُ الْعَجَبَ مِنْكَ، وَعَلِمْتُ أَنَّ لَكَ رَأْيَيْنِ:

أَحَدُهُمَا مِنْ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْآخَرُ مِنْ سُمَيَّةَ، فَأَمَّا الَّذِي مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فَحِلْمٌ

وَحَزْمٌ، وَأَمَّا الَّذِي مِنْ سُمَيَّةَ، فَمَا يَكُونُ مِنْ رَأْيٍ مِثْلِهَا! مِنْ ذَلِكَ كِتَابُكَ إِلَى الْحَسَنِ

تَشْتُمُ أَبَاهُ، وَتُعَرِّضُ لَهُ بِالْفِسْقِ، وَلَعَمْرِي إِنَّكَ الْأَوَّلَى بِالْفِسْقِ مِنْ أَبِيهِ.

فَأَمَّا أَنَّ الْحَسَنَ بَدَأَ بِنَفْسِهِ ارْتِفَاعاً عَلَيْكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَضَعُكَ لَوْ عَقَلْتَ، وَأَمَّا

تَسْلُطُهُ عَلَيْكَ بِالْأَمْرِ فَحَقٌّ لِمِثْلِ الْحَسَنِ أَنْ يَتَسَلَّطَ.

وَأَمَّا تَرْكُكَ تَشْفِيعَهُ فِيمَا شَفَعَ فِيهِ إِلَيْكَ، فَحَظٌّ دَفَعْتَهُ عَنْ نَفْسِكَ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ. فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ كِتَابِي فَخُلْ مَا فِي يَدَيْكَ لِسَعِيدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ، وَابْنِ لَهُ دَارَهُ، وَارْدُدْ عَلَيْهِ مَالَهُ، وَلَا تَعْرِضْ لَهُ.

فَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى الْحَسَنِ أَنْ يَخِيرَهُ، إِنْ شَاءَ أَقَامَ عِنْدَهُ، وَإِنْ شَاءَ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ، وَلَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيْهِ لَا يَبِيدُ وَلَا لِسَانَ.

وَأَمَّا كِتَابُكَ إِلَى الْحَسَنِ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أُمِّهِ، وَلَا تَنْسُبُهُ إِلَى أَبِيهِ، فَإِنَّ الْحَسَنَ وَيَحْكُ مَا مَنْ يُرْمَى بِهِ الرَّجَوَانُ^(١)؟ وَإِلَى أَيِّ أُمٍّ وَكَلْتُهُ لَا أُمَّ لَكَ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهَا فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَاكَ أَفْخَرُ لَهُ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُهُ وَتَعْقِلُهُ!

وكتب في أسفل الكتاب شعراً من جملته:

أَمَّا حَسَنٌ فَابْنُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ إِذَا سَارَ سَارَ الْمَوْتُ حَيْثُ يَسِيرُ
وَهَلْ يَلِدُ الرُّبَالُ إِلَّا نَظِيرَهُ وَذَا حَسَنٌ شِبْهُ لَهُ وَنَظِيرُ
وَلَكِنَّهُ لَوْ يُوزَنُ الْحِلْمُ وَالْجَبَا بِأَمْرِ لَقَالُوا يَذْبُلُ وَتَبِيرُ^(٢)



كِتَابُهُ ﷺ إِلَى زِيَادٍ

بعد نقضه الشروط

قال أبو الحسن: طلب زياد رجلاً من أصحاب الحسن، ممن كان في كتاب

١. الرجا: ناحية كل شيء، وخص بعضهم به ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتها؛ ويقال: رمى به الرجوان: استهين به، فكأنه رمى به هناك؛ أرادوا أنه طرح في المهالك.

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١٩٤، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٩ ص ١٩٨؛ أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٧٣ كلاهما نحوه وراجع: أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٩٤.

الأمان، فكتب إليه الحسن:

من الحسن بن عليّ إلى زياد:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ عَلِمْتَ مَا كُنَّا أَخَذْنَا مِنَ الْأَمَانِ لِأَصْحَابِنَا، وَقَدْ ذَكَرَ لِي فُلَانٌ أَنَّكَ تَعَرَّضْتَ لَهُ، فَأَحَبُّ أَلَّا تَعْرِضَ لَهُ إِلَّا بِخَيْرٍ، وَالسَّلَامُ.

فلما أتاه الكتاب، وذلك بعد ادّعاء معاوية إيّاه غَضِبَ حَيْثُ لَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ، فكتب إليه:

من زياد بن أبي سُفْيَانَ إِلَى الْحَسَنِ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ أَتَانِي كِتَابُكَ فِي فَاسِقٍ تُؤْوِيهِ الْفُسَّاقُ مِنْ شِيعَتِكَ وَشِيعَةِ أَبِيكَ، وَآيَمُ اللَّهِ لِأَطْلُبْنَهُ بَيْنَ جِلْدِكَ وَلَحْمِكَ، وَإِنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَيَّ لَحْمًا أُنْ أَكَلَهُ لِلْحَمِّ أَنْتَ مِنْهُ، وَالسَّلَامُ.

فلما قرأ الحسن رضي الله عنه الكتاب، بعث به إلى معاوية، فلما قرأه غضب وكتب:

من معاوية بن أبي سُفْيَانَ إِلَى زِيَادٍ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ لَكَ رَأْيَيْنِ: رَأْيًا مِنْ أَبِي سُفْيَانَ، وَرَأْيًا مِنْ سُمَيَّةَ، فَأَمَّا رَأْيُكَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فَجِلْمٌ وَحَزْمٌ، وَأَمَّا رَأْيُكَ مِنْ سُمَيَّةَ فَمَا يَكُونُ مِنْ مِثْلِهَا.

إِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ كَتَبَ إِلَيَّ بِأَنَّكَ عَرَضْتَ لِصَاحِبِهِ، فَلَا تَعْرِضْ لَهُ، فَإِنِّي لَمْ أَجْعَلْ لَكَ عَلَيْهِ سَبِيلًا، وَإِنَّ الْحَسَنَ لَيْسَ بِمَنْ يُرْمَى بِهِ الرَّجُلَانِ، وَالْعَجَبُ مِنْ كِتَابِكَ إِلَيْهِ، لَا تَنْسِبُهُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ، فَالآنَ حِينَ اخْتَرْتَ لَهُ، وَالسَّلَامُ.^(١)

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٦ ص ١٨ وراجع: المعقد الفريد: ج ٥ ص ١١ والبيان والتبيين: ج ٢ ص ٢٩٨؛ الإيضاح: ص ٥٤٨، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٩٢ ح ٧، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٧٣.

الفصل الرابع

في مكاتيبه ﷺ مجهولة التاريخ

١٤

كتابيه ﷺ في القضاء والقدر

جاء في الحديث أن الحسن بن أبي الحسن البصري^(١) كتب إلى الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ :
من الحسن البصري إلى الحسن ابن رسول الله ﷺ :

أما بعد؛ فإنكم معاشر بني هاشم، الفلک الجارية في اللجج الغامرة، ومصايح الدجى، وأعلام الهدى، والأئمة القادة، الذين من اتبعهم نجا، والسفينة التي يؤول إليها المؤمنون، وينجو فيها المتمسكون، قد كثر - يا ابن رسول الله ﷺ - عندنا الكلام في القدر، واختلافنا في الاستطاعة، فتعلمنا ما نرى عليه رأيك ورأي آبائك، فإنكم ذرية بعضها من بعض، من علم الله علمتم، وهو الشاهد عليكم،

١. هو الحسن بن يسار مولى زيد بن ثابت أخو سعيد وعمار، المعروف بالحسن البصري، وهو من رؤساء القدرية، والمنحرفين عن أمير المؤمنين ﷺ، وقعد في منزله ولم ينصر الإمام ﷺ، وكان من تلامذته ابن أبي العوجاء، مات سنة ١١٠ هـ وله تسع وثمانون سنة.

وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ عَلَى النَّاسِ ، وَالسَّلَامُ .

فأجابه الحسن بن علي صلوات الله عليهما :

مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ انْتَهَى إِلَيَّ كِتَابُكَ عِنْدَ خَيْرَتِكَ وَخَيْرَةِ مَنْ زَعَمْتَ مِن أُمَّتِنَا ، وَكَيْفَ تَرْجِعُونَ إِلَيْنَا ، وَأَنْتُمْ بِالْقَوْلِ دُونَ الْعَمَلِ .

وَأَعْلَمُ ، أَنَّهُ لَوْ لَا مَا تَنَاهَى إِلَيَّ مِنْ خَيْرَتِكَ وَخَيْرَةِ الْأُمَّةِ قَبْلَكَ لَأَمْسَكْتُ عَنِ الْجَوَابِ ، وَلَكِنِّي النَّاصِحُ وَابْنُ النَّاصِحِ الْأَمِينِ .

وَالَّذِي أَنَا عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ لَمْ يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ حَمَلَ الْمَعَاصِيَ عَلَى اللَّهِ ﷻ فَقَدْ فَجَرَ .

إِنَّ اللَّهَ لَا يُطَاعُ بِإِكْرَاهٍ ، وَلَا يُعَصَى بِغُلْبَةٍ ^(١) وَلَكِنَّهُ ﷻ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ ، وَالْقَادِرُ عَلَى مَا عَلَيْهِ أَقْدَرَهُمْ ، فَإِنْ اتَّعَمَرُوا بِالطَّاعَةِ لَمْ يَكُنِ اللَّهُ ﷻ لَهُمْ صَادًّا ، وَلَا عَنْهَا مَانِعًا ، وَإِنْ اتَّعَمَرُوا بِالْمَعْصِيَةِ فَشَاءَ سُبْحَانَهُ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ فَيَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا فَعَلَ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي حَمَلَتْهُمْ عَلَيْهَا إِجْبَارًا ، وَلَا أَلْزَمَهُمْ بِهَا إِكْرَاهًا ، بَلْ احْتِجَاجُهُ - جَلَّ ذِكْرُهُ - عَلَيْهِمْ أَنْ عَرَفَهُمْ ، وَجَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى فِعْلِ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، وَتَرَكَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ ، وَنَبَّهَ الْحُجَّةَ الْبَالِغَةَ ، وَالسَّلَامُ ^(٢) .

ونص الكتاب على رواية تحف العقول :

كَتَبَ الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ ، إِلَى أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّكُمْ مَعْشَرَ بَنِي هَاشِمٍ الْفُلُكُ الْجَارِيَةُ فِي اللَّجَجِ الْغَامِرَةِ ، وَالْأَعْلَامُ

١ . وفي نسخة : زاد «و لم يهمل العباد سُدى من المملكة» .

٢ . كنز الفوائد : ج ١ ص ٣٦٥ .

النِّيرَةُ الشَّاهِرَةُ، أَوْ كَسَفِيْنَةُ نُوْحٍ ﷺ، الَّتِي نَزَلَهَا الْمُؤْمِنُونَ، وَنَجَا فِيهَا الْمُسْلِمُونَ.
 كَتَبْتُ إِلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ عِنْدَ اخْتِلَافِنَا فِي الْقَدْرِ وَخَيْرَتِنَا فِي الْإِسْطَاعَةِ،
 فَأَخْبِرْنَا بِالَّذِي عَلَيْهِ رَأْيُكَ وَرَأْيُ آبَائِكَ ﷺ، فَإِنَّ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عِلْمَكُمْ، وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ
 عَلَى النَّاسِ، وَاللَّهُ الشَّاهِدُ عَلَيْكُمْ، ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.
 فَأَجَابَهُ الْحَسَنُ ﷺ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلِّ إِلَيَّ كِتَابُكَ، وَلَوْ لَا مَا ذَكَرْتَهُ مِنْ خَيْرَتِكَ وَخَيْرَةٍ مَنْ مَضَى قَبْلَكَ إِذَا مَا
 أَخْبَرْتُكَ، أَمَّا بَعْدُ: فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ
 أَحَالَ الْمَعَاصِي عَلَى اللَّهِ فَقَدْ فَجَرَ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُطْعَمْ مُكْرَهَا، وَلَمْ يُغْصَ مَغْلُوبًا،
 وَلَمْ يُهْمَلِ الْعِبَادَ سُدًى مِنَ الْمَمْلَكَةِ، بَلْ هُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ، وَالْقَادِرُ عَلَى مَا
 عَلَيْهِ أَقْدَرُهُمْ، بَلْ أَمَرَهُمْ تَخْيِيرًا، وَنَهَاَهُمْ تَحْذِيرًا، فَإِنْ اتَّمَرُوا بِالطَّاعَةِ لَمْ يَجِدُوا
 عَنْهَا صَادًا، وَإِنْ انْتَهَوْا إِلَى مَعْصِيَةٍ فَشَاءَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهَا فَعَلَّ،
 وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَيْهَا جَبْرًا، وَلَا أَلْزَمُوها كُرْهًا، بَلْ مَنْ عَلَيْهِمْ
 بِأَنْ بَصُرَهُمْ وَعَرَفَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاَهُمْ، لَا جَبْلًا لَهُمْ عَلَى مَا أَمَرَهُمْ بِهِ
 فَيَكُونُوا كَالْمَلَائِكَةِ، وَلَا جَبْرًا لَهُمْ عَلَى مَا نَهَاَهُمْ عَنْهُ، وَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ، فَلَوْ شَاءَ
 لَهْدَاكُمْ أَجْمَعِينَ، وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى.^(١)

ونصُّ الكتاب على رواية العدد القويّة:

كتب الحسن البصري إلى الحسن بن علي ﷺ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَأَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَمَعْدِنُ الْحِكْمَةِ، وَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَكُمْ الْفُلْكَ الْجَارِيَةَ

١. تحف العقول: ص ٢٣١، إرشاد القلوب: ص ١٩٨ نحوه، بحار الأنوار: ج ٥ ص ٤٠ ح ٦٣ وراجع: الفقه

المنسوب للإمام الرضا ﷺ: ص ٤٠٨، جمهرة رسائل العرب: ج ٢ ص ٢٧.

فِي اللَّجَجِ الْغَامِرَةِ، يُلْجَأُ إِلَيْكُمْ اللَّاجِئُ، وَيَعْتَصِمُ بِحَبْلِكُمُ الْقَالِي، مَنْ اقْتَدَى بِكُمْ اهْتَدَى وَنَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْكُمْ هَلَكَ وَغَوَى، وَأَنِّي كَتَبْتُ إِلَيْكَ عِنْدَ الْحَيْرَةِ وَاخْتِلَافِ الْأُمَّةِ فِي الْقَدَرِ، فَتُفْضِي إِلَيْنَا مَا أَفْضَاهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَنَأْخُذُ بِهِ.

فكتب إليه الحسن بن علي عليه السلام:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ كَمَا ذَكَرْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ أَوْلِيَائِهِ، فَأَمَّا عِنْدَكَ وَعِنْدَ أَصْحَابِكَ، فَلَوْ كُنَّا كَمَا ذَكَرْتَ مَا تَقَدَّمْتُمُونَا، وَلَا اسْتَبَدَلْتُمْ بِنَا غَيْرَنَا، وَلَعَمْرِي لَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلَكُمْ فِي كِتَابِهِ، حَيْثُ يَقُولُ: «أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ»^(١)، هَذَا لِأَوْلِيَائِكَ فِيمَا سَأَلُوا، وَلَكُمْ فِيمَا اسْتَبَدَلْتُمْ، وَلَوْلَا مَا أُرِيدُ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ مَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِشَيْءٍ مِمَّا نَحْنُ عَلَيْهِ.

وَلَيْنَ وَصَلَ كِتَابِي إِلَيْكَ لَتَجِدَنَّ الْحُجَّةَ عَلَيْكَ وَعَلَى أَصْحَابِكَ مُؤَكَّدَةً، حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: «أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ»^(٢).

فَاتَّبِعْ مَا كَتَبْتُ إِلَيْكَ فِي الْقَدَرِ، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرُّهُ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ حَمَلَ الْمَعَاصِيَ عَلَى اللَّهِ فَجَرَ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ لَا يُطْلِعُ (يسطع)^(٣) بِأَكْرَاهٍ، وَلَا يُعَصِي بِغَلْبَةٍ، وَلَا يُهْمِلُ الْعِبَادَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَلَكِنَّهُ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ، وَالْقَادِرُ عَلَى مَا أَقْدَرَهُمْ.

فَإِنْ اتَّمَرُوا بِالطَّاعَةِ يَكُنْ عَنْهَا صَادِقًا مُثَبِّطًا، وَإِنْ اتَّمَرُوا بِالْمَعْصِيَةِ، فَشَاءَ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا اتَّمَرُوا بِهِ فَعَلْ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ حَامِلُهُمْ عَلَيْهَا،

١. البقرة: ٦١.

٢. يونس: ٣٥.

٣. هكذا في المصدر، والصواب: «لا يُطَاع» كما في نصوص المصادر الأخرى.

وَلَا كَلَّفَهُمْ إِيَّاهَا جَبْرًا، بَلْ تَمَكِينُهُ إِيَّاهُمْ وَإِعْذَارُهُ إِلَيْهِمْ طَرَقَهُمْ وَمَكَّنْتَهُمْ، فَجَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى أَخْذِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ وَتَرْكِ مَا نَهَاَهُمْ عَنْهُ، وَوَضَعَ التَّكْلِيفَ عَنْ أَهْلِ النُّقْصَانِ وَالزَّمَانَةِ، وَالسَّلَامُ. ^(١)



كِتَابُهُ ﷺ إِلَى الْحُسَيْنِ ﷺ

حول كثرة بذله

قال في كشف الغمّة في مكارم الحسين ﷺ:

وكتب إليه الحسن ﷺ يلومه ^(٢) على إعطاء الشعراء، فكتب إليه:

أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّي بِأَنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا وَقِيَ بِهِ الْعِرْضُ. ^(٣)

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

١ . العدد القوية: ص ٣٣ ح ٢٥، تحف العقول: ص ٢٣١، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ١٣٧ ح ٣.

٢ . في البحار: لعلّ لومه ﷺ ليظهر عذره للناس.

٣ . كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٣، نزهة الناظر: ص ٨٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ وراجع: تاريخ مدينة دمشق:

ج ١٤ ص ١٨١، الفصول المهمة لابن الصبّاغ: ص ١٦٣، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٧، كنز العمال: ج ١٦

ص ٢٠٤ ح ٤٤٢٢٦.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الخامس

في وصاياه



وصيته إلى محمد بن الحنفية

محمد بن الحسن وعلي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الدليمي، عن بعض أصحابنا، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لما حضرت الحسن بن علي عليه السلام الوفاة، قال:

يَا قَتْبَرُ انْظُرْ هَلْ تَرَى مِنْ وَرَاءِ بَابِكَ مُؤْمِنًا مِنْ غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟

فَقَالَ: اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ وَابْنُ رَسُولِهِ، أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي.

قال: اذْعُ لِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ^(١).

فَأَتَيْتُهُ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ، قَالَ:

محمد بن الحنفية

١. هو محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بابن الحنفية، أبو القاسم أمه خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنفية، روى عن أبيه، وروى عنه أولاده وجماعة، مات سنة ثلاث وسبعين (راجع: شرح نهج البلاغة: ج ١٩ ص ٣٦٦، الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٩١، تاريخ مدينة دمشق: ج ٤٥ ص ٣٢٣).

هَلْ حَدَّثَ إِلَّا خَيْرٌ؟

قُلْتُ: أَجِبَ أَبَا مُحَمَّدٍ، فَعَجَّلَ عَلَيَّ شِسْعَ نَعْلَيْهِ، فَلَمْ يُسَوِّهِ.

وَخَرَجَ مَعِيَ يَغْدُو، فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام:

اجْلِسْ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِثْلُكَ يَغِيبُ عَنْ سَمَاعِ كَلَامٍ، يَحْيَا بِهِ الْأَمْوَاتُ، وَيَمُوتُ بِهِ الْأَحْيَاءُ.

كُونُوا أَوْعِيَّةَ الْعِلْمِ وَمَصَابِيحَ الْهُدَى، فَإِنَّ ضَوْءَ النَّهَارِ، بَعْضُهُ أَضْوَاءُ مِنْ بَعْضٍ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ وَلَدَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام أئمةً، وَفَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَآتَى دَاوُدَ عليه السلام زَبُورًا، وَقَدْ عَلِمْتَ بِمَا اسْتَأْثَرَ بِهِ مُحَمَّدٌ عليه السلام.

يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْحَسَدَ، وَإِنَّمَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ الْكَافِرِينَ، فَقَالَ اللَّهُ تعالى: ﴿كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْخَقُّ﴾^(١)، وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ تعالى لِلشَّيْطَانِ عَلَيْكَ سُلْطَانًا.

يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَلَا أَخْبَرُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ فَيْكَ؟

قَالَ: بَلَى.

قَالَ: سَمِعْتُ أَبَاكَ عليه السلام يَقُولُ يَوْمَ الْبَصْرَةِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْرَأَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَبْرَأْ مُحَمَّدًا وَلَدِي.

يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، لَوْ شِئْتَ أَنْ أَخْبِرَكَ وَأَنْتَ تُطْفِئُ فِي ظَهْرِ أَبِيكَ لَاخْبَرْتُكَ.

يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ وَفَاةِ نَفْسِي وَمُفَارَقَةِ رُوحِي جَسْمِي إِمَامٌ مِنْ بَعْدِي، وَعِنْدَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ فِي الْكِتَابِ وَرِائَةُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَضَافَهَا اللَّهُ تعالى لَهُ فِي وَرَائَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَعَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ خَيْرُهُ خَلْقِهِ، فَاصْطَفَى مِنْكُمْ مُحَمَّدًا عليه السلام، وَاخْتَارَ مُحَمَّدًا عليه السلام (عليه السلام) عَلِيًّا عليه السلام، وَاخْتَارَنِي عَلِيٌّ عليه السلام بِالْإِمَامَةِ، وَاخْتَرْتُ أَنَا الْحُسَيْنَ عليه السلام.

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ: أَنْتَ إِمَامٌ، وَأَنْتَ وَسَيَّلْتَنِي إِلَى مُحَمَّدٍ عليه السلام، وَاللَّهِ لَوْ دَدْتُ أَنَّ نَفْسِي ذَهَبَتْ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَ مِنْكَ هَذَا الْكَلَامَ.

أَلَا وَإِنَّ فِي رَأْسِي كَلَاماً لَا تَنْزِفُهُ الدَّلَاءُ، وَلَا تُغَيِّرُهُ نَعْمَةُ الرِّيَّاحِ، كَالكِتَابِ الْمُعْجَمِ فِي الرَّقِّ الْمُتَمَنَّمِ، أَهْمُ بِإِبْدَائِهِ، فَأَجِدُنِي سُبِقْتُ إِلَيْهِ سَبَقَ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ، أَوْ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، وَإِنَّهُ لَكَلَامٌ يَكِلُ بِهِ لِسَانُ النَّاطِقِ، وَيَدُ الْكَاتِبِ، حَتَّى لَا يَجِدَ قَلَمًا، وَيُؤْتُوا بِالْقِرطاسِ حَمَمًا، فَلَا يَسْلُغُ إِلَى فَضْلِكَ، وَكَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُحْسِنِينَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

الحُسَيْنُ أَعْلَمُنَا عِلْمًا، وَأَثَقَلُنَا جِلْمًا، وَأَقْرَبَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجَمًا، كَانَ فَقِيهًا قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ، وَقَرَأَ الْوَحْيَ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ، وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِي أَحَدٍ خَيْرًا مَا اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ، فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ مُحَمَّدًا، وَاخْتَارَ مُحَمَّدٌ عَلِيًّا، وَاخْتَارَ لَهُ عَلِيٌّ إِمَامًا، وَاخْتَرَتِ الْحُسَيْنِ، سَلَّمْنَا وَرَضِينَا مَنْ هُوَ بَغَيْرِهِ يَرْضَى، وَمَنْ غَيْرُهُ كُنَّا نَسْلَمُ بِهِ مِنْ مُشْكِلَاتِ أَمْرِنَا. (١)



وصيئته ﷺ إلى الحسين ﷺ وابن الحنفية

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

في الأخبار الطوال:

إِنَّ الْحَسَنَ ﷺ اشْتُكِيَ بِالْمَدِينَةِ، فَثَقُلَ، وَكَانَ أَخُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ فِي ضَيْعَةٍ لَهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ، فَوَافَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ عَنْ يَسَارِهِ، وَالْحُسَيْنِ عَنْ يَمِينِهِ، فَفَتَحَ الْحَسَنُ عَيْنَهُ، فَرَأَاهُمَا، فَقَالَ لِلْحُسَيْنِ:

يَا أَخِي، أَوْصِيكَ بِمُحَمَّدٍ أَخِيكَ خَيْرًا، فَإِنَّهُ جَلَدُهُ مَا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَأَنَا أَوْصِيكَ بِالْحُسَيْنِ، كَانِفُهُ وَوَارِهُ.

ثُمَّ قَالَ: ادفنوني مع جدي ﷺ، فَإِنْ مَنَعْتُمْ فَالْبَقِيعَ.

ثُمَّ تَوَفَّى، فَمَنَعَ مَرُوانَ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَدُفِنَ فِي الْبَقِيعِ. (٢)

١. الكافي: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٢.

٢. الأخبار الطوال: ص ٢٢١.



وصيته ﷺ إلى جنادة بن أبي أمية

في كفاية الأثر:

حدَّثني محمد بن وهبان البصري، حدَّثني داود بن الهيثم بن إسحاق النحوي، قال: حدَّثني جدِّي إسحاق بن البهلول بن حسان، قال: حدَّثني طلحة بن زيد الرقي، عن الزبير بن عطاء، عن عمير بن هاني العيسى^(١)، عن جنادة بن أبي أمية^(٢) قال:

دخلتُ على الحسن بن عليٍّ عليه السلام في مرضه الَّذي توفي فيه، وبين يديه طشت يقذف فيه^(٤) الدَّم، ويخرج كبدَه قطعة قطعة من السُّم الَّذي أسقاه معاوية لعنه الله^(٥)، فقلت: يا مولاي ما لك لا تعالج نفسك؟

فَقَالَ: يا عبدَ الله بماذا أعالجُ الموتَ؟

قلت: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون، ثمَّ التفت إليَّ، وقال:

وَالله، إِنَّهُ لَعَهْدُ عَهْدِهِ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ عليه السلام

١. وفي نسخة: «العبيسي».

٢. وفي نسخة: «أمية» بدل «أميد».

٣. جنادة بن أبي أمية

ذكره في جامع الرواة: جنادة بن أبي أمية الأزدي سكن مصر (جامع الرواة: ج ١ ص ١٦٨ الرقم ١٢٣٥). قال ابن حجر: جنادة بن أبي أمية الأزدي ثمَّ الزهراني، ويقال: الدوسي أبو عبد الله الشامي مختلف في صحبته، روى عن النبي ﷺ وعن جماعة من الصحابة، وروى عنه ابنه سليمان وجماعة.

قال ابن يونس: كان من الصحابة، شهد فتح مصر، وولي البحرين، قال العجلي: شامي تابعي ثقة من كبار التابعين، وسكن الأردن، قال الواقدي: وخليفة مات سنة ثمانين (راجع: تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٤٥٢ الرقم ١١٤٦).

٤. وفي نسخة: «طشت يقذف عليه» بدل «طشت يقذف فيه».

٥. وفي نسخة: ليس «معاوية لعنه الله».

وفاطمة عليها السلام ، ما مِنَّا إِلَّا مَسْمُومٌ أَوْ مَقْتُولٌ .

ثُمَّ رَفَعَتِ الطُّشْتَ ، وَاتَّكَى صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ ^(١) : عِظْنِي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ .
 قَالَ : نَعَمْ ، اسْتَعِذْ لِسَفَرِكَ ، وَخَصِّلْ زَادَكَ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ تَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالْمَوْتَ
 يَطْلُبُكَ ، لَا تَحْمِلْ يَوْمَكَ الَّذِي لَهُ بَابٌ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ . ^(٢)

وَاعْلَمْ ، أَنَّكَ لَا تَكْسِبُ مِنَ الْمَالِ شَيْئاً فَوْقَ قُوَّتِكَ ، إِلَّا كُنْتَ فِيهِ خَازِناً لِبَعِيرِكَ .

وَاعْلَمْ ، أَنَّ فِي خِلَالِهَا حِسَاباً ^(٣) وَحَرَامِهَا عِقَاباً ، وَفِي الشُّبُهَاتِ عِتَابٌ ، فَأَنْزِلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ
 الْبَيْتَةِ ، خُذْ مِنْهَا مَا يَكْفِيكَ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ خِلَالاً كُنْتَ قَدْ زَهَدْتَ فِيهَا ، وَإِنْ كَانَ حَرَاماً لَمْ تَكُنْ
 قَدْ أَخَذْتَ مِنَ الْبَيْتَةِ ، وَإِنْ كَانَ الْعِتَابُ ، فَإِنَّ الْعِقَابَ ^(٤) يَسِيرُ .

وَاعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَداً ، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَداً .

وَإِذَا أَرَدْتَ عِزّاً بِلا عَشِيرَةٍ وَهَيْبَةً بِلا سُلْطَانٍ فَأَخْرِجْ مِنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ .

وَإِذَا نَارَ عَثَاكَ إِلَى صُحْبَةِ الرُّجَالِ حَاجَةً فَاصْصَبْ مِنْ إِذَا صَحِبْتَهُ زَانِكاً ، وَإِذَا خَدَمْتَهُ صَانِكاً ، وَإِذَا
 أَرَدْتَ مِنْهُ مَعُونَةً فَاتِّك ^(٥) ، وَإِنْ قُلْتَ صَدَقَ قَوْلُكَ ، وَإِنْ صُلْتَ شَدَّ صَوْلَتِكَ ، وَإِنْ مَدَدْتَ يَدَكَ
 بِفَضْلِ ^(٦) جَدِّهَا ^(٧) ، وَإِنْ بَدَّتْ مِنْكَ ثُلَمَةٌ سَدَّهَا ، وَإِنْ رَأَى مِنْكَ حَسَنَةً عَدَّهَا ، وَإِنْ سَأَلَتْهُ أَعْطَاكَ ، وَإِنْ
 سَكَتَ عَنْهُ ابْتَدَاكَ ، وَإِنْ نَزَلَتْ بِكَ أَحَدُ الْخُلُفَاءِ أَسْأَلْكَ ^(٨) ، مَنْ لَا يَأْتِيكَ مِنْهُ الْبَوَائِقُ ، وَلَا يَخْتَلِفُ

١ . وفي نسخة : « فقلت له » .

٢ . وفي نسخة : « ولا تحمل هم يومك الذي لم يأت على يومك » .

٣ . وفي نسخة : « حساب وعقاب » .

٤ . وفي نسخة : « العتاب » .

٥ . وفي نسخة : « أعانك » وفي نسخة أخرى : « عانك » ، وكلاهما أفضل من متن المصدر .

٦ . وفي نسخة : « يفصل » .

٧ . وفي نسخة : « مدّها » .

٨ . في نسخة : « آسأك من لا ناسك منه » ، وفي نسخة أخرى : « وأسأك من لا تاتيك » .

عَلَيْكَ مِنْهُ الطَّوَاتِقُ^(١)، وَلَا يَخْذُلُكَ عِنْدَ الْحَقَائِقِ، وَإِنْ تَنَازَعْتُمَا مَنَفْسًا^(٢) آتَرَكَ.

قَالَ: ثُمَّ انْقَطَعَ نَفْسُهُ، وَاصْفَرَ لَوْنُهُ حَتَّى خَشَتْ^(٣) عَلَيْهِ، وَدَخَلَ الْحُسَيْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَالْأَسْوَدُ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ، فَانْكَبَّ عَلَيْهِ حَتَّى قَبَّلَ رَأْسَهُ وَبَيَّنَّ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَعَدَ عِنْدَهُ^(٤) وَتَسَارًّا جَمِيعًا، فَقَالَ^(٥) أَبُو الْأَسْوَدِ:

إِنَّ اللَّهَ^(٦)، إِنَّ الْحَسَنَ قَدْ نَعَيْتَ إِلَيْهِ نَفْسَهُ، وَقَدْ أَوْصَى إِلَى الْحُسَيْنِ^(٧).

وَتُوفِيَ^(٨) فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فِي آخِرِ صَفَرٍ، سَنَةِ خَمْسِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ، وَلَهُ سَبْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً^(٧).^(٨)



وَصِيَّتُهُ^(٩) إِلَى الْحُسَيْنِ^(١٠)

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ، قَالَ الْكَلْبِيُّ وَعِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ ابْنِ زِيَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ الدُّيَلَمِيِّ، عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ^(١١) يَقُولُ:

لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنَ بْنُ عَلِيٍّ^(١٢) الْوَفَاةَ، قَالَ لِلْحُسَيْنِ^(١٣):

١. وفي نسخة: «الطَّرائق».

٢. وفي نسخة: «نفساً».

٣. وفي نسخة: «خشيت».

٤. وفي نسخة: «عنه جميعاً» وليس فيه «و تساراً».

٥. وفي نسخة: «فقال أسود بن أبي الأسود: إنا لله وإنا إليه راجعون».

٦. وفي نسخة: «إنا لله».

٧. وفي نسخة: «و دفن بالقيع».

٨. كفاية الأثر: ص ٢٢٦.

يا أخي، إني أوصيك بوصية فاحفظها: إذا أنا مت فهَيِّئْني، ثُمَّ وَجِّهْني إلى رسول الله ﷺ لأُحَدِّثْ بِهِ عَهْدًا، ثُمَّ اصْرِفْني إلى أُمِّي ﷺ، ثُمَّ رُدِّني فادْفُني بالبقيع، وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيُصَيِّبُني مِنْ عَائِشَةَ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ، وَالنَّاسُ صَنِيعُهَا عَدَاوَتُهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَعَدَاوَتُهَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ ﷺ وَوُضِعَ عَلَى السَّرِيرِ ثُمَّ انْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ عَلَى الْجَنَائِزِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ ﷺ، وَحُمِلَ وَأُدْخِلَ إِلَى الْمَسْجِدِ.

فَلَمَّا أُوقِفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ذَهَبَ ذُو الْعَوَيْنَيْنِ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ لَهَا:

إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ لِيُدْفَنُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَخَرَجَتْ مِهَادِرَةً عَلَى بَغْلِ بِسْرَجٍ، فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سَرَجًا.

فَقَالَتْ: نَحْنُوا ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِي، فَإِنَّهُ لَا يُدْفَنُ فِي بَيْتِي، وَيُهْتَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِجَابُهُ.

فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ ﷺ: قَدِيمًا هَتَكْتَ أَنْتِ وَأَبُوكَ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَدْخَلْتِ عَلَيْهِ بَيْتَهُ مَنْ لَا يُحِبُّ قُرْبَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ سَأَلُكَ عَنْ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ. (١)

وفي رواية أخرى: *مركز تحقيق كتاب توير علوم راسدي*

عن سهل، عن محمد بن سليمان، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر ﷺ يقول:

لَمَّا اخْتَضَرَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ، قَالَ لِلْحُسَيْنِ:

يا أخي، إني أوصيك بوصية فاحفظها، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَهَيِّئْني، ثُمَّ وَجِّهْني إلى رسول الله ﷺ، لأُحَدِّثْ بِهِ عَهْدًا، ثُمَّ اصْرِفْني إلى أُمِّي فَاطِمَةَ ﷺ، ثُمَّ رُدِّني فادْفُني بالبقيع، وَاعْلَمْ أَنَّهُ سَيُصَيِّبُني مِنْ الْخُمَيْرَاءِ مَا يَعْلَمُ النَّاسُ مِنْ صَنِيعِهَا، وَعَدَاوَتِهَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ، وَعَدَاوَتِهَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ.

فَلَمَّا قُبِضَ الْحَسَنُ ﷺ، وَوُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، فَانْطَلَقُوا بِهِ إِلَى مُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ عَلَى الْجَنَائِزِ، فَصَلَّى عَلَى الْحَسَنِ ﷺ، فَلَمَّا أَنْ صُلِّيَ عَلَيْهِ حُمِلَ، فَأُدْخِلَ الْمَسْجِدَ فَلَمَّا

أُوقِفَ عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَلَّغَ عَائِشَةُ الْخَبْرَ ، وَقِيلَ لَهَا : إِنَّهُمْ قَدْ أَقْبَلُوا بِالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ لِيُدْفَنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَخَرَجَتْ مُبَادِرَةً عَلَى بَغْلٍ بِسَرَجٍ فَكَانَتْ أَوَّلَ امْرَأَةٍ رَكِبَتْ فِي الْإِسْلَامِ سَرَجاً ، فَوَقَفَتْ ، وَقَالَتْ : نَحْنُوا ابْنَكُمْ عَنْ بَيْتِي ، فَإِنَّهُ لَا يُدْفَنُ فِيهِ شَيْءٌ وَلَا يُهْتَكُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ حِجَابُهُ .

فَقَالَ لَهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا : قَدِيمًا هَتَكْتَ أَنْتِ وَأَبُوكَ حِجَابَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَأَدْخَلْتَ بَيْتَهُ مَنْ لَا يُحِبُّ رَسُولَ اللَّهِ قُرْبَهُ ، وَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُكَ عَنْ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ أَخِي أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَبَهُ مِنْ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُحَدِّثَ بِهِ عَهْدًا .

وَأَعْلَمِي أَنَّ أَخِي أَعْلَمَ النَّاسِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَعْلَمُ بِتَأْوِيلِ كِتَابِهِ مِنْ أَنْ يَهْتِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ سِتْرَهُ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴾ (١) ، وَقَدْ أَدْخَلَتْ أَنْتِ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الرِّجَالَ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (٢) ، وَلَعَمْرِي لَقَدْ ضَرَبْتَ أَنْتِ لِابْنِكَ وَفَارُوقِهِ عِنْدَ أُذُنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَعَاوِلَ ، وَقَالَ اللَّهُ ﷻ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ أُلْزِمُوا أَمْتَحَنَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ لِيَلْتَقُوى ﴾ (٣) ، وَلَعَمْرِي لَقَدْ أَدْخَلَ أَبُوكَ وَفَارُوقُهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِقُرْبِهِمَا مِنْهُ الْأَذَى ، وَمَا رَعَا مِنْ حَقِّهِ مَا أَمَرَهُمَا اللَّهُ بِهِ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَاتاً مَا حَرَّمَ مِنْهُمْ أَحْيَاءَ ، وَقَالَ اللَّهُ يَا عَائِشَةُ ، لَوْ كَانَ هَذَا الَّذِي كَرِهْتِهِ مِنْ دَفْنِ الْحَسَنِ عِنْدَ أَبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا جَائِزاً فِيمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ لَعَلِمْتَ أَنَّهُ سَيُدْفَنُ ، وَإِنْ رُغِمَ مَعْطُسُكَ .

قَالَ : ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ ، وَقَالَ : يَا عَائِشَةُ يَوْمًا عَلَى بَغْلٍ ، وَيَوْمًا عَلَى جَمَلٍ فَمَا تَمْلِكِينَ نَفْسَكَ ، وَلَا تَمْلِكِينَ الْأَرْضَ عَدَاوَةً لِبَنِي هَاشِمٍ .

قَالَ : فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَتْ : يَا ابْنَ الْحَنْفِيَّةِ ، هَؤُلَاءِ الْفَوَاطِمُ يَتَكَلَّمُونَ ، فَمَا كَلَامُكَ ؟

١ . الأحزاب : ٥٣ .

٢ . الحجرات : ٢ .

٣ . الحجرات : ٣ .

فقال لها الحسين عليه السلام : وَأَنْتِ تُبْعِدِينَ مُحَمَّدًا مِنَ الْفَوَاطِمِ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ وَلَدَتْهُ ثَلَاثُ فَوَاطِمٍ .
فَاطِمَةُ بِنْتُ عِمْرَانَ بْنِ عَائِذٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ
زَائِدَةَ بْنِ الْأَصَمِّ بْنِ رَوَاحَةَ بْنِ جُبْرِ بْنِ عَبْدِ مَعِيصٍ بْنِ عَامِرٍ .

قال : فقالت عائشة للحسين عليه السلام : نَحْنُ الْإِبْنُكُمُ ، وَادْهَبُوا بِهِ فَإِنَّكُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ .

قال : فمضى الحسين عليه السلام إلى قَبْرِ أُمِّهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ فَدَفَنَهُ بِالْبَقِيعِ .^(١)

وفي تاريخ مدينة دمشق :

أبو حازم : لَمَّا حَضَرَ الْحَسَنَ ، قَالَ لِلْحُسَيْنِ :

ادفوني عِنْدَ أَبِي يَعْنِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم ، أَمَا أَنْ تَخَافُوا الدَّمَاءَ ، فَإِنْ خِفْتُمُ الدَّمَاءَ فَلَا تُهْرِقُوا فِيَّ
دَمًا ، ادفوني عِنْدَ مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ .

قال : فَلَمَّا قُبِضَ تَسَلَّحَ الْحُسَيْنُ ، وَجَمَعَ مَوَالِيَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ^(٢) :

أَنْشِدُكَ اللَّهَ وَوَصِيَّةَ أَخِيكَ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ لَنْ يَدْعُوكَ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَكُمْ دَمًا^(٣) .

قال : فلم يَزَلْ بِهِ حَتَّى رَجَعَ ، قَالَ : ثُمَّ دَفَنُوهُ فِي بَقِيعِ الْغُرَقْدِ .^(٤)

وفي دلائل الإمامة :

ولمَّا حضرته الوفاة قال لأخيه الحسين عليه السلام :

١ . الكافي : ج ١ ص ٣٠٢ ح ٣ وراجع : دلائل الإمامة : ص ١٦٠ .

٢ . أبو هريرة

هو الصحابي المعروف ، اختلف في اسمه ، وأسلم بعد الهجرة بسبع سنين . قال الفيروزآبادي : رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
كُتْمَةِ هَرَّةٍ ، فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، فاشتهر به ، له أخبار كثيرة وقصص وحكايات ، وقد طعن كثير من أهل الحديث
في رواياته وأخباره ، وهو منهم بوضع الأحاديث وجعلها (راجع : الإيضاح لابن شاذان : ص ٥٣٧) .

قال الزمخشري : وكان يعجبه المضرة جداً ، فبأكلها مع معاوية ، وإذا حضرت الصلاة صلى خلف علي ، فإذا
قيل له ، قال : مضرة معاوية أدم وأطيب ، والصلاة خلف علي أفضل (الكنى والألقاب : ج ١ ص ١٨٠) .

٣ . هكذا في المصدر ، والصواب : «دم» .

٤ . تاريخ مدينة دمشق : ج ١٣ ص ٢٨٨ ، تهذيب الكمال : ج ٦ ص ٢٥٤ ، تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ٢٦٠ .

إِذَا مِتُّ فَعَسِّلْنِي ، وَحَنِّطْنِي ، وَكَفِّنِي ، وَصَلِّ عَلَيَّ ، وَاحْمِلْنِي إِلَى قَبْرِ جَدِّي حَتَّى تُسَلِّحَنِي إِلَى جَانِبِهِ ، فَإِنْ مُنِعْتَ مِنْ ذَلِكَ فَبِحَقِّ جَدِّكَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَيِّكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُمِّكَ فَاطِمَةَ ، وَبِحَقِّي عَلَيْكَ إِنْ خَاصَمَكَ أَحَدٌ رُدَّنِي إِلَى الْبَقِيعِ ، فَادْفَنِي فِيهِ ، وَلَا تَهْرِقْ فِيَّ مِخْجَمَةً دَمٍ .^(١)



مَا زَعِمَ أَنَّهُ ﷺ أَوْصَى بِهِ أَخَاهُ الْحُسَيْنَ ﷺ

قال أبو عمر: روينا من وجوه: أن الحسن بن علي لما حضرته الوفاة، قال للحسين أخيه:

يَا أَخِي، إِنَّ أَبَاكَ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَشْرَفَ لِهَذَا الْأَمْرِ، وَرَجَا أَنْ يَكُونَ صَاحِبَهُ، فَصَرَفَهُ اللَّهُ عَنْهُ، وَوَلَّيَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا خَضَرَتْ أَبَا بَكْرٍ الْوَفَاةُ تَشَوَّفَ لَهَا أَيْضًا، فَصَرَفَتْ عَنْهُ إِلَى عُمَرَ، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ جَعَلَهَا شُورَى بَيْنَ سِتَّةٍ هُوَ أَحَدُهُمْ، فَلَمْ يَشَكَّ أَنَّهَا لَا تَعْدُوهُ، فَصَرَفَتْ عَنْهُ إِلَى عُثْمَانَ، فَلَمَّا هَلَكَ عُثْمَانُ بُويعَ لَهُ، ثُمَّ نُزِيَ عَ حَتَّى جَرَّدَ السَّيْفَ وَطَلَبَهَا، فَمَا صَفَا لَهُ شَيْءٌ مِنْهَا، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ فِينَا أَهْلَ الْبَيْتِ التُّبُوَّةَ وَالْخِلَافَةَ، فَلَا أَعْرِفُ مَا اسْتَحَقَّكَ سُفْهَاءُ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَأَخْرَجُوكَ. وَقَدْ كُنْتُ طَلَبْتُ إِلَى عَائِشَةَ إِذَا مِتُّ أَنْ أَدْفَنَ فِي بَيْتِهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَتْ: نَعَمْ وَإِنِّي لَا أَدْرِي، لَعَلَّهُ كَانَ ذَلِكَ مِنْهَا حَيَاءً، فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَاطْلُبُ ذَلِكَ إِلَيْهَا، فَإِنْ طَابَتْ نَفْسُهَا فَادْفَنِي فِي بَيْتِهَا، وَمَا أَظُنُّ إِلَّا الْقَوْمَ سَيَمْنَعُونَكَ إِذَا أَرَدْتَ ذَلِكَ، فَإِنْ فَعَلُوا فَلَا تُرَاجِعْهُمْ فِي ذَلِكَ، وَادْفَنِي فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ^(٢)، فَإِنَّ لِي بِمَنْ فِيهِ أُسْوَةٌ.

فَلَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ أَتَى الْحُسَيْنُ عَائِشَةَ يَطْلُبُ ذَلِكَ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: نَعَمْ حُبًّا وَكَرَامَةً.

١. دلائل الإمامة: ص ١٦٠ ح ٧٢، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٤١.

٢. بقيق الغرقد: هو مقبرة أهل المدينة، وسمي بذلك لأنه كان فيه غرقد، وهو ضرب من شجر العضاء وشجر الشوك.

فَبَلَغَ ذَلِكَ مَرَوَانَ، فَقَالَ مَرَوَانُ: كَذِبٌ وَكَذِيبَت، وَاللَّهِ، لَا يُدْفَنُ هُنَاكَ أَبَدًا، مَنَعُوا عُمَآنَ مِنْ دَفْنِهِ فِي الْمَقْبَرَةِ، وَيُرِيدُونَ دَفْنَ حَسَنِ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ!

فَبَلَغَ ذَلِكَ حُسَيْنًا، فَدَخَلَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّلَاحِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مَرَوَانَ فَاسْتَلَامَ فِي الْحَدِيدِ أَيْضًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَقَالَ:

وَاللَّهِ، مَا هُوَ إِلَّا ظَلَمٌ، يُمْنَعُ حَسَنٌ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ أَبِيهِ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَا بَنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

ثُمَّ انْطَلَقَ إِلَى حُسَيْنٍ، فَكَلَّمَهُ وَنَاشَدَهُ اللَّهَ، وَقَالَ لَهُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ أَخُوكَ:

إِنْ خِفْتَ أَنْ يَكُونَ قِتَالٌ فَرُدَّنِي إِلَى مَقْبَرَةِ الْمُسْلِمِينَ؟

وَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى فَعَلَ، وَحَمَلَهُ إِلَى الْبَقِيعِ، وَلَمْ يَشْهَدْهُ يَوْمَئِذٍ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ إِلَّا سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرًا عَلَى الْمَدِينَةِ، قَدَّمَهُ الْحُسَيْنُ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَقَالَ: هِيَ السُّنَّةُ. (١)

وقد قال في خلاصة عبقات الأنوار ما نصّه: لقد افتروا كذباً فزعموا أنّ الإمام الحسن أوصى إلى أخيه الإمام الحسين ﷺ (ج ٤ ص ٢٤٤).

والواقع أنّ هذه الوصية تتضمن تناقضات واضحة، ويمكن أن نشير إليها كالآتي:

- ١ - طريقة خطابه ﷺ لأخيه الحسين «إِنَّ أَبَاكَ» غير مستساغة.
- ٢ - استشراف أمير المؤمنين ﷺ للخلافة، وكأنّ النبي ﷺ لم ينصّ عليه.
- ٣ - كيف يصرف الله الحقّ عن أهله؟ وهو الذي قال في محكم كتابه مخاطباً رسوله الكريم - في حجة الوداع - في شأن تبليغ ولاية علي بن أبي طالب ﷺ: «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ».

٤ - عدم إمكان صدور عبارة مثل: «حتّى جرّد السيف وطلبها فما صفاه شيء منها» عن الإمام الحسن عليه السلام بحق والده، وهو يعلم عصمته وحكمته واتباعه لأمر الله.

٥ - «واني والله لا أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة» هل يعقل أن يقول الحسن ذلك؟ وأن يجهل أمير المؤمنين عليه السلام هذه الحقيقة؟

٦ - قوله: «فلا أعرفنّ ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك... الخ» أليس في هذا - إن صح - حجة على الحسين عليه السلام في خروجه إلى الكوفة؟ وإذا كان الأمر كذلك فلماذا خالف الحسين وصية أخاه؟

٧ - نفت هذه الرواية ما اجمع عليه المؤرخون في العامة والخاصة، من أن عائشة ركبت على بغل وقالت: «نحوا ابنكم عن بيتي» وقالت: «لا تدخلوا بيتي من لا أحب» وهذه الرواية تُثبت البراءة لعائشة وإن التقصير من مروان لا منها.

٨ - ما نقله صاحب ذخائر العقبين من أن أبا هريرة كان يتوسل بالحسين عليه السلام في سبيل عدم تضييع وصية أخيه الحسن، وهذا أعجب العجب، أفيكون الحسين محتاجاً لمثل هذا النصيح؟ أو يكون أبو هريرة أحرص من الحسين على إنفاذ وصية أخيه. وهو الذي نفّذها كاملة ولم يرق في أمر أخيه محجمة من دم.

هذا كله ما يخص مناقشة أقسام من متن هذه الوصية التي نسبت إلى الإمام الحسن المجتبي عليه السلام.

وأما ما يخص سند هذه الوصية فنقول:

إنّ الأسانيد التي نقلت بها هذه الوصية ضعيفة جداً، مع اضطراب متونها، ولم تذكر في مصادر أبناء العامة المعتبرة عندهم، مضافاً إلى كونها لم ترد في مصدر واحد من مصادر الشيعة، بل على العكس عدّها بعض علماء الشيعة من الافتراءات.



وصيته ﷺ لأخيه الحسين ﷺ

في الأمالي: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن علي بن بلال المهلبى، قال: حدثنا مزاحم بن عبد الوارث بن عبّاد البصرى بمصر، قال: حدثنا محمد بن زكريّا الغلابى، قال: حدثنا العباس بن بكّار، قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس^(١).

عبد الله بن عباس

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو العباس القرشي الهاشمي، من المفسرين والمحدثين المشهورين في التاريخ الإسلامي، وُلِدَ بمكة في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين. وذهب إلى المدينة سنة ٨ هـ، عام الفتح. كان عمر يستشير في أيام خلافته. وعندما ثار الناس على عثمان، كان مندوبه في الحج. ولما آلت الخلافة إلى الإمام أمير المؤمنين عليّ ﷺ كان صاحبه، ونصيره، ومستشاره، وأحد ولاته وأمراته العسكريين. كان على مقدمة الجيش في معركة الجمل، ثم ولي البصرة بعدها. وقيل أن تبدأ حرب صفين، استخلف أبا الأسود الدؤلي على البصرة وتوجّه مع الإمام ﷺ لحرب معاوية. كان أحد أمراء الجيش في الأيام السبعة الأولى من الحرب. ولزم الإمام ﷺ بثبات على طول الحرب. اختاره الإمام ﷺ مثلاً عنه في التحكيم، بسبب أن الخوارج والأشعث عارضوا ذلك قائلين: لا فرق بينه وبين عليّ ﷺ.

حاول الخوارج مندوباً عن الإمام ﷺ في الثهروان مراراً. وأظهر في مناظراته الواعية عدم استقامتهم، وتزعزع موقفهم. كما بيّن منزلة الإمام الرفيعة السامية. كان والياً على البصرة عند استشهاد الإمام ﷺ. بايع الإمام الحسن المجتبى ﷺ، وتوجّه إلى البصرة من قبله. ولم يشترك مع الإمام الحسين ﷺ في كربلاء. وعُذِلَ البعض ذلك بعماء.

لم يبايع عبد الله بن الزبير حين استولى على الحجاز، والبصرة، والعراق. ومحمد بن الحنفية لم يبايعه أيضاً، فكبر ذلك على ابن الزبير حتى هم بإحراقهما. كان ابن عباس عالماً له منزلته الرفيعة العالية في التفسير، والحديث، والفقه. وكان تلميذ الإمام ﷺ في العلم مفتخراً بذلك أعظم افتخار.

« توفي ابن عباس في منفا بالطائف سنة ٦٨ هـ وهو ابن إحدى وسبعين ، وهو أكثر من قوله : اللهم إني أتقرب إليك بمحمد وآله ، اللهم إني أتقرب إليك بولاية الشيخ علي بن أبي طالب وفي رواية : لما حضرت عبد الله بن عباس الوفاة قال : اللهم إني أتقرب إليك بولاية علي بن أبي طالب .

خلفاء بني العباس من ذريته وأخير الإمام عليه السلام بهذا في خطابه لابن عباس أبا الأملك .

المستدرک علی الصحیحین عن الزهري : قال المهاجرون لعمر بن الخطاب : ادع أبناءنا كما تدعو ابن عباس . قال : ذاكم فتى الكهول ، إن له لساناً سؤولاً وقلباً عقولاً .

أنساب الأشراف : إن ابن عباس خلا بعلي حين أراد أن يبعث أبا موسى فقال : إني أخاف أن يخذع معاوية وعمر أبا موسى فابعثني حكماً ولا تبعثه ولا تلتفت إلى قول الأشعث وغيره ممن اختاره فأبى ، فلما كان من أمر أبي موسى وخديعة عمر له ما كان . قال علي : لله در ابن عباس إن كان لينظر إلى الغيب من ستر رقيق .

مختصر تاريخ دمشق عن المدائني : قال علي بن أبي طالب في عبد الله بن عباس : إنه ينظر إلى الغيب من ستر رقيق لعقله وفطنته بالأمر .

الجمال عن أبي مخنف لوط بن يحيى : لما استعمل أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن العباس على البصرة ، خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسوله ، ثم قال :

يا معاشر الناس ! قد استخلفت عليكم عبد الله بن العباس ، فاسمعوا له وأطيعوا أمره ما أطاع الله ورسوله ، فإن أحدث فيكم أو زاع عن الحق فأعلموني أعزله عنكم ، فإنني أرجو أن أجده عفيفاً تقياً ورعاً ، وإنني لم أوله عليكم إلا وأنا أظن ذلك به ، غفر الله لنا ولكم .

وقعة صفين : كان علي قد استخلف ابن عباس على البصرة ، فكتب عبد الله بن عباس إلى علي يذكر له اختلاف أهل البصرة ، فكتب إليه علي :

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس .

أما بعد ، فالحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله .

أما بعد ، فقد قدم علي رسولك ، وذكرت ما رأيت وبلغك عن أهل البصرة بعد انصرافي ، وسأخبرك عن القوم :

هم بين مقيم لرغبة يرجوها ، أو عقوبة يخشاها ، فأرغب راغبهم بالعدل عليه ، والإنصاف له والإحسان إليه ، وحل عقدة الخوف عن قلوبهم ، فإنه ليس لأمر أهل البصرة في قلوبهم عظم إلا قليل منهم . وانتبه إلى أمري ولا تعد ، وأحسن إلى هذا الحي من ربيعة ، وكل من قبلك فأحسن إليهم ما استطعت إن شاء الله ، والسلام .

« الإمام علي عليه السلام - من كتاب له إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصرة -: واعلم أن البصرة مهبط إبليس ، ومفرس الفتن ، فحدث أهلها بالإحسان إليهم ، واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم ، وقد بلغني تنمرك لبني تميم ، وغلظتك عليهم ، وإن بني تميم لم يغب لهم نجم إلا طلع لهم آخر ، وإنهم لم يسبقوا بوعم في جاهلية ولا إسلام ، وإن لهم بنا رحماً مائة ، وقرابة خاصة ، نحن مأجورون على صلتها ومأزورون على قطيعتها . فاربح أبا العباس - رحمك الله - فيما جرى على لسانك ويدك من خير وشر ، فإننا شريكان في ذلك ، وكن عند صالح ظني بك ، ولا يفيلن رأيي فيك ، والسلام .

مختصر تاريخ دمشق عن سفيان بن عيينة : ورد صعصعة بن صوحان على علي بن أبي طالب من البصرة ، فسأله عن عبد الله بن عباس ، وكان على خلافته بها ، فقال صعصعة : يا أمير المؤمنين ، إنه أخذ بثلاث وتارك لثلاث : أخذ بقلوب الرجال إذا حدث ، وبحسن الاستماع إذا حدث ، وبأيسر الأمرين إذا خولف . تارك للمراء ، وتارك لمقاربة اللئيم ، وتارك لما يعتذر منه .

رجال الكشي عن الحارث : استعمل علي عليه السلام على البصرة عبد الله بن عباس . فحمل كل مال في بيت المال بالبصرة ، ولحق بمكة وترك علياً عليه السلام ، وكان مبلغه ألفي ألف درهم .

فصعد علي عليه السلام المنبر حين بلغه ذلك فبكى ، فقال : هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله في علمه وقدره يفعل مثل هذا ، فكيف يؤمن من كان دونه ؟ اللهم إني قد مللتهم فأرحمني منهم ، واقبضني إليك غير عاجز ولا ملول .

رجال الكشي عن الشعبي : لما احتمل عبد الله بن عباس بيت مال البصرة وذهب به إلى الحجاز ، كتب إليه علي بن أبي طالب : من عبد الله علي بن أبي طالب إلى عبد الله بن عباس ، أما بعد ، فبإني قد كنت أشركتك في أمانتي ، ولم يكن أحد من أهل بيتي في نفسي أوثق منك لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إلي ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب ، والعدو عليه قد حرب ، وأمانة الناس قد خربت ، وهذه الأمور قد قست ، قلبت لابن عمك ظهر البحر ، وفارقت مع المفارقين ، وخذلت أسوأ خذلان الخاذلين .

فكأنك لم تكن تريد الله بجهادك ، وكأنك لم تكن على بيعة من ربك ، وكأنك إنما كنت تكيد أمة محمد صلى الله عليه وآله على دنياهم ، وتنوي غرتهم ، فلما أمكنتك الشدة في خيانة أمة محمد أسرع الوثية وعجلت العدو ، فاختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الأزل رمية المعزى الكبير .

كأنك - لا أبا لك - إنما جررت إلى أهلك ترائك من أبيك وأهلك ، سبحان الله ! أما تؤمن بالمعاد ؟ ! أما تخاف من سوء الحساب ؟ ! أما يكبر عليك أن تشتري الإماء ، وتنكح النساء بأموال الأرامل والمهاجرين الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد ؟ !

« اردد إلى القوم أموالهم ، فوالله لئن لم تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن الله فيك ، فوالله لو أن حسناً وحسيناً فعلاً مثل ما فعلت ، لما كان لهما عندي في ذلك هوادة ، ولا لواحد منهما عندي فيه رخصة ، حتى أخذ الحق ، وأزيع الجور عن مظلومها ، والسلام .

قال : فكتب إليه عبد الله بن عباس : أما بعد ، فقد أثناني كتابك ، تعظم عليّ إصابة المال الذي أخذته من بيت مال البصرة ، ولعمري إن لي في بيت مال الله أكثر مما أخذت . والسلام .

قال : فكتب إليه عليّ بن أبي طالب ؑ : أما بعد ، فالعجب كلّ العجب من تزيين نفسك ، أن لك في بيت مال الله أكثر مما أخذت ، وأكثر مما لرجل من المسلمين ، فقد أفلحت إن كان تسميتك الباطل ، وادّعاؤك ما لا يكون ينجيك من الإثم ، ويحلّ لك ما حرّم الله عليك ، عمرك الله إنك لأنت العبد المهتدي إذا .

فقد بلغني أنك اتخذت مكة وطناً وضربت بها عطناً ، تشتري مولدات مكة والطائف ، تختارهنّ على عينك ، وتعطي فيهنّ مال غيرك ، وإنّي لأقسم بالله ربّي وربك ربّ العزة ، ما يسرّني أن ما أخذت من أموالهم لي حلال أدعه لعقبى ميراثاً ، فلا غرو ، وأشدّ باغتيالك تأكله رويداً رويداً ، فكان قد بلغت المدى ، وعرضت على ربك ، والمحلّ الذي يتمنى الزجعة ، والمضيق للتوبة كذلك وما ذلك ، ولات حين مناص ! والسلام .

قال : فكتب إليه عبد الله بن عباس : أما بعد ، فقد أكثرت عليّ ، فوالله لأن ألقى الله بجميع ما في الأرض من ذهبها وعقباتها أحبّ إليّ من أن ألقى الله بدم رجل مسلم .

الإمام عليّ ؑ - من كتاب له إلى بعض عمّاله - : أما بعد ، فإنّي كنت أشركتك في أمانتي ، وجعلتك شعاري وبطانتي ، ولم يكن رجل من أهلي أوثق منك في نفسي لمواساتي وموازرتي ، وأداء الأمانة إليّ ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب ، والعدوّ قد حرب ، وأمانة الناس قد خزيت ، وهذه الأمة قد فنكت وشغرت ، قلبت لابن عمك ظهر المجنّ ، وفارقت مع المفاقرين ، وخذلت مع الخاذلين ، وخسنت مع الخائنين ، فلا ابن عمك آسيت ، ولا الأمانة أدّيت .

وكأنك لم تكن الله تريد بجهادك ، وكأنك لم تكن على بينة من ربك ، وكأنك إنما كنت تكيد هذه الأمة عن دنياهم ، وتنوي غرتهم عن فينهم ، فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرع الكثرة ، وعاجلت الوثبة ، واختطفت ما قدرت عليه من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم اختطاف الذئب الأزلّ دامية المعزى الكسيرة ، فحملته إلى العجّاز رحيب الصدر بحمله ، غير متأثم من أخذه ، كأنك - لا أبا لغيرك - حدرت إلى أهلِكَ ترائك من أبيك وأمك ، فسبحان الله ! أما تؤمن بالمعاد ؟ أو ما تخاف نقاش الحساب ؟ أيها المعداد - كان - عندنا من أولي الألباب ، كيف تسبغ شراباً وطعاماً ، وأنت تعلم أنك تأكل حراماً .

« وتشرب حراماً ، وتبتاع الإماء وتنكح النساء من أموال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين ، الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال ، وأحرز بهم هذه البلاد ! فاتق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم ، فإنك إن لم تفعل ثم أمكنتني الله منك لأعذرن إلى الله فيك ، ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحداً إلا دخل النار !

والله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ، ما كانت لهما عندي هودة ، ولا ظفرا مني بإرادة ، حتى أخذ الحق منهما ، وأزيع الباطل عن مظلمتها ، وأقسم بالله رب العالمين ما يسرنني أن ما أخذته من أموالهم حلال لي ، أتركه ميراثاً لمن بعدي ، فضحّ رويداً ، فكأنك قد بلغت المدى ، ودُفنت تحت الثرى ، وعُرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ، ويتمنى المضيق فيه الرجعة ، ولات حين مناص !.

عيون الأخبار لابن قتيبة : وجدت في كتاب لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه إلى ابن عباس حين أخذ من مال البصرة ما أخذ :

إنني أشركتك في أمانتي ولم يكن رجل من أهلي أوثق منك في نفسي ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب ، والعدو قد حرب ، قلبت لابن عمك ظهر المجن بفراقه مع المفارقين ، وخذلانه مع الخاذلين ، واختلطت ما قدرت عليه من أموال الأئمة اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى .

وفي الكتاب : ضحّ رويداً فكان قد بلغت المدى ، وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي به ينادي المغتر بالحسرة ، ويتمنى المضيق التوبة ، والظالم الرجعة .

تاريخ الطبري : خرج عبد الله بن العباس من البصرة ولحق مكة في قول عامة أهل السير ، وقد أنكر ذلك بعضهم ، وزعم أنه لم يزل بالبصرة عاملاً عليها من قبل أمير المؤمنين علي عليه السلام حتى قُتل ، وبعد مقتل علي حتى صالح الحسن معاوية ، ثم خرج حينئذٍ إلى مكة .

تاريخ يعقوبي : كتب أبو الأسود الدؤلي - وكان خليفة عبد الله بن عباس بالبصرة - إلى علي يعلمه أن عبد الله أخذ من بيت المال عشرة آلاف درهم ، فكتب إليه يأمره بردها ، فامتنع ، فكتب يقسم له بالله لتردها .

فلما ردها عبد الله بن عباس ، أو ردّها أكثرها ، كتب إليه علي : أما بعد ، فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته ، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه ، فما أتاك من الدنيا فلا تكثر به فرحاً ، وما فاتك منها فلا تكثر عليه جزعاً ، واجعل همك لما بعد الموت ، والسلام .

فكان ابن عباس يقول : ما أتممت بكلام قطّ أتماضي بكلام أمير المؤمنين ..

«كلام فيما نسب إلى ابن عباس من الخيانة»

من الملاحظات المهمة في حياة ابن عباس موضوع بيت المال بالبصرة؛ فقد جاء في المصادر التاريخية والحديثية كتاريخ الطبري، والكامل في التاريخ، وأنساب الأشراف، ورجال الكشي، ونهج البلاغة وأمثالها أنه أخذ من بيت مال البصرة، وتختلف أنظار الباحثين حول هذا الموضوع على أقوال؛ أ- أنكره بعض الباحثين وعلماء الرجال نظراً إلى: - ضعف الأسانيد.

- جلالة ابن عباس وعلمه وفضله.

- ارتباطه الوثيق بالإمام علي عليه السلام وإخلاصه له وحبّه إياه.

- دور الأمويين في تشويه سمعة أصحاب الإمام عليه السلام.

ب- اعترف قسم منهم ببعض ما حصل، لأنه ورد في كتب كثيرة، وتناقله الناس آنذاك، وانتقد ابن عباس عليه السلام يومئذ، فلم ير هؤلاء أن إنكاره أمر سهل.

ج- أقر بعضهم بأصل الموضوع ويتذكرون الإمام عليه السلام، فذهبوا إلى أنه وقف على خطئه، وأعاد أكثر الأموال أو بعضها. وهذا ما ذكره اليعقوبي في تاريخه، ويبدو أن اليعقوبي قد تفرد في نقله، غير أنه يمكن أن يكون مفيداً في تحليل الموضوع.

النقطة المهمة التي ينبغي ألا ننساها في مثل هذه الموضوعات هي دور المفتيعين للحوادث والمرجفين. وقد وقف حسن بن زين الدين المشهور بصاحب المعالم على دور الأمويين في اختلاق هذه الحادثة، وأكد به باحثون مثل السيد جعفر مرتضى العاملي.

وسيتيسر علينا فهم هذه النقطة إذا عرفنا أن ابن عباس - نظراً إلى مكانته السامية وسمعته العلمية التي لا تُنكر - كان المدافع الشجاع عن علي وآل علي؛ في ذلك العهد الأموي الأسود، كما كان المنتقد الجريء للأمويين والكاشف عن فضائحهم. علماً أننا لا نقول بعصمته، ولا ننكر احتمال خطئه، بيد أننا نستبعد قبول جميع ما جاء في كتب التاريخ حول هذا الموضوع، ولا نراه لائقاً بشأن ابن عباس.

ولذا قال ابن أبي الحديد: قد أشكل علي أمر هذا الكتاب، فإن أنا كذبت النقل وقلت: هذا كلام موضوع على أمير المؤمنين عليه السلام، خالفت الرواة، فإنهم قد أطبقوا على رواية هذا الكلام عنه، وقد ذكر في أكثر كتب السير، وإن صرفته إلى عبد الله بن عباس صدني عنه ما أعلمه من ملازمته لطاعة أمير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد وفاته، وإن صرفته إلى غيره لم أعلم إلى من أصرفه من أهل أمير المؤمنين عليه السلام، والكلام يشعر بأن الرجل المخاطب من أهله وبني عمه، فأنا في هذا الموضع من المتوقفين!

قال الغلابي: وحَدَّثنا أحمد بن محمد الواسطي، قال: حَدَّثنا محمد بن صالح بن النطاح، ومحمد بن الصلت الواسطي، قالا: حَدَّثنا عمر بن يونس اليمامي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس.

قال: وحَدَّثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل الطائي، قال: حَدَّثنا الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: حَدَّثني محمد بن سلام الكوفي، قال: حَدَّثنا أحمد بن محمد الواسطي، قال: حَدَّثنا محمد بن صالح، ومحمد بن الصلت، قالا: حَدَّثنا عمر بن يونس اليمامي، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال:

دخل الحسين بن علي (عليه السلام) على أخيه الحسن بن علي (عليه السلام) في مرضه الذي توفى فيه، فقال له:

كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَخِي؟

قال: أَجِدُنِي فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ، وَآخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، وَاعْلَمْ أَنِّي لَا أَسْبِقُ أَجَلِي، وَأَنِّي وَارِدٌ عَلَى أَبِي وَجَدِي (عليه السلام)، عَلَى كُرُوْنِي لِفِرَاقِكَ وَفِرَاقِ إِخْوَتِكَ وَفِرَاقِ الْأَحِبَّةِ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ مَقَاتِي هَذِهِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، بَلْ عَلَى مَحَبَّةٍ مِنِّي لِلِقَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام)، وَلِقَاءِ فَاطِمَةَ، وَحَمَزَةَ، وَجَعْفَرَ (عليه السلام)، وَفِي اللَّهِ خَلْفٌ مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَغَزَاءٌ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَدَرَكٌ مِنْ كُلِّ مَا فَاتَ.

« (راجع: أنساب الأشراف: ج ٤، حلية الأولياء: ج ١، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢، التاريخ الكبير: ج ٥، سيرة أعلام النبلاء: ج ٣، تاريخ بغداد: ج ١، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٩، سيرة أعلام النبلاء: ج ٣، تاريخ الطبري: ج ٤، العقد الفريد: ج ٣، الإمامة والسياسة: ج ١، مروج الذهب: ج ٢، الأخبار الطوال، الفتوح: ج ٤، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١، البداية والنهاية: ج ٨، الإرشاد، الجمل، وقعة صفين، كفاية الأمر، بشارة المصطفى، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣، نهج الحق، ...) وقد ذكرنا هذا الموضوع مفصلاً مع مصادره في كتاب «مكاتب الإمام علي (عليه السلام)».

رَأَيْتُ يَا أَخِي كَيْدِي آتِئاً فِي الطُّسْتِ ، وَلَقَدْ عَرَفْتُ مَنْ دَهَانِي ، وَمِنْ أَيْنَ أَتَيْتُ ، فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِهِ يَا أَخِي؟

فَقَالَ الْحُسَيْنُ عليه السلام : أَقْتَلُهُ وَاللَّهِ .

قَالَ : فَلَا أَخْبِرُكَ بِهِ أَبَدًا حَتَّى نَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَلَكِنْ اكْتُبْ :

هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى أَخِيهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ :

أَوْصَى أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّهُ يَعْبُدُهُ حَقَّ عِبَادَتِهِ ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْمُلْكِ ، وَلَا وَلِيٍّ لَهُ مِنَ الدُّلِّ ، وَأَنَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ، وَأَنَّهُ أَوْلَى مِنْ عُيْدٍ ، وَأَحَقُّ مِنْ حُمِدٍ ، مَنْ أَطَاعَهُ رَشِدًا ، وَمَنْ عَصَاهُ غَوًى ، وَمَنْ تَابَ إِلَيْهِ اهْتَدَى .

فَإِنِّي أَوْصِيكَ يَا حُسَيْنُ : بِمَنْ خَلَفْتُ مِنْ أَهْلِي ، وَوُلْدِي ، وَأَهْلِ بَيْتِكَ ، أَنْ تَصْفَحَ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ ، وَتَقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَكُونَ لَهُمْ خَلْفًا وَوَالِدًا ، وَأَنْ تَدْفِنَنِي مَعَ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَإِنِّي أَخَقُّ بِهِ وَبِبَيْتِهِ مِمَّنْ أَدْخَلَ بَيْتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، وَلَا كِتَابَ جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيمَا أَنْزَلَهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ فِي كِتَابِهِ :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ ^(١) ، فَوَاللَّهِ مَا أُذِنَ لَهُمْ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ ، وَلَا جَاءَهُمُ الْإِذْنُ فِي ذَلِكَ مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ ، وَنَحْنُ مَا ذُوْنُ لَنَا فِي التَّصَرُّفِ فِيمَا وَرِثْنَاهُ مِنْ بَعْدِهِ ، فَإِنْ أَبَتْ عَلَيْكَ الْإِمْرَأَةُ فَأَنْشِدُكَ بِالْقَرَايَةِ الَّتِي قَرَّبَ اللَّهُ ﷻ مِنْكَ ، وَالرَّجِمِ الْمَاسِيَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا تُهْرِيقَ فِيَّ مِخْجَمَةً ^(٢) مِنْ دَمِ حَتَّى نَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَتَخْتَصِمَ إِلَيْهِ ، وَتُخْبِرَهُ بِمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ إِلَيْنَا بَعْدَهُ .

ثُمَّ قُبِضَ عليه السلام . ^(٣)

١ . الأحزاب : ٥٣ .

٢ . المِخْجَمَةُ : أَدَاةُ الْحَجَمِ ، وَالْقَارُورَةُ الَّتِي يُجْمَعُ فِيهَا دَمُ الْحِجَامَةِ .

٣ . الأُمَامِيُّ لِلطُّوسِيِّ : ص ١٥٨ ح ٢٦٧ ، بحار الأنوار : ج ٤٤ ص ١٥١ ، إثبات الهداة : ج ٥ ص ١٧٠ ، أعيان الشيعة : ج ٤ ص ٧٩ .



وصيته عليه السلام إلى القاسم بن الحسن عليه السلام

الفخري قال: روي أنه لما آل أمر الحسين عليه السلام إلى القتال ب كربلاء، وقتل جميع أصحابه ووقعت النوبة على أولاد أخيه الحسن عليه السلام، جاء القاسم بن الحسن عليه السلام، وقال: يا عم الإجازة لأمضي إلى هؤلاء الكفار.

فقال له الحسين عليه السلام: يا بن أخي، أنت من أخي علامة، وأريد أن تبقى لي لأتسلى بك.

ولم يعطه إجازة للبراز. فجلس مهموماً مغموماً باكي العين، حزين القلب، وأجاز الحسين عليه السلام إخوته للبراز ولم يجره، فجلس القاسم متألماً، ووضع رأسه على رجليه، وذكر أن أباه قد ربط له عوداً في كتفيه الأيمن، وقال له إذا أصابك ألم وهم، فعليك بحل العود وقراءتها، فالفهم معناها واعمل بكل ما تراه مكتوباً فيها، فقال القاسم لنفسه: مضى سنون علي ولم يصبني مثل هذا الألم، فحل العود وفضها، ونظر إلى كتابتها، وإذا فيها:

يا ولدي يا قاسم، أوصيك إنك إذا رأيت عمك الحسين عليه السلام في كربلاء، وقد أحاطت به الأعداء، فلا تترك البراز والجهاد لأعداء الله وأعداء رسوله، ولا تبخل عليه بروحك، وكلما نهاك عن البراز عاوده ليأذن لك في البراز، لتحظى في السعادة الأبدية.

فقام القاسم من ساعته، وأتى إلى الحسين عليه السلام، وعرض ما كتب أبوه الحسن عليه السلام على عمه الحسين عليه السلام، فلما قرأ الحسين عليه السلام العود، بكى بكاء شديداً، ونادى بالويل والثبور، وتنفس الصعداء، وقال:

يا ابن الأخ، هذه الوصية لك من أهلك، وعندي وصية أخرى منه لك، ولا تخذ من إنفاذها... (١)
وهذا هو ما عثرنا عليه من مكاتيب الإمام الحسن المجتبي عليه السلام والحمد لله رب
العالمين.



مکاتیب

الإمام الحسين بن عليؑ

مرکز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

مكاتيبه ﷺ في عهد معاوية



كتاباه ﷺ إلى معاوية

في احتجاجه ﷺ عليه

قال ﷺ - في جواب كتاب كتبه إليه معاوية على طريق الاحتجاج :-

مركز تحقيق كتاب توير علوم إسلامي

في تكذيب الوشاة به ﷺ

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ، أَنَّهُ بَلَغَكَ عَنِّي أُمُورٌ أَنِّي بِي عَنْهَا غَنِيٌّ، وَزَعَمْتَ أَنِّي رَاغِبٌ فِيهَا، وَأَنَا بِغَيْرِهَا عَنْكَ جَدِيرٌ، وَأَمَّا مَا رَفَى إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّهُ إِنَّمَا رِقَاءُ إِلَيْكَ الْمَلَاقُونَ^(١) الْمَشَاوُونَ بِالنَّمَائِمِ، الْمُفَرَّقُونَ بَيْنَ الْجَمْعِ. كَذَبَ السَّاعُونَ الْوَاشُونَ، مَا أَرَدْتُ حَرْبَكَ وَلَا خِلَافًا عَلَيْكَ، وَأَيْمُ اللَّهِ إِنِّي لَأَخَافُ اللَّهَ عَزَّ ذِكْرُهُ فِي تَرْكِ ذَلِكَ، وَمَا أَظُنُّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرَاضٍ عَنِّي بِتَرْكِهِ، وَلَا عَازِرِي بِدُونِ الْاِعْتِذَارِ إِلَيْهِ فِيكَ، وَفِي أَوْلِيَائِكَ الْقَاسِطِينَ الْمُجْلِبِينَ حِزْبِ الظَّالِمِينَ، بِأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

١. التلّقى: الود واللفظ الشديد (المصحح: ج ٤ ص ١٥٥٧).

توبيخه على قتل حجر وأصحابه

أَلَسْتَ قَاتِلَ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ أَخِي كِنْدَةَ^(١) وَأَصْحَابِهِ الصَّالِحِينَ الْمُطِيعِينَ

حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ

١.

حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ بن معاوية الكندي، أبو عبد الرحمن، وهو المعروف بحجر الخير، وابن الأديب (الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢١٧، سيرة أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٣، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٢ ص ٢١١، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ٣٣) كان جاهلياً إسلامياً (المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٣٤ ح ٥٩٨٣، الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢١٧، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٢ ص ٢١١)، وفد على النبي (المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٥٩٧٤، الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢١٧، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٧٦، سيرة أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٣، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٢ ص ٢٠٧، أسد الغابة: ج ١ ص ٦٩٧)، وله صحبة (المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٣٤ ح ٥٩٨٣، سيرة أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ١٩٣، الاستيعاب: ج ١ ص ٣٨٩، أسد الغابة: ج ١ ص ٦٩٧ وفيهما كان من فضلاء الصحابة).

من الوجوه المتألقة في التاريخ الإسلامي، ومن القمم الشاهقة الساطعة في التاريخ الشيعي. جاء إلى النبي ﷺ وأسلم وهو لم يزل شاباً. وكان من صفاته: تجافيه عن الدنيا، وزهده، وكثرة صلاته وصيامه، واستبساله وشجاعته، وشرفه ونبله وكرامته، وصلاحه وعبادته (راجع: سيرة أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٣، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٥٠).

وكان معروفاً بالزهد (راجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٣١ ح ٥٩٧٣، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٢ ص ٢١٢، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٥٠)، مستجاب الدعوة لما كان يحمله من روح طاهرة، وقلب سليم، ونقية محمودة، وسيرة حميدة (راجع: الاستيعاب: ج ١ ص ٣٩١، أسد الغابة: ج ١ ص ٦٩٨).

ولم يسكت حجر قط أمام قتل الحق وإحياء الباطل والركون إليه. من هنا ثار على عثمان مع سائر المؤمنين المجاهدين (راجع: الجمل: ١٣٧). ولم يأل جهداً في تحقيق حاكمية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فقد من خاصة أصحابه (الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢١٧، أسد الغابة: ج ١ ص ٦٩٧ وفيه: كان من أعيان أصحابه، الأخبار الطوال: ص ٢٢٤ وفيه: كان من عظماء أصحاب علي وشيعته المطيعين (راجع: سيرة أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٣ الرقم ٩٥).

اشترك حجر في حروب الإمام عليه السلام. وكان في الجمل (راجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٥٩٧٤، الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢١٨، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٧٦، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٢ ص ٢١٠) قائداً على خيالة كندة (الجمل: ص ٣٢٠، الأخبار الطوال: ص ١٤٦)، وفي صفين أميراً (راجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٥٩٧٤، الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢١٨، أنساب الأشراف: ج ٥

« ص ٢٧٦، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٢ ص ٢٠٧) على قبيلته (وقعة صفين: ص ١١٧: تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٤٦، ميسر أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٣ وفيه شهد صفين أميراً)، وفي النهروان قاد ميسرة الجيش (راجع: الاستيعاب: ج ١ ص ٣٨٩، أسد الغابة: ج ١ ص ٦٩٧) أو قاد ميمنته (راجع: الأخبار الطوال: ص ٢١٠، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٦٩).

وكان فصيح اللسان، نافذ الكلام، يتحدث ببلاغة، ويكشف الحقائق بفصاحة. وآية ذلك كلامه الجميل المتبصر في تبيان منزلة الإمام (ع) (راجع: الجمل: ص ٢٥٥).

وكان نصير الإمام الوفي المخلص، والمدافع المجده عنه. ولما أغار الضحّاك بن قيس على العراق، أمره الإمام (ع) بضده، فهزمه حجر ببطولته وشجاعته، وأجبره على الفرار (راجع: الغارات: ج ٢ ص ٤٢٥: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٣٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٢٦).

أطلع حجر على مؤامرة قتل الإمام (ع) قبل تنفيذها بلحظات، فحاول بكل جهده أن يتدارك الأمر فلم يفلح (الإرشاد: ج ١ ص ١٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١٢). واغتم لمقتله كثيراً.

وكان من أصحاب الإمام الحسن (ع) الفيارى الثابتين (أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٨٠: رجال الطوسي: ص ٩٤ الرّقم ٩٢٨).

وقد جاش دم غيرته في عروقه حين سمع خبر الضّلح، فاعترض (أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٥، الأخبار الطوال: ص ٢٢٠، شرح نهج البلاغة: ج ١٦ ص ١٥)، فقال له الإمام الحسن (ع): لو كان غيرك مثلك لما أمضيت (أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٥).

وكان قلبه يتفطر ألماً من معاوية. وطالما كان يبرأ من هذا الوجه القبيح لحزب الطلقاء الذي تأمر على المسلمين، ويدعو عليه مع جمع من الشيعة (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٥٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٨٩). وهو الحزب الذي كان رسول الله (ص) وصفه بأنه ملعون. وكان حجر يقف للدفاع عن العقيدة وأهل البيت (ع) بلا وجل، ويعنف المغيرة الذي كان فرداً في رجسه وقبحه ورذالته، وقد تسلط على الكوفة في أثناء حكومة الطلقاء، وكان يطعن في علي (ع) وشيعته (أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٥٢، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٨٩). وضاق معاوية ذرعاً بحجر وبمواقفه وكشفه الحقائق، وصلابته، وثباته، فأمر بقتله وتم تنفيذ أمره، فاستشهد (راجع: تاريخ مدينة دمشق: ج ١٢ ص ٢١٧، الاستيعاب: ج ١ ص ٣٨٩) ذلك الرجل الصالح في مَرَج عذراء (عذراء: قرية بفرطة دمشق من إقليم خولان، معروفة، وإليها ينسب مَرَج، والمَرَج: الأرض الواسعة فيها نبت كثير تمرّج فيها الدّواب: أي تذهب وتجيء. معجم البلدان: ج ٤ ص ٩١ وج ٥ ص ١٠٠ وراجع: المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٥٩٧٤، مروج الذهب: ج ٣

« ص ١٢. الاستيعاب: ج ١ ص ٣٩٠ سنة ٥١ هـ، مع ثلثة من رفاقه (راجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٥٩٧٨، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٢ ص ٢١١، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ١٩٤، مروج الذهب: ج ٣ ص ١٢ وفيه سنة ثلاث وخمسين).

وكان حجر وجيهاً عند الناس، وذا شخصية محبوبة نافذة، ومنزلة حسنة، فكبر عليهم استشهادهم (الأخبار الطوال: ص ٢٢٤)، واحتجوا على معاوية، وقرعوه على فعله القبيح هذا. وكان الإمام الحسين عليه السلام (أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١٢٩، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠٣ رجال الكشي: ج ١ ص ٢٥٢، الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٠ ح ١٦٤) ممن تألم كثيراً لاستشهادهم، واعترض على معاوية في رسالة بليغة له أثنى فيها ثناءً بالغاً على حجر، وذكر استغفاره للظلم، وذكر معاوية بنكته للعهد، وإراقته دم حجر الطاهر ظلماً وعدواناً. واعترضت عائشة (راجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٣٤ ح ٥٩٨٤، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٤٨، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ١٩٤، الاستيعاب: ج ١ ص ٣٩٠) أيضاً على معاوية من خلال ذكرها حديثاً حول شهداء مرج عذراء (أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٧٤، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٢ ص ٢٢٦، الإصابة: ج ٢ ص ٣٣، تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٣١).

وكان معاوية - على ما اتصف به من فساد الضمير - يرى قتل حجر من أخطائه، ويعبر عن ندمه على ذلك (سيرة أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٥، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٢ ص ٢٢٦، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ١٩٤)، وقال عند دنو أجله: لو كان ناصحاً لَمَنَعْنَا من قتله (أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٧٥، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٢ ص ٢٣١)!

وقتل مصعب بن الزبير ولذي حجر: عبيد الله، وعبد الرحمن صبراً (راجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٥٩٧٤، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٢ ص ٢١٠).

وكان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قد أخبر باستشهادهم من قبل، وشبهه استشهادهم، وصحبه باستشهاد أصحاب الأخدود.

الأمالي للطوسي عن ربيعة بن ناجذ - بعد غارة سفيان بن عوف الغامدي واستنفار الإمام علي عليه السلام الناس وتقاعس أصحابه - قام حجر بن عدي وسعد بن قيس فقالا: لا يسوؤك الله يا أمير المؤمنين أمرنا بأمرك نَبَهْ، فوالله العظيم، ما يعظم جزعنا على أموالنا أن تَفَرَّقَ، ولا على عسائرنَا أن تُقْتَلَ في طاعتك (الأمالي للطوسي: ص ١٧٤ الرقم ٢٩٣، الغارات: ج ٢ ص ٤٨١ نحوه).

تاريخ يعقوبي - في ذكر غارة الضحَّاك على القُطْقُطَانَةِ (القُطْقُطَانَةُ: موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف، كان بها سجن النعمان بن المنذر. معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٧٤) ودعوته عليه السلام للناس للخروج إلى قتاله، قام إليه

«حجر بن عدي الكندي فقال: يا أمير المؤمنين! لا قرب الله مني إلى الجنة من لا يحب قريك، عليك بمادة الله عندك، فإن الحق منصور، والشهادة أفضل الرياحين، اندب معي الناس المناصبين، وكن لي فئة بكفائتك، والله فئة الإنسان وأهله، إن الشيطان لا يفارق قلوب أكثر الناس حتى تفارق أرواحهم أبدانهم. فتهلل وأثنى علي حجر جميلاً، وقال: لا حرمك الله الشهادة، فأني أعلم أنك من رجالها (تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ١٩٦).

وقعة صفين عن عبد الله بن شريك: قام حجر فقال: يا أمير المؤمنين! نحن بنو الحرب وأهلها، الذين نلقيها وننتجها، قد ضارستنا وضارستها (ضارست الأمور: جربتها وعرفتها. لسان العرب: ج ٦ ص ١١٨)، ولنا أعوان ذوو صلاح، وعشيرة ذات عدد، ورأي مجرب، وبأس محمود، وأزمتنا منقاد لك بالسمع والطاعة، فإن شرقت شرقتنا، وإن غربت غربتنا، وما أمرتنا به من أمر فعلناه.

فقال علي: أكل قومك يرى مثل رأيك؟ قال: ما رأيت منهم إلا حسناً، وهذه يدي عنهم بالسمع والطاعة، وبحسن الإجابة، فقال له علي: خيراً (وقعة صفين: ص ١٠٤).

الإمام علي عليه السلام: يا أهل الكوفة! سيقتل فيكم سبعة نفر خياركم، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود، ومنهم جبر بن الأديب وأصحابه (تاريخ مدينة دمشق: ج ١٢ ص ٢٢٧ عن ابن زريق، وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧٢).

الأغاني عن المجالدين سعيد الهمداني، والصقعب بن زهير، وفصيل بن خديج، والحسن بن عقبة المرادي...: إن المغيرة بن شعبة لما ولي الكوفة كان يقوم على المنبر، فبذم علي بن أبي طالب وشيعته، وينال منهم، ويلعن قتلة عثمان، ويستغفر لعثمان ويزكّيه، فيقوم حجر بن عدي فيقول: «يا أيها الذين آمنوا كونوا قسواً بمن بالقسط شهادة لله ولو على أنفسكم» (النساء: ١٣٥) وإني أشهد أن من تدمون أحق بالفضل ممن تطرون، ومن تزكون أحق بالذم ممن تعيبون.

فيقول له المغيرة: يا جبر! ويحك! اكف من هذا، واتق غضبة السلطان وسطوته، فإنها كثيراً ما تقتل مثلك، ثم يكف عنه.

فلم يزل كذلك حتى كان المغيرة يوماً في آخر أيامه يخطب على المنبر، فقال من علي بن أبي طالب عليه السلام، ولعن شيعته، فوثب حجر فنفّر نكرة أسمعت كل من كان في المسجد وخارجه. فقال له: إنك لا تدري أيها الإنسان بمن تولع، أوهرت! مر لنا بأعطياتنا وأرزاقنا؛ فإنك قد حبستها عنا، ولم يكن ذلك لك ولا لمن كان قبلك، وقد أصبحت مولعاً بذم أمير المؤمنين وتقرّظ المجرمين.

فقام معه أكثر من ثلاثين رجلاً يقولون: صدق والله حجر! مر لنا بأعطياتنا؛ فإننا لا نتضع بقولك هذا، ولا يُجدي

«علينا. وأكثروا في ذلك.

فنزل المغيرة ودخل القصر، فاستأذن عليه قومه، ودخلوا ولاموه في احتماله حجراً، فقال لهم: إني قد قتلته. قال: وكيف ذلك؟ قال: إنه سيأتي أمير بعدي فيحسبه مثلي فيصنع به شبيهاً بما ترونه، فيأخذه عند أول وهلة، فيقتله شر قتلة.

إنه قد اقترب أجلي، وضعف عملي، وما أحب أن أبتدى أهل هذا المصر بقتل خيارهم، وسفك دمائهم، فيسعدوا بذلك وأشقى، ويعز معاوية في الدنيا، ويذل المغيرة في الآخرة، سيذكرونني لو قد جربوا العمال (الأغاني: ج ١٧ ص ١٣٧، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٥٢، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٥٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٨٨ كلها نحوه).

الطبقات الكبرى - في ذكر أحوال حجر بن عدي -: ذكر بعض رواة العلم أنه وفد إلى النبي ﷺ مع أخيه هاني بن عدي، وشهد حجر القادسية وهو الذي افتتح مرج عذراء، وكان في ألفين وخمسمئة من العطاء، وكان من أصحاب علي بن أبي طالب وشهد معه الجمل وصفين.

فلما قدم زياد بن أبي سفيان والياً على الكوفة دعا بحجر بن عدي فقال: تعلم أنني أعرفك، وقد كنت أنا وإياك على ما قد علمت - يعني من حب علي بن أبي طالب - وإنه قد جاء غير ذلك، وإني أنشدك الله أن تقطر لي من دمك قطرة فأستفرغه كله، أملكك عليك لسانك، وليس عليك منزلك...

وكانت الشيعة يختلفون إليه ويقولون: إنك شيخنا وأحق الناس بإنكار هذا الأمر.

وكانت إذا جاء إلى المسجد مشوا معه، فأرسل إليه عمرو بن حريث - وهو يومئذ خليفة زياد على الكوفة وزياد بالبصرة - أبا عبد الرحمن: ما هذه الجماعة وقد أعطيت الأمير من نفسك ما قد علمت؟ فقال للرسول: تُنكرون ما أنتم فيه؟ إليكم وراءك أوسع لك، فكتب عمرو بن حريث بذلك إلى زياد، وكتب إليه: إن كانت لك حاجة بالكوفة فالعجل...

فأرسل إليه الشرط والبخارية فقاتلهم بمن معه، ثم انفضوا عنه وأني به زياد وأصحابه فقال له: ويلك ما لك؟ فقال: إني على بيعتي لمعاوية لا أقيها ولا أستقيها، فجمع زياد سبعين من وجوه أهل الكوفة فقال: اكتبوا شهادتكم على حجر وأصحابه، ففعلوا ثم وفداهم على معاوية، وبعث بحجر وأصحابه إليه... فقال معاوية بن أبي سفيان: أخرجوهم إلى عذراء فاقتلوهم هنالك.

قال: فحملوا إليها، فقال حجر: ما هذه القرية؟ قالوا: عذراء، قال: الحمد لله! أما والله إني لأول مسلم نتج كلاها في سبيل الله، ثم أتني بي اليوم إليها مصفوداً. ودفع كل رجل منهم إلى رجل من أهل الشام ليقتله، ودفع حجر إلى رجل من حمير فقدمه ليقتله فقال: يا هؤلاء! دعوني أصلي ركعتين، فتركوه فتوضأ وصلى ركعتين، فطول

« فيهما، فقبل له؛ طوّلت، أجزعت؟ فأنصرف فقال: ما توضأت قط إلا صليت، وما صليت صلاة قط أخف من هذه، ولئن جزعت لقد رأيت سيفاً مشهوراً وكفنأ منشوراً وقبراً محفوراً. وكانت عشائهم جاؤوا بالكفان وحفروا لهم القبور. ويقال: بل معاوية الذي حفر لهم القبور وبعت إليهم بالكفان.

وقال حجر: اللهم إنا نستعديك على أمتنا؛ فإن أهل العراق شهدوا علينا، وإن أهل الشام قتلونا. قال: فقبل لحجر؛ مدّ عنقه، فقال: إن ذاك لَدَمٌ ما كنت لأعين عليه، فقدّم فضربت عنقه... عن محمد قال: لنا أبي بحجر فأمر بقتله، قال: ادفنوني في ثيابي؛ فإني أبعث مسخاً (الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢١٧ وراجع: مروج الذهب: ج ٣ ص ١٢ وتاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٥٦ و ٢٥٧).

تاريخ الطبري عن أبي إسحاق: بعث زياد إلى أصحاب حجر حتى جمع اثني عشر رجلاً في السجن. ثم إنه دعا رؤوس الأرباع، فقال: اشهدوا على حجر بما رأيتم منه...

فشهد هؤلاء الأربعة: أن حجراً جمع إليه الجموع، وأظهر شتم الخليفة، ودعا إلى حرب أمير المؤمنين، وزعم أن هذا الأمر لا يصلح إلا في آل أبي طالب (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٦٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٩٦ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ٥١).

الأغاني: كتب أبو بردة بن أبي موسى: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما شهد عليه أبو بردة بن أبي موسى شه رب العالمين؛ شهد أن حجراً بن عدي خلع الطاعة، وفارق الجماعة، ولعن الخليفة، ودعا إلى الحرب والفتنة، وجمع إليه الجموع يدعوهم إلى نكث البيعة، وخلع أمير المؤمنين معاوية، وكفر بالله كفر صلاء (الأغاني: ج ١٧ ص ١٤٩، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٦٢، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٦٨ عن أبي الكنود).

الأغاني: قال لهم [أي لحجر وأصحابه الستة] رسول معاوية: إنا قد أمرنا أن نعرض عليكم البراءة من عليّ واللعن له؛ فإن فعلتم هذا تركناكم، وإن أبيتم قتلناكم، وأمير المؤمنين يزعم أن دماءكم قد حلت بشهادة أهل مصركم عليكم، غير أنه قد عفا عن ذلك، فابروا من هذا الرجل يخل سبيلكم.

قالوا: لسنا فاعلين، فأمر بقيودهم فحلّت، وأتي بكفانهم فقاموا الليل كله يصلّون، فلما أصبحوا قال أصحاب معاوية: يا هؤلاء، قد رأيناكم البارحة أطلتم الصلاة، وأحسنتم الدعاء، فأخبرونا ما قولكم في عثمان؟ قالوا: هو أول من جار في الحكم، وعمل بغير الحق. فقالوا: أمير المؤمنين كان أعرف بكم. ثم قاموا إليهم وقالوا: تبرؤون من هذا الرجل؟ قالوا: بل نتولاه (الأغاني: ج ١٧ ص ١٥٥، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٥، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٦٦ نحوه).

الأغاني: قال لهم حجر: دعوني أصلي ركعتين؛ فإني والله ما توضأت قط إلا صليت، فقالوا له: صل، فصلّى

« ثم انصرف، فقال: والله ما صليت صلاة قط أقصر منها، ولولا أن يروا أن ما بي جزع من الموت لأحببت أن أستكثر منها.

ثم قال: اللهم إنا نستعديك على أمتنا؛ فإن أهل الكوفة قد شهدوا علينا، وإن أهل الشام يقتلوننا، أما والله لئن قتلتمونا؛ فإنني أول فارس من المسلمين سلك في واديهما، وأول رجل من المسلمين نبحته كلاهما. فمضى إليه هذبة بن الفياض الأعور بالسيف، فأرعدت خصائله (الخصيلة: لحم العضدين والفخذين والساقين، وجمعها خصائل. النهاية: ج ٢ ص ٣٨)، فقال: كلا، زعمت أنك لا تجزع من الموت؛ فإننا ندعك، فابراً من صاحبك. فقال: ما لي لا أجزع، وأنا أرى قبراً محفوراً، وكفناً منشوراً، وسيفاً مشهوراً، وإنني والله إن جزعت لا أقول ما يسخط الرب، فقتله (الأغاني: ج ١٧ ص ١٥٥، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٥).

الأغاني عن أبي مخنف عن رجاله: فكان من قُتل منهم سبعة نفر: حجر بن عدي، وشريك بن شداد الحضرمي، وصيفي بن فسيل الشيباني، وقبيصة بن ضبيعة العبسي، ومحرز بن شهاب العنقري، وكدام بن حيّان العنزي، وعبد الرحمن بن حسان العنزي (الأغاني: ج ١٧ ص ١٥٧، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٧١، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٩٨).

تاريخ اليعقوبي: قالت عائشة لمعاوية حين حج، ودخل إليها: يا معاوية، أقتلت حجراً وأصحابه؛ فأين عزب حلمك عنهم؟ أما إنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (يقتل بمرج عذراء نفر يفضب لهم أهل السماوات)، قال: لم يحضرني رجل رشيد، يا أم المؤمنين! (تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٣١، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٥٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٠٠ كلاهما نحوه وليس فيهما قوله ﷺ).

الأغاني عن عبد الملك بن نوفل: كانت عائشة تقول: لولا أنا لم تُغيّر شيئاً إلا آلت بنا الأمور إلى أشدّ مما كنا فيه، لغيرنا قتل حجر، أما والله إن كان لمسلماً ما علمته حاجاً مستعراً (الأغاني: ج ١٧ ص ١٥٨، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٩٩).

تاريخ اليعقوبي: روي أن معاوية كان يقول: ما أعدّ نفسي حليماً بعد قتلي حجراً وأصحاب حجر (تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٣١).

تاريخ الطبري عن ابن سيرين - في معاوية - : بلغنا أنه لما حضرته الوفاة جعل يُغرغر بالصوت ويقول: يومي منك يا حُجر يوم طويل (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٥٧ و ٢٧٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٠٠ كلاهما نحوه).

تاريخ الطبري: - في ذكر طلب زياد ومتابعته أصحاب حجر -: فخرج عمرو بن الحقيق ورفاعة بن شداد حتى نزلا المدائن، ثم ارتحلا حتى أتيا أرض الموصل، فأتيا جبلاً فكمنّا فيه، وبلغ عامل ذلك الرستاق أن رجلين قد

العابدين، كانوا يُنكرون الظلم، وَيَسْتَعْظِمُونَ الْمُنْكَرَ وَالْبِدْعَ، وَيُؤْثِرُونَ حُكْمَ الْكِتَابِ، وَلَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً، فَقَتَلْتَهُمْ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا مِنْ بَعْدِ مَا كُنْتُ أَعْطِيَهُمُ الْأَمَانَ وَالْإِيمَانَ الْمَغْلُظَةَ، وَالْمَوَاتِيقَ الْمُؤَكَّدَةَ، لَا تَأْخُذُهُمْ بِحَدِيثِ كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ، وَلَا بِإِحْنَةٍ^(١) تَجِدُهَا فِي صَدْرِكَ عَلَيْهِمْ.

أَوْلَسْتَ قَاتِلَ عَمْرٍو بْنِ الْحَقِيقِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، الْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِي أَبْلَتْهُ

« كمنا في جانب الجبل، فاستنكر شأنهما - وهو رجل من همدان يقال له: عبد الله بن أبي بلتعة - فسار إليهما في الخيل نحو الجبل ومعه أهل البلد، فلما انتهى إليهما خرجا.

فأما عمرو بن الحقيق فكان مريضاً، وكان يظنه قد سقى، فلم يكن عنده امتناع، وأما رفاعة بن شداد - وكان شاباً قوياً - فوثب على فرس له جواد، فقال له: أقاتل عنك؟ قال: وما ينفعني أن تقاتل! انج بنفسك إن استطعت، فحمل عليهم، فأفرجوا له، فخرج تنغير به فرسه، وخرجت الخيل في طلبه - وكان رامياً - فأخذ لا يلحقه فارس إلا رماء فجرحه أو عقره، فانصرفوا عنه، وأخذ عمرو بن الحقيق، فسأله: من أنت؟ فقال: من إن تركتموه كان أسلم لكم، وإن قتلتموه كان أضرب لكم، فسأله، فأبى أن يخبرهم، فبعث به ابن أبي بلتعة إلى عامل الموصل - وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان الثقفي - فلما رأى عمرو بن الحقيق عرفه، وكتب إلى معاوية بخبره.

فكتب إليه معاوية: إنه زعم أنه طعن عثمان بن عفان تسع طعنات بمشاقص كانت معه، وإننا لا نريد أن نعتدي عليه، فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان، فأخرج فطعن تسع طعنات، فمات في الأولى منهن أو الثانية (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٦٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٩٢ نحوه).

تاريخ اليعقوبي: بلغ عبد الرحمن بن أم الحكم - وكان عامل معاوية على الموصل - مكان عمرو بن الحقيق الخزاعي، ورفاعة بن شداد، فوجه في طلبهما، فخرجا هارين، وعمرو بن الحقيق شديد العلة، فلما كان في بعض الطريق لدغت عمراً حبة، فقال: الله أكبر! قال لي رسول الله: يا عمرو! ليشارك في قتلك الجن والإنس ثم قال لرفاعة: امض لشأنك، فأبى مأخوذ ومقتول.

ولحقته رسل عبد الرحمن بن أم الحكم، فأخذوه وضربت عنقه، ونصب رأسه على رمح، وطيف به، فكان أول رأس طيف به في الإسلام.

وقد كان معاوية حبس امرأته بدمشق، فلما أتى رأسه بعث به، فوضع في حجرها، فقالت للرسول: أبلغ معاوية ما أقول: طالبه الله بدمه، وعجل له الولد من نقمه! فلقد أتى أمراً فرياً، وقتل برأ نقياً!

وكان أول من حبس النساء بهرائر الرجال (تاريخ اليعقوبي: ج ٢ ص ٢٣١).

١. أحن الرجل: من باب تعب: حقد وأضر العدا، والإحنة إسم منه (المصباح المنير: ص ٦).

العبادة فَصَفِرَتْ لَوْنُهُ، وَنَحِلَتْ جِسْمُهُ، بَعْدَ أَنْ أُمِنَتْهُ وَأَعْطَيْتُهُ مِنْ عَهْدِ اللَّهِ ﷻ وَمِيثَاقَهُ مَا لَوْ أَعْطَيْتُهُ الْعَصَمَ^(١) فَفَهِمْتَهُ لَنَزَلَتْ إِلَيْكَ مِنْ شَعَفِ الْجِبَالِ^(٢)، ثُمَّ قَتَلْتَهُ جُرْأَةً عَلَى اللَّهِ ﷻ، وَاسْتَخِفَّافاً بِذَلِكَ الْعَهْدِ؟

تَعَجَّبَهُ ﷺ مِنْ اسْتِلْحَاقِ زِيَادَ

أَوْ لَسْتَ الْمُدَّعِي زِيَادَ بْنَ سُمَيَّةَ، الْمَوْلُودَ عَلَى فِرَاشِ عُبَيْدِ عَبْدِ ثَقِيفٍ، فَرَزَعَمْتَ أَنَّهُ ابْنُ أَبِيكَ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ؛ فَتَرَكْتَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاتَّبَعْتَ هَوَاكَ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ، ثُمَّ سَلَّطْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَقَطَّعَ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ وَأَرْجُلَهُمْ وَسَمَلَ أَعْيُنَهُمْ^(٣)، وَصَلَبَهُمْ عَلَى جُدُوعِ النَّخْلِ، كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَيْسُوا مِنْكَ؟

لومه على قتل الحضرميين

أَوْ لَسْتَ صَاحِبَ الْحَضْرَمِيِّينَ، الَّذِينَ كَتَبَ إِلَيْكَ فِيهِمْ ابْنُ سُمَيَّةَ: أَنَّهُمْ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ وَرَأْيِهِ، فَكَتَبْتَ إِلَيْهِ: اقْتُلْ كُلَّ مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ [ﷺ] وَرَأْيِهِ، فَفَقَتَلَهُمْ، وَمَثَلَ بِهِمْ بِأَمْرِكَ، وَدِينَ عَلِيٍّ - وَاللَّهِ - وَابْنِ عَلِيٍّ^(٤) الَّذِي كَانَ يَضْرِبُ عَلَيْهِ أَبَاكَ، وَهُوَ أَجْلَسَكَ مَجْلِسَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ أَفْضَلَ شَرَفِكَ وَشَرَفِ أَبِيكَ تَجَشُّمُ الرَّحْلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَنَّا مَنْ اللَّهُ عَلَيْكُم فَوَضَعَهُمَا عَنْكُم؟

١. غراب أعصم: في أحد جناحيه ريشة بيضاء، وقيل: هو الذي إحدى رجله بيضاء، وقيل: هو الأبيض. (لسان العرب: ج ١٢ ص ٤٠٦).

٢. شعف الجبال: رؤوس الجبال (لسان العرب: ج ٩ ص ١٧٧).

٣. سَلَّمْتُ عينه: فَقَاتَهَا بِحَدِيدَةٍ مَخْمَاةٍ (المصباح المنير: ص ٢٨٦).

٤. هكذا في المصدر، وفي المصادر الأخرى لا توجد: «وابن علي».

في تحذيره من الفتنة وشق عصا الأمة

وَقُلْتَ فِيمَا تَقُولُ: انْظُرْ لِنَفْسِكَ وَلِدِينِكَ وَلِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَاتَّقِ شَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنْ تَرُدَّهُمْ فِي فِتْنَةٍ. فَلَا أَعْرِفُ فِتْنَةً أَعْظَمَ مِنْ وَلَايَتِكَ عَلَيْهَا، وَلَا أَعْلَمُ نَظْرًا لِنَفْسِي وَوُلْدِي وَأُمَّةٍ جَدِّي (ﷺ) أَفْضَلَ مِنْ جِهَادِكَ، فَإِنْ فَعَلْتَهُ فَهُوَ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِذَنْبِي، وَأَسْأَلُهُ تَوْفِيقِي لِإِرشَادِ أُمُورِي.

في أنه ﷺ لا يخاف معاوية

وَقُلْتَ فِيمَا تَقُولُ: إِنْ أَنْكَرَكَ تُنْكِرُنِي، وَإِنْ أَكْبَدَكَ تَكِيدُنِي، وَهَلْ رَأَيْتَ إِلَّا كَيْدَ الصَّالِحِينَ، مِنْذُ خُلِقْتَ؟ فَكَيْدُنِي مَا بَدَأَ لَكَ إِنْ شِئْتَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ لَا يَضُرَّنِي كَيْدُكَ، وَأَنْ لَا يَكُونَ عَلَى أَحَدٍ أَضَرٌّ مِنْهُ عَلَى نَفْسِكَ، عَلَى أَنَّكَ تَكِيدُ فَتُوقِظُ عَدُوَّكَ، وَتُؤَبِّقُ نَفْسَكَ، كَفَعْلِكَ بِهَؤُلَاءِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ، وَمَثَلْتَ بِهِمْ بَعْدَ الصُّلْحِ وَالْإِيمَانِ وَالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ فَقَتَلْتَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا قَتَلُوا، إِلَّا لِذِكْرِهِمْ فَضْلَنَا، وَتَعْظِيمِهِمْ حَقًّا، بِمَا بِهِ شَرُفْتَ وَعُرِفْتَ، مَخَافَةَ أَمْرِ لَعَلَّكَ لَوْ لَمْ تَقْتُلَهُمْ مِتَّ قَبْلَ أَنْ يَفْعَلُوا، أَوْ مَاتُوا قَبْلَ أَنْ يُدْرَكُوا.

في تحذيره من سوء العاقبة والحساب

أَبَشِّرْ يَا مُعَاوِيَةَ بِالْقِصَاصِ، وَاسْتَعِدَّ لِلْحِسَابِ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ ﷻ كِتَابًا لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا، وَلَيْسَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِنَاسٍ أَخَذَكَ بِالظَّنَّةِ، وَقَتْلِكَ أَوْلِيَاءَهُ بِالتُّهْمَةِ، وَنَفْيِكَ إِيَّاهُمْ مِنْ دَارِ الْهِجْرَةِ إِلَى الْغُرْبَةِ وَالْوَحْشَةِ، وَأَخَذَكَ النَّاسَ بِبَيْعَةِ ابْنِكَ غُلَامٍ مِنَ الْغِلْمَانِ، يَشْرَبُ الشَّرَابَ، وَيَلْعَبُ بِالْكَعَابِ^(١)

١. قال ابن المنظور: الكعاب: فصوص الترد، واحدها: كعب وكعبة، واللعب بها حرام (لسان العرب: ج ١ ص ٧١٩).

وفي رجال الكشي: «ويلعب بالكلاب» بدل «يلعب بالكعاب».

لا أعلمك إلا قد خسرت نفسك، وشريت دينك، وغششت رعييتك، وخسنت أمانتك، وسمعت مقالة السفية الجاهل، وأخفت التقي الورع الحليم.
قال: فلما قرأ معاوية كتاب الحسين عليه السلام، قال: لقد كان في نفسه ضب^(١) علي ما كنت أشعر به.

فقال له ابنه يزيد، وعبدالله بن أبي عمر بن حفص^(٢): أجبه جواباً شديداً تصغر إليه نفسه، وتذكر أباه بأسوأ فعله وآثاره.

فقال: كلاً، أرايتما لو أنني أردت أن أعيب علياً محققاً ما عسيت أن أقول، إن مثلي لا يحسن به أن يعيب بالباطل، وما لا يعرف الناس، ومتى عبت رجلاً بما لا يعرف الناس لم يحفل به صاحبه، ولم يره شيئاً، وما عسيت أن أعيب حسيناً، وما أرى للعيب فيه موضعاً، ألا إنني قد أردت أن أكتب إليه، وأتوعدده وأهدده، وأجهله، ثم رأيت أن لا أفعل.

قال: فما كتب إليه بشيء يسوؤه، ولا قطع عنه شيئاً كان يصله به، كان يبعث إليه في كل سنة ألف ألف درهم، سوى عروض وهدايا من كل ضرب^(٣).^(٤)
نص الكتاب على رواية الإمامة والسياسة:

في تكذيب الوشاة به عليه السلام

أما بعد؛ فقد جاءني كتابك تذكر فيه أنه انتهت إليك عني أمور؛ لم تكن تظنني

١. الضب: الحقد (المصباح المنير: ص ٣٥٧).

٢. عبدالله بن عمرو بن العاص.

٣. وفي نسخة: «عرض».

٤. الاحتجاج: ج ٢ ص ٨٩-٩٣ ح ١٦٤ وراجع: رجال الكشي: ج ١ ص ٢٥٢، دعائم الإسلام: ج ٢ ص ١٣١ ح ٤٦٨، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٢١٢ و ج ٦٦ ص ٤٩٥ ح ٤١؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦٧، تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام الحسين: ص ١٩٨، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٢.

بِهَا، رَغْبَةً بِي عَنْهَا، وَإِنَّ الْحَسَنَاتِ لَا يَهْدِي لَهَا، وَلَا يُسَدِّدُ إِلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ رُقِيَ إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّمَا رَقَاهُ الْمَلَائِقُونَ، الْمَشَاوُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرَّقُونَ بَيْنَ الْجَمْعِ، وَكَذِبَ الْغَاوُونَ الْمَارِقُونَ، مَا أَرَدْتُ حَرْباً وَلَا خِلَافاً، وَإِنِّي لِأَخْشَى اللَّهَ فِي تَرْكِ ذَلِكَ، مِنْكَ وَمِنْ حِزْبِكَ، الْقَاسِطِينَ الْمُحِلِّينَ، حِزْبِ الظَّالِمِ، وَأَعْوَانِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ.

توبيخه على قتل حجر وأصحابه

أَلَسْتَ قَاتِلَ حُجْرٍ، وَأَصْحَابِهِ الْعَابِدِينَ الْمُخْبِتِينَ، الَّذِينَ كَانُوا يَسْتَفْظِعُونَ الْبِدْعَ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَكَتَلْتَهُمْ ظُلْماً وَعُدْوَاناً، مِنْ بَعْدِ مَا أُعْطِيَتْهُمْ الْمَوَائِيقُ الْغَلِيظَةُ، وَالْعُهُودُ الْمُؤَكَّدَةُ، جَرَاءَةً عَلَى اللَّهِ وَاسْتِخْفَافاً بِعَهْدِهِ.



تعجبه ﷺ من استلحاق زياد

أَوْ لَسْتَ بِقَاتِلِ عَمْرٍو بْنِ الْحَمِقِ، الَّذِي أَخْلَقْتَ وَأَبْلْتَ وَجْهَهُ الْعِبَادَةَ، فَكَتَلْتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا أُعْطِيَتْهُ مِنَ الْعُهُودِ مَا لَوْ فَهِمَتُهُ الْعَصَمُ، نَزَلَتْ مِنْ شُعَبِ الْجِبَالِ.

أَوْ لَسْتَ الْمُدَّعِي زِيَاداً فِي الْإِسْلَامِ^(١)، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ ابْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَقَدْ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ الْوَلَدَ لِلْفَرَّاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ؛ ثُمَّ سَلَطْتَهُ عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، يَقْتُلُهُمْ وَيُقَطِّعُ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ، وَيَصْلِبُهُمْ عَلَى جَذُوعِ النَّخْلِ.

سُبْحَانَ اللَّهِ يَا مُعَاوِيَةُ! لَكَائِكَ لَسْتَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَلَيْسُوا مِنْكَ.

١. يريد زياد بن أبيه، حيث استلحقه معاوية، وجعله أخيه، وسماه زياد بن أبي سفيان، وكان أبو سفيان قد أنكر أنه ابنه من سميّة (انظر ما ذكره المسعودي في مروج الذهب: ج ٣ ص ٧).

لومه على قتل الحضرمي

أَوْ لَسْتُ قَاتِلَ الْحَضْرَمِيِّ الَّذِي كَتَبَ إِلَيْكَ فِيهِ زِيَادٌ أَنَّهُ عَلَى دِينِ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَدِينُ عَلِيٍّ هُوَ دِينُ ابْنِ عَمِّهِ عليه السلام، الَّذِي أَجْلَسَكَ مَجْلِسَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ، وَلَوْلَا ذَلِكَ كَانَ أَفْضَلَ شَرَفِكَ وَشَرَفِ آبَائِكَ تَجَسُّمُ الرَّحْلَتَيْنِ: رِحْلَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ، فَوَضَعَهَا اللَّهُ عَنْكُمْ بِنَا، مِنْهُ عَلَيْكُمْ.

وَقُلْتُ فِيمَا قُلْتُ: لَا تُرُدُّ هَذِهِ الْأُمَّةَ فِي فِتْنَةٍ، وَإِنِّي لَا أَعْلَمُ لَهَا فِتْنَةً أَعْظَمَ مِنْ إِمَارَتِكَ عَلَيْهَا.

وَقُلْتُ فِيمَا قُلْتُ: انْظُرْ لِنَفْسِكَ وَلِدِينِكَ وَلَأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ، مَا أَعْرِفُ أَفْضَلَ مِنْ جِهَادِكَ، فَإِنْ أَفْعَلْ فَإِنَّهُ قُرْبَةٌ إِلَى رَبِّي، وَإِنْ لَمْ أَفْعَلْهُ فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِدِينِي، وَأَسْأَلُهُ التَّوْفِيقَ لِمَا يُحِبُّ وَيَرْضَى.

في عدم الاكتراث بتهديده
مركز تحقيق تكاملية علوم إسلامية
وَقُلْتُ فِيمَا قُلْتُ: مَتَى تَكْدِنِي أَكْذُكَ، فَكْدِنِي يَا مُعَاوِيَةَ فِيمَا بَدَأَ لَكَ، فَلَعَمْرِي لَقَدْ بَدَأَ يُكَادُ الصَّالِحُونَ، وَإِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ لَا تُضِرَّ إِلَّا نَفْسَكَ، وَلَا تَمَحُقَ إِلَّا عَمَلَكَ، فَكْدِنِي مَا بَدَأَ لَكَ.

أمره بالتقوى وتحذيره من الحساب

وَاتَّقِ اللَّهَ يَا مُعَاوِيَةَ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ كِتَابًا لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا. وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِنَاسٍ لَكَ قَتْلَكَ بِالظَّنَّةِ، وَأَخْذَكَ بِالثُّهْمَةِ، وَإِمَارَتَكَ صَبِيًّا يَشْرَبُ الشَّرَابَ، وَيَلْعَبُ بِالْكِلاِبِ، مَا أَرَاكَ إِلَّا وَقَدْ أُوْبَقَتْ^(١) نَفْسُكَ، وَأَهْلَكَتْ

١. وَبَقِيَ: هَلَكَ، وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ، فَيُقَالُ: أُوْبَقَتْهُ (المصباح المنير: ص ٦٤٦).

دينك، وأضعت الرعية، والسلام.^(١)

وقال الكشي: روي أن مروان بن الحكم كتب إلى معاوية، وهو عامله على المدينة:

أما بعد؛ فإن عمرو بن عثمان ذكر أن رجلاً من أهل العراق، ووجه أهل الحجاز يختلفون إلى الحسين بن علي، وذكر أنه لا يأمن وثوبه، وقد بحثت عن ذلك، فبلغني أنه يريد الخلاف يومه هذا، ولست آمن أن يكون هذا أيضاً لما بعده، فكتب إليّ برأيك في هذا، والسلام.

فكتب إليه معاوية: أما بعد، فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من أمر الحسين، فأياك أن تعرض للحسين في شيء، واترك حسيناً ما تركك، فإننا لا نريد أن تعرض له في شيء ما وفي بيعتنا، ولم ينز^(٢) على سلطاننا^(٣)، فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته^(٤)، والسلام.

وكتب معاوية إلى الحسين بن علي عليه السلام:

١. الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠٢.

٢. ينزو: بفتح حرف المضارعة واسكان التّون وضم الزّاء، من نزا على الشيء ينزو، نزواً ونزواناً: أي وثب وثوباً ووثباناً، وقلب فلان ينزو إلى كذا ينازع ويتوق إليه، والتّنزي التّوثب والتّسرع. وفي مجمل اللغة: التّنزي تسرع الإنسان إلى الشرّ، وما نراك على كذا أي ما حملك عليه. يقال: بالتّشديد وبالتّخفيف، ورجل منزو بكذا مولع به.

يقال: نزوت على الشيء أنزوتوا، وإذا وثبت عليه، وقد يكون في الأجسام والمعاني (النهاية: ج ٥ ص ٤٤).

٣. وفي نسخة: «ولم ينازعنا سلطاننا».

٤. قوله: «فاكمن عنه ما لم يبد لك صفحته»: من كمن له كموناً، بمعنى توارى واستخفي. قال في المغرب: ومنه الكمين من حيل العرب، وهو أن يستخفوا في كمين لا يظن لهم، وكمن عنه كموناً، أي اختفي. وفي القاموس: إن الفعل منه من بايى نصر وسمع، ويقال: في المشهور من بايى ضرب ونصر.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ انْتَهتَ^(١) إِلَيَّ أُمُورُ عَنكَ، إِنْ كَانَتْ حَقًّا فَقَدْ أَظُنُّكَ تَرَكْتَهَا رَغْبَةً
فَدَعَهَا، وَلَعَمْرُ اللَّهِ، إِنْ مَنْ أَعْطَى اللَّهُ عَهْدَهُ وَمِيثَاقَهُ لَجَدِيرٌ بِالْوَفَاءِ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي
بَلَغَنِي بَاطِلًا، فَإِنَّكَ أَنْتَ أَعْدَلُ النَّاسِ لِذَلِكَ، وَعَظَّ نَفْسِكَ فَادْكُرْهُ، وَلِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفٍ،
فَإِنَّكَ مَتْنِي مَا أَنْكَرَكَ تُنْكِرُنِي، وَمَتْنِي أَكْذَبَكَ تَكْذِبُنِي، فَاتَّقِ شَقَّكَ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَنْ
يَزُدَّهُمُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ فِي فِتْنَةٍ، وَقَدْ عَرَفْتَ النَّاسَ وَبَلَوْتَهُمْ، فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ
وَلِدِينِكَ وَلِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَلَا يُسَخِّفَنَّكَ السُّفَهَاءُ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ.

فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى الْحُسَيْنِ ﷺ كَتَبَ إِلَيْهِ: ...^(٢)



كِتَابُهُ ﷺ إِلَى مُعَاوِيَةَ

بَعْدَ حِيَارَتِهِ ﷺ قَافِلَةً مِنَ الْيَمَنِ

ورَدَ فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ: مَرْكَزُ حَقِّقَاتِ كَامِيُونِ عُلُومِ رَسُوْلِي

كَانَ مَالٌ حُمِلَ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَمَّا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ وَثَبَ عَلَيْهِ الْحُسَيْنُ بْنُ
عَلِيٍّ ﷺ، فَأَخَذَهُ وَقَسَمَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَمَوَالِيهِ، وَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ:

مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنْ عِثْرًا مَرَّتْ بِنَا مِنَ الْيَمَنِ، فَحَمِلْ مَالًا وَحُلَلًا وَعَسْنَبًا وَطِيبًا إِلَيْكَ
لِتُودِعَهَا خَزَائِنَ دِمَشْقَ، وَتَعْمَلُ^(٣) بِهَا بَعْدَ النَّهْلِ^(٤) بَنِي أَبِيكَ، وَإِنِّي احْتَجَجْتُ إِلَيْهَا

١. فِي الْمَصْدَرِ: «انْتَهَيْتَ»، وَمَا أَثْبَتَاهُ هُوَ الصَّحِيحُ.

٢. رِجَالُ الْكَشْفِ: ج ١ ص ٢٥٠ الرِّقْمُ ٩٧-٩٩.

٣. عَلَيْهِ: إِذَا سَقَاهُ السَّقِيَّةُ الثَّانِيَةَ (الصَّحَاحُ: ج ٥ ص ١٧٧٣).

٤. النَّهْلُ: الشَّرْبُ الْأَوَّلُ (الصَّحَاحُ: ج ٥ ص ١٨٣٧).

فَأَخَذْتُهَا، وَالسَّلَامَ.

فكتب إليه معاوية: من عِنْدِ عَبْدِ اللَّهِ مُعَاوِيَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ:

سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ كِتَابَكَ وَرَدَ عَلَيَّ تَذْكُرُ أَنَّ عِثْرًا مَرَّتْ بِكَ مِنَ الْيَمَنِ تَحْمِلُ مَالًا وَخُلَلًا وَعَنْبَرًا وَطِيبًا إِلَيَّ لِأَوْدِعَهَا خَزَائِنَ دِمَشْقَ، وَأَعْلُ بِهَا بَعْدَ النَّهْلِ بَنِي أَبِي، وَأَنْتَ احْتَجَجْتَ إِلَيْهَا فَأَخَذْتُهَا وَلَمْ تَكُنْ جَدِيرًا بِأَخْذِهَا إِذْ نَسَبْتُهَا إِلَيَّ؛ لَأَنَّ الْوَالِي أَحَقُّ بِالْمَالِ، ثُمَّ عَلَيْهِ الْمَخْرَجُ مِنْهُ، وَأَيْمُ اللَّهِ، لَوْ تَرِكَ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ إِلَيَّ، لَمْ أَبْخَسْكَ حَظَّكَ مِنْهُ، وَلَكِنِّي قَدْ ظَنَنْتُ يَا بَنَ أَخِي أَنَّ فِي رَأْسِكَ نَزْوَةً، وَيُودِّي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي زَمَانِي فَأَعْرِفَ لَكَ قَدْرَكَ، وَأَتَجَاوَزَ عَنْ ذَلِكَ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ، أَتَخَوَّفُ أَنْ تُبْتَلَى بِمَنْ لَا يُنْظِرُكَ فَوَاقٍ نَاقَةٍ.

وكتب في أسفل كتابه:

يا حسينُ بنَ عليٍّ ليسَ ما بينَ يديكَ منَ السَّائِغِ يوماً في العِلالِ
أَخَذَكَ الْمَالُ وَلَمْ تُؤْمَرْ بِهِ إِنَّ هَذَا مِنْ حُسَيْنٍ لَعَجَلُ
قَدْ أَجْرَنَاهَا وَلَمْ نَغْضَبْ لَهَا واحتملنا من حُسَيْنٍ ما فَعَلُ
يا حُسَيْنُ بنَ عليٍّ ذَا الْأَمَلِ لَكَ بَعْدِي وَتُبَّةٌ لَا تُحْتَمَلُ
وَيُودِّي أَنِّي شَاهِدُهَا فَأَلِيهَا مِنْكَ بِالْخُلُقِ الْأَجَلُ
إِنِّي أَرْهَبُ أَنْ تَصْلَى بِمَنْ عِنْدَهُ قَدْ سَبَقَ السَّيْفُ الْعَذْلُ^(١)
وهذه سَعَةُ صَدْرِ وفِرَاسَةُ صَادِقَةٍ^(٢).

١. سبق السيف العذل: يضرب لما قد فات، وأصل ذلك أن الحرث بن ظالم ضرب رجلاً فقتله، فأخبر بعذره، فقال: سبق السيف العذل (لسان العرب: ج ١١ ص ٤٣٨).

٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٨ ص ٤٠٩ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٢.



كتابہ ﷺ إلى معاوية

حول معاملة له مع مسلم بن عقيل

روى المدائني، قال: قال معاوية يوماً لعقيل بن أبي طالب: هل من حاجة فأقضيها لك؟

قال: نعم، جارية عُرِضت عليّ وأبى أصحابها أن يبيعوها إلا بأربعين ألفاً، فأحبّ معاوية أن يمازحه.

فقال: وما تصنع بجارية قيمتها أربعون ألفاً، وأنت أعمى تجتزئ بجارية قيمتها خمسون درهماً.

قال: أرجو أن أطأها فتلد لي غلاماً إذا أغضبته يضرب عنقك بالسيف.

فضحك معاوية، وقال: مازحناك يا أبا يزيد! وأمر فابتيعت له الجارية التي أولد منها مسلماً، فلما أتت على مسلم ثماني عشرة سنة - وقد مات عقيل أبوه - قال لمعاوية: يا أمير المؤمنين إن لي أرضاً بمكان كذا من المدينة، وإنني أعطيتُ بها مئة ألف، وقد أحببتُ أن أبيعك إيّاها، فادفع إليّ ثمنها، فأمر معاوية بقبض الأرض، ودفعت الثمن إليه.

فبلغ ذلك الحسين ﷺ فكتب إلى معاوية:

أما بعد؛ فإنّك عَرَرْتَ غُلاماً من بني هاشم، فابتعتَ منه أرضاً لا يملكها، فاقبض مِن الغلام ما دَفَعْتَهُ إِلَيْهِ، وارْدُدْ إلينا أرضنا.

فبعث معاوية إلى مسلم، فأخبره ذلك، وأقرأه كتاب الحسين ﷺ، وقال: ارْدُدْ علينا مالنا، ونُحْدِ أرضك، فإنّك بعتَ ما لا تملك.

فقال مسلم: أمّا دون أن أضرب رأسك بالسيف فلا.

فاستلقى معاوية صاحكاً يضرب برجله، فقال: يا بني، هذا والله، كلام قاله لي أبوك حين ابتعث له أمك. ثم كتب إلى الحسين: إنني قد رددت عليكم الأرض وسوغت مسلماً ما أخذ.

فقال الحسين رضي الله عنه: أبيت يا آل أبي سفيان إلا كرمًا.^(١)

أقول: هذا من مفتعلات المدائني وأضرابه، لأن مسلماً - على ما يظهر من الشواهد - لم يكن وقتئذ شاباً له ثمان عشرة سنة، بل هو من الرجال الكاملين، مضافاً إلى أنه لم يكن بين بني هاشم وبني أمية هذه المودة.



و[لما] بلغ أهل الكوفة وفاة الحسن، فاجتمع عظمائهم فكتبوا إلى الحسين رضي الله عنه يعزونه. وكتب إليه جعدة بن هبيرة بن أبي وهب^(٢)، وكان أمخضهم

١. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١١ ص ٢٥١.

٢. جعدة بن هبيرة بن أبي وهب القرشي المخزومي.

جعدة بن هبيرة بن أبي وهب القرشي المخزومي، وأمه أم هانئ بنت أبي طالب. ولد على عهد النبي صلى الله عليه وآله، لكنه لم يصحبه (رجال الطوسي: ص ٣٣ الرقم ١٥٦: الإصابة: ج ١ ص ٦٢٨). وراه (الإصابة: ج ١ ص ٦٢٨، تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٥٦٤). أثنى المؤرخون على استبساله في القتال (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٠ ص ٧٧)، وفسقاهته (تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٥٦٤، الاستيعاب: ج ١ ص ٣١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٠ ص ٧٧)، وقدرته الخطابية (وقعة صفين: ص ٤٦٣). وهو ابن أخت الإمام الحسين رضي الله عنه (راجع: ...)

حُبًّا وَمَوَدَّةً:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنْ مَنْ قَبَّلَنَا مِنْ شِيعَتِكَ مُتَطَلِّعَةً أَنْفُسُهُمْ إِلَيْكَ، لَا يَغْدِلُونَ بِكَ أَحَدًا،
وَقَدْ كَانُوا عَرَفُوا رَأْيَ الْحَسَنِ أَخِيكَ فِي دَفْعِ الْحَرْبِ، وَعَرَفُواكَ بِاللِّينِ لِأَوْلِيائِكَ،

المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢١٠ ح ٤٨٧٠، تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٥٦٤؛ رجال الطوسي: ص ٥٩ الرقم ٥٠٧، رجال الكشي: ج ١ ص ٢٨١ الرقم ١١١، وصهره (راجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢١٠ ح ٤٨٧٠، نسب قريش: ص ٣٤٥).

وكان الإمام عليه السلام يحبه كثيراً ويحتفي به (وقعة صفين: ص ٤٦٣). وحين دخل الكوفة كان معه في داره (وقعة صفين: ص ٥؛ الفتوح: ج ٢ ص ٤٩٢). وفي حرب صفين قابل عتبة بن أبي سفيان وتحدث معه باقتدار كبير، وأثنى على منزلة الإمام عليه السلام الرفيعة، وطعن في أبي سفيان بكل صلابه (راجع: رجال الكشي: ج ١ ص ٢٨١ ح ١١١، الاختصاص: ص ٧٠، وقعة صفين: ص ٤٦٤). وجئن عتبة في مواجهته إيّاه، ففر منه (وقعة صفين: ص ٤٦٤). وحواره معه آية على وعيه لموقف الإمام الحق، وسفاهة العدو وبرجسه. استعمله الإمام عليه السلام على خراسان (راجع: المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢١١ ح ٤٨٧٠، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٦٣، تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٥٦٤، الإصابة: ج ١ ص ٦٢٨؛ تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ١٨٣). وكان بالكوفة عند استشهاد الإمام عليه السلام. وعندما ضرب الإمام صلى الله عليه وآله مكانه (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٤٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٣٥، البداية والنهاية: ج ٧ ص ٣٢٧).

توفي جمعة في أيام معاوية (التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٢٣٩، التاريخ الصغير: ج ١ ص ١٤٧). رجال الكشي: قال له [أي لجمعة] عتبة بن أبي سفيان: إنما لك هذه الشدة في الحرب من قبل خالك، فقال له جمعة: لو كان خالك مثل خالي لنسيت أباك. (رجال الكشي: ج ١ ص ٢٨١ ح ١١١، الاختصاص: ص ٧٠) وقعة صفين: قال عتبة: يا جمعة! إنه والله ما أخرجك علينا إلا حب خالك... فقال جمعة: أما حبي لخالي فوالله أن لو كان لك خال مثله لنسيت أباك (وقعة صفين: ص ٤٦٣).

وقعة صفين عن الأصغر بن نباتة: إن علياً لما دخل الكوفة، قيل له: أي القصرين نزلت؟ قال: قصر الخبال لا تنزلونيهِ افتزل على جمعة بن هبيرة المخزومي (وقعة صفين: ص ٥). المستدرك على الصحيحين عن مصعب بن عبد الله الزبيري: قال جمعة:

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْبَى عَلِيٍّ بِخَالِهِ وَخَالِي عَلِيٍّ ذُو النَّدَى وَعَقِيلُ

(المستدرك على الصحيحين: ج ٣ ص ٢١٠ ح ٤٨٧٠، تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٥٦٥، نسب قريش: ص ٣٤٤، الاستيعاب: ج ١ ص ٣١١ نحوه وفيه «بهاهي» بدل «يأبى»، أسد الغلبة: ج ١ ص ٥٣٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ١٠ ص ٧٩).

وَالْغِلْظَةَ عَلَى أَعْدَائِكَ، وَالشَّدَّةَ فِي أَمْرِ اللَّهِ، فَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّ أَنْ تَطْلُبَ هَذَا الْأَمْرَ فَأَقْدِمْ عَلَيْنَا، فَقَدْ وَطَّنَا أَنْفُسَنَا عَلَى الْمَوْتِ مَعَكَ.

فكتب إليهم:

أَمَّا أَخِي، فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ وَفَّقَهُ، وَسَدَّدهَ فِيمَا يَأْتِي.

وَأَمَّا أَنَا، فَلَيْسَ رَأْيِي الْيَوْمَ ذَلِكَ، فَالْصَّقُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِالْأَرْضِ، وَاكْمَنُوا فِي الْبُيُوتِ، وَاحْتَرِسُوا مِنَ الظَّنَّةِ مَا دَامَ مُعَاوِيَةُ حَيًّا، فَإِنْ يُحْدِثِ اللَّهُ بِهِ حَدَثًا وَأَنَا حَيٌّ، كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ بِرَأْيِي، وَالسَّلَامُ. ^(١)

وقال المفيد:

ما رواه الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة قالوا: لما مات الحسن بن علي عليه السلام، تحرَّكت الشيعة بالعراق، وكتبوا إلى الحسين عليه السلام في خلع معاوية، والبيعة له، فامتنع عليهم، وذكر أن بينه وبين معاوية عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه، حتى تمضي المدة، فإن مات معاوية ^(٢) نظر في ذلك. ^(٣)

ويقرب منه كلام القتال. ^(٤)

وقال البلاذري بعد ذكره كتاب أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام في التعزية في شهادة الحسن عليه السلام:

وكتب إليه بنو جعدة يُخبرونه بحسن رأي أهل الكوفة فيه، وحبهم لِقُدُومِهِ

١. الأخبار الطوال: ص ٢٢١ وراجع: تهذيب تاريخ ابن عساكر: ج ٤ ص ٣٢٦، تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص ١٩٧، تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٦، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٣٦١، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٧، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤.

٢. مات معاوية، وذلك للنصف من رجب سنة ستين من الهجرة.

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٢، أعلام الوري: ج ١ ص ٤٢٤ نحوه، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٤ ح ٢.

٤. روضة الواعظين: ج ١ ص ٣٩٠ ح ٤١٣.

وَتَطْلُعُهُمْ إِلَيْهِ، وَأَنْ قَدْ لَقُوا مِنْ أَنْصَارِهِ وَإِخْوَانِهِ مَنْ يَرْضَى هَدْيَهُ، وَيُطْمَأْنِنُ إِلَى قَوْلِهِ، وَيَعْرِفُ نَجْدَتَهُ وَبَأْسَهُ، فَأَفْضُوا إِلَيْهِمْ بِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ شَنَانِ ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْهُ، وَيَسْأَلُونَهُ الْكِتَابَ إِلَيْهِمْ بِرَأْيِهِ...^(١)



مركز تحقیقات کتب پویا علوم اسلامی

الفصل الثاني

مكاتبه في عهد يزيد



كتابه في يزيد

في التبري من أعماله

قال ابن أعثم: وإذا كتاب يزيد بن معاوية^(١) قد أقبل من الشام إلى أهل المدينة

مركز تحقيق تراثنا في علوم الحديث

يزيد بن معاوية

١.

ولد في سنة خمس وعشرين هـ (تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٢٥٠)، وكنية يزيد أبو خالد... كانت أمه ميسون بنت بخدل بن الأنيف بن ولجة بن قنافة الكلبي (الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣٠٦ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٩٩، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٢٩ و٣٣٨)، وأبوه معاوية بن أبي سفيان.

في الأنساب:

كان يزيد آدم جعداً، معصوباً، أحور العينين، طوالاً، بوجهه أثر جدري (أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٠٠).

في الأنساب:

معاوية، وخالد، وعبدالله الأكبر، وأبا سفيان، أمهم أم خالد بنت (أبي) هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وكان اسمها فاخنة، وتلقب حبة؛ وعبدالله الأصغر الذي يقال له: الأسوار، وعمر، وعاتكة تزوجها عبد الملك بن مروان، فولدت له يزيد بن عبد الملك، أمهم أم كلثوم بنت عبدالله بن عامر بن كرز؛ (وعبد الرحمن)، وعبدالله الذي يقال له أصغر الأصغر، وعثمان، وعتبة الأعور، ويزيد، ومحمد، وأبا بكر،

« وأُمُّ يزيد، لأُمّهات أولادِ شَتَّى، وأُمُّ عبدالرحمن، وزَمَلَةٌ، فترَوِّجُ أُمُّ يزيد الأصْبَحُ بن عبدالعزیز بن مروان، وأُمَّا زَمَلَةٌ وأُمُّ عبدالرحمن فترَوِّجُهما عباد بن زياد واحدة بعد أخرى (أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٧٧ وراجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٠٠).

في الطبري:

فيه (أي في سنة ستين) بويج ليزيد بن معاوية بالخلافة بعد وفاة أبيه، للنصف من رجب في قول بعضهم، وفي قول بعض: لثمانٍ بقيت منه - على ما ذكرنا قبل من وفاة والده معاوية - فأقرَّ عبيدالله بن زياد على البصرة، والنعمان بن بشير على الكوفة (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٣٨).

وفي الثقات:

تولى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان يوم الخميس من شهر رجب، في اليوم الذي مات فيه أبوه... وكان ليزيد بن معاوية يوم ولّي أربع وثلاثون وشهر (الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣٠٦).

وفي تاريخ خليفة:

كانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر... حدثنا ابن نمير: ... فكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة أشهر (تاريخ خليفة لابن خياط: ص ١٩٤، وراجع: أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٧٥).

قال رسول الله ﷺ في يزيد: «مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی»

يزيد لا يبارك الله في يزيد - ثم ذرفت عيناه ﷺ، ثم قال: - «نعي إليّ حسين، وأتيت بتريته، وأخبرت بقاتله، والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهرائي قوم لا يمنعه إلا خالف الله بين صدورهم وللوبهم، وسلط عليهم شرارهم، وأبسه شيعاً» (المعجم الكبير: ج ٣ ص ١٢٠ ح ٢٨٦١، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٦٠ كلاهما عن معاذ).

وفي كنز العمال: رسول الله ﷺ قال: يزيد لا يبارك الله في يزيد الطعان اللعان؛ أما إنه نعي إليّ حبيبي سُخَيْلي (المولود المحبب إلى أبويه) حسين أتيت بتريته، ورأيت قاتله، أما إنه لا يقتل بين ظهرائي قوم فلا ينصرونه إلا عثمهم الله بعقاب (كنز العمال: ج ١٢ ص ١٢٨ ح ٢٤٣٢٤).

في الأنساب:

عن الكلبي وأبي مخنف وغيرهما، قالوا: كان يزيد بن معاوية أول من أظهر شُرْبَ الشراب، والاستهتار بالفناء، والصِّيد، واتخاذ القيان والغلمان، والتفكك بما يضحك منه المترفون من القروء، والمعاقرة بالكلاب والديكة، ثم جرى على يده قتل الحسين (رضي الله عنه)، وقتل أهل العرة، ورُمِيَ البيت وإحراقه.... (أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٩٩ عن الثوري، عن الهيثم بن عدي، عن ابن عياض وعوانة، عن هشام بن الكلبي وراجع: ص ٣٣٧ و٣٦٩، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١٨٣).

❦ في مروج الذهب:

وكان يزيد صاحب طرب، وجوارح، وقُرود، وفهود، ومنادمة على الشراب، وجلس ذات يوم على شرابه، وعن يمينه ابن زياد، وذلك بعد قتل الحسين، فأقبل على ساقيه فقال:

اشقني شربة تُروِّي مُشاشي ثُمَّ مِلْ فاسقي مثُلها ابنَ زيادِ
صاحب السُّرِّ والأمانةِ عِندي وَلتَسديدِ مَسْغَمي وَجِهادي

ثم أمر المغنين فغنوا به.

وغلب على أصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من الفسوق، وفي أيامه ظهر الفناء بمكة والمدينة، واستعملت الملاهي، وأظهر الناس شرب الشراب.

وكان له قرد يكتنئ بأبي قيس، يحضره مجلس منادمته، ويَطرح له مَثَكاً، وكان قرداً خبيثاً، وكان يحمل على أتان وحشية قد رِيضت وذلك بسرج ولجام، ويسابق بها الخيل يوم الخلبة. فجاء في بعض الأيام سابقاً، فتناول القصب، ودخل الحجرة قبل الخيل، وعلى أبي قيس قَباء من الحرير الأحمر والأصفر مشمر، وعلى رأسه قلنسوة من الحرير ذات ألوان بشقائق، وعلى الأتان سرج من الحرير الأحمر منقوش مُلَمَّع بأنواع من الألوان...

وليزيد وغيره [من بني أمية] أخبار عجيبة. ومثالب كثيرة: من شرب الخمر، وقتل ابن بنت الرسول، ولعن الوصي، وهدم البيت، وإحراقه، وسفك الدماء، والفسق والفجور، وغير ذلك مما قد ورد فيه الوعيد باليأس من غفرانه، كوروده فيمن جحد توحيده، وخالف رسله (مروج الذهب: ج ٣ ص ٧٧ وص ٨١ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٠٠؛ رجال الكشي: ج ١ ص ٢٥٨).

في الثقات:

قد بعث يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المزني إلى المدينة لِسْتُ ليالٍ بَقِيْنَ من ذي الحجة سنة ست وستين، فقتل مسلم بن عقبة بالمدينة خلقاً من أولاد المهاجرين والأنصار. واستباح المدينة ثلاثة أيام نهياً وقتلاً، فسميت هذه الواقعة «وقعة الحرّة» (الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣١٤ وراجع: مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١٨٣).

وفي بعض آثار شهادة الحسين عليه السلام: قال الإمام الصادق عليه السلام: لأبي الدؤانيق -: إنه لم يَنْلُ من أهل البيت أحدٌ دماً إلا سَلَبَهُ اللهُ مُلْكَهُ... إِنَّ هَذَا الْمُلْكَ كَانَ فِي آلِ أَبِي سَفْيَانَ، فَلَمَّا قَتَلَ يَزِيدُ حُسَيْنًا سَلَبَهُ اللهُ مُلْكَهُ قُوَّةُ آلِ مَرْوَانَ... (الكافي: ج ٢ ص ٥٦٣ ح ٢٢ عن معاوية بن عمار والعلاء بن سيابة وظريف بن ناصح، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ٢٠٩ ح ٥١).

❦ وفي مقتل الحسين :

ذكر أبو الحسن السَّلامِي البيهقي في تاريخه عن ابن عباس، أَنَّهُ قال: لا يَمُهلُ اللهُ يزيدَ بعدَ قتلِهِ الحسين، وأَنَّهُ قال سببُ زوالِ الدَّولةِ عن يزيدَ بن معاوية، والله، قتلَهُ الحسين (مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١٨٢).

وفي الأنساب:

المدائني والهيثم وغيرهما: ... ذكر لي شيخ من أهل الشام أَن سبب وفاة يزيد أَنَّهُ حمل قرده على الأتان وهو سكران، ثُمَّ ركض خلفها، فاندقَّت عُنقه أو انقطع في جوفه شيء.

وحدَّثني مُحَمَّد بن يزيد الرِّفاعي، حدَّثني عَمِّي، عن ابن عِيَّاش قال: خرج يزيد يتصَيَّد بِحَوَّارين وهو سكران، فركب وبين يديه أتان وحشيَّة قد حمل عليها قرداً، وجعل يُركض الأتان ويقول:

أَبَا خَسَلَفٍ إِخْسَلْ لِنَفْسِكَ حِيلَةً فَلَيْسَ عَلَيْهَا إِنْ هَلَكْتَ ضَمَانُ

فسقط، فاندقَّت عُنقه (أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٠٠ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٥٨).

في الثقات:

قد قيل إنَّ يزيدَ بن معاوية سكر ليلة، وقام يرقصُ، فسقط على رأسه، وتناثر دماغه فمات (الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣١٤).

مركز تحقيق تكاميل علوم إسلامي

في مقتل الحسين:

ففيما قاله الحصين لرجل من أهل الشام: ما سبب موت يزيد؟

قال: إِنَّهُ شرب من الليل شرباً كثيراً، فأصبح مخموراً، فذره القِيء. فلم يزل حتَّى قذف عشرين طستاً من قيء ودم، فمات (مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ١٨٣).

في كامل الزيارات:

عبد الرحمن الفنوي قال: فوالله، لقد عوجل الملعون يزيد، ولم يتمتع بعد قتلها بما طلب، ولقد أخذ مفاضة، بات سكراناً، وأصبح ميتاً، كأنه مطلَّي بقار أخذ على أسف (كامل الزيارات: ص ١٣٢ ح ١٤٩، بحار الأنوار:

ج ٤٤ ص ٢٣٦ ح ٢٧ وج ٤٥ ص ٣٠٩ ح ١٠).

في الثقات:

توفي يزيد بن معاوية بحَوَّارين قرية من قرى دمشق، لأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، سنة أربع وستين، وهو يومئذ ابن ثمان وثلاثين ... وصلى عليه ابنه معاوية بن يزيد ... وقبره بدمشق (الثقات لابن حبان: ج ٢ ص ٣١٤ وراجع: تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٩٤، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٣٧٦، البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٣٦).

على البريد من قریش وغيرهم من بني هاشم^(١)، وفيه هذه الأبيات:

يا أيها الراكب الغادي لطيته	على عذافرة في سيره قحم
أبلغ قریشاً على نأي المزار بها	بيني وبين الحسين الله والرحم
وموقف بفناء البيت ينشده	عهد الإله وما توفي به الذمم
غنيثم قومكم فخرأ بأممكم	أم لعمري حصان بررة كرم
هي التي لا يداني فضلها أحد	بنت الرسول وخير الناس قد علموا
وفضلها لكم فضل وغيركم	من يومكم لهم في فضلها قسم
إني لأعلم حقاً غير ما كذب	والطرف يصدق أحياناً ويقتصم
أن سوف يدرككم ما تدعون بها	قتلى شهداءكم العقبان والرحم
يا قومنا لا تشبوا الحرب إذ سكنت	تمسكوا بحبال الخير واعتصموا
قد غرت الحرب من قد كان قبلكم	من القرون وقد بادت بها الأمم
فأنصِفوا قومكم لا تهلكوا بذي	فكرب ذي بذخ زلت به القدم

قال: فنظر أهل المدينة إلى هذه الأبيات، ثم وجَّهوا بها وبالكتاب إلى

وفي الأنساب:

لما صار عبدالله بن علي [عبدالله بن علي الأصغر، يكنى أبا محمد، مات في سنة سبع وأربعين ومئة، وهو ابن اثنين وخمسين سنة] على نهر أبي فطرس [قرب الرملة في فلسطين]، أمر فتودي في بني أمية بالأمان، فاجتمعوا إليه، فعجلت الخراسانية إليهم بالعمد فقتلوه، وقتل عبدالله جماعة منهم ومن أشياعهم، وأمر بنش قبر معاوية، فما وجد من معاوية إلا خط، ونش قبر يزيد بن معاوية، فوجد من يزيد سلاميات رجله، ووجد من عبد الملك بن مروان بعض شؤون رأسه... وجمع ما وجد في القبور، فأحرق (أنساب الأشراف: ج ٤ ص ١٤٤).

١. وفي البداية والنهاية: أن يزيد بن معاوية كتب إلى ابن عباس يخبره بخروج الحسين إلى مكة، وأحسبه قد جاءه رجال من أهل المشرق فمنَّوه بالخلافة، وعندك منهم خبر وتجربة، فإن كان قد فعل فقد قطع راسخ القرابة، وأنت كبير أهل بيتك، والمنظور إليه فاكفه عن السعي في الفرقة (البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٤).

الحسين بن علي عليه السلام ، فلمّا نظر فيه ، عَلِمَ أَنَّهُ كِتَابُ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ ، فَكَتَبَ
الحسين عليه السلام [عليه السلام] الجواب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ ، أَنْتُمْ بَرِيثُونَ مِمَّا أَعْمَلُ ، وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا
تَعْمَلُونَ - وَالسَّلَامُ - .

قال: ثمّ جمّع الحسين عليه السلام أصحابه الذين قد عزموا على الخروج معه إلى العراق،
فأعطى كلّ واحد منهم عشرة دنانير وجَمَلًا يحمل عليه زاده ورحله ، ثمّ إنّه طاف
بالبیت وبالصفّاء والمروة؛ وتهيأ للخروج ، فحمل بناته وأخواته على المحامل (١).



وصيته عليه السلام لمحمد بن الحنفية
مركز تحقيق تراث وتاريخ علوم إسلامي
حين عزم عليه السلام الخروج من المدينة إلى مكة

في مقتل الحسين:

قال: خرج الحسين عليه السلام من منزله ذات ليلة وأتى قبر جدّه عليه السلام فقال:
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ فَاطِمَةَ فَرْخُكَ وَابْنُ فَرْخَتِكَ ، وَسِبْطُكَ وَالثَّقَلُ الْأَظْفَرُ
خَلَقْتَهُ فِي أُمَّتِكَ . فَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَنَّهُمْ قَدْ خَذَلُونِي ، وَضَيَّعُونِي ، وَلَمْ يَحْفَظُونِي ، وَهَذِهِ
شُكَاوَايَ إِلَيْكَ حَتَّى أَتَقَاكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ ، ثُمَّ صَفَّ قَدَمِيهِ فَلَمْ يَزَلْ رَاكِعًا سَاجِدًا .
قال: وأرسل الوليد بن عتبة إلى منزل الحسين عليه السلام لينظر أخرج من المدينة

١ . الفتوح: ج ٥ ص ٦٨ وراجع: تاريخ ابن عساكر ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ص ٢٠٣ ، مقتل الحسين
للخوارزمي: ص ٢١٨ ، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٧٧ .

أم لا ، فلم يصب في منزله ، فقال :

الحمد لله إذ خرج ولم يبتلني الله في دمي .

قال : ورجع الحسين إلى منزله عند الصبح ...

فلما كانت الليلة الثالثة ، خرج إلى القبر أيضاً فصلّى ركعات ، فلما فرغ من

صلاته جعل يقول :

اللهم إن هذا قبر نبيك محمد ﷺ ، وأنا ابن بنت نبيك ، وقد حضرني من الأمر ما قد علمت ، اللهم

إنني أحب المعروف ، وأبكر المنكر ، وأنا أسألك يا ذا الجلال والإكرام بحق هذا القبر ومن فيه إلا

اخترت لي من أمري ما هو لك رضى ، ولرسولك رضى ، وللمؤمنين رضى .

ثم جعل يبكي عند القبر حتى إذا كان قريباً من الصبح ، وضع رأسه على القبر

فأغفى ، فإذا هو برسول الله قد أقبل في كتيبة من الملائكة عن يمينه وشماله وبين

يديه ومن خلفه فجاء حتى ضم الحسين إلى صدره وقبل بين عينيه وقال :

حبيبي يا حسين كائي أراك عن قريب مرملاً بدمائك ، مذبوحاً بأرض كربلاء ، بين عصاة من

أمتي ، وأنت مع ذلك عطشان لا تسقى ، وظمان لا تروى ، وهم في ذلك يرجون شفاعتي ، مالهم ؟

لا أنا لهم الله شفاعتي يوم القيامة . وما لهم عند الله من خلاق .

حبيبي يا حسين إن أباك وأُمَّك وأخاك قدِموا عليّ وهم إليك مُشتاقون ، وإنّ لك في الجنة

لدرجات كن تنالها إلا بالشهادة .

قال : فجعل الحسين [عليه السلام] في منامه ينظر إلى جده محمد ﷺ ، ويسمع كلامه

ويقول له :

يا جدّاه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا ، فخذني إليك وأدخلني معك إلى قبرك .

فقال له النبي ﷺ : يا حسين لا بدّ لك من الرجوع إلى الدنيا حتى تُرزق الشهادة ، وما قد كتب

الله لك فيها من الثواب العظيم ، فإنّك وأباك وأخاك وعمّك وأبيك تُحشرون يوم القيامة في زمرة

واحدة ، حتى تدخلوا الجنة .

قال: فانتبه الحسين [عليه السلام] من نومه فزعاً مرعوباً فقصَّ رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب، فلم يكن في ذلك اليوم في شرق ولا غرب قوم أشدَّ غمّاً من أهل بيت رسول الله [صلى الله عليه وآله]، ولا أكثر باكيةً ولا باكية.

قال: وتهيأ الحسين [عليه السلام] وعزم على الخروج من المدينة، ومضى في جوف الليل إلى قبر أمه فصلّى عند قبرها وودّعها، ثمّ قام من قبرها وصار إلى قبر أخيه الحسن [عليه السلام]، ففعل كذلك، ثمّ رجع إلى منزله في وقت الصبح، فأقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية فقال له:

يا أخي، فديتكَ نفسي أنتَ أحبُّ الناسِ إليّ، وأعزُّهم عليّ، ولستُ والله، أدخِرُ النصيحةَ لأحدٍ من الخلق، وليسَ أحدٌ أحقُّ بها منك، لأنك مزاجُ مائي ونفسي وروحي وبصري وكبيرُ أهلِ بيتي، ومن وجب طاعتهُ في عُنقي، لأنَّ الله تبارك وتعالى قد شَرَّفَكَ وجَعَلَكَ من ساداتِ أهلِ الجنة. إنني أريدُ أن أُشيرَ عليك فاقبل مِنِّي

مركز تحقيق كتاب ميرزا علوم راسخ

فقال له الحسين [عليه السلام]: قل يا أخي ما بَدَأَكَ.

فقال: أُشيرُ عليك أن تتنحى بنفسِكَ عن يزيد بن معاوية، وعن الأمصارِ ما استطعت، وأن تبعثَ رُسُلَكَ إلى الناسِ فتدعوهم إلى بيعتِكَ، فإن بايعَكَ الناسَ حمدتَ الله على ذلك وقُمتَ فيهم بما كان يقومهُ رسولُ الله والخلفاء الراشدون المَهْدِيُّونَ من بعده، حتّى يتوفَّاكَ الله وهو عنك راضٍ، والمؤمنون عنك راضون، كما رضوا عن أبيك وأخيك، وإن اجتمعَ الناسُ على غيرِكَ حمدتَ الله على ذلك وسَكَتَ ولزمتَ منزلكَ، فإنني خائفٌ عليك أن تدخلَ مصرًا من الأمصارِ، أو تأتيَ جماعةً من الناسِ فيقتتلون، فتكونَ طائفةً منهم معكَ، وطائفةً عليك فتقتلَ بينهم.

فقال له الحسين: يا أخي فإلى أين أذهب؟

قال: تَخْرُجُ إِلَى مَكَّةَ فَإِنْ اطمَأْنَنْتَ بِكَ الدَّارُ بِهَا فَذَاكَ الَّذِي تُحِبُّ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى خَرَجْتَ إِلَى بِلَادِ الْيَمَنِ، فَإِنَّهُمْ أَنْصَارُ جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَأَخِيكَ، وَهُمْ أَرَأَفُ وَأَرْقُ قُلُوبًا، وَأَوْسَعُ النَّاسِ بِلَادًا، وَأَرْجَحُهُمْ عُقُولًا؛ فَإِنْ اطمَأْنَنْتَ بِكَ أَرْضُ الْيَمَنِ فَذَاكَ، وَإِلَّا لَحَقْتُ بِالرُّمَالِ وَشُعُوبِ الْجِبَالِ، وَصِرْتُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ، حَتَّى تَنْظُرَ مَا يُوَوِّلُ إِلَيْهِ أَمْرُ النَّاسِ، وَيَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام: يَا أَخِي وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مُلْجَأٌ، وَلَا مَأْوَى لَمَا بَايَعْتُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكْ فِي يَزِيدَ.

فَقَطَعَ مُحَمَّدٌ الْكَلَامَ وَبَكَى، فَبَكَى مَعَهُ الْحُسَيْنُ عليه السلام سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ:

يَا أَخِي جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، فَلَقَدْ نَصَحْتُ وَأَشْرْتُ بِالصَّوَابِ، وَأَرْجُوا أَنْ يَكُونَ رَأْيُكَ مُوَفَّقًا مُسَدَّدًا، وَأَنَا عَازِمٌ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى مَكَّةَ، وَقَدْ تَهَيَّأْتُ لِذَلِكَ أَنَا وَإِخْوَتِي وَبَنُو أَخِي وَشِيعَتِي مِمَّنْ أَمْرُهُمْ أَمْرِي وَرَأْيُهُمْ رَأْيِي.

وَأَمَّا أَنْتَ يَا أَخِي فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ فِي الْمَدِينَةِ، فَتَكُونَ لِي عَيْنًا عَلَيْهِمْ، وَلَا تُخَفِ عَلَيَّ شَيْئًا مِنْ أُمُورِهِمْ.

ثُمَّ دَعَا الْحُسَيْنُ عليه السلام بِدَوَاةٍ وَبِيَاضٍ، وَكَتَبَ هَذِهِ الْوَصِيَّةَ لِأَخِيهِ مُحَمَّدٍ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْحَنْفِيَّةِ:

إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ الْحَقِّ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، إِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشِرًّا وَلَا بَطِرًا، وَلَا مُفْسِدًا، وَلَا ظَالِمًا، وَإِنَّمَا خَرَجْتُ أَطْلُبُ الْإِصْلَاحَ فِي أُمَّةٍ جَدِّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، أُرِيدُ أَنْ أَمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأُسِيرَ بِسِيرَةِ جَدِّي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله، وَسِيرَةِ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ

أبي طالب [عليه السلام]،^(١) فَمَنْ قَبِلَنِي بِقَبُولِ الْحَقِّ فَلِلَّهِ أَوْلَى بِالْحَقِّ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيَّ هَذَا صَبَرْتُ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْقَوْمِ بِالْحَقِّ، وَيَحْكُمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ؛ وَهَذِهِ وَصِيَّتِي يَا أَخِي، وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

قال: ثُمَّ طَوَى الْحُسَيْنِ كِتَابَهُ هَذَا وَخَتَمَهُ بِخَاتَمِهِ، وَدَفَعَهُ إِلَى أَخِيهِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ وَدَّعَهُ، وَخَرَجَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، يُرِيدُ مَكَّةَ فِي جَمِيعِ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَذَلِكَ لثَلَاثَ لَيَالٍ مُضِيِّينَ مِنْ شَهْرِ شَعْبَانَ فِي سَنَةِ سِتِّينَ^(٢)؛ فَلَزِمَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ فَجَعَلَ يَسِيرُ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: «فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»^(٣).^(٤)



كِتَابُهُ ﷺ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ

حِينَ خَرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ

حَدَّثَنَا أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مِرْوَانَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حَمْرَانَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: ذَكَرْنَا خُرُوجَ الْحُسَيْنِ وَتَخَلُّفَ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ:

يَا حَمْزَةُ إِنِّي سَأُحَدِّثُكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ بَعْدَ مَجْلِسِنَا هَذَا، إِنَّ الْحُسَيْنَ لَمَّا فَصَلَ مَتَوَّجَهَا، دَعَا بِقِرطاسٍ وَكَتَبَ:

١. زاد في الفتوح، ومقتل الحسين: «وسيرة الخلفاء الراشدين».

٢. وفي الطبري: «خرج ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب».

٣. القصص: ٢١.

٤. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٨٦، الفتوح: ج ٥ ص ٢١ نحوه وراجع: الإرشاد: ج ٢ ص ٣٣، المناقب

لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٨٩، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٢٩، نفس المهموم: ص ٢٨، معالي السبطين: ج ١

ص ٢١٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي إلى بني هاشم:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَحِقَ بِي مِنْكُمْ اسْتَشْهَدَ مَعِيَ، وَمَنْ تَخَلَّفَ لَمْ يَبْلُغِ الْفَتْحَ؛

وَالسَّلَامُ. (١) (٢)



وصيته ﷺ والكتب التي أودعها أم سلمة

حين عزم ﷺ إلى العراق

رواه الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعي بن عبد الله، عن

١. في كتاب الرسائل: محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن مروان بن إسماعيل، عن حمزة بن عمران، عن أبي عبد الله ﷺ قال: ذكرنا خروج الحسين ﷺ وتخلّف ابن الحنفية، فقال أبو عبد الله ﷺ: يا حمزة إني سأخبرك بعد ذلك لا تسأل عنه بعد مجلسك هذا، إنّ الحسين لنا فصل متوجّهاً، دعا بقرطاس وكتب فيه: ... (بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣٣٠).

وفي كامل الزيارات: حدثني أبي؛ وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن إسماعيل بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبي جعفر (ﷺ) قال: كتب الحسين بن علي من مكة إلى محمد بن علي: بسم الله الرحمن الرحيم؛ من الحسين بن علي إلى محمد بن علي، ومن قبله من بني هاشم... (كامل الزيارات: ص ١٥٧ ح ١٩٥).

وفي مثير الأحزان: وتحدثت الناس عند الباقر ﷺ تخلف محمد بن الحنفية عنه، فقال: يا أبا حمزة الثمالي، إنّ الحسين ﷺ لنا توجه إلى العراق دعا بقرطاس وكتب ... (مثير الأحزان: ص ٣٩).

وفي المناقب لابن شهر آشوب: أبو حمزة بن عمران قال: ذكرت خروج الحسين وتخلّف ابن الحنفية عنه، فقال الصادق ﷺ: يا أبا حمزة، أقول لك ما يفنيك سؤاله، إنّ الحسين لنا انصرف من مكة دعا بكاغد وكتب ... (المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٦).

٢. بصائر الدرجات: ص ٤٨١ ح ٥، كامل الزيارات: ص ١٥٧ ح ١٩٥، مثير الأحزان: ص ٢٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٧٦، بحار الأنوار: ج ٤ ص ٣٣٠ نقلاً عن كتاب الرسائل وص ٨٧ ح ٢٣؛ دلائل الإمامة: ص ١٨٨، نوادر المعجزات للطبري: ص ١٠٩.

الفضيل بن يسار قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام:

لَمَّا تَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ عليه السلام إِلَى الْعِرَاقِ، دَفَعَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ^(١) زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله الْوَصِيَّةَ وَالْكِتَابَ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَقَالَ لَهَا:

إِذَا أَتَاكَ أَكْبَرُ وَلَدِي فَادْفَعِي إِلَيْهِ مَا قَدْ دَفَعْتُ إِلَيْكَ.

فَلَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنُ عليه السلام أَتَى عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام أُمُّ سَلَمَةَ، فَدَفَعَتْ إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَاهَا الْحُسَيْنُ عليه السلام. ^(٢)



كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ

فِي إِسْرَالِ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ إِلَيْهِمْ

قَالَ الْمَفِيدُ عليه السلام:

بَلَغَ أَهْلَ الْكُوفَةِ هَلَاكُ مُعَاوِيَةَ فَأَرْجَفُوا بِيَزِيدَ، وَعَرَفُوا خَيْرَ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَامْتَنَاعَهُ مِنْ بَيْعَتِهِ، وَمَا كَانَ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ فِي ذَلِكَ، وَخَرُوجَهُمَا إِلَى مَكَّةَ، فَاجْتَمَعَتِ الشَّيْعَةُ بِالْكُوفَةِ

أُمُّ سَلَمَةَ

١.

بنت أمية، زوجة النبي صلى الله عليه وآله، من أصحاب الرسول، ولها روايات كثيرة عنه عليه السلام، كانت جليلة، عاشت بعد شهادة الحسين عليه السلام بقليل، وهي أفضل نساء النبي بعد خديجة بنت خويلد.

وروى الشيخ بإسناده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه عليّ بن الحسين: قال: لَمَّا أَجْمَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى صَلَاحِ مُعَاوِيَةَ خَرَجَ حَتَّى لَقِيَهُ، إِلَى أَنْ قَالَ سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ: فَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ التَّطْهِيرِ جَمَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنَا وَأَخِي وَأُمِّي وَأَبِي فَجَعَلْنَا وَنَفْسَهُ فِي كِسَاءٍ لِأُمِّ سَلَمَةَ... فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا): أَدْخِلْ مَعَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا صلى الله عليه وآله: يَرْحَمُكَ اللَّهُ أَنْتَ عَلَى خَيْرٍ وَإِلَى خَيْرٍ، وَمَا أَرْضَانِي عَنْكَ، وَلَكِنَّهَا خَاصَّةٌ لِي وَلَهُمْ. (راجع: رجال الطوسي: ص ٥٢ الرقم ٤٣٢، معجم رجال الحديث: ج ٢٤ ص ٢٠٣ الرقم ١٥٦٠٣، نقد الرجال: ج ٥ ص ٣٠٧ الرقم ٦٥٥٥، طرائف المقال: ج ٢ ص ١٥٠ الرقم ٨٢٣٢).

٢. كتاب الغيبة للطوسي: ص ١٩٥ ح ١٥٩، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٨ ح ٣ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٧٢.

في منزل سليمان بن صرد، فذكروا هلاك معاوية، فحمدوا الله عليه، فقال سليمان:
 إِنَّ مَعَاوِيَةَ قَدْ هَلَكَ، وَإِنْ حُسَيْنًا قَدْ تَقَبَّضَ ^(١) عَلَى الْقَوْمِ بِبَيْعَتِهِ، وَقَدْ خَرَجَ إِلَى
 مَكَّةَ، وَأَنْتُمْ شِيعَتُهُ وَشِيعَةُ أَبِيهِ، فَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ نَاصِرُوهُ وَمُجَاهِدُو عَدُوِّهِ
 (فَاعْلِمُوهُ، وَإِنْ خِفْتُمْ الْفُشْلَ وَالْوَهْنَ فَلَا تَغْرُوا الرَّجُلَ فِي نَفْسِهِ، قَالُوا: لَا، بَلْ
 نَقَاتِلُ عَدُوَّهُ، وَنَقْتُلُ أَنْفُسَنَا دُونَهُ، قَالَ: ^(٢))، فَكَتَبُوا:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ ^(٣)، وَالْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ ^(٤)،

١. تَقَبَّضَ بِبَيْعَتِهِ: انزوى بها ولم يعطهم إياها (لسان العرب: ج ٧ ص ٢١٤).

٢. وفي نسخة أخرى: بدل ما بين القوسين: «وَنَقْتُلُ أَنْفُسَنَا دُونَهُ».

٣. سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ الْخَزَاعِيُّ

سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي يكنى أبا مطرف، من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله، وأحد وجوه الشيعة (راجع:
 الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٩٢، تهذيب الكمال: ج ١١ ص ٤٥٥، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٥٢، الاستيعاب:
 ج ٢ ص ٢١٠؛ رجال الطوسي: ص ٤٠ الرق ٢٥٥) البارز في الكوفة (الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٩٢). تخلف
 عن الإمام علي عليه السلام يوم الجمل فلامه الإمام وعنفه (وقعة صفين: ص ٦، رجال الطوسي: ص ٦٦ الرق ٥٩٧ وفيه
 المتخلف عنه يوم الجمل: الفتح: ج ٢ ص ٤٩٢)، ولكنه كان أمير ميمنته على الرجال يوم صفين (وقعة
 صفين: ص ٢٠٥؛ تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٤٦، الأخبار الطوال: ص ١٧١، الاستيعاب: ج ٢ ص ٢١١).
 ولآه الإمام عليه السلام على منطقة الجبل (أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٩٣)، ومدح صلابته في الدين (وقعة صفين:
 ص ٥١٩).

وفي أيام الإمام الحسن المجتبي عليه السلام كان من أصحابه (رجال الطوسي: ص ٩٤ الرق ٩٣٦). وعندما نقض
 معاوية الصلح، اقترح سليمان على الإمام إخراج عامل معاوية من الكوفة، فلم يوافق (تنزيه الأنبياء: ص ١٧٢).
 جمع أهل الكوفة بعد هلاك معاوية، وكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام يدعوهم إلى الكوفة، لكنه تخلف عن بيعته
 ولم يشهد معه واقعة الطف (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٩٢، تهذيب الكمال: ج ١١ ص ٤٥٦، تاريخ
 الطبري: ج ٥ ص ٣٥٢ و ٥٥٢، أسد الغابة: ج ٢ ص ٥٤٨، الأخبار الطوال: ج ٢٢٩؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦).
 لما هلك يزيد، جمع شيعة الكوفة ونظم ثورة التوابين على ابن زياد رافعاً شعاره المعروف بالثارات الحسين
 (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٣٥، تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٨). وكانت هذه

« الثورة حماسية عاطفية .

وانهزم سليمان أمام عبيد الله بن زياد بعد قتالٍ شديد، ورزقه الله الشهادة سنة ٦٥ هـ (راجع: الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٩٢ و ٢٩٣، تهذيب الكمال: ج ١١ ص ٤٥٦، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٣-٥٩٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٣٥-٦٤١، أسد الغابة: ج ٢ ص ٥٤٨، تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٥٨ وفيه سنة ٦٦ هـ)، وله من العمر ٩٣ سنة (الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٩٣، تهذيب الكمال: ج ١١ ص ٤٥٦، الاستيعاب: ج ٢ ص ٢١١، أسد الغابة: ج ٢ ص ٥٤٩).

الإمام علي عليه السلام - في كتابه إلى سليمان بن صرد وهو بالجبيل -: ذكرت ما صار في يدك من حقوق المسلمين، وإن من قبلك وقبلنا في الحق سواء، فأعلمني ما اجتمع عندك من ذلك، فأعط كل ذي حق حقه، وابعث إلينا بما سوى ذلك لتقسمه فيمن قبلنا إن شاء الله (أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٩٣).

وقعة صفين عن عون بن أبي جحيفة - بعد كتابة صحيفة التحكيم في حرب صفين -: أتى سليمان بن صرد علياً أمير المؤمنين بعد الصحيفة، ووجهه مضروب بالسيف، فلما نظر إليه علي قال: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (الأحزاب: ٢٣) فأنت ممن ينتظر وممن لم يبدل.

فقال: يا أمير المؤمنين، أما لو وجدت أعواناً ما كتبت هذه الصحيفة أبداً، أما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا إلى أمرهم الأول فما وجدت أحداً عنده خير إلا قليلاً (وقعة صفين: ص ٥١٩).

وقعة صفين عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود: إن سليمان بن صرد الخزاعي دخل على علي بن أبي طالب بعد رجوعه من البصرة، فعاتبه وعذله وقال له: ارتبنت وتربصت وراوغت، وقد كنت من أوثق الناس في نفسي وأسرعهم - فيما أظن - إلى نصرتي، فما قعد بك عن أهل بيت نبيك، وما زهدك في نصرهم؟

فقال: يا أمير المؤمنين، لا تردن الأمور على أعقابها، ولا تؤنبني بما مضى منها، واستبقي مودتي بخلص لك نصيحتي وقد بقيت أمور تعرف فيها وليك من عدوك، فسكت عنه وجلس سليمان قليلاً، ثم نهض فخرج إلى الحسن بن علي وهو قاعد في المسجد، فقال: ألا أعجبك من أمير المؤمنين وما لقيت منه من التبكيت والتوبيخ؟ فقال له الحسن عليه السلام: إنما يعاتب من ترجى مودته ونصيحته.

فقال: إنه بقيت أمور سيستوسق فيها القنا، ويُنْتَضَى فيها السيوف، ويحتاج فيها إلى أشباهي، فلا تستغشوا عتي، ولا تتهموا نصيحتي.

فقال له الحسن عليه السلام: [عليه السلام]: رحمك الله! ما أنت عندنا بالظنين (وقعة صفين: ص ٦).

المسيب بن نجبة الفزاري

٤.

أن المسيب بن نجبة من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم الذين أفناهم الحرب، وكان من أصحاب

ورِفاعه بن شدّاد^(١)، وحبيب بن مظاهر^(٢)، وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة:

سلام عليك ؛ فإننا نحمدُ إليك الله الذي لا إله إلا هو .

أما بعد ؛ فالحمدُ لله الذي قَصَمَ عَدُوَّكَ الجَبَّارَ العَنِيدَ، الَّذِي انتَرَى عَلَى هذه الأُمَّةِ

« عليّ عليه السلام . وقال ابن شهر آشوب : كان مَن خرج إلى نصرته عليّ عليه السلام في حرب الجمل مع جماعة ، فاستقبلهم عليّ عليه السلام على فرسخ وقال : مرحباً بكم أهل الكوفة وفئة الإسلام ومركز الذين (المنافق لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١٥١) .

وهو كاتب الحسين عليه السلام مع سليمان بن صرد ورفاعة بن شداد البجلي وحبيب بن مظاهر ، وطلبوا منه أن يأتي العراق وكتبوا... (راجع : الكامل في التاريخ : ج ٢ ، في وقايح سنة ستين ، معجم رجال الحديث : ج ١٩ ص ١٨٠) .

وفي الطبقات الكبرى : المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمع بن فزارة شهد القادسية ، وشهد مع عليّ بن أبي طالب مشاهدته ، وقتل يوم عين الورد مع التوابين ، الذين خرجوا وتابوا من خذلان الحسين ، فبعث الحصين بن نمير برأس المسيب بن نجبة مع أدهم بن معمر الباهلي إلى عبيد الله بن زياد ، وبعث به عبيد الله بن زياد إلى مروان بن الحكم فنصبه بدمشق . (ج ١ ص ٢١٦ وراجع : تاريخ مدينة دمشق : ج ١٤ ص ٢٠٥ ، تهذيب التهذيب : ج ١٠ ص ١٣٩ ، الإصابة : ج ٦ ص ٢٣٤ الرقم ٨٤٤٣) .

قال ابن الأثير : قيل لما قتل الحسين عليه السلام ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة ودخل الكوفة ، تلاقته الشيعة بالتلاوم ، ورأت أن قد أخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين عليه السلام وتركهم نصرته وإجابته حتى قُتل إلى جانبهم ، ورأوا أنه لا تفصيل عازهم والإثم عليهم إلا قتل من قتلته ، فاجتمعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤساء الشيعة إلى سليمان بن صرد الغزاعي وكانت له صحبة ، وإلى المسيب بن نجبة الفزاري... (راجع : الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٦٢٥) .

١. رفاعه بن شدّاد البجليّ

من الشجعان المقدمين من أهل الكوفة ، وكان من خيار أصحاب عليّ والحسن عليه السلام ، هو بجليّ ومن الرّهط ، الذين تولّوا تجهيز أبي ذر بعد وفاته بالرّبذة .

(راجع : تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٢٦٥ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٩٢ : رجال الطوسي : ص ٦٢ الرقم ٥٦١ ، تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٢٣١ ، معجم رجال الحديث : ج ٨ ص ٢٠٣ الرقم ٤٦١٦ ، نقد الرجال : ج ٢ ص ٢٤٥ الرقم ١٩٨٥ ، جامع الزكاة : ج ١ ص ٣٢٠) .

٢. وفي نسخة أخرى : «مُظَهَّر» بدل «مظاهر» .

فابتزها أمرها، وغصبها فيئها، وتأمّر عليها بغير رضئ منها، ثم قتل خيارها، واستبقئ شرارها، وجعل مال الله دولةً بين جبابرتها وأغنيائها^(١)، فبعداً له كما بعدت ثمودُ.
إنه ليس علينا إمامٌ، فأقبل إلينا لعلَّ الله أن يجمعنا بك على الحق، والنعمانُ بن بشيرٍ في قصر الإمارة لسنّا نُجمعُ معه في جمعةٍ، ولا نخرجُ معه إلى عيدٍ، ولو قد بلغنا أنك أقبلت إلينا أخرجناه حتّى نلحقه بالشّام، إن شاء الله.
ثم سرّحوا الكتاب مع عبدالله بن مسّمع الهمداني، وعبدالله بن والٍ^(٢)، وأمروهما بالنّجاء^(٣)، فخرجّا مسرّعين حتّى قدما على الحسين رضي الله عنه بمكة، لعشرٍ مضين من شهر رمضان.

ولبت أهل الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب، وأنفذوا قيس بن مسهر الصّيداوي^(٤)،

١. وفي نسخة أخرى: «عثاتها» بدل «جبابرتها».

٢. عبدالله بن وال التيمي

كان من خيار أصحاب علي رضي الله عنه، قال ابن الأثير: لما قتل الحسين رضي الله عنه ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة ودخل الكوفة، تلاقته الشيعة بالتلاوم، ورأت أن قد أخطأت خطأ كبيراً بدعائهم الحسين رضي الله عنه وتركهم نصرته واجابته حتّى قتل إلى جانبهم، ورأوا أنه لا يغسل عارهم والإثم عليهم إلا قتل من قتله، فاجتمعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤساء الشيعة... وإلى عبدالله بن وال التيمي فاجتمعوا في منزل سليمان بن صرد الخزاعي... (راجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٢٨ في وقائع سنة أربع وستين عند ذكر التّوابين).

٣. النّجاء: السّركة (القاموس المحيط).

٤. قيس بن مسهر الصّيداوي

من أصحاب الحسين رضي الله عنه (رجال الطوسي: ص ١٠٤ الرّقم ١٠٢٨، رجال ابن داود: ص ١٥٥ الرّقم ١٢٢٨، معجم رجال الحديث: ج ١٥ ص ١٠٣ الرّقم ٩٦٩٨)

قال الشّيخ المفيد رضي الله عنه: ولما بلغ الحسين رضي الله عنه الحاجر من بطن الرّمة بعث قيس بن مسهر الصّيداوي... فأقبل قيس بن مسهر إلى الكوفة بكتاب الحسين رضي الله عنه، حتّى إذا انتهى إلى القادسيّة أخذهُ الحصين بن نعيم، فأنفذه به إلى عبيدالله بن زياد، فقال له عبيدالله: إصعد فسبّ الكذاب الحسين بن عليّ، فصعد قيس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيّها النّاس إنّ هذا الحسين بن عليّ خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنا رسوله إليكم

وعبدالرحمن بن عبدالله الأرحبي^{(١)(٢)} وعمارة بن عبدالسلولي^(٣) إلى الحسين عليه السلام ،
ومعهم نحو من مئة وخمسين صحيفة من الرجل والإثنين والأربعة .
ثم لبثوا يومين آخرين وسرّحوا إليه هاني بن هاني السبيعي^(٤) ، وسعيد بن
عبدالله الحنفي^(٥) ، وكتبوا إليه :

« فأجيبوه ، ثم لعن عبيدالله بن زياد وأباه ، واستغفر لعلي بن أبي طالب عليه السلام وصلى عليه : فأمر عبيدالله أن يرمى
به من فوق القصر ، فرموا به فتقطع (الإرشاد: ج ٢ ص ٧٠) .

١. عبدالرحمن بن عبدالله الأرحبي

من أصحاب الحسين عليه السلام (رجال الطوسي : ص ١٠٣ الرقم ١٠١٧) ، من المقتولين في الحملة الأولى (المناقب
لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٦٠) .

٢. في النسخ الخطية : عبدالله بن شداد الأرحبي ، وبعده بأسطر ذكره باسم عبدالرحمن بن عبدالله الأرحبي ،
والمصادر مجمعة عليه (وانظر : تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٥٢ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٥٨ ، الفتح لابن أعتم :
ج ٥ ص ٣٢ ، وقعة الطف لأبي مخنف : ص ٩٢ ، تذكرة الخواص : ص ٢٢٠ ، وفي الأخبار الطوال : ص ٢٢٩) .

٣. عمارة بن عبد السلولي

كوفي تابعي ثقة ، روى عنه أبو إسحاق السبيعي (معركة الثقات : ج ٢ ص ١٦٢) .

٤. هاني بن هاني السبيعي

هو آخر رسول أرسله أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام مع سعيد بن عبدالله الحنفي ، يستدعونه إلى الكوفة (الفوائد
الرجالية : ج ٤ ص ٥٠ ، معجم رجال الحديث : ج ٢٠ ص ٢٧٤) .

ولما بلغ أهل الكوفة وفاة معاوية وخروج الحسين بن علي إلى مكة اجتمع جماعة من الشيعة في منزل
سليمان بن صرد ، واتفقوا على أن يكتبوا إلى الحسين يسألونه القدوم عليهم ، ليسلموا الأمر إليه ، ويطردوا
النعمان بن بشير ، فكتبوا إليه بذلك ، ثم وجهوا بالكتاب مع عبيدالله بن سبيع الهمداني وعبدالله بن وداك السلمي ،
فوافوا الحسين عليه السلام بمكة لعشر خلون من شهر رمضان ، فأوصلوا الكتاب إليه . ثم لم يمض الحسين يومه ذلك
حتى ورد عليه بشر بن مسهر الصيداوي ، وعبد الرحمن بن عبيد الأرحبي ، ومعهما خمسون كتاباً من أشراف
أهل الكوفة ورؤسائها ، كل كتاب منها من الرجلين والثلاثة والأربعة بمثل ذلك . فلما أصبح وافاه هاني بن
هاني السبيعي وسعيد بن عبدالله الخثمي ، ومعهما أيضاً نحو من خمسين كتاباً (الأخبار الطوال : ص ٢٢٩) .

٥. سعيد بن عبدالله الحنفي

من المستشهدين بين يدي الحسين عليه السلام ، هو آخر رسول أرسله أهل الكوفة إلى الحسين عليه السلام مع هاني بن هاني .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ شِيعَتِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَحَيِّ هَلَا، فَإِنَّ النَّاسَ يَنْتَظِرُونَكَ، لَا رَأْيَ لَهُمْ غَيْرَكَ، فَالْعَجَلُ الْعَجَلُ،
ثُمَّ الْعَجَلُ الْعَجَلُ، وَالسَّلَامُ.

وَكُتِبَ شَبَثُ بْنُ رَبِيعٍ^(١)، وَحَجَّارُ بْنُ أَبَجَرَ^(٢)، وَيزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ

« وسعيد بن عبد الله الحنفي، يستدعونه إلى الكوفة (الفوائد الرجالية: ج ٤ ص ٥٠، معجم رجال الحديث: ج ٢٠ ص ٢٧٤).

يوم الطف حين حضرت صلاة الظهر أمر الحسين عليه السلام زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه ثم صلى بهم صلاة الخوف.

في الملهوف: ... وقام سعيد بن عبد الله الحنفي فقال: لا والله يا ابن رسول الله لا نخليك أبداً حتى يعلم الله أننا قد حفظنا فيك وصية رسوله محمد عليه السلام، ولو علمت أنني أقتل فيك، ثم أحيى ثم أحرقت حياً، ثم أذرى، يفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك، فكيف أفعل وإنما هي قتلة واحدة، ثم أنال الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً (الملهوف: ص ١٥٣ وراجع: معجم رجال الحديث: ج ٩ ص ١٣٠ الرقم ٥١٥٨).

شَبَثُ بْنُ رَبِيعٍ التَّمِيمِي

١.

شبت بن ربيع التميمي البربوعي، أبو عبد القدوس الكوفي، أحد الوجوه المستلونة المشبوهة المعجبة في التاريخ الإسلامي.

كان مؤذناً لسجاح، ثم أسلم (تهذيب الكمال: ج ١٢ ص ٣٥٢، تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٧٣، تاريخ الطبري: ج ٣ ص ٢٧٤)، وله دور في فتنة عثمان (تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٨٣، تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٧٣).

كان من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في عصره (تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٧٣؛ رجال الطوسي: ص ٦٨ الرقم ٦٢٠)، ومن أمراء جيشه في حرب صفين (وقعة صفين: ص ٢٠٥؛ تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٤٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٥٤١، الأخبار الطوال: ص ١٧٢). وأوفده الإمام إلى معاوية ليتحدث معه (وقعة صفين: ص ١٩٧؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٦٧). أنه لحق بالخوارج بعد التحكيم، وصار من أمراء عسكرهم (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٦٣، تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٤٤، تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٧٣، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٠٥).

ثم فارقهم بعد مدة، وعاد إلى جيش الإمام عليه السلام (سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٥٠، تهذيب التهذيب: ج ٢

« ص ٤٧٣، ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٢٦١)، وكان قائد ميسرته في النهروان (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٨٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٠٥، الأخبار الطوال: ص ٢١٠، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ١٦٩).
 كاتب الإمام الحسين عليه السلام بعد هلاك معاوية كسائر الكوفيين، ودعاه إلى الكوفة (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٤، الأخبار الطوال: ص ٢٢٩). ثم انضم إلى جماعة ابن زياد، وثبّت الناس عن مسلم بن عقيل عليه السلام (الإرشاد: ج ٢ ص ٥٢ و ٥٣؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٩، الأخبار الطوال: ص ٢٣٩). وكان ممن قاتل مسلماً (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨١).

وكان أحد القادة العسكريين في جيش يزيد يوم الطّف (الإرشاد: ج ٢ ص ٩٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٨، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٢، تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٧٣). وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام جدد بناء مسجده بالكوفة؛ فرحاً بقتل الحسين (راجع: الكافي: ج ٣ ص ٤٩٠ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٠).

وعندما ثار المختار نهض شعثاً أيضاً للثأر بدم الحسين عليه السلام (تقريب التهذيب: ص ٢٦٣ الرقم ٢٧٣٥). ثم اشترك مع مصعب بن الزبير ضد المختار (الأخبار الطوال: ص ٣٠١، تقريب التهذيب: ص ٢٦٣ الرقم ٢٧٣٥، تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٤٤، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٦٦٦).

مات بالكوفة سنة ٨٠ هـ (تقريب التهذيب: ص ٢٦٣ الرقم ٢٧٣٥).

٢. أبجر بن جابر العجلي مات نصرانياً، وابنه حجار بن أبجر سيّد بكر بن وائل، فاتبعها أشراف الناس لسؤدد ابنه، واتبعها النصاريّ لدينه (الأخبار الطوال: ص ٢١٤).

حجار بن أبجر البكريّ كوفيّ روى عن عليّ ومعاوية (التاريخ الكبير: ج ٣ ص ١٣٠، الجرح والتعديل: ج ٣ ص ٣١٢).

وفي الإصابة: حجار بن أبجر بن جابر العجليّ، له إدراك. روى ابن دريد في الأخبار المستورة، حدّثنا أبو حاتم عن عبيدة عن أشياخ من بني عجل قالوا: قال حجار بن أبجر لأبيه وكان نصرانياً: يا أبت أرى قوماً قد دخلوا في هذا الدّين فشرّفوا وقد أردت الدّخول فيه، فقال: يا بني اصبر حتّى أقدم معك على عمر ليشرفك، وإياك أن يكون لك همة دون الغاية القصوى، فذكر القصّة وفيها: إنّ أبجر قال لعمر: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ حجاراً يشهد أنّ محمّداً رسول الله. قال: فما يمنعك أنت؟ قال: إنّما أنا هامة اليوم أو غداً. وذكر المرزبانّي في معجم الشعراء أنّ أبجر مات على نصرانيّته في زمن عليّ قبل قتله بيسير؛ وروى الطّبرانيّ من طريق إسماعيل بن راشد قال: مرّت جنازة أبجر بن جابر على عبد الرحمن بن ملجم وحجار بن أبجر يمشي في جانب مع ناس من المسلمين ومع الجنازة نصاريّ يشيّعونها... (الإصابة: ج ٢ ص ١٤٣ الرقم ١٩٦٠).

رُوَيْم^(١)، وعُروَةُ بن قَيْس^(٢)، وعَمرو بن الحَجَّاج الزُّبَيْدِي^(٣)، ومحمَّد بن

١ . البداية والنهاية: في الطُّبري: (ج ٧ ص ٥٥) والفتوح: (ج ٦ ص ٥٧) يزيد بن الحارث بن رويم وهو من شيعة بني أُمَيَّة (البداية والنهاية: ج ٨ ص ٢٧٢).

٢ . الظَّاهر أنَّ الصَّحيح عزرة بن قيس، انظر تاريخ الطُّبري: (ج ٥ ص ٣٥٣)، أنساب الأشراف: (ج ٣ ص ١٥٨)، وهو عزرة بن قيس بن عزيَّة الأحمر البجليُّ الدُّهنيُّ الكوفيُّ.

٣ . في الأخبار الطَّوال: لَمَّا صَلَّى عمر بن سعد الغداة نهد بأصحابه وعلى ميمنته عمرو بن الحَجَّاج، وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن... وعلى الخيل عُروَةُ بن قيس، وعلى الرِّجالة شُبَّث بن ربعي... (الأخبار الطَّوال: ص ٢٥٦، إعلام الوري: ج ١ ص ٤٥٨).

٤ . عمرو بن الحَجَّاج بن عبد الله بن عبد العزيز بن كعب

كان من أشراف مَذْجِج بالكوفة. (نسب معد: ج ١ ص ٣٢٧).

وفي الإرشاد: صاح عمرو بن الحَجَّاج بالنَّاس: يا حمقى، أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان أهل مصر، وتقاتلون قوماً مستميتين، لا يبرز إليهم منكم أحد، فإنهم قليل وقلما يبقون، والله لو لم ترموهم إلا بالحجارة لقتلتموهم، فقال عمر بن سعد: صدقت، الرَّأي ما رأيته، فأرسل في النَّاس من يعزم عليهم ألا يبارز رجل منكم رجلاً منهم.

ثمَّ حمل عمرو بن الحَجَّاج في أصحابه على الحسين عليه السلام من نحو الفرات فاضطربوا ساعة، فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي -رحمة الله عليه- وانصرف عمرو وأصحابه، وانقطعت الغيرة فوجدوا مسلماً صريعاً، فمشى إليه الحسين عليه السلام فإذا به رمق... (الإرشاد: ج ٢ ص ١٠٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٦٥ نحوه).

وفيه أيضاً: وسرح عمر بن سعد من يومه ذلك -وهو يوم عاشوراء- برأس الحسين عليه السلام مع خِمْسَى بن يزيد الأصبحي وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد، وأمر برؤوس الباقيين من أصحابه وأهل بيته فنظفت، وكانت اثنتين وسبعين رأساً، وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحَجَّاج، فأقبلوا حتَّى قدموا بها على ابن زياد (الإرشاد: ج ٢ ص ١١٣).

وفي الطُّبري: أبو مخنف: حدَّثني الحسين بن عقبة المرادي قال الزُّبَيْدِي: إنَّه سمع عمرو بن الحَجَّاج حين دنا من أصحاب الحسين يقول: يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدِّين وخالف الإمام.

فقال له الحسين: يا عمرو بن الحَجَّاج أعلني عُروض النَّاس؟ أنحنُ مَرَقنا وأنتُمُ تُبِّمُ عَلَيْهِ؟ أ ما والله لتعلمنَّ لو قد لُبِضَتْ أرواحكم ومُتُّم على أعمالكم أيُّنا مَرَقَ مِنَ الدِّينِ وَمَنْ هُوَ أَوْلَى بِصَلِّي النَّارِ.

قال: ثمَّ إنَّ عمرو بن الحَجَّاج حمل على الحسين في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات فاضطربوا ساعة فصرع

عمرو التميمي^(١):

أما بعد؛ فقد اخضرّ الجناب، وأينعت الثمار، فإذا شئت فاقدم على جُندٍ لك
مجندٍ، والسلام.

وتلاقت الرُّسل كلها عنده، فقرأ الكتب، وسأل الرُّسل عن الناس، ثم كتب مع
هانئ بن هانئ، وسعيد بن عبدالله، وكانا آخر الرُّسل:

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي إلى الملائ من المسلمين والمؤمنين.

أما بعد؛ فإن هانئاً وسعيداً قدما عليّ بكتبتكم، وكانا آخر من قدم عليّ من
رُسلكم، وقد فهمتُ كلَّ الذي اقتضضتم وذكرتم، ومقالة جُلكم:

أنه ليس علينا إمام فأقبل لعلَّ الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق.

وإني باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي، فإن كتب إليّ أنه
قد اجتمع رأي مَلَئِككم وذوي الحِجَا والفضل^(٢) منكم على مثل ما قدمت به رُسلكم

« مسلم بن عوسجة الأسدي أول أصحاب الحسين، ثم انصرف عمرو بن الحجاج وأصحابه وارتفعت الفيرة...
(تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٣٥ وراجع: البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٢).

وفيه أيضاً: وخرج عمرو بن الحجاج الزبيدي - وكان ممن شهد قتل الحسين - فركب راحلته ثم ذهب عليها
فأخذ طريق شراف وواقصة، فلم ير حتى الساعة ولا يُدرى أرض يخسثه أم سماء حصيته (تاريخ الطبري: ج ٦
ص ٥٢).

وفي البداية: وجعل أصحاب عمر بن سعد يمنعون أصحاب الحسين من الماء، وعلى سرية منهم عمرو بن
الحجاج، فدعا عليهم بالعطش فمات هذا الرجل من شدة العطش (البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٨٩).

١. الظاهر أن الصحيح محمد بن عمير التميمي، انظر تاريخ الطبري (ج ٥ ص ٣٥٣)، أنساب الأشراف: ج ٣
ص ١٥٨، وهو محمد بن عمير بن عطار بن صاحب الدارمي التميمي الكوفي، كان من أشراف أهل الكوفة
(لسان الميزان: ج ٥ ص ٣٣٠ الرقم ١٠٩٤، مختصر تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٣ ص ١٥١).

٢. وفي نسخة: «الفضيلة» بدل «الفضل».

وَقَرَأْتُ فِي كُتُبِكُمْ، أَقْدِمُ عَلَيْكُمْ وَشَيْكَاً، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَلَعَمْرِي، مَا الْإِمَامُ إِلَّا الْحَاكِمُ^(١) بِالْكِتَابِ، الْقَائِمُ^(٢) بِالْقِسْطِ، الدَّائِنُ بِدِينِ الْحَقِّ،
الْحَابِسُ نَفْسَهُ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ.

ودعا الحسين بن علي عليه السلام بن عَقِيل بن أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، فسرَّحه
مَعَ قَيْس بن مُشْهَر الصَّيْدَاوِيِّ، وَعُمَارَةَ بن عبد السَّلُولِيِّ، وعبد الرحمن بن عبد الله
الأَرْحَبِيِّ، وأمره بتقوى الله، وكتمان أمره واللطف، فإن رأى الناس مجتمعين
مُسْتَوْسِقِينَ عَجَّلَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ.^(٣)



كِتَابُهُ ١٠ إِلَى مُسْلِم بن عَقِيل

بِقَوِي عَزَمَهُ

دعا الحسين بن علي عليه السلام بن عَقِيل بن أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه فسرَّحه مع قَيْس بن
مُشْهَر الصَّيْدَاوِيِّ، وعُمَارَةَ بن عبد السَّلُولِيِّ وعبد الرحمن بن عبد الله الأَرْحَبِيِّ،
وأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف، فإن رأى الناس مجتمعين مُسْتَوْسِقِينَ
عَجَّلَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ.

١. وفي نسخة: «العامل».

٢. وفي نسخة: «الآخذ».

٣. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٦ وراجع: روضة الواعظين: ج ١ ص ٣٩٣، المتألق لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٠، كشف
الغمة: ج ٢ ص ٤٢، تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٤٢، الملهوف: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٤، تذكرة
الخواص: ص ٢٥٥، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٣، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ١٩٥، الكامل في
التاريخ: ج ٣ ص ٣٥٧، الفتوح: ج ٥ ص ٣٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٥٩، الفصول المهمة: ص ١٧١،
البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٢.

فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلّى في مسجد رسول الله ﷺ وودّع من أحب من أهله، ثم استأجر دليلين من قيس، فأقبلا به يتنكبّان الطريق، فضلا وأصابهم عطش شديد فعجزا عن السير، فأومئا له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلك، فسلّك مسلم ذلك السنن، ومات الدليلان عطشاً.

فكتب مسلم بن عقيل - من الموضع المعروف بالمضيق مع قيس بن مشهر: أما بعد؛ فإنني أقبلت من المدينة مع دليلين لي فجاراً عن الطريق، فضلاً واشتد علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا، وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا، وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت^(١)، وقد تطيرت من وجهي هذا، فإن رأيت أعفيتني منه وبعثت غيري، والسلام.

فكتب إليه الحسين بن علي عليه السلام:

أما بعد؛ فقد خشيت^(٢) أن لا يكون حملك على الكتاب إلي في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلا الجبن، فامض لوجهك الذي وجهتك له، والسلام. فلما قرأ مسلم الكتاب قال: أما هذا فلست أتخوفه على نفسي.

فأقبل حتى مرّ بماء لطيف، فنزل به ثم ارتحل منه، فإذا رجل يرمي الصيد، فنظر إليه قد رمى ظبياً حين أشرف^(٣) له فصرعه، فقال مسلم: نقتل عدونا إن شاء الله. ثم أقبل حتى دخل الكوفة، فنزل في دار المختار بن أبي عبيد...^(٤)

١. الخبت: ماء لقبيلة كلب. (معجم البلدان).

٢. وفي نسخة: «حسبت».

٣. وفي نسخة: «أشراب». وأشراب: مدّ عنقه لينظر. (الصّحاح).

٤. الإرشاد: ج ٢ ص ٣٩ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٣٥، أنساب

الأشراف: ج ٣ ص ٢٧٠، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٤٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٤، الفتوح: ج ٥

ص ٥٥. البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٢.



كتابه ﷺ إلى أشرف البصرة

في دعوتهم إلى كتاب الله وسنة النبي ﷺ

أبو مخنف قال: حدثني الصّقعب بن زهير، عن أبي عثمان النهدي، قال: كتب حسين مع مولى لهم يقال له سليمان، وكتب بنسخة إلى رؤوس الأخماس بالبصرة، وإلى الأشراف؛ فكتب إلى مالك بن مسمع البكري، وإلى الأخنف بن قيس^(١)،

الأخنف بن قيس

١.

الأخنف بن قيس بن معاوية، أبو بحر التميمي السعدي، والأخنف لقب له لخنف (الخنف في القدمين: إقبال كل واحدة منهما على الأخرى بإيهامها). (لسان العرب: ج ٩ ص ٥٦). كان أخنف الرجلين، واسمه الضحّاك وقيل: صخر، من كبار تميم (مبشّر أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٨٧ الرقم ٢٩، المعارف لابن قتيبة: ص ٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٤ ص ٣١٠ وفيه: وكان سيّد قومه). أسلم على عهد النبي ﷺ (مبشّر أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٨٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٣٤٦، الاستيعاب: ج ١ ص ٢٣٠). لكنّه لم يَرَهُ (الاستيعاب: ج ١ ص ٢٣٠ الرقم ١٦١، أسد الغابة: ج ١ ص ١٧٩ الرقم ٥١، الإصابة: ج ١ ص ٢٣٢ الرقم ٤٢٩). حُمِدَ بالحلم والسيادة، وربما أفرط مترجموه في نقل بعض الأمثلة من حلمه وسيادته (مبشّر أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٩١ الرقم ٢٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٣٤٥، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٤٩٩ وفيهما: يُضرب به المثل في الحلم).

وكان الأخنف من أمراء الجيش في فتح خراسان أيام عمر (المعارف لابن قتيبة: ص ٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٤ ص ٣١٣). وفتح مرو في عصر عثمان (تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣١٠، تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٢١، المعارف لابن قتيبة: ص ٤٢٥، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٤ ص ٣١٣). واعتزل الإمام أمير المؤمنين عليّاً ﷺ في حرب الجمل (تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٠٠، الأخبار الطوال: ص ١٤٨، الجمل: ص ٢٩٥). فتبعه أربعة آلاف من قبيلته تاركين عائشة (الجمل: ص ٢٩٥، تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٠١). ودعته عائشة إلى اللحاق بها، فلم يُجب ودحض موقفها بكلام بصير وإع (أسد الغابة: ج ١ ص ١٧٩ الرقم ٥١).

وكان من قادة جيش الإمام ﷺ في معركة صفين (وقعة صفين: ص ١١٧ و ص ٢٠٥، مبشّر أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٨٧، تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٤٦، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٤ ص ٢٩٩). واقترح أن يمثل الإمام ﷺ في التحكيم بدل أبي موسى (وقعة صفين: ص ٥٠١، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٢، الأخبار الطوال: ص ١٩٣).

« واعتزل في فتنة ابن الحضرمي ولم يدافع عن الإمام عليه السلام. وكانت سياسته تركز على التسامح والمواذعة، ومسايرة قومه وقبيلته، والابتعاد عن التوتر (الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤١٥).

وكانت له منزلة حسنة عند معاوية (سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٩٥)، لكنه لم يتنازل عن مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والثناء عليه وتعظيمه يومئذ (العقد الفريد: ج ٣ ص ٨٧، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٥٠٤).

وكاتبه الإمام الحسين عليه السلام قبل ثورته فلم يجبه (عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ٢١١). وإن صح هذا (أي عدم استجابته لدعاء الإمام عليه السلام)؛ فهو دليل على ركونه إلى الدنيا، وتزعزع عقيدته.

وكانت تربطه بمصعب بن الزبير صداقة، من هنا رافقه في مسيره إلى الكوفة (الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٩٧، تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٩٥، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٤ ص ٣٠١). مات الأحنف سنة ٦٧ هـ (تاريخ خليفة بن خياط: ص ٢٠٣، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٩٦، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٤ ص ٣٠٢).

تاريخ مدينة دمشق عن عبد الله بن المبارك: قيل للأحنف بن قيس: بأي شيء سودك قومك؟ قال: لو عاب الناس الماء لم أشربه (تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٤ ص ٣١٦، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٩١).

الجميل - في ذكر حرب الجمل -: بعث إليه [علي عليه السلام] الأحنف بن قيس رسولا يقول له: إنني مقيم على طاعتك في قومي؛ فإن شئت أتيتك في مئتين من أهل بيتي فعلت، وإن شئت حبست عنك أربعة آلاف سيف من بني سعد.

فبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام: بل احبس وكف. فجمع الأحنف قومه، فقال: يا بني سعد اكفوا عن هذه الفتنة، واقعدوا في بيوتكم؛ فإن ظهر أهل البصرة فهم إخوانكم لم يهيجوكم، وإن ظهر علي سلمتم، فكفوا وتركوا القتال (الجميل: ص ٢٩٥).

الجميل: لما جاء رسول الأحنف وقد قدم على علي عليه السلام بما بذل له من كف قومه عنه، قال رجل: يا أمير المؤمنين، من هذا؟ قال: هذا أدهى العرب وخيرهم لقومه.

فقال علي عليه السلام: كذلك هو، وإنني لأمثل بينه وبين المغيرة بن شعبة؛ لزم الطائف، فأقام بها ينتظر على من تستقيم الأمة؛ فقال الرجل: إنني لأحسب أن الأحنف لأسرع إلى ما تحب من المغيرة (الجميل: ٢٩٦).

وقعة صفين - في ذكر إغرام الحكمين في آخر حرب صفين -: قام الأحنف بن قيس إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين، إنني خيرتك يوم الجمل أن أتيتك فيمن أطاعني وأكف عنك بني سعد، فقلت: كف قومك فكفى بكفك نصيراً، فأقمت بأمرك. وإن عبد الله بن قيس رجل قد حلبت أشطره فوجدته قريب القمر قليل السدية، وهو رجل يمان، وقومه مع معاوية. وقد رُميت بحجر الأرض وبمن حارب الله ورسوله، وإن صاحب القوم من ينأى حتى يكون مع النجم، ويدنو حتى يكون في أكفهم. فابعثني والله لا يحل عقدة إلا عقدت لك أشد منها.

« فَإِنْ قُلْتُ: إِنِّي لَسْتُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَأَبْعَثْ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، وَابْعَثْنِي مَعَهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ الْقَوْمَ أَتَوْنِي بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ مُبْرُئًا، فَقَالُوا: ابْعَثْ هَذَا؛ فَقَدْ رَضِينَا بِهِ. وَاللَّهُ بِالْعُ أَمْرُهُ (وقعة صفين: ص ٥٠١).

وقعة صفين - بعد ذكر دعوة الإمام ﷺ أهل البصرة لقتال معاوية، وقراءة ابن عباس كتابه عليه السلام -: فقام الأحنف بن قيس فقال: نعم، والله لنجيبنك، ولنخرجن معك على العسر واليسر، والرضا والكره، نحتسب في ذلك الخير، ونأمل من الله العظيم من الأجر (وقعة صفين: ص ١١٦).

تاريخ مدينة دمشق: إِنَّ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: أَنْتَ الشَّاهِرُ عَلَيْنَا سَيْفَكَ يَوْمَ صَفِّينَ، وَالْمُخْذَلُ عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: يَا مُعَاوِيَةُ! لَا تَرُدَّ الْأُمُورَ عَلَى أَدْبَارِهَا؛ فَإِنَّ السُّيُوفَ الَّتِي قَاتَلْنَاكَ بِهَا عَلَى عَوَاتِقِنَا، وَالْقُلُوبَ الَّتِي أَبْغَضْنَاكَ بِهَا بَيْنَ جَوَانِحِنَا، وَاللَّهُ لَا تَمُدُّ إِلَيْنَا شِبْرًا مِنْ غَدِرٍ إِلَّا مَدَدْنَا إِلَيْكَ ذِرَاعًا مِنْ خَشَرٍ، وَإِنْ شِئْتَ لَتَسْتَصِفِّينَ كَدْرَ قُلُوبِنَا بِصَفْوٍ مِنْ عَفْوِكَ. قَالَ: فَإِنِّي أَفْعَلُ (تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٤ ص ٣٢٦، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٢ ص ٢٣٠، العقد الفريد: ج ٣ ص ٨٦ وفيهما من «لا ترد الأمور...»، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٣٥١ وفيه إلى: «جوانحننا»، وفيان الأعيان: ج ٢ ص ٥٠٠ كلها نحوه).

العقد الفريد عن أبي الحباب الكندي عن أبيه: إِنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ وَعِنْدَهُ وَجُوهُ النَّاسِ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَقَامَ خَطِيبًا، فَكَانَ آخِرَ كَلَامِهِ أَنْ لَعَنَ عَلِيًّا، فَأَطْرَقَ النَّاسُ وَتَكَلَّمَ الْأَحْنَفُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ هَذَا الْقَائِلَ مَا قَالَ أَنْفًا، لَوْ يَعْلَمُ أَنَّ رِضَاكَ فِي لَعْنِ الْمُرْسَلِينَ لِلْعَنَمِ! فَاتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ عَنْكَ عَلِيًّا؛ فَقَدْ لَقِيَ رَبَّهُ، وَأَفْرَدَ فِي قَبْرِهِ، وَخَلَا بِعَمَلِهِ، وَكَانَ وَاللَّهُ - مَا عَلِمْنَا - الْمُبْرُزَ بِسَبْقِهِ، الطَّاهِرَ خُلُقِهِ، الْمَيْمُونَ نَقِيبَتِهِ، الْعَظِيمَ مَصِيبَتِهِ.

فقال له معاوية: يا أحنف! لقد أغضيت العين على القذى، وقلت بغير ما ترى، وأيم الله لتصعدن المنبر فلتلعنه طوعاً أو كرهاً، فقال له الأحنف: يا أمير المؤمنين! إن تُعَفِّني فهو خير لك، وإن تجبرني على ذلك فسواء لا تجري به شفتاي أبداً، قال: قم فاصعد المنبر.

قال الأحنف: أما والله مع ذلك لأنصفنك في القول والفعل.

قال: وما أنت قائل يا أحنف إن أنصفتني؟

قال: أصعد المنبر، فأحمد الله بما هو أهله، وأصلي على نبيه ﷺ، ثم أقول: أيها الناس، إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن ألعن علياً، وإن علياً ومعاوية اختلفا فاقتتلا، وادّعى كل واحد منهما أنه بُعِي عليه وعلى فنته؛ فإذا دعوت فأمنوا برحمكم الله. ثم أقول:

اللهم العن أنت وملائكتك وأنبيائك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه، والعن الفئة الباغية، اللهم العنهم

والى المنذر بن الجارود^(١)، وإلى مسعود بن عمرو، وإلى قيس بن الهيثم، وإلى

« لعنا كثيراً. أمثوا رحمكم الله !

يا معاوية ! لا أزيد على هذا ولا أنقص منه حرفاً ولو كان فيه ذهاب نفسي .

قال معاوية : إذن نعيك يا أبا بحر (العقد الفريد: ج ٣ ص ٨٧، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٥٠٤).

الْمُنْذِرُ بْنُ الْجَارُودِ الْعَبْدِيُّ

١.

المنذر بن الجارود العبدي، واسم الجارود بشر بن عمرو بن حبيش، من صحابة الإمام علي عليه السلام (تاريخ مدينة

دمشق: ج ٦٠ ص ٢٨١)، وكان على قسم صغير من جيشه في معركة الجمل (الجمل: ص ٣٢١؛ تاريخ الطبري:

ج ٤ ص ٥٠٥، تاريخ مدينة دمشق: ج ٦٠ ص ٢٨٣، الإصابة: ج ٦ ص ٢٠٩ وفيه: كان شهد الجمل مع علي).

ولاء الإمام عليه السلام على إسطخر (الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٥٦١، المعارف لابن قتيبة: ص ٣٣٩، تاريخ مدينة

دمشق: ج ٦٠ ص ٢٨١، الإصابة: ج ٦ ص ٢٠٩)، وكان حسن الظاهر لكنه مضطرب الباطن، وليس له ثبات.

خان المنذر الإمام عليه السلام في بيت المال، واستأثر بقسم منه لنفسه، فكتب إليه الإمام عليه السلام كتاباً عنقه فيه. وبعد

استلامه كتاب الإمام جاء إلى الكوفة، فعزله الإمام عليه السلام، وحكم عليه بدفع ثلاثين ألف درهم، وحبسه، ثم أطلقه

بشفاة صمصمة بن صوحان (أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٩١؛ تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٢٠٢).

ولي بعض المناطق في أيام عبيد الله بن زياد (الأخبار الطوال: ص ٢٣١، الفتوح: ج ٥ ص ٣٧)، الذي كان صهره

(الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٥٦١ وج ٧ ص ٨٧، تاريخ مدينة دمشق: ج ٦٠ ص ٢٨٣، الإصابة: ج ٦ ص ٢٠٩).

وعندما عزم الإمام الحسين عليه السلام على نهضته العظمى كاتب كثيراً من الشخصيات المعروفة ودعاهم إلى نصرته

والدفاع عن الحق. وكان المنذر أحد الذين راسلهم الإمام عليه السلام، لكنه سلم الرسالة والرسول إلى عبيد الله بن زياد،

فياعجباً من فعلته هذه (راجع: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٥ و ٥٣٦، الأخبار

الطوال: ص ٢٣١، الفتوح: ج ٥ ص ٣٧)!

مات المنذر سنة ٦١ هـ (الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ٥٦١، تاريخ مدينة دمشق: ج ٦٠ ص ٢٨٥، الإصابة:

ج ٦ ص ٢٠٩، تاريخ خليفة بن خياط: ص ١٨٠ وفيه مات في سنة ٦٢ هـ).

الغارات عن الأعمش: كان علي عليه السلام ولي المنذر بن الجارود فارساً فاحتاز مالاً من الخراج، قال: كان المال

أربعمئة ألف درهم، فحبسه علي عليه السلام، فشفع فيه صمصمة بن صوحان إلى علي عليه السلام وقام بأمره وخلصه (الغارات:

ج ٢ ص ٥٢٢ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٩١).

تاريخ يعقوبي عن غياث: [إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ] كتب إلى المنذر بن الجارود، وهو على إسطخر: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ صَلَاحَ

أَمْرِكَ عَزَّنِي مِنْكَ، فَإِذَا أَنْتَ لَا تَدْعُ انْقِيَاداً لِهَوَاكَ أَرَى ذَلِكَ بِكَ. بَلْغَنِي أَنَّكَ تَدْعُ عَمَلَكَ كَثِيراً، وَتَخْرُجُ

لَا هَيْأَ يَمْنَعُهَا، تَطْلُبُ الصَّيْدَ وَتَلْعَبُ بِالْكِلاِبِ، وَأَقْسِمُ لَئِنْ كَانَ خَقّاً لَتَشِيَّتْكَ فِعْلُكَ، وَجَاهِلُ أَهْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ،

عمرو بن عبید الله بن معمر، فجاءت منه نسخة واحدة إلى جميع أشرافها:
أما بعد؛ فإن الله اصطفى مُحَمَّدًا ﷺ على خلقه، وأكرمته بنبوته، واختاره
لرسالته، ثم قبضه الله إليه، وقد نصح لعباده، وبلغ ما أُرسل به ﷺ وكُنَّا أهله
وأولياءه وأوصيائه، وورثته، وأحقَّ النَّاسِ بمقامه في النَّاسِ، فاستأثر علينا قومنا
بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقة، وأحببنا العافية، ونحن نعلم أننا أحقُّ بذلك الحقِّ
المستحقُّ علينا ممن تولاه، وقد أحسنوا وأصلحوا، وتحرَّوا الحقَّ، فرحمهم الله،
وغفر لنا ولهم.

وقد بعثتُ رسولي إليكم بهذا الكتاب، وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ،
فإنَّ السُّنة قد أُميتت، وإنَّ البدعة قد أُحييت، وإنَّ تسمَّعوا قولي، وتطيعوا أمري،
أهديكم سبيل الرِّشاد، والسلام عليكم ورحمة الله.

فكلُّ مَنْ قرأ ذلك الكتاب من أشراف النَّاسِ كتَّمه، غير المُنذر بن الجارود،
فإنه خشي بزعمه أن يكون دسيساً من قِبَل عبید الله، فجاءه بالرسول من العشيَّة
التي يُريدُ صبيحتها أن يسبقَ إلى الكوفة، وأقرأه كتابه، فقدم الرسول فضرب عنقه،
وصعد عبید الله منبر البصرة، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أما بعد، فوالله، ما تُقرنُ بي الصَّعبة، ولا يُقعقعُ لي بالشَّنان، وإني لنكَلٌ^(١) لمن
عاداني، وسَمٌ لمن حارَبني، أنصفُ القارة من راماها.

« فأقبل إليَّ حينَ تنظُرُ في كتابي، والسلام.

فأقبلَ فعزله وأغرمة ثلاثين ألفاً، ثم تركها لصعصعة بن صوحان بعد أن أحلفه عليها، فحلف (تاريخ يعقوبي:
ج ٢ ص ٢٠٣).

١. يقال: رجلٌ نكَلٌ ونكَلٌ، أي: يُنكَلُ به أعداؤه، وفيه: «إنَّ الله يحبُّ النُّكَل»، قيل: وما ذاك؟ قال: الرجل القوي
المجرَّب المجدِّي المعبد (النهاية: ج ٥ ص ١١٦).

يا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَّانِي الْكَوْفَةَ وَأَنَا غَادِرٌ إِلَيْهَا الْغَدَاةَ، وَقَدْ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ عُثْمَانَ بْنَ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْخِلَافَ وَالْإِرْجَافَ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، لَئِنْ بَلَغَنِي عَنْ رَجُلٍ مِنْكُمْ خِلَافٌ لَأَقْتُلَنَّهُ وَعَرِيفَةً وَوَلِيَّةً، وَلَا أَخُذَنَّ الْأَدْنَى بِالْأَقْصَى حَتَّى تَسْتَمِعُوا لِي، وَلَا يَكُونَ فِيكُمْ مُخَالِفٌ وَلَا مُشَاقٌّ، أَنَا ابْنُ زِيَادٍ أَشْبَهْتُهُ مِنْ بَيْنِ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى، وَلَمْ يَنْتَزِعْنِي شَبَهُ خَالٍ، وَلَا ابْنُ عَمٍّ.

ثمَّ خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان بن زياد، وأقبل إلى الكوفة، ومعه مسلم بن عمرو الباهلي، وشريك بن الأعور الحارثي^(١)، وحشمه وأهل بيته، حتى دخل الكوفة، وعليه عِمَامَةٌ سوداء، وهو متلثم، والنَّاسُ قد بلغهم إقبال حسين إليهم، فهم ينتظرون قدومه فظنوا حينَ قدم عبيد الله أَنَّهُ الحسين، فأخذ لا يمرُّ على جماعة من النَّاسِ إِلَّا سَلَّمُوا عليه، وقالوا مرحباً بك يا ابن رسول الله، قدمتَ خَيْرَ مَقْدَمٍ، فرأى من تباشيرهم بالحسين ﷺ ما ساءه.

فقال مسلم بن عمرو لَمَّا أَكْثَرُوا: تَأَخَّرُوا، هَذَا الْأَمِيرُ عُبيد الله بن زياد، فأخذ حينَ أَقْبَلَ على الظَّهْرِ، وإنَّما معه بضعة عشر رجلاً، فلَمَّا دخل القصر وعلم النَّاسُ أَنَّهُ عبيد الله بن زياد دَخَلَهُمْ من ذلك كآبة وحُزن شديدٌ، وغازَ عبيد الله ما سمع منهم، وقال:

أَلَا أَرَى هَؤُلَاءِ كَمَا أَرَى^(٢).

شريك بن الأعور

١.

اسم الأعور الحارث بن عبد يغوث بن خلف بن سلمة بن دهي المذحجي، كان من شيعة علي ﷺ، شهد الجمل وصفين مع علي ﷺ. ومات شريك بن الأعور في دار هانئ بالكوفة من مرضه أيام ابن زياد. (راجع: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٣٧، مبيز أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٩، إكمال الكمال: ج ٣ ص ٤٠٠).

٢. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٧ وراجع: أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٧٨، عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ١ ص ٢١١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٥، الفتح: ج ٥ ص ٣٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٥٧ و ص ١٧٠.

وفي الأخبار الطوال :

وقد كان الحسين بن علي عليه السلام كتب كتاباً إلى شيعته من أهل البصرة مع مولى له يسمى سلمان نسخته :

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مَالِكِ بْنِ مِسْعٍ، وَالْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، وَالْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ، وَمَسْعُودِ بْنِ عمرو، وقيس بن الهيثم :

سَلامٌ عَلَيْكُمْ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى إِحْيَاءِ مَعَالِمِ الْحَقِّ، وَإِمَاتَةِ الْبِدْعِ، فَإِنْ تَجَبَّيْتُمْ تَهْتَدُوا سُبُلَ الرَّشَادِ، وَالسَّلَامِ. (١)



كتابه عليه السلام إلى عبدالله بن جعفر

مركز تحقيق تكاملية علوم دينية
قبل خروجه عليه السلام من مكة

قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي، عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: لما خرجنا من مكة كتب عبدالله بن جعفر بن أبي طالب (٢)

١. الأخبار الطوال: ص ٢٣٦.

٢. عبدالله بن جعفر بن أبي طالب

عبدالله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي، يكنى أبا جعفر من صحابة النبي صلى الله عليه وآله. وعندما هاجرت أول مجموعة من المسلمين إلى الحبشة، كان جعفر بن أبي طالب المشهور بذي الجناحين، وزوجته أسماء بنت عميس معهم، وولد عبدالله هناك.

كان له من العمر سبع سنين عندما جاء إلى المدينة مع أبيه. ولما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله تيسم وبسط يده، فبايعه عبدالله (راجع: المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٦٥٥ ح ٦٤١٢، سیر أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٥٦، تاريخ

إلى الحسين بن علي مع ابنه عون ومحمد:

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللّهِ لَمَّا انصرفتَ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي ، فَإِنِّي مُشْفِقٌ عَلَيْكَ
مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي تَوَجَّهَ لَهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَلَاكُكَ ، وَاسْتِصْالُ أَهْلِ بَيْتِكَ ، إِنْ هَلَكْتَ

- « مدينة دمشق: ج ٢٧ ص ٢٤٨: رجال الطوسي: ص ٤٢ الرقم (٢٨٧).
- استشهد والده جعفر في مؤتة، فتكفل النبي ﷺ تربيته (الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٧، سيرة أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٥٦ و ص ٤٥٨، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٧ ص ٢٥٥).
- كان أخاً لمحمد بن أبي بكر، ويحيى بن علي بن أبي طالب من جهة الأم (أسد الغابة: ج ٣ ص ١٩٩، الإصابة: ج ٤ ص ٣٧). وكانت تربطه بآل الرسول ﷺ وشيجة قوية. وهو زوج زينب بنت علي ﷺ. شهد صفين مع عمه أمير المؤمنين ﷺ (سيرة أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٠، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٧ ص ٢٧٢، الإصابة: ج ٤ ص ٣٧، تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ١٠٨). ولم يأذن له بالقتال. وعندما عاد إلى الكوفة قال ﷺ: ... (لئلا ينقطع به نسل بني هاشم) (راجع: الخصال: ص ٣٨٠ ح ٥٨، وقعة صفين: ص ٥٣٠، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٦١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ١٣٩١).
- وكان عبد الله طويل الباع، فصيح اللسان، ثابتاً على الحق. عدّه المؤرخون وأصحاب التراجم من أجواد العرب المشهورين، بل من أسخاهم (الاستيعاب: ج ٣ ص ١٧ و ١٨). وذكروا قصصاً في ذلك (سيرة أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٥٩ - ٤٦١، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٧ ص ٢٧٥ - ٢٩٤)، من هنا سُمي: بحر الجود. (الاستيعاب: ج ٣ ص ١٧، أسد الغابة: ج ٣ ص ٢٠٠).
- كان يُصحر بالحق في مواطن كثيرة، ويرعى المنزلة الرفيعة لأمر المؤمنين ﷺ وآل الرسول ﷺ. ولم يسكت عن الطعن في: الشجرة الملعونة، الأمويين على مرأى ومسمع منهم (شرح نهج البلاغة: ج ١٥ ص ٢٢٩ و ج ٦ ص ٢٩٥)، مع هذا كله كان معاوية يكرمه (راجع: المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٥٦ ح ٦٤١٣، سيرة أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٥٩، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٧).
- وكان مع الحسينين ﷺ بعد استشهاد أبيهما، وتبعهما بصدق.
- وكان يتأسف على عدم حضوره في كربلاء، لكنه كان يفتخر ويعتز باستشهاد أولاده مع الحسين ﷺ (تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٦).
- توفي عبد الله بالمدينة سنة ٨٠ هـ عام الجحاف (تهذيب الكمال: ج ١٤ ص ٣٧٢، تاريخ خليفة بن خياط: ص ٢١٥، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٥٥ ح ٦٤٠٨)، وليس فيهما: عام الجحاف، (تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٧ ص ٢٥٣، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٧) وهو ابن ثمانين سنة (راجع: المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٥٥ ح ٦٤٠٨، تاريخ مدينة دمشق: ج ٢٧ ص ٢٩٨، تقريب التهذيب: ص ٢٩٨ الرقم (٣٢٥١).

اليوم طَفِيءُ نَوْرِ الْأَرْضِ، فَإِنَّكَ عَلَّمُ الْمُهْتَدِينَ، وَرَجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَلَا تَعْجَلْ
بِالسَّيْرِ، فَإِنِّي فِي أَثَرِ الْكِتَابِ، وَالسَّلَامُ. (١)

وفي المناقب:

وكتب إليه عبدالله بن جعفر من المدينة في ذلك فأجابه [عليه السلام]:

إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ فِي مَنَامِي، فَخَبَّرَنِي بِأَمْرِ وَأَنَا مَاضٍ لَهُ، لِي كَانَ أَمُّ
عَلِيٍّ، وَاللَّهُ يَابْنَ عَمٍّ، لِيُعْتَدِينَ عَلَيَّ كَمَا يَعْتَدِي الْيَهُودُ يَوْمَ السَّبْتِ. وخرج. (٢)

وفي مقتل الحسين عليه السلام:

فكتب إليه الحسين [بن علي عليه السلام]:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كِتَابَكَ وَرَدَ عَلَيَّ، فَقَرَأْتُهُ وَفَهِمْتُ مَا فِيهِ؛ أَعْلَمُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ جَدِّي
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِي، فَأَخْبَرَنِي بِأَمْرِ أَنَا مَاضٍ لَهُ، كَانَ لِي الْأَمْرُ أَوْ عَلَيٍّ، فَوَ اللَّهِ
يَابْنَ عَمٍّ لَوْ كُنْتُ فِي جَحْرِ هَامَّةٍ (٣) مِنْ هَوَامِّ الْأَرْضِ لاسْتَخْرَجُونِي حَتَّى يَقْتُلُونِي،
وَوَاللَّهِ لِيُعْتَدُنَّ عَلَيَّ كَمَا اعْتَدَتِ الْيَهُودُ فِي يَوْمِ السَّبْتِ، وَالسَّلَامُ. (٤)

وفي الطبقات:

كتب عبدالله بن جعفر بن أبي طالب إليه كتاباً يحذّره أهل الكوفة، ويناشده الله
أَنْ يَشْخَصَ إِلَيْهِمْ.

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨٧ وراجع: الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٤٨، تاريخ مدينة دمشق ترجمة الإمام
الحسين عليه السلام: ص ٢٠٢، الفتوح: ج ٥ ص ٦٧، الفصول المهمة: ص ١٧٤، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٣،
الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥، كشف الغمة: ج ٢ ص ٤٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٦.

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٦، الفتوح: ج ٥ ص ٦٧.

٣. الهامة: ما له سم يقتل كالحيّة، وقد تطلق الهوام على ما لا يقتل كالحشرات (المصباح المنير: ص ٦٤١).

٤. مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٨ وراجع: الفتوح: ج ٥ ص ٦٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤
ص ٩٤.

فكتب إليه الحسين [عليه السلام]:

إني رأيت رؤيا، ورأيت فيها رسول الله ﷺ، وأمرني بأمر أنا ماضٍ له، ولست بمُخبرٍ بها أحداً حتى ألقى عملي^(١).



كتابه ﷺ إلى عمرو بن سعيد بن العاص

بعد إعطائه الأمان له ﷺ

قام عبدالله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلّمه، وقال: اكتب إلى الحسين كتاباً تجعل له فيه الأمان، وتُمنّيه فيه البرّ والصّلة، وتوثّق له في كتابك، وتسأله الرجوع لعلّه يطمئن إلى ذلك فيرجع؛ فقال عمرو بن سعيد: اكتب ما شئت وأتني به حتى أختّمه.

فكتب عبدالله بن جعفر الكتاب، ثمّ أتى به عمرو بن سعيد، فقال له: اختّمه، وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد، فإنه أحرى أن تطمئن نفسه إليه، ويعلم أنّه الجِدُّ منك، ففعل وكان عمرو بن سعيد عاملاً يزيد بن معاوية على مكّة، قال: فلحقه يحيى وعبدالله بن جعفر، ثمّ انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب، فقالا: أقرّناه الكتاب، وجهدنا به، وكان ممّا اعتدّر به إلينا أن قال:

إني رأيت رؤيا فيها رسول الله ﷺ، وأمرت فيها بأمر، أنا ماضٍ له، عليّ كان أولي.

فقالا له: فما تلك الرؤيا؟

قال: ما حدّثت أحداً بها، وما أنا مُحدّثٌ بها حتى ألقى ربّي.

١. الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٧، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٨، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٩، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤ ص ٢٠٩، ميسر أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٧، بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٦١٠، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٤ نحوه.

قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي :

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَصْرِفَكَ عَمَّا يُؤَيِّقُكَ، وَأَنْ يَهْدِيكَ لِمَا يُرْشِدُكَ؛
بَلَّغَنِي أَنَّكَ قَدْ تَوَجَّهْتَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَإِنِّي أُعِيدُكَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّقَاقِ، فَإِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكَ فِيهِ الْهَلَكَ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ، وَيَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ، فَأَقْبِلْ إِلَيَّ
مَعَهُمَا، فَإِنَّ لَكَ عِنْدِي الْأَمَانَ وَالصَّلَةَ وَالْبِرَّ وَحُسْنَ الْجَوَارِ لَكَ، اللَّهُ عَلَيَّ بِذَلِكَ
شَهِيدٌ وَكَفِيلٌ، وَمُرَاعٍ وَوَكِيلٌ؛ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ.

قال: وكتب إليه الحسين :

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَعَمَلَ صَالِحاً؛ وَقَالَ: إِنِّي
مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى الْأَمَانِ وَالْبِرِّ وَالصَّلَةِ، فَخَيْرُ الْأَمَانِ، أَمَانُ اللَّهِ، وَلَنْ
يُؤْمِنَ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ لَمْ يَخَفْهُ فِي الدُّنْيَا، فَسَأَلَ اللَّهَ مَخَافَةً فِي الدُّنْيَا تُوجِبُ لَنَا
أَمَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنْ كُنْتَ نَوَيْتَ بِالْكِتَابِ صِلَتِي وَبِرِّي، فَجُزَيْتَ خَيْراً فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ؛ وَالسَّلَامُ.^(١)

قال ابن أعثم:

وكتب إليه سعيد بن العاص من المدينة:

١. تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٨٨ وراجع: الطبقات الكبرى (الطبعة الخامسة من الصحابة): ج ١ ص ٤٤٨. مقتل
الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٢١٧، الكامل في التاريخ: ج ٤ ص ٤٠، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤١٩
الرقم ١٣٢٣، تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤ ص ٢١٠، الفتوح: ج ٥ ص ٦٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٩،
مبهر أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٩٧، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٤، الإرشاد: ج ٢ ص ٣٥، كشف الغمّة: ج ٢
ص ٤٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٤، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٦٦.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ قَدْ عَزَمْتَ عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى الْعِرَاقِ، وَقَدْ عَلِمْتَ مَا نَزَلَ بِابْنِ عَمِّكَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ عليه السلام وَشِيعَتِهِ، وَأَنَا أُعِيدُكَ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ^(١)، فَإِنِّي خَائِفٌ عَلَيْكَ مِنْهُ الْهَلَاكُ، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِابْنِي [عبدالله بن جعفر و] يحيى بن سعيد، فَأَقْبِلْ إِلَيَّ مَعَهُ فَلَاكَ عِنْدَنَا الْأَمَانُ وَالصَّلَاةُ وَالْبِرُّ وَالْإِحْسَانُ وَحُسْنُ الْجَوَارِ، وَاللَّهُ لَكَ بِذَلِكَ عَلَيَّ شَهِيدٌ وَوَكِيلٌ وَمُرَاعٍ وَكَفِيلٌ، -وَالسَّلَامُ- ^(٢).

وهو محل إشكالٍ من جهتين: الأولى: إنَّ سعيد بن العاص مات سنة ٥٨ هـ في قصره، ودفن بالبقيع، كما في هامش الفتوح هنا.

والثانية: إنَّ خروجه عليه السلام كان يوم التروية قبل شهادة مسلم عليه السلام.

١٤

كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة

جواباً لكتاب مسلم بن عقيل

قال المفيد عليه السلام: ولما بلغ الحسين عليه السلام الحاجز من بطن الرُّمَّة ^(٣)، بعث قيس بن مسهر الصيداوي، -ويقال: بل بعث أخاه من الرضاغة عبدالله بن يقطر ^(٤) ^(٥)-

١. وفي نسخة: «الشقاق».

٢. الفتوح: ج ٥ ص ٦٧.

٣. بطن الرمة: منزل يجمع طريق البصرة والكوفة إلى المدينة المنورة (مراصد الاطلاع: ج ٢ ص ٦٣٤).

٤. كذا في النسخ الخطية وكذا ضبطه علماؤنا إلا أن ابن داود ذكر قولاً بالباء «بقطر» (ص ١٢٥ الرقم ٩٢٠)، وهو قول الطبري في تاريخه (ج ٥ ص ٣٩٨)، وضبطه ابن الأثير بالباء كما في الكامل في التاريخ (ج ٤ ص ٤٢)، وفي القاموس المحيط: بقطر كعصر، رجل.

٥. عبدالله بن يقطر

بالقاف الساكنة بعد الياء المنقطة تحتها تقطنان، والطاء المهملة، والزاء: رضيع الحسين بن علي عليه السلام، قتل

إلى أهل الكوفة، ولم يكن ﷺ عليم بسخبر مسلم بن عقيل رحمة الله عليهما، وكتب معه إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ:

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ كِتَابَ مُسْلِمِ بْنِ عَقِيلٍ جَاءَنِي يُخْبِرُ فِيهِ بِحُسْنِ رَأْيِكُمْ، واجتماعِ مَلِكِكُمْ عَلَى نَصْرِنَا، وَالطَّلَبِ بِحَقِّنَا، فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُحْسِنَ لَنَا الصَّنِيعَ، وَأَنْ يُثَبِّتَكُمْ عَلَى ذَلِكَ أَعْظَمَ الْأَجْرِ، وَقَدْ شَخَّصْتُ إِلَيْكُمْ مِنْ مَكَّةَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ لِثَمَانٍ مَضِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ يَوْمَ التَّرْوِيَةِ، فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكُمْ رَسُولِي فَاذْكُمُونِي^(١) فِي أَمْرِكُمْ وَجِدُّوا، فَإِنِّي قَادِمٌ عَلَيْكُمْ فِي أَيَّامِي هَذِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

وكان مُسْلِمٌ كَتَبَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَتَبَ إِلَيْهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ: إِنَّ لَكَ هَاهُنَا مِائَةَ أَلْفِ سَيْفٍ فَلَا تَتَأَخَّرَ.

فَأَقْبَلَ قَيْسُ بْنُ مُشْهَرٍ إِلَى الْكُوفَةِ بِكِتَابِ الْحُسَيْنِ ﷺ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْقَادِسِيَّةِ، أَخَذَهُ الْحَضِيُّ بْنُ ثُمَيْرٍ فَأَنْقَذَهُ^(٢) إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ: اصْعَدْ فُسْبَ الْكَذَابِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ.

«بِالْكُوفَةِ» ، وكان رسوله ، رمي به من فوق القصر ، فتكسر ، فقام إليه عمرو الأزدي فذبحه ، ويقال : بل فعل ذلك عبد الملك بن عمر اللخمي (عمير اللخمي) . (راجع : رجال الطوسي : ص ١٠٣ الرقم ١٠٠٦ ، معجم رجال الحديث : ج ١١ ص ٤٠٨ الرقم ٧٢٤٧ ، خلاصة الأقوال : ص ١٩٢) .

ابن شهر آشوب ذكر أنه : كان رسول مسلم إلى الحسين ﷺ ، وأن مالك بن يربوع التميمي أخذ الكتاب منه وجاء به إلى عبيد الله بن زياد فقرأ الكتاب وأمر بقتل عبد الله بن يقطر (المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٥٢) .

١ . وفي نسخة : «فأكمشوا» بدل «فانكمشوا» ، وكلاهما بمعنى أسرعوا .

٢ . وفي نسخة : «فبعث به» .

فَصَعِدَ قَيْسٌ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ ابْنُ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَنَا رَسُولُهُ إِلَيْكُمْ فَأَجِيبُوهُ، ثُمَّ لَعَنَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ وَأَبَاهُ، وَاسْتَغْفَرَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَصَلَّى عَلَيْهِ. فَأَمَرَ بِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ أَنْ يُرْمَى بِهِ مِنْ فَوْقِ الْقَصْرِ، فَرَمَوْا بِهِ فَتَقَطَعَ^(١).



كتابُهُ ﷺ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ

قبل وصوله إلى كربلاء برغبهم في نصرته

كتابُهُ ﷺ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ قَبْلَ الْوُصُولِ إِلَى كَرْبَلَاءَ:

قال ابن أعثم الكوفي: أصبح الحسين من وراء عذيب الهجانات^(٢)، قال: وإذا بالحُرَبِ بن يزيد، قد ظهر له أيضاً في جيشه، فقال الحسين: ما وراءك يابن يزيد! أليس قد أمرت أن نأخذ على الطريق فأخذنا وقبلنا مشورتك؟ فقال: صدقت، ولكن هذا كتابُ عُبيدِ اللَّهِ بن زياد، قد ورد عليّ يؤنبني ويُعنّفني في أمرِكَ.

فقال الحسين: فَذَرْنَا حَتَّى نَنْزِلَ بِقَرْيَةِ نَيْنَوَى^(٣) أَوِ الْغَاضِرِيَّةِ^(٤).

١. الإرشاد: ج ٢ ص ٧٠ وراجع: روضة الواعظين: ج ١ ص ٣٩٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٥، مشير الأحرار: ص ٣٠، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٧٠، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٦٧، الأخبار الطوال: ص ٢٤٥، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٩٥، البداية والنهاية: ج ٨ ص ١٦٨.

٢. عذيب الهجانات: هو من منازل حاج الكوفة، وقيل هو حدّ السّواد (معجم البلدان: ج ٤ ص ٩٢).

٣. نينوى: ناحية بسواد الكوفة، منها كربلاء الحسين ﷺ (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٣٩).

٤. الغاضرية: قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء.

فَقَالَ الْحُرُّ: لَا وَاللَّهِ، مَا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، هَذَا رَسُولُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ مَعِيَ، وَرُبَّمَا بَعَثَهُ عَيْنًا عَلَيَّ.

قال: فَأَقْبَلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقَالُ لَهُ زَهِيرُ بْنُ الْقَيْنِ الْبَجَلِيُّ^(١)، فَقَالَ لَهُ: يَا بَنُ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ! ذَرْنَا حَتَّى نُقَاتِلَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ، فَإِنْ قَاتَلْنَا السَّاعَةَ نَحْنُ وَإِيَّاهُمْ أَيْسَرُ عَلَيْنَا وَأَهْوَنُ مَنْ قَتَلَ مَنْ يَأْتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ. فقال الحسين: صَدَقْتَ يَا زَهِيرُ! وَلَكِنْ مَا كُنْتُ بِالَّذِي أَنْذِرُهُمْ بِقِتَالِي حَتَّى يَبْتَدِرُونِي.

فَقَالَ لَهُ زَهِيرٌ: فَسِرْ بِنَا حَتَّى نَصِيرَ بِكَرْبَلَاءَ، فَإِنَّهَا عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، فَنَكُونُ هُنَالِكَ، فَإِنْ قَاتَلُونَا^(٢) قَاتَلْنَاهُمْ، وَاسْتَعْنَا بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ.

قال: فَدَمَعَتْ عَيْنَا الْحُسَيْنِ، ثُمَّ قَالَ:

اللَّهُمَّ! ثُمَّ اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَرْبِ وَالْبَلَاءِ!

قال: وَنَزَلَ الْحُسَيْنُ فِي مَوْضِعِهِ ذَلِكَ، وَنَزَلَ الْحَرَبُ بْنُ يَزِيدَ حِذَاءَهُ فِي أَلْفِ فَارِسٍ، وَدَعَا الْحُسَيْنُ بِدَوَاةٍ وَبِيَاضٍ، وَكَتَبَ إِلَى أَشْرَافِ الْكُوفَةِ مِمَّنْ كَانَ يَظُنُّ

زهير بن القين

١.

من أصحاب الحسين عليه السلام، عظيم الشأن قتل بكر بلاء عليه السلام (رجال الطوسي: ص ١٠١ الرقم ٩٨٣، رجال ابن داود: ص ٩٩ الرقم ٦٤٦)، وجعله الحسين عليه السلام يوم الطف على الميمنة، ثم برز زهير بن القين، فقتل مئة وعشرين رجلاً.

حين حضرت صلاة الظهر أمر الحسين عليه السلام زهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفية أن يتقدما أمامه بنصف من تخلف معه ثم صلى بهم صلاة الخوف (المطهوف: ١٦٥).

وقد سلم عليه في الزيارة الرجبية وكذلك في الزيارة التي خرجت من الناحية المقدسة وفيها:

السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين عليه السلام وقد أذن له في الانصراف: لا والله لا يكون ذلك أبداً (أ) أترك ابن رسول الله صلى الله عليه وآله أسيراً في يد الأعداء وأنجو أنا لا أراني الله ذلك اليوم (الإقبال: ج ٣ ص ٧٧، المزار الكبير: ص ٤٩٣، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٧١).

٢. في الطبري: «فإن منعونا» بدل «قاتلونا».

أنه على رأيه .

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ، وَالْمُسَيَّبِ بْنِ نَجْبَةَ، وَرُفَاعَةَ بْنِ شَدَّادٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَالٍ، وَجَمَاعَةِ الْمُؤْمِنِينَ :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ فِي حَيَاتِهِ : مَنْ رَأَى سُلْطَانًا جَائِرًا مُسْتَحِلًّا لِحُرْمٍ أَوْ تَارِكًا^(١) لِعَهْدِ اللَّهِ، وَمُخَالِفًا لِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَعَمِلَ فِي عِبَادِ اللَّهِ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ، ثُمَّ لَمْ يُغَيِّرْ عَلَيْهِ^(٢) بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ، كَانَ حَقًّا^(٣) عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ مُدْخَلَهُ ؛ وَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَزِمُوا طَاعَةَ الشَّيْطَانِ، وَتَوَلَّوْا عَنْ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ، وَأَظْهَرُوا الْفَسَادَ، وَعَطَّلُوا الْحُدُودَ، وَاسْتَأْثَرُوا^(٤) بِالْفِيءِ، وَأَحْلَوْا حَرَامَ اللَّهِ، وَحَرَّمُوا حَلَالَهُ.

وَأَنَا أَحَقُّ مِنْ غَيْرِي بِهَذَا الْأَمْرِ لِقَرَابَتِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ أَتَشَنَّى كُتُبُكُمْ، وَقَدِمَتْ عَلَيَّ رُسُلُكُمْ بِبَيْعَتِكُمْ، أَنْكُمْ^(٥) لَا تُخَذِّلُونِي، فَإِنْ وَفَيْتُمْ لِي بِبَيْعَتِكُمْ فَقَدْ اسْتَوْفَيْتُمْ حَقَّكُمْ وَحَظَّكُمْ وَرُشْدَكُمْ، وَنَفْسِي مَعَ أَنْفُسِكُمْ، وَأَهْلِي وَوَلَدِي مَعَ أَهَالِيكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ، فَلَكُمْ فِيَّ^(٦) أُسْوَةٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَنَقَضْتُمْ عَهْدَكُمْ وَمَوَائِقَكُمْ وَخَلَعْتُمْ بَيْعَتَكُمْ، فَلَعَمْرِي مَا هِيَ مِنْكُمْ بِنُكْرٍ^(٧)، لَقَدْ فَعَلْتُمُوهَا

١ . في الطبري : « ناكثاً » بدل « تاركاً » .

٢ . في الطبري : « لم يعتبر » بدل « يغير » .

٣ . في الطبري : « حقيقة » بدل « حقاً » .

٤ . في الطبري : « استأثروا » بدل « استأثروا » .

٥ . وفي نسخة : زاد : « لا تسلموني و » .

٦ . وفي نسخة : « وبني » .

٧ . في الكامل في التاريخ : « بنكير » بدل « بنكر » .

بِأَبِي وَأَخِي وَابْنِ عَمِّي، هَلِ الْمَغْرُورُ إِلَّا مَنْ اغْتَرَّ بِكُمْ، فَإِنَّمَا حَقُّكُمْ^(١)
أَخْطَأْتُمْ، وَنَصِيْبَكُمْ ضَيَّعْتُمْ، وَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَسَيُغْنِي اللَّهُ
عَنْكُمْ - وَالسَّلَامُ -.

قال: ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ، وَخَتَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَى قَيْسِ بْنِ مُسْهَرٍ الصَّيْدَاوِيِّ وَأَمَرَهُ أَنْ
يَسِيرَ إِلَى الْكُوفَةِ.^(٢)



كِتَابُهُ ﷺ إِلَى حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ

يَدْعُوهُ إِلَى نَصْرَتِهِ ﷺ

إِنَّ حَبِيبَ بْنَ مُظَاهِرٍ^(٣) كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَاقِفًا فِي سُوقِ الْكُوفَةِ عِنْدَ عِطَارٍ

١. فِي الطَّبْرِيِّ وَالْكَامِلِ فِي التَّارِيخِ: «فَحَقَّقَكُمْ» بِذَلِّ «حَقَّقَكُمْ».

٢. الْفَتْوح: ج ٥ ص ٨٠ وَرَاجِعُ: الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ: ج ٢ ص ٥٥٣، تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ: ج ٥ ص ٤٠٩؛ الْمَنَاقِبُ لِابْنِ
شَهْرَآشُوبَ: ج ٤ ص ٩٦، بَحَارُ الْأَنْوَارِ: ج ٤٤ ص ٣٨١.

٣. حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ الْأَسَدِيُّ

حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ (فِي رِجَالِ الْعَلَامَةِ الْحَلِيِّ: ص ٦١ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ بَضَمَ الْمِيمَ وَفَتَحَ الظَّاءَ الْمَعْجَمَةَ
وَتَشْدِيدَ الْهَاءِ وَالرَّاءَ آخِرًا، وَفِي رِجَالِ ابْنِ دَاوُدَ: ص ٧٠ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ، وَقِيلَ: مُظَاهِرُ بْنُ فَتَحِ الظَّاءِ
وَتَشْدِيدَ الْهَاءِ وَكَسَرَهَا. وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ: ج ٧ ص ١٧٦ حَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرِ بْنِ رِثَابٍ الْأَسَدِيِّ. مِنْ أَصْحَابِ
الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ (رِجَالُ الطُّوسِيِّ: ص ٦٠ الرَّقْمُ ٥١٢، الْإِخْتِصَاصُ: ص ٣ وَفِيهِ مِنْ أَصْفِيَاءِ أَصْحَابِهِ) وَمِنْ
السَّابِقِينَ وَالْمُقَرَّبِينَ مِنْ عَلِيِّ ﷺ (الْإِخْتِصَاصُ: ص ٧)، وَهُوَ أَيْضًا مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ ﷺ (رِجَالُ
الطُّوسِيِّ: ص ٩٣ الرَّقْمُ ٩٢٥) وَالْإِمَامِ الْحُسَيْنِ ﷺ (رِجَالُ الطُّوسِيِّ: ص ١٠٠ الرَّقْمُ ٩٧١، رِجَالُ الْكُشِّي:
ج ١ ص ٢٩٢ الرَّقْمُ ١٣٣، الْإِخْتِصَاصُ: ص ٨) وَمِنْ الَّذِينَ كَتَبَ إِلَى الْإِمَامِ ﷺ (الْإِرْشَادُ: ج ٢ ص ٣٧)
وَأَشْتَرَكَ فِي حَرْبِ الْإِمَامِ بِقِيَادَةِ مَيْسَرَةَ جَيْشِهِ (الْإِرْشَادُ: ج ٢ ص ٩٥، الْأَخْبَارُ الطَّوَالُ: ص ٢٥٦).
أَشْتَهَدَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَطَافُوا بِرَأْسِهِ فِي الْبِلَادِ مَعَ بَقِيَّةِ رُؤُوسِ الشَّهْدَاءِ (رِجَالُ الْكُشِّي: ج ١ ص ٢٩٢
الرَّقْمُ ١٣٣).

يشترى صباغاً لكريمته، فمرّ عليه مسلم بن عوسجة، فالتفت حبيب إليه وقال: يا أخي يا مسلم إنني أرى أهل الكوفة يجمعون الخيل والأسلحة، فبكى مسلم وقال: يا حبيب إن أهل الكوفة صمّموا على قتال ابن بنت رسول الله ﷺ، فبكى حبيب ورمى الصّبغ من يده وقال: والله لا تصبغ هذه إلّا من دَمٍ مِنْحَرِي دُونَ الْحُسَيْنِ ﷺ .

ولمّا وَصَلَ الْحُسَيْنِ ﷺ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الْكُوفَةِ إِلَى أَرْضِ وَخَيْمٍ فِي وَادٍ مِنْهَا، وَعَلِمَ بِقَتْلِ ابْنِ عَمِّهِ مُسْلِمَ بْنِ عَقِيلٍ، وَأَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ غَدَرُوا بِهِ، وَكَانَ قَدْ عَقَدَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَايَةً، ثُمَّ أَمَرَ جَمْعاً بِأَنْ يَحْمِلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَايَةً مِنْهَا، فَأَتَوْا^(١) إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، وَقَالُوا لَهُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، دَعْنَا نَرْتَحِلَ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ.

فَقَالَ لَهُمْ: صَبْرًا حَتَّى يَأْتِيَ إِلَيْنَا مَنْ يَحْمِلُ هَذِهِ الرَّايَةَ الْآخَرَى.

فَقَالَ لَهُمْ بَعْضُهُمْ: سَيِّدِي تَفْضِيلَ عَلَيٍّ بِحَمْلِهَا، فَجَزَاهُ الْحُسَيْنُ ﷺ خَيْرًا .
وَقَالَ: يَأْتِي إِلَيْهَا صَاحِبُهَا.

ثُمَّ كَتَبَ كِتَابًا نَسَخْتَهُ كَذَا:

مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى الرَّجُلِ الْفَقِيهِ حَبِيبِ بْنِ مُظَاهِرٍ:

أَمَّا بَعْدُ يَا حَبِيبُ؛ فَأَنْتَ تَعْلَمُ قَرَابَتَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْتَ أَعْرَفُ بِنَا مِنْ خَيْرِكَ، وَأَنْتَ ذُو شِمَةٍ وَغَيْرَةٍ، فَلَا تَبْخُلْ عَلَيْنَا بِنَفْسِكَ، يُجَازِيكَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ أَرْسَلَهُ إِلَى حَبِيبٍ^(٢).

١ . كذا في المصدر، والصحيح: «فأتى».

٢ . إكسير العبادات في أسرار الشهادات: ج ٢ ص ٥٩١، معالي السبعين: ج ١ ص ٣٧٠.



كتابُهُ ﷺ إلى بني هاشم

من كربلاء

قال مُحَمَّد بن عمرو: حَدَّثَنِي كرام عبد الكريم بن عمرو، عن ميسر بن عبد العزيز، عن أبي جعفر ﷺ، قال: كتب الحسين بن عليّ ﷺ إلى مُحَمَّد بن عليّ ﷺ من كربلاء:

بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، وَمَنْ قَبْلَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ:
أَمَّا بَعْدُ؛ فَكَأَنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ، وَكَأَنَّ الْآخِرَةَ لَمْ تَزَلْ، وَالسَّلَامُ. (١)

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

الفصل الثالث

المكاتيب المنسوبة إليه ﷺ



كتابه ﷺ إلى عبدالله بن عباس

ذكر في تحف العقول:

كَتَبَ (الحُسين ﷺ) إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (١) حِينَ سَيَّرَهُ (٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ

إِلَى الْيَمَنِ:

أَمَّا بَعْدُ؛ بَلَّغْنِي أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ سَيَّرَكَ إِلَى الطَّائِفِ، فَرَفَعَ اللَّهُ لَكَ بِذَلِكَ ذِكْرًا، وَحَطَّ
بِهِ عَنْكَ وَزْرًا، وَإِنَّمَا يُبْتَلَى الصَّالِحُونَ. وَلَوْ لَمْ تُؤْجَرْ إِلَّا فِيمَا تُحِبُّ لَقَلَّ (٣) الْأَجْرُ،
عَزَمَ اللَّهُ لَنَا وَلَكَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَوَى، وَالشُّكْرِ عِنْدَ النُّعْمَى، وَلَا أَشْمَتَ بِنَا وَلَا بِكَ
عَدُوًّا حَاسِدًا أَبَدًا، وَالسَّلَامُ. (٤)

١. أشار إليه في مكاتيب الإمام الحسن ﷺ.

٢. إنما وقع هذا التفسير بعد قتل المختار الناهض الوحيد لطلب تار الإمام السبط المفدى، فالكتاب هذا لا يمكن أن يكون للحسين السبط ﷺ، ولعله لولده الطاهر علي السجاد ﷺ.

٣. وزاد في نسخة: «لقاء».

٤. تحف العقول: ص ٢٤٦، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧.

أقول: كان تسيير ابن عباس إلى الطائف في زمن حكومة ابن الزبير، وكان ذلك بعد شهادة الحسين عليه السلام، فإذا لا يمكن أن يكون هذا الكتاب منه، بل هو من ابن الحنفية كما ذكره المؤرخون^(١)، أو من علي بن الحسين عليه السلام، كما ذكر في هامش تحف العقول.



كتابه عليه السلام إلى معاوية

قال القيرواني في زهر الآداب: كتب معاوية إلى الحسين كتاباً يوبّخه فيه بتزويجه جاريته التي أعتقها، بأنك تزوجت جاريته وترك أكفائك؛ فكتب عليه السلام:
أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ وَتَعْبِيرُكَ إِنِّي بِأَنِّي تَزَوَّجْتُ مَوْلَاتِي، وَتَرَكْتُ أَكْفَائِي مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَيْسَ فَوْقَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مُنْتَهَى فِي شَرَفٍ وَلَا نَسَبٍ، وَإِنَّمَا كَانَتْ مِلْكٌ يَمِينِي خَرَجَتْ مِنْ يَدِي بِأَمْرِ التَّمَسُّتِ فِيهِ ثَوَابُ اللَّهِ، ثُمَّ أَزَوَّجْتُهَا عَلَى سُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ الْخَسِيسَةَ، وَوَضَعَ عَنَّا بِهِ النَّقِصَةَ، فَلَا لُؤْمَ عَلَى أَمْرِي مُسْلِمٍ إِلَّا فِي أَمْرِ مَائِمٍ، وَإِنَّمَا اللَّؤْمُ لُؤْمُ الْجَاهِلِيَّةِ^(٢).

ولكن نسبه الكليني عليه السلام في الكافي^(٣) وغيره إلى علي بن الحسين عليه السلام، لا إلى

١. راجع: الأمالي للطوسي: ص ١١٩ ح ١٨٦ وتاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ٩.

٢. أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٨٢، ولم نجد نسخة زهر الآداب.

٣. وفيه: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبي عبد الله، عن عبد الرحمن بن محمد، عن يزيد بن حاتم، قال: كان لعبد الملك بن مروان عيّن بالمدينة يكتب إليه بأخبار ما يحدث فيها، وإن علي بن الحسين عليه السلام أعتق جارية، ثم تزوّجها، فكتب العيّن إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك إلى علي بن الحسين عليه السلام:
أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي تَزْوِيجُكَ مَوْلَاتِكَ وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ كَانَ فِي أَكْفَائِكَ مِنْ قُرَيْشٍ مَن تَتَجَدُّ بِهِ فِي الصُّهْرِ،

الحسين بن علي عليه السلام في زمن عبد الملك.



كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة

كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة لما سار ورأى خذلانهم إياه:

أَمَّا بَعْدُ؛ فَتَبَّاً لَكُمْ أَيُّهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرَحَّأً، حِينَ اسْتَصْرَخْتُمُونَا وَلِهَيْنَ فَأَصْرَخْنَاكُمْ
مَوْجِفِينَ، سَلَلْتُمْ عَلَيْنَا سَيْفًا كَانَ فِي أَيْمَانِنَا، وَحَشَشْتُمْ عَلَيْنَا نَارًا اقْتَدَحْنَاهَا عَلَيَّ
عَدُوَّنَا وَعَدُوَّكُمْ، فَأَصْبَحْتُمْ إِلَيَّ لَفًّا عَلَى أَوْلِيَائِكُمْ وَيَدًا لِأَعْدَائِكُمْ، بِغَيْرِ عَدَلٍ أَفْشَوْهُ
فِيكُمْ وَلَا لِأَمَلٍ أَصْبَحَ لَكُمْ فِيهِمْ وَعَنْ غَيْرِ حَدِيثٍ كَانَ مِنَّا، وَلَا رَأْيٍ تَفِيلَ عَنَّا، فَهَلَّا
لَكُمْ الْوَيَلَاتُ. تَرَكْتُمُونَا وَالسَّيْفَ مَشِيمًا^(١) وَالْجَاشَ طَامِنًا وَالرَّأْيَ لَمْ يُسْتَحْصَفْ^(٢)
وَلَكِنْ اسْتَسْرَعْتُمْ إِلَيْهَا كَتَطَائِرِ الدَّبَى^(٣) وَتَدَاعَيْتُمْ عَنْهَا كَتَدَاعِي الْفَرَّاشِ.
فَسُحْقًا وَبُعْدًا لِطَوَاغِيَتِ الْأُمَّةِ، وَشُدَّاذِ الْأَحْزَابِ، وَنَبْذَةِ الْكِتَابِ، وَنَفْثَةِ الشَّيْطَانِ،
وَمُحَرَّفِي الْكَلَامِ، وَمُطْفِئِي السُّنَنِ، وَمُلْحَقِي الْعَهْرَةِ بِالنَّسَبِ، الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ
جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ.

وَاللَّهِ إِنَّهُ لَخَذَلَ فِيكُمْ مَعْرُوفًا، قَدْ وَشَجَتْ عَلَيْهِ عُرُوقُكُمْ، وَتَوَارَتْ عَلَيْهِ
أَصُولُكُمْ، فَكُنْتُمْ أَخْبَثَ ثَمَرَةٍ شَجَا لِلنَّاطِرِ، وَأَكْثَلَةَ لِلْغَاصِبِ.

« وَتَسْتَنْجِبُهُ فِي الْوَلَدِ، فَلَا لِنَفْسِكَ نَظَرَتْ وَلَا عَلَى وَلَدِكَ أُبْقِيَتْ، وَالسَّلَامُ. فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ،
فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تُعَفِّقُنِي بِتَرْوِيحِي مَوْلَاتِي، وَتَزْعُمُ أَنَّهُ كَانَ فِي نِسَاءِ قَرِيشٍ مَنْ أَتَمَّجَدُّ بِهِ فِي الصُّهْرِ،
وَأَسْتَنْجِبُهُ فِي الْوَلَدِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ فَرَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ... (الكافي: ج ٥ ص ٣٤٤ ح ٤).

١. شِمْتُ السَّيْفَ: أَغْمَدْتَهُ (الصحاح: ج ٥ ص ١٩٦٣).

٢. اسْتَحْصَفَ الشَّيْءُ أَيَّ اسْتَحْكَمَ، وَالْحَصِيفُ الْمَحْكُمُ الْعَقْلُ (الصحاح: ج ٤ ص ١٣٤٤).

٣. الدُّبَا مَقْصُور: الْجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ، وَقِيلَ: هُوَ نَوْعٌ يَشْبَهُ الْجَرَادَ، وَاحْدَتُهُ دَبَابَةٌ (الصحاح: ج ٦ ص ٢٣٣٣).

أَلَا فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى النَّاكِثِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ الْإِيمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا، وَقَدْ جَعَلُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ كَفِيلًا.

أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ مِنَّا بَيْنَ اثْنَيْنِ بَيْنَ الْمِلَّةِ وَالذَّلَّةِ وَهِيَهَاتَ مِنَّا الدُّنْيَةُ، يَا بِي اللَّهِ ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ، وَخُبُورٌ طَابَتْ، وَأَنْوْفٌ حَمِيَّةٌ، وَنُفُوسٌ أَيْبَةٌ، وَأَنْ تُؤَيِّرَ طَاعَةَ اللُّثَامِ عَلَى مَصَارِعِ الْكِرَامِ، وَإِنِّي زَاخِفٌ إِلَيْهِمْ بِهَذِهِ الْأَسْرَةِ عَلَى كَلْبِ الْعَدُوِّ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَخِذْلَةِ النَّاصِرِ.

أَلَا وَمَا يَلْبَثُونَ إِلَّا كَرِيثًا يُرَكَّبُ الْفَرَسُ حَتَّى تَدُورَ رَحَا الْحَرْبِ وَتُعْلَقَ النُّحُورُ. عَهْدُ عَهْدُهُ إِلَيَّ أَبِي ﷺ. فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنْظِرُوا، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ، مَا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.^(١)
ذكر المؤرخون وأهل السير هذا الحديث، مع اختلاف في كون الإمام ﷺ قد قاله في المعركة حين أحاطوا به من كل جانب، أو من كتابه ﷺ.^(٢)

مركز تحقيق تكاتيب أمير علوم اسلامی

١. تحف العقول: ص ٢٤٠.

٢. راجع: الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٧ ح ١٦٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٥٧، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٩؛ تاريخ مدينة دمشق: ج ١٤ ص ٢١٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ٢ ص ٦.

الفصل الرابع

مكاتيبه في أمور شتى

٢١

كتابته في القدر

في فقه الرضا

قال العالم : كتب الحسن بن أبي الحسن البصري ، إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ، يسأله عن القدر ، فكتب إليه :

اتَّبِعْ مَا شَرَحْتُ لَكَ فِي الْقَدْرِ، مِمَّا أَفْضَى إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ حَمَلَ الْمَعَاصِيَ عَلَى اللَّهِ فَقَدْ فَجَرَ وَافْتَرَى عَلَى اللَّهِ افْتِرَاءً عَظِيماً، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يُطَاعُ بِإِكْرَاهٍ، وَلَا يُعَصَى بِغَلْبَةٍ، وَلَا يُهْمَلُ الْعِبَادَ فِي الْهَلَكَةِ، وَلَكِنَّهُ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَهُمْ، وَالْقَادِرُ لِمَا عَلَيْهِ أَقْدَرَهُمْ.

فَإِنْ ائْتَمَرُوا بِالطَّاعَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ صَادَأٌ عَنْهَا مُبْطِئاً، وَإِنْ ائْتَمَرُوا بِالْمَعْصِيَةِ فَشَاءَ أَنْ يَمُنَّ عَلَيْهِمْ، فَيَحُولَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا ائْتَمَرُوا بِهِ، فَإِنْ فَعَلَ وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ هُوَ حَامِلُهُمْ عَلَيْهِ^(١) قَسراً، وَلَا كَلَّفَهُمْ جَبْراً يَتِمُّكِينَهُ إِثَابُهُمْ بَعْدَ إِعْذَارِهِ وَإِنْذَارِهِ لَهُمْ،

١. في المصدر: «عليهم»، وما أثبتناه هو الصحيح، كما في بحار الأنوار.

واحتجاجه عليهم، طَوْقَهُمْ وَمَكَّنَّهُمْ وَجَعَلَ لَهُمُ السَّبِيلَ إِلَى أَخْذِ مَا إِلَيْهِ دَعَاهُمْ،
وَتَرَكَ مَا عَنْهُ نَهَاهُمْ، جَعَلَهُمْ مُسْتَطِيعِينَ لِأَخْذِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِ أَخْذِهِ،
وَلِتَرَكَ مَا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِ تَارِكِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ عِبَادَةَ أَقْوِيَاءَ لِمَا
أَمَرَهُمْ بِهِ، يَنَالُونَ بِتِلْكَ الْقُوَّةِ، وَنَهَاهُمْ عَنْهُ، وَجَعَلَ الْعُذْرَ لِمَنْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ السَّبَبُ
جُهْدًا مُتَقَبَّلًا. (١)

أقول: وقد تقدّم عن الحسن عليه السلام في مكاتيبه ما يقرب من ذلك.



كتابه عليه السلام في المحبة

أحمد بن أبي القاسم عن أبيه قال: كتب أخ للحسين بن علي عليه السلام [إلى
الحسين عليه السلام كتاباً يستبطنه في مكاتيبه، قال: فكتب إليه الحسين عليه السلام]:
يا أخي، لَيْسَ تَأْكِيدُ الْمَوْدَّةِ بِكَثْرَةِ الْمَزَاوِرِ، وَلَا بِمُوَاتَرَةِ الْمُكَاتِبَةِ، وَلَكِنَّهَا فِي
الْقَلْبِ ثَابِتَةٌ، وَعِنْدَ التَّوَازُلِ مَوْجُودَةٌ. (٢)



كتابه عليه السلام في الموعظة

عن العدة، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن
أبي قرّة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

١. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ص ٤٠٨، بحار الأنوار: ج ٥ ص ١٢٤ ح ٧١ نقلاً عنه.

٢. بغية الطلب في تاريخ حلب: ج ٦ ص ٢٥٨٩.

كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظْمِي بِعَرْفَيْنِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ :
مَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ أَفْوَتَ لِمَا يَرْجُو ، وَأَسْرَعَ لِمَجِيءِ مَا يَخْذَرُ. (١)



كِتَابُهُ ﷺ فِي خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ ،
عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ ، عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ
أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ ، عَنْ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ (عليه السلام) ، قَالَ :

كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام) : يَا سَيِّدِي ، أَخْبِرْنِي بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .
فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ طَلَبَ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ أُمُورَ النَّاسِ ، وَمَنْ طَلَبَ
رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ ، وَالسَّلَامُ. (٢)



كِتَابُهُ ﷺ فِي تَفْسِيرِ الصُّمَدِ

قَالَ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ الْقُرَشِيُّ : وَحَدَّثَنِي الصَّادِقُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ

١ . الكافي : ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٣ . تحف العقول : ص ٢٤٨ وفيه كلام الإمام عليه السلام . بحار الأنوار : ج ٧٣ ص ٣٩٢ ح ٣ .
٢ . الأمالي للصدوق : ص ٢٦٨ ح ٢٩٣ وراجع : الاختصاص : ص ٢٢٥ . مشكاة الأنوار : ص ٧٢ ح ١٢٨ ، روضة
الواعظين : ج ٢ ص ٤٠٥ ح ١٤٣٦ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٣٧١ ح ٣ ، سنن الترمذي : ج ٤ ص ٦١٠ ح ٢٤١٤ ،
صحيح ابن حبان : ج ١ ص ٥١١ ح ٢٧٧ ، كنز العمال : ج ١٥ ص ٧٧٢ ح ٤٣٠٣٤ .

الباقر، عن أبيه عليه السلام:

أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ كَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصُّمْدِ؟

فَكُتِبَ إِلَيْهِمْ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدُ؛ فَلَا تَخَوْضُوا فِي الْقُرْآنِ، وَلَا تُجَادِلُوا فِيهِ، وَلَا تَتَكَلَّمُوا فِيهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَقَدْ سَمِعْتُ جَدِّي رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَقُولُ: مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ فَسَّرَ الصُّمْدَ، فَقَالَ: «اللَّهُ أَخَذَ» اللَّهُ الصُّمْدَ، ثُمَّ فَسَّرَهُ فَقَالَ: «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ» وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

«لَمْ يَلِدْ» لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ، كَالْوَلَدِ وَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْكَثِيفَةِ الَّتِي تَخْرُجُ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا شَيْءٌ لَطِيفٌ كَالنَّفْسِ، وَلَا يَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْبَدَوَاتُ، كَالسَّنَةِ وَالنُّوْمِ وَالْخَطَرَةِ وَالْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْبَهْجَةِ وَالضَّحْكَ وَالْبُكَاءَ وَالْخَوْفَ وَالرَّجَاءَ وَالرَّغْبَةَ وَالسَّامَةَ وَالْجُوعَ وَالشَّبْعَ، فَعَالِي أَنْ يَخْرُجَ مِنْهُ شَيْءٌ، وَأَنْ يَتَوَلَّدَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيفٌ أَوْ لَطِيفٌ.

«وَلَمْ يُولَدْ» لَمْ يَتَوَلَّدَ مِنْ شَيْءٍ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ شَيْءٍ، كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ الْكَثِيفَةُ مِنْ عُنَاصِرِهَا، كَالشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَالذَّابَّةُ مِنَ الذَّابَّةِ، وَالنَّبَاتُ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْمَاءُ مِنَ الْيَنَابِيعِ، وَالثَّمَارُ مِنَ الْأَشْجَارِ، وَلَا كَمَا يَخْرُجُ الْأَشْيَاءُ اللَّطِيفَةُ مِنْ مَرَائِزِهَا، كَالْبَصَرِ مِنَ الْعَيْنِ، وَالسَّمْعِ مِنَ الْأُذُنِ، وَالشَّمُّ مِنَ الْأَنْفِ، وَالذُّوقُ مِنَ الْفَمِ، وَالْكَلَامُ مِنَ اللُّسَانِ، وَالْمَعْرِفَةُ وَالْتَّمِيزُ مِنَ الْقَلْبِ، وَكَالنَّارِ مِنَ الْحَجَرِ، لَا بَلْ هُوَ اللَّهُ الصُّمْدُ الَّذِي لَا مِنْ شَيْءٍ، وَلَا فِي شَيْءٍ، وَلَا عَلَى شَيْءٍ، مُبْدِعُ الْأَشْيَاءِ وَخَالِقُهَا، وَمُنْشِئُ الْأَشْيَاءِ بِقُدْرَتِهِ، يَتَلَاشَى مَا خُلِقَ لِلْفَنَاءِ بِمَشِيتِهِ، وَيَبْقَى مَا خُلِقَ لِلْبَقَاءِ بِعِلْمِهِ.

فَذَلِكُمُ اللَّهُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .^(١)



وصيته ﷺ لعامة الناس

أوصيكم بتقوى الله وأخذركم أياته ، وأرفع لكم أعلامه ، فكان المخوف قد أفيء بهول وروده ،
ونكير حلوله وبشع مذاقيه ، فاعتلق مهبجكم وحال بين العمل وبينكم ، فبادروا بصحة الأجسام في
مدة الأعمار ، كأنكم ببغفات طوارقه فتثقلكم من ظهر الأرض إلى بطنها ، ومن علوها إلى سفليها ،
ومن أنسها إلى وحشتها ، ومن زوجها وضونها إلى ظلمتها ، ومن سعتها إلى ضيقها ؛ حيث لا يزار
حميم ولا يعاد سقيم ولا يجاب صريع .

أعاننا الله وإياكم على أهوال ذلك اليوم ، ونجانا وإياكم من عقابه ، وأوجب لنا ولكم الجزيل من
ثوابه .

عباد الله ، فلو كان ذلك قصير مزمناكم ومدى مظعنكم ، كان حشيب العايل شغلا يستفرغ عليه
أحزانه ويذهله عن دنياه ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه ، فكيف وهو بعد ذلك مرتهن بكسايه ،
مستوقف على جسايه ، لا وزير له يمنعه ولا ظهير عنه يدفعه ، ويومئذ لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً ، قل انتظروا إنا منتظرون .

أوصيكم بتقوى الله ، فإن الله قد ضمن لمن اتقاه أن يحوله عما يكره إلى ما يحب ويرزقه من
حيث لا يحتسب .

فإياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم ، ويأمن العقوبة من ذنبيه ، فإن الله تبارك
وتعالى لا يخذع عن جنتيه ، ولا ينال ما عنده إلا بطاعته إن شاء الله .^(٢)

١ . التوحيد: ص ٩٠ ح ٥ ، مجمع البيان: ج ١٠ ص ٨٦١ ، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٢٣ .

٢ . تحف العقول: ص ٢٣٩ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ٣ .



كتابه إلى أخيه الحسن

في بذل المال

قال في كشف الغمة، في مكارم الحسين :

كتب إليه الحسن يلومه على إعطاء الشعراء، فكتب إليه :

أنت أعلم مني بأن خير المال ما وقى العرض^(١).

وهذا الكتاب ذكر أيضاً في مكاتيب الإمام الحسن.

هذا هو ما حصلنا عليه من مكاتيب الإمام الحسين الشهيد والحمد لله رب

العالمين.



مركز تحقيق كتاب توير علوم راسدي

١ . كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٣، نزهة الناظر: ص ٧٣، بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ١٩٥ وراجع: تاريخ مدينة دمشق:

ج ١٤ ص ١٨١، الفصول المهمة: ص ١٦٣، تهذيب الكمال: ج ٦ ص ٤٠٧.

مکاتیب

الإمام علی بن الحسین

مرکز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

مكاتبه



كتاب في الزهد

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، قال: ما سمعتُ بأحدٍ من الناس كان أزهدَ من علي بن الحسين عليه السلام إلا ما بلغني من علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال أبو حمزة: كان الإمام علي بن الحسين عليه السلام إذا تكلم في الزهد ووعظ أبكى من حضرته.

قال أبو حمزة: قرأتُ صحيفةً فيها كلامُ زهدٍ من كلام علي بن الحسين عليه السلام، وكتبتُ ما فيها ثم أتيت علي بن الحسين صلوات الله عليه فعرضتُ ما فيها عليه، فعرفه وصححه وكان ما فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم.

كفانا الله وإياكم كيّد الظالمين، وبغى الحاسدين، وبطش الجبارين.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الطَّوَاعِثُ، وَاتَّبَاعُهُمْ مِنْ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا،
الْمَائِلُونَ إِلَيْهَا، الْمُفْتَتِنُونَ بِهَا الْمُقْبِلُونَ عَلَيْهَا وَعَلَى حُطَامِهَا الْهَامِدِ، وَهَشِيمِهَا الْبَائِدِ
غَدًا، وَاحْذَرُوا مَا حَذَّرَكُمُ اللَّهُ مِنْهَا، وَازْهَدُوا فِيمَا زَهَّدَكُمْ اللَّهُ فِيهِ مِنْهَا، وَلَا تَرْكَنُوا
إِلَى مَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا رُكُونًا مَنِ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيْطَانٍ.

وَاللَّهُ إِنْ لَكُمْ مِمَّا فِيهَا عَلَيْهَا لَدَلِيلًا وَتَنْبِيْهَا، مِنْ تَصْرِيفِ أَيَّامِهَا وَتَغْيِيرِ انْقِلَابِهَا
وَمَثَلَاتِهَا وَتَلَاغِيْهَا بِأَهْلِهَا، إِنَّهَا لَتَرْفَعُ الْخَمِيلَ، وَتَضَعُ الشَّرِيفَ، وَتُورِدُ أَقْوَامًا إِلَى
النَّارِ غَدًا؛ فَفِي هَذَا مُعْتَبَرٌ، وَمُخْتَبَرٌ، وَزَاجِرٌ لِمُنْتَبِهٍ، إِنَّ الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ فِي كُلِّ
يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِنْ مُظْلِمَاتِ الْفِتَنِ، وَحَوَادِثِ الْبِدَعِ، وَسُنَنِ الْجَوْرِ، وَبَوَائِقِ الزَّمَانِ،
وَهَيْبَةِ السُّلْطَانِ، وَوَسْوَسةِ الشَّيْطَانِ، لَتَشُكِّطُ الْقُلُوبَ عَنْ تَنْبِيْهَا، وَتَذْهِلُهَا عَنْ مَوْجُودِ
الْهُدَى، وَمَعْرِفَةِ أَهْلِ الْحَقِّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ عَصَمَ اللَّهُ، فَلَيْسَ يَعْرِفُ تَصْرِيفَ أَيَّامِهَا،
وَتَقْلُبَ حَالَاتِهَا، وَعَاقِبَةَ ضَرَرِ فِتْنَتِهَا إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ، وَنَهَجَ سَبِيلَ الرُّشْدِ، وَسَلَكَ
طَرِيقَ الْقَصْدِ؛ ثُمَّ اسْتَعَانَ عَلَى ذَلِكَ بِالزُّهْدِ، فَكَّرَ الْفِكْرَ، وَاتَّعَظَ بِالصَّبْرِ، فَازْدَجَرَ،
وَزَهَدَ فِي عَاجِلِ بَهْجَةِ الدُّنْيَا وَتَجَافَى عَنْ لَذَائِهَا، وَرَغِبَ فِي دَائِمِ نَعِيمِ الْآخِرَةِ،
وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَرَاقَبَ الْمَوْتَ، وَشَأْنَ الْحَيَاةِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. نَظَرَ إِلَى مَا فِي
الدُّنْيَا بَعَيْنِ نَبْرَةٍ حَدِيدَةِ الْبَصَرِ، وَأَبْصَرَ حَوَادِثَ الْفِتَنِ، وَضَلَالَةَ الْبِدَعِ، وَجَوْرَ
الْمُلُوكِ الظُّلْمَةِ.

فَلَقَدْ لَعَمْرِي اسْتَدْبَرْتُ الْأُمُورَ الْمَاضِيَةَ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ مِنَ الْفِتَنِ الْمُتَرَكِمَةِ،
وَالْإِنْهَمَاكِ فِيمَا تَسْتَدُلُّونَ بِهِ عَلَى تَجَنُّبِ الْغَوَاةِ وَأَهْلِ الْبِدَعِ وَالْبَغْيِ وَالْفَسَادِ فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ، وَارْجِعُوا إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَطَاعَةِ مَنْ هُوَ أَوْلَى
بِالطَّاعَةِ مِمَّنْ اتَّبَعَ فَأُطِيعُ.

فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ قَبْلِ النَّدَامَةِ وَالْحَسْرَةِ، وَالْقُدُومِ عَلَى اللَّهِ، وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ.

وَتَاللَّهِ مَا صَدَرَ قَوْمٌ قَطُّ عَنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا إِلَى عَذَابِهِ، وَمَا آثَرَ قَوْمٌ قَطُّ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ إِلَّا سَاءَ مُنْقَلَبُهُمْ، وَسَاءَ مَصِيرُهُمْ، وَمَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْعَمَلُ إِلَّا الْفَانِ مُؤْتَلِفَانِ، فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ وَحَثَّهُ الْخَوْفُ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَإِنَّ أَرْبَابَ الْعِلْمِ وَاتَّبَاعَهُمْ، الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ فَعَمِلُوا لَهُ وَرَغِبُوا إِلَيْهِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(١).

فَلَا تَلْتَمِسُوا شَيْئاً مِمَّا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَاشْتَغِلُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِطَاعَةِ اللَّهِ، وَاعْتَنِمُوا أَيْامَهَا، وَاسْعُوا لِمَا فِيهِ نَجَاتُكُمْ غَدَاً مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَقْلٌ لِلتَّبِعَةِ، وَأَدْنَى مِنَ الْعُذْرِ، وَأَرْجَى لِلنَّجَاةِ، فَقَدِّمُوا أَمْرَ اللَّهِ، وَطَاعَةَ مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ طَاعَتَهُ بَيْنَ يَدَيِ الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَلَا تُقَدِّمُوا الْأُمُورَ الْوَارِدَةَ عَلَيْكُمْ مِنْ طَاعَةِ الطُّوَاعِغِ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، وَطَاعَةِ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عِبِيدُ اللَّهِ وَنَحْنُ مَعَكُمْ يَحْكُمُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ، سَيِّدٌ حَاكِمٌ غَدَاً وَهُوَ مُوقِفُكُمْ وَمُسَائِلُكُمْ؛ فَأَعِدُّوا الْجَوَابَ قَبْلَ الْوُقُوفِ وَالْمُسَاءَلَةِ وَالْعَرْضِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَوْمَئِذٍ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يُصَدِّقُ يَوْمَئِذٍ كَاذِباً، وَلَا يُكَذِّبُ صَادِقاً، وَلَا يَرُدُّ عُذْرَ مُسْتَحِقٍّ، وَلَا يَعْدِرُ غَيْرَ مَعْذُورٍ، لَهُ الْحُجَّةُ عَلَى خَلْقِهِ بِالرُّسُلِ، وَالْأَوْصِيَاءِ بَعْدَ الرُّسُلِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاسْتَقْبِلُوا فِي إِصْلَاحِ أَنْفُسِكُمْ، وَطَاعَةِ اللَّهِ، وَطَاعَةِ مَنْ تَوَلَّوْنَهُ فِيهَا، لَعَلَّ نَادِماً، قَدْ نَدِمَ فِيمَا فَرَّطَ بِالْأَمْسِ فِي جَنْبِ اللَّهِ، وَضَيَّعَ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ، وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ، وَتُوبُوا إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَةِ، وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ. وَإِيَّاكُمْ وَصُحْبَةَ الْعَاصِينَ، وَمَعُونَةَ الظَّالِمِينَ، وَمُجَاوَرَةَ الْفَاسِقِينَ، احْذَرُوا فِتْنَتَهُمْ، وَتَبَاعَدُوا مِنْ سَاحَتِهِمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ خَالَفَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَدَانَ بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ،

وَاسْتَبَدَّ بِأَمْرِهِ دُونَ أَمْرِ وَلِيِّ اللَّهِ، كَانَ فِي نَارٍ تَلْتَهِبُ، تَأْكُلُ أَبْدَانًا قَدْ غَابَتْ عَنْهَا أَرْوَاحُهَا، وَغَلَبَتْ عَلَيْهَا شِقْوَتُهَا، فَهُمْ مَوْتَى، لَا يَجِدُونَ حَرَّ النَّارِ، وَلَوْ كَانُوا أَحْيَاءَ لَوَجَدُوا مَضَضَ حَرِّ النَّارِ.

وَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ إِلَى غَيْرِ قُدْرَتِهِ، وَسِيرَى اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ، فَانْتَفِعُوا بِالْعِظَةِ، وَتَأَدَّبُوا بِآدَابِ الصَّالِحِينَ. (١)



كِتَابُهُ ﷺ فِي الْمَوَاعِظِ

يَوْمَ الْجُمُعَةِ

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى وَعَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، (٢) قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ﷺ يَعْظُ النَّاسَ

١. الكافي: ج ٨ ص ١٤ ح ٢، الأمالي للحفيد: ص ١٩٨ ح ٣٢، العدد القوية: ص ٥٩ ح ٧٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٥١ ح ١٢.

سعيد بن المسيب

فِي الْكَافِي: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنِي وَهَبُ بْنُ حَفْصٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: كَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو خَالِدٍ الْكَاهِلِيُّ مِنْ ثِقَاتِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ. (ج ١ ص ٤٧٢ ح ١).

وَفِي رِجَالِ الْكَشِيِّ: قَالَ الْفَضْلُ بْنُ شَاذَانَ: وَلَمْ يَكُنْ فِي زَمَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ إِلَّا خَمْسَةُ أَنْفُسَ: سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ، سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ، يَحْيَى بْنُ أُمِّ الطَّوِيلِ، أَبُو خَالِدٍ الْكَاهِلِيُّ وَأَسْمُهُ وَرْدَانٌ وَلَقَبُهُ كَنْكَرٌ، سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ رِثَاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ، وَكَانَ حَزَنُ جَدِّ سَعِيدٍ أَوْصَى

« أمير المؤمنين (ج ١ ص ٣٣٢ ح ١٨٤).

وحدثني محمد بن قولويه، قال: حدثني سعد بن عبد الله القمي، عن القاسم بن محمد الإصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن محمد بن عمر، قال: أخبرني أبو مروان، عن أبي جعفر، قال: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ (ج ١ ص ٣٣٥ ح ١٨٩).

وفي تقريب التهذيب: سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي، أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار من كبار الثانية، اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه، مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين. (ج ١ ص ٣٦٤).

وفي العليقات الكبرى: وكان لسعيد بن المسيب عند الناس قدر كبير عظيم لخصال: ورع يابس، ونزاهة، وكلام بحق عند السلطان، وغيرهم ومجانبة السلطان، وعلم لا يشاكله علم أحد، ورأي بعد صليب، ونعم العون الرأي الجيد، وكان ذلك عند سعيد بن المسيب من رجل فيه عزة لا تكاد تراجع إلا إلى محك ما استطعت أن أواجهه بمسألة حتى أقول قال فلان كذا وكذا وقال فلان كذا وكذا فيجيب حينئذ. (ج ٢ ص ٣٨٣).

وفي تذكرة الحفاظ: روى أسامة بن زيد عن نافع أن ابن عمر قال: سعيد بن المسيب (هو والله) أحد المفتين، وقال أحمد بن حنبل وغيره: مراسلات سعيد صحاح، وقال قتادة ما رأيت أحداً أعلم من سعيد بن المسيب، وكذا قال الزهري ومكحول وغير واحد (وصدقوا).

قال علي ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً من سعيد، هو عندي أجمل التابعين. وقال العجلي وغيره: كان لا يقبل جوائز السلطان... (ج ١ ص ٥٤) و...

وفي معجم رجال الحديث: سعيد بن المسيب: ابن حزن أبو محمد المخزومي، سمع منه (علي بن الحسين) وروى عنه، وهو من الصدر الأول، وفي رجال الشيخ في أصحاب السجادة. وعده البرقي أيضاً في أصحاب السجادة. وقال الكشي... ثم إن الروايات قد اختلفت في الرجل قدحاً ومدحاً.

أما المادحة: فمنها: ما تقدم في ترجمة أويس القرني من رواية أسباط بن سالم، عن أبي الحسن موسى بن جعفر، من عد سعيد بن المسيب من حوار السجادة، وقد ذكرنا أنها ضعيفة السند.

ومنها: ما رواه الكشي في ذيل ترجمته (٥٤): (محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد بن الوليد بن خالد الكوفي، قال: حدثنا العباس بن هلال، قال: ذكر أبو الحسن الرضا: أن طارقاً مولى لبني أمية نزل ذا المروة عاملاً على المدينة، فلقه بعض بني أمية وأوصاه بسعيد بن المسيب وكلمه فيه وأثنى عليه، وأخبره طارق أنه أمر بقتله وأعلم سعيداً بذلك وقال له: تغيب، وقيل له تنح عن مجلسك فإنه على طريقه فأبى،

« فقال سعيد : اللهم إن طارقاً عبد من عبيدك ناصيته بيدك وقلبه بين أصابعك تفعل فيه ما تشاء فأنسه ذكرى واسمي، فلما عزل طارق عن المدينة لقيه الذي كان كلمه في سعيد من بني أمية بذي المروة، فقال : كلمتك في سعيد لتشفعني فيه فأبيت وشفعت فيه غيري فقال : والله ما ذكرته بعد أن فارقتك حتى عدت إليك .
أقول : هذه الرواية أيضاً ضعيفة بالعباس بن هلال .

ومنها : ما رواه أيضاً عن محمد بن قولويه قال : حدثني سعد بن عبد الله القمي، عن القاسم بن محمد الاصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن محمد بن عمر، قال : أخبرني أبو مروان، عن أبي جعفر عليه السلام، قال : سمعت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول : سعيد بن المسيب أعلم الناس بما تقدمه من الآثار وأفهمهم في زمانه .

أقول : هذه الرواية أيضاً ضعيفة، بالقاسم بن محمد الاصفهاني، وبمحمد بن عمر، وبأبي مروان .
ومنها : ما رواه الحميري في قرب الإسناد : ... عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال : وذكر عند الرضا عليه السلام القاسم بن محمد خال أبيه، وسعيد بن المسيب، فقال عليه السلام : كانا على هذا الأمر .
أقول : هذه الرواية لا تدل على حسن الرجل فضلاً عن وثاقته، بل تدل على أنه كان شيعياً موالياً لأهل البيت عليهم السلام .

ومنها : ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن عبد الله ابن أحمد، عن إبراهيم بن الحسن، قال : حدثني وهب بن حفص، عن إسحاق بن جرير، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كان سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وأبو خالد الكابلي، من ثقات علي بن الحسين عليه السلام ...
أقول : هذه الرواية ضعيفة بإبراهيم بن الحسن فإنه مجهول .

ومنها : ما رواه في المناقب : ... سأل ليث الخزاعي سعيد بن المسيب عن إنهاء المدينة قال : نعم، شدوا الخيل إلى أساطين مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ورأيت الخيل حول القبر، وانتهبت المدينة ثلاثاً، فكنت أنا وعلي بن الحسين عليهما السلام نأتي قبر النبي صلى الله عليه وآله، فيتكلم علي بن الحسين عليه السلام بكلام لم أقف عليه، فيحال ما بيننا وبين القوم ونصلي ونرى القوم وهم لا يروننا، وقام رجل عليه حُللٌ خضر على فرس محذوف أشهب بيده حرباً مع علي بن الحسين عليهما السلام، فكان إذا أوما الرجل إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله، يشير ذلك الفارس بالحربة نحوه فيموت قبل أن يصيبه ... الحديث .

أقول : هذه الرواية مرسله لا يعتمد عليها في شيء .

ومنها : ما رواه الشيخ المفيد في الإرشاد ... قال : أخبرني أبو محمد الحسن بن محمد، قال : حدثني جدي، قال : حدثنا أبو يونس محمد بن أحمد، قال : حدثني أبي وغير واحد من أصحابنا أن فتى من قريش جلس إلى

« سعيد بن المسيب فطلع علي بن الحسين عليه السلام فقال القرشي لابن المسيب: من هذا يا أبا محمد قال: هذا سيّد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

أقول: الرواية ضعيفة، ولا أقل من أن راويها الحسن بن محمد (ابن يحيى) وهو كذاب وضاع على ما تقدم. هذه هي عمدة ما ورد في مدح سعيد بن المسيب، وقد عرفت أنها غير تامة، وما قال له الفضل بن شاذان - لو اعتمدنا عليه - لا دلالة فيه على وثاقة سعيد، والله العالم.

وأما الروايات الدائمة: فمنها ما اشتهر عنه من الرغبة عن الصلاة على زين العابدين عليه السلام.

والجواب: أن ذلك لم يثبت، فإنه لم يرد إلا في روايتين مرسلتين ذكرهما الكشي في ترجمته (٥٤) قال: وروى عن بعض السلف: أنه لما مر بجنائزة علي بن الحسين عليه السلام أنجفل الناس فلم يبق في المسجد إلا سعيد بن المسيب، فوقف عليه خشم مولى أشجع قال: يا أبا محمد ألا تصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح فقال: أصلي ركعتين في المسجد أحب إلي من أن أصلي على هذا الرجل الصالح في البيت الصالح! أقول: الرواية مرسلّة لا يعتمد عليها.

ثم قال: (وروى عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، وعبد الرزاق، عن معمر، عن علي بن زيد، قال: قلت لسعيد بن المسيب: إنك أخبرتني أن علي بن الحسين النفس الزكية، وأنك لا تعرف له نظيراً؟ قال: كذلك وما هو مجهول ما أقول فيه والله ما رمتي مثله، قال علي بن زيد: فقلت: والله إن هذه الحجة الوكيدة عليك يا سعيد، فلم تصل على جنازته! فقال: إن القوم كانوا لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين، فخرج وخرجنا معه ألف راكب، فلما صرنا بالسقيا نزل فصلّى وسجد سجدة الشكر فقال فيها...

وفي رواية الزهري: عن سعيد بن المسيب، قال: كان القوم لا يخرجون من مكة حتى يخرج علي بن الحسين سيّد العابدين، فخرج فخرجت معه فنزل في بعض المنازل فصلّى ركعتين فسبح في سجوده فلم يبق شجر ولا مدر إلا سبّحوا معه ففرعنا فرفع رأسه، وقال: يا سعيد أقرعت فقلت: نعم يا بن رسول الله، فقال: هذا التسبيح الأعظم، حدّثني أبي، عن جدّي، عن رسول الله ﷺ أنه قال: لا تبقى الذنوب مع هذا التسبيح، فقلت: علّمناه.

وفي رواية علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب: أنه سبّح في سجوده فلم تبق حوله شجرة ولا مدرّة إلا سبّحت بتسبيحه، ففرعت، من ذلك وأصحابي، ثم قال: يا سعيد إن الله جلّ جلاله لما خلق جبرئيل ألهمه هذا التسبيح فسبح فسبحت السماوات ومن فيهنّ لتسبيحه، وهو اسم الله الأعزّ الأکبر. يا سعيد أخبرني أبي الحسين، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ، عن جبرئيل عن الله جلّ جلاله أنه قال: ما من عبد من عبادي آمن بي وصدّق بك فصلّى في مسجدك ركعتين على خلا من الناس إلا عفرت له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فلم أر شاهداً أفضل من علي بن

وَيُزَهِّدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَيُرَغِّبُهُمْ فِي أَعْمَالِ الْآخِرَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ، فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحُفِظَ عَنْهُ وَكُتِبَ، كَانَ يَقُولُ:

الوصية بالتقوى:

«أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، فَتَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا، وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا، وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ، وَيَحَكُّ يَا ابْنَ آدَمَ الْغَافِلَ، وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ».

«الحسين ﷺ» حيث حدثني بهذا الحديث، فلما أن مات شهد جنازته البر والفاجر، وأثنى عليه الصالح والطالح، وإنهالت الناس يتبعونه حتى وضع الجنازة، فقلت: إن أدركت الركعتين يوما من الدهر فاليوم هو، ولم يبق إلا رجل وامرأة ثم خرجا إلى الجنازة، ووثبت لأصلي فجاء تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض فأجابه تكبير من السماء فأجابه تكبير من الأرض، ففرغت وسقطت على وجهي فكبر من في السماء سبعا وكبر من في الأرض سبعا، وصلى علي بن الحسين صلوات الله عليهما، ودخل الناس المسجد فلم أدرك الركعتين ولا الصلاة على علي بن الحسين صلوات الله عليهما، فقلت: يا سعيد لو كنت أنا لم اختر إلا الصلاة على علي بن الحسين صلوات الله عليهما، إن هذا هو الخسران المبين، قال: فبكى سعيد ثم قال: ما أردت إلا الخير ليتني كنت صليت عليه فإنه ما ربي مثله...

أقول: هذه الرواية أيضاً مرسله، ويزيد على ذلك أن جميع رواتها بين مهمل ومجهول، على أنه قد ذكر غير واحد: أن سعيد بن المسيب مات سنة ٩٤ أو قبل ذلك، فهو قد مات قبل وفاة السجاد ﷺ، فإنه سلام الله عليه توفي سنة ٩٥.

ومنها: أنه كان يفتي بقول العامة، وبذلك نجا من الحجاج فلم يقتله، وكان هو آخر أصحاب رسول الله ﷺ.

رواه الكشي في ترجمة يحيى بن أم الطويل في حديث، عن أحمد بن علي (بن كلثوم السرخسي)، عن أبي سعيد الآدمي، عن الحسين بن يزيد التوفلي، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر الأول ﷺ.

أقول: الرواية ضعيفة بأبي سعيد الآدمي، وعلى تقدير صحتها فهي لا تكون قاذحة، إذ من المحتمل أن فتواه بقول العامة كانت لأجل التقية، والرواية أيضاً مشعرة بذلك. ثم إن ما اشتملت عليه الرواية من كون سعيد بن المسيب من أصحاب رسول الله ﷺ ينافي ما عن غير واحد من أنه ولد لستين مضت من خلافة عمر، وأنه عاش تسعا وسبعين سنة ومات سنة ٩٤. ثم إن العلامة وابن داود عدا سعيد بن المسيب في القسم الأول (قسم المعتمدين) ... (معجم رجال الحديث: ج ٨ ص ١٣٢ الرقم ٥١٨٠).

التحذير من الموت:

يا ابن آدم إن أجلك أسرع شيء إليك، قد أقبل نحوك حثيثاً يطلبك، ويوشك أن يذركك، وكان قد أوفيت أجلك، وقبض الملك روحك، وصرت إلى قبرك وحيداً، فرد إليك فيه روحك، واقتحم عليك فيه ملكان، ناكِر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك.

ألا وإن أول ما يسألانك عن ربك الذي كنت تعبده، وعن نبيك الذي أرسل إليك، وعن دينك الذي كنت تدين به، وعن كتابك الذي كنت تتلو، وعن إمامك الذي كنت تتولاه، ثم عن عمرِكَ فيما كنت أفنيته، ومالك من أين اكتسبته وفيما أنت أنفقته، فخذ حذرَكَ، وانظر لنفسِكَ، وأعد الجواب قبل الامتحان والمسائلة والاختبار.

فإن تك مؤمناً عارفاً بدينك، متبعاً للصادقين، موالياً لأولياء الله لقاءك الله حجتك، وأنطق لسانك بالصواب، وأحسن الجواب، وبشّرت بالرضوان والجنة من الله، واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان، وإن لم تكن كذلك تلجج لسانك، ودحضت حجتك، وعيت عن الجواب، وبشّرت بالنار، واستقبلتك ملائكة العذاب ينزل من حميم، وتصلية جحيم.

التذكير بالمعاد:

واعلم يا ابن آدم أن من وراء هذا أعظم وأفظع وأوجع للقلوب يوم القيامة، ذلك يوم مجموع له الناس، وذلك يوم مشهود يجمع الله فيه الأولين والآخرين، ذلك يوم يُنفخ في الصور، وتبعثر فيه القبور، وذلك يوم الآزفة إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين، وذلك يوم لا يقال فيه عشرة، ولا يؤخذ من أحد فدية، ولا تقبل من أحد معذرة، ولا لأحد فيه مستقبل ثوبة، ليس إلا الجزاء بالحسنات والجزاء بالسيئات.

الترغيب في الخير والترهيب والتحذير من الغفلة:

فَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَجَدَهُ، وَمَنْ كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عَمِلَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ شَرٍّ وَجَدَهُ، فَاحْذَرُوا أَيُّهَا النَّاسُ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْمَعَاصِي مَا قَدْ نَهَاكُمْ اللَّهُ عَنْهَا، وَحَذَرَكُمْوَهَا فِي كِتَابِهِ الصَّادِقِ وَالْبَيَانِ النَّاطِقِ، وَلَا تَأْمَنُوا مَكْرَ اللَّهِ وَتَحْذِيرَهُ وَتَهْدِيدَهُ عِنْدَ مَا يَدْعُوكُمْ الشَّيْطَانُ اللَّعِينُ إِلَيْهِ مِنْ عَاجِلِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾^(١)، وَأَشْعِرُوا قُلُوبَكُمْ خَوْفَ اللَّهِ، وَتَذَكَّرُوا مَا قَدْ وَعَدَكُمْ اللَّهُ فِي مَرْجِعِكُمْ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِهِ، كَمَا قَدْ خَوَّفَكُمْ مِنْ شَدِيدِ الْعِقَابِ، فَإِنَّهُ مَنْ خَافَ شَيْئًا حَذَرَهُ، وَمَنْ حَذَرَ شَيْئًا تَرَكَهُ.

وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْغَافِلِينَ الْمَائِلِينَ إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ* أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾^(٢)، فَاحْذَرُوا مَا حَذَرَكُمْ اللَّهُ بِمَا فَعَلَ بِالظَّالِمَةِ فِي كِتَابِهِ، وَلَا تَأْمَنُوا أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ بَعْضُ مَا تَوَاعَدَ بِهِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ فِي الْكِتَابِ.

في ذم الزكون إلى الدنيا:

وَاللَّهُ، لَقَدْ وَعَظَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِغَيْرِكُمْ، فَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ، وَلَقَدْ أَسْمَعَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ مَا قَدْ فَعَلَ بِالْقَوْمِ الظَّالِمِينَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى قَبْلَكُمْ، حَيْثُ قَالَ: ﴿وَكَمْ قَصَفْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ وَإِنَّمَا عَنِ الْقَرْيَةِ أَهْلُهَا حَيْثُ يَقُولُ: ﴿وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾، فَقَالَ: ﴿فَلَمَّا أَحْسَوْا بِأَسْنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾، يَعْنِي يَهْرَبُونَ، قَالَ: ﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَيْتُمْ بِهِ وَمَسَاكِينَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْأَلُونَ﴾،

١. الأعراف: ٢٠١.

٢. النحل: ٤٥ إلى ٤٧.

فَلَمَّا أَتَاهُمْ الْعَذَابُ ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ * فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ ﴿١﴾ .

وَأَيْمُ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ عِظَّةٌ لَكُمْ وَتَخْوِيفٌ، إِنْ اتَّعَظْتُمْ وَخِفْتُمْ، ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْلُ مِنْ اللَّهِ فِي الْكِتَابِ عَلَى أَهْلِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ، فَقَالَ ﷻ: ﴿وَلَيْنَ مُسْتَهْجِهِمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ ﴿٢﴾ .

فَإِنْ قُلْتُمْ أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِنَّمَا عَنَى بِهَذَا أَهْلَ الشُّرْكِ، فَكَيْفَ ذَلِكَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَزْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ ﴿٣﴾ .

اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ، أَنَّ أَهْلَ الشُّرْكِ لَا يُنْصَبُ لَهُمُ الْمَوَازِينُ، وَلَا يُنْشَرُ لَهُمُ الدَّوَابِينُ، وَإِنَّمَا يُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا، وَإِنَّمَا تُصَبُّ الْمَوَازِينُ وَنُشَرُ الدَّوَابِينُ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ.

فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُحِبَّ زَهْرَةَ الدُّنْيَا وَعَاجِلَهَا لِأَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِهِ، وَلَمْ يُرْغَبْهُمْ فِيهَا وَفِي عَاجِلِ زَهْرَتِهَا وَظَاهِرِ بَهْجَتِهَا، وَإِنَّمَا خَلَقَ الدُّنْيَا وَخَلَقَ أَهْلَهَا لِيَبْلُوَهُمْ فِيهَا أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا لِآخِرَتِهِ.

وَأَيْمُ اللَّهِ، لَقَدْ ضَرَبَ لَكُمْ فِيهِ الْأَمْثَالَ وَصَرَّفَ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فَازْهَدُوا فِيمَا زَهَّدَكُمْ اللَّهُ ﷻ فِيهِ مِنْ عَاجِلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ

١. الأنبياء: ١١-١٥.

٢. الأنبياء: ٤٦.

٣. الأنبياء: ٤٧.

مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازِيدَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ^(١).

فكونوا عِبَادَ اللَّهِ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ، وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِمُحَمَّدٍ ﷺ: «وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ»^(٢)، وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، رُكُونَنَّ مِنْ اتَّخَذَهَا دَارَ قَرَارٍ وَمَنْزِلَ اسْتِيطَانٍ، فَإِنَّهَا دَارُ بُلْغَةٍ، وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ، وَدَارُ عَمَلٍ.

فَتَزَوَّدُوا الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ فِيهَا قَبْلَ تَفَرُّقِ أَيَّامِهَا، وَقَبْلَ الْإِذْنِ مِنَ اللَّهِ فِي خَرَابِهَا، فَكَأَنَّ قَدْ أَخْرَبَهَا الَّذِي عَمَرَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَابْتَدَأَهَا، وَهُوَ وَلِيُّ مِيرَاثِهَا، فَاسْأَلُ اللَّهَ الْعَوْنَ لَنَا وَلَكُمْ عَلَى تَزَوُّدِ التَّقْوَى، وَالزُّهْدِ فِيهَا، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، الرَّاغِبِينَ لِأَجْلِ ثَوَابِ الْآخِرَةِ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ^(٣).



كِتَابُهُ ﷺ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ

فِي التَّزْوِيجِ

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ،

١. يونس: ٢٤.

٢. هود: ١١٣.

٣. الكافي: ج ٨ ص ٧٢ ح ٢٩، الأمالي للصدوق: ص ٥٩٣ ح ٨٢٢، تحف العقول: ص ٢٤٩ كلاهما نحوه، بحار الأنوار: ج ٦ ص ٢٢٣ ح ٢٤ وج ٧٨ ص ١٤٣ ح ٦.

عن عبد الرحمن بن محمد، عن يزيد بن حاتم، قال: كان لعبد الملك بن مروان عين بالمدينة، يكتب إليه بأخبار ما يحدث فيها، وإن علي بن الحسين عليه السلام أعتق جارية ثم تزوجها، فكتب العين إلى عبد الملك، فكتب عبد الملك إلى علي بن الحسين عليه السلام:

أما بعد؛ فقد بلغني تزويجك مولاتك، وقد علمت أنه كان في أكفائك من قريش، من تمجد به الصهر، وتستنجبه في الولد، فلا لنفسك نظرت، ولا على ولدك أبقيت؛ والسلام.

فكتب إليه علي بن الحسين عليه السلام:

أما بعد؛ فقد بلغني كتابك تعنني بزويجي مولاتي، وتزعم أنه كان في نساء قريش من أتمجد به في الصهر، وأستنجبه في الولد، وأنه ليس فوق رسول الله صلى الله عليه وآله مرتقى في مجد، ولا مستزاد في كرم، وإنما كانت ملك يميني خرجت متى أراد الله تعالى مني بأمر التمس به ثوابه، ثم أرتجعتها على سنة، ومن كان زكياً في دين الله فليس يخل به شيء من أمره، وقد رفع الله بالإسلام الخسيسة وتمم به النقيصة، وأذهب اللوم، فلا لوم على امرئ مسلم، إنما اللوم لوم الجاهلية، والسلام.

فلما قرأ الكتاب رمى به إلى ابنه سليمان، فقرأه، فقال:

يا أمير المؤمنين لشد ما فخر عليك علي بن الحسين عليه السلام.

فقال: يا بني لا تقل ذلك، فإنها ^(١) السن بني هاشم، التي تفلق الصخر، وتعرف من بحر، إن علي بن الحسين عليه السلام يا بني، يرتفع من حيث يتضع الناس. ^(٢)

١. في المصدر: «فإنه» والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٢. الكافي: ج ٥ ص ٣٤٤ ح ٤، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٦٤ ح ٦ تقرأ عنه وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٠٠.

وفي الكافي أيضاً نص آخر:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عمّن يزوي،
عن أبي عبد الله عليه السلام:

أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام تَزَوَّجَ سُورِيَّةً كَانَتْ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الْمَلِكِ بْنُ
مَرْوَانَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ كِتَاباً؛ أَنَّكَ صِرْتَ بَغْلَ الْإِمَاءِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: أَنَّ اللَّهَ رَفَعَ بِالْإِسْلَامِ الْخَسِيسَةَ، وَأَتَمَّ بِهِ
النَّاقِصَةَ، فَأَكْرَمَ بِهِ مِنَ اللُّؤْمِ، فَلَا لُؤْمَ عَلَى مُسْلِمٍ، إِنَّمَا اللُّؤْمُ لُؤْمُ الْجَاهِلِيَّةِ، إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَنْكَحَ عَبْدَهُ وَنَكَحَ أُمَّتَهُ.

فلما انتهى الكتاب إلى عبد الملك، قال لمن عنده: خبروني عن رجل إذا أتى
ما يضع الناس لم يزدّه إلا شرفاً؟

قالوا: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام.
قال: لا والله، ما هو ذاك.

قالوا: ما نعرف إلا أمير المؤمنين.

قال: فلا والله، ما هو بأمير المؤمنين، وَلَكِنَّهُ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام.^(١)

وفي تهذيب الأحكام:

علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن محمد بن
أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليهما السلام قال:

«لَمَّا زَوَّجَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أُمَّهُ مَوْلَاهُ، وَتَزَوَّجَ هُوَ مَوْلَاتَهُ كَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ
كِتَاباً يَلُومُهُ فِيهِ، وَيَقُولُ لَهُ:

١. الكافي: ج ٥ ص ٢٤٦ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٠٥ ح ٩٤ نقلاً عنه.

إِنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ شَرَفَكَ وَحَسَبَكَ .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفَعَ بِالْإِسْلَامِ كُلَّ خَسِيسَةٍ ، وَأَتَمَّ بِهِ النَّاقِصَةَ ، وَأَذْهَبَ بِهِ اللَّؤْمَ ، فَلَا لُؤْمَ عَلَى مُسْلِمٍ ، وَإِنَّمَا اللَّؤْمُ لُؤْمُ الْجَاهِلِيَّةِ .
وَأَمَّا تَزْوِيجُ أُمِّي ، فَإِنِّي إِنَّمَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ بَرِّهَا .

فَلَمَّا انْتَهَى الْكِتَابُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَالَ : لَقَدْ صَنَعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَمْرَيْنِ ، مَا كَانَ يَصْنَعُهُمَا أَحَدٌ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، فَإِنَّ بِذَلِكَ قَدْ زَادَ شَرْفًا .^(١)

وفي كتاب الزهد :

النُّضْرُ بْنُ سُوَيْدٍ ، عَنْ حُسَيْنِ بْنِ مُوسَى ، عَنْ زُرَّارَةَ ، عَنْ أَحَدِهِمَا عليه السلام قَالَ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام تَزَوَّجَ أُمَّ وَلَدِ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ، وَزَوَّجَ أُمَّهُ مَوْلَاهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ كَتَبَ إِلَيْهِ :

يَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، كَأَنَّكَ لَا تَعْرِفُ مَوْضِعَكَ مِنْ قَوْمِكَ وَقَدَرَكَ عِنْدَ النَّاسِ ، تَزَوَّجْتَ مَوْلَاهُ ، وَزَوَّجْتَ مَوْلَاكَ بِأَمْرِكَ !

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : فَهِمْتُ كِتَابَكَ ، وَلَنَا أَسْوَةٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ، فَقَدْ زَوَّجَ زَيْنَبَ بِنْتَ عَمِّهِ زَيْدًا مَوْلَاهُ ، وَتَزَوَّجَ مَوْلَاتَهُ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ .^(٢)
وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ :

تَزَوَّجَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أُمَّ وَلَدٍ لِبَعْضِ الْأَنْصَارِ ، فَلَامَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ .
فَكَتَبَ إِلَيْهِ : «إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَعَ بِالْإِسْلَامِ الْخَسِيسَةَ ، وَأَتَمَّ النَّاقِصَةَ ، وَأَكْرَمَ بِهِ مِنَ اللَّؤْمِ ، فَلَا عَارَ عَلَى مُسْلِمٍ ، هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَدْ تَزَوَّجَ أُمَّهُ وَامْرَأَةَ عَبْدِهِ» .

١ . تهذيب الأحكام : ج ٧ ص ٣٩٧ ح ١٥٨٧ .

٢ . الزهد للحسين بن سعيد : ص ٦٠ ح ١٥٩ ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٢١٤ ح ٤٧ ، وج ٤٦ ص ١٣٩ ح ٣٠ .

فقال عبدُ الملِك: إنَّ عليَّ بنَ الحسين يتشرف من حيث يتضعُ الناسُ^(١).

وفي المعارف:

روى عليُّ بن محمد عن عثمان بن عثمان قال: زوَّج عليُّ بن الحسين أمَّهُ من مولاه، وأعتق جارية له وتزوَّجها، فكتب إليه عبد الملك يعيره بذلك، فكتب إليه عليٌّ عليه السلام:

«قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، قَدْ أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ^(٢) وَتَزَوَّجَهَا، وَأَعْتَقَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَزَوَّجَهُ ابْنَةَ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ»^(٣).
وأصلُ هذا الموضوع ناشئ من وهم؛ لأنَّ السَّيِّدة أُمَّ الإمام توفيت في نفاسها، وقد ذكر ذلك جمهور المؤرِّخين والرواة. وأنَّ الإمام الرضا عليه السلام صرح بذلك في حديثه مع سهل بن القاسم النوشجاني، فقد قال عليه السلام: «... وَكَانَتْ صَاحِبَةً الْحُسَيْنِ ﷺ نَفَسَتْ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ، فَكُفِّلَ عَلِيًّا ﷺ بَعْضَ أُمَّهَاتٍ وَلَدَ^(٤) أَبِيهِ، فَنَشَأَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ أُمَّاً غَيْرَهَا، ثُمَّ عَلِمَ أَنَّهَا مَوْلَاتُهُ، فَكَانَ النَّاسُ يَسْمُونَهَا أُمَّهُ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ زَوْجُ أُمَّهُ، وَمَعَازُ اللَّهِ إِنَّمَا زَوْجُ هَذِهِ... وَكَانَ سَبَبُ ذَلِكَ أَنَّهُ وَقَعَ بَعْضُ نَسَائِهِ، ثُمَّ خَرَجَ يَغْتَسِلُ، فَلَقِيَتْهُ أُمَّهُ هَذِهِ، فَقَالَ لَهَا:

إِنْ كَانَ فِي نَفْسِكَ مِنْ هَذَا أَمْرٍ شَيْءٍ فَاتَّقِي اللَّهَ وَأَعْلِمْنِي.

فَقَالَتْ: نَعَمْ. فَزَوَّجَهَا؛ فَقَالَ النَّاسُ: زَوْجَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ﷺ أُمَّهُ...^(٥)

١. عيون الأخبار لابن قتيبة: ج ٤ ص ٨.

٢. وفي وفيات: حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ.

٣. المعارف لابن قتيبة: ص ٢١٥. وفيات الأعيان لابن خلكان: ج ٣ ص ٢٦٩ نقلاً عنه. البداية والنهاية: ج ٩ ص ١٠٨.

٤. وفي نسخة: «أولاد» بدل «ولد».

٥. عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٢٨ ح ٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٨ ح ١٩.



كتابه ﷺ إلى عبد الملك بن مروان

وإخباره بمكتوبة الحجاج

إن الحجاج بن يوسف كتب إلى عبد الملك بن مروان:

إن أردت أن يثبت ملكك فاقتل علي بن الحسين.

فكتب عبد الملك إليه: أما بعد؛ فجنّبي دماء بني هاشم وأحقّنها، فإنّي رأيت آل أبي سفيان لما أولعوا فيها لم يلبثوا أن أزال الله الملك عنهم. وبعث بالكتاب إليه سرّاً.

فكتب علي بن الحسين ﷺ إلى عبد الملك من الساعة التي أنفذ فيها الكتاب إلى الحجاج: «وقفت على ما كتبت في حق دماء بني هاشم، وقد شكر الله لك ذلك وثبت ملكك، وزاد في عمرك».

وبعث به مع غلام له بتاريخ الساعة التي أنفذ فيها عبد الملك كتابه إلى الحجاج بذلك. فلما قدم الغلام وأوصل الكتاب إليه، نظر عبد الملك في تاريخ الكتاب فوجده موافقاً لتاريخ كتابه، فلم يشك في صدق زين العابدين ﷺ ففرح بذلك، وبعث إليه بوقر دانير، وسأله أن يبسط إليه بجميع حوائجه وحوائج أهل بيته ومواليه.

وكان في كتابه ﷺ: «إن رسول الله ﷺ أتاني في النوم فعرفني ما كتبت به إلى الحجاج وما شكر الله لك من ذلك»^(١).

١. الخرائج والجرائع: ج ١ ص ٢٥٦ الرقم ٢، إثبات الهداة: ج ٥ ص ٢٣٤ الرقم ٢٦، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٨ ح ١٩.

والكتاب على رواية كشف الغمة:

أبو عبد الله عليه السلام قال: «لَمَّا وَلِيَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْخِلَافَةَ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ، أَمَّا بَعْدُ؛ فَاَنْظُرْ دِمَاءَ
بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَاحْتَقِنِهَا وَاجْتَنِبِهَا، فَإِنِّي رَأَيْتُ آلَ أَبِي سُفْيَانَ لَمَّا وَلَغُوا فِيهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
قَلِيلًا وَالسَّلَامُ. قَالَ:

وَبَعَثَ بِالْكِتَابِ سِرًّا، وَوَرَدَ الْخَبَرُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَاعَةَ كَتَبَ الْكِتَابَ،
وَبَعَثَ بِهِ إِلَى الْحَجَّاجِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ قَدْ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ كَذَا وَكَذَا، وَإِنَّ
اللَّهَ قَدْ شَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، وَثَبَّتَ مُلْكَهُ، وَزَادَهُ بُرْهَةً، قَالَ: فَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام: أَمَّا بَعْدُ،
فَإِنَّكَ كَتَبْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، مِنْ سَاعَةِ كَذَا وَكَذَا، مِنْ شَهْرِ كَذَا وَكَذَا، بِكَذَا وَكَذَا،
وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْبَأَنِي وَخَبَّرَنِي، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ شَكَرَ لَكَ ذَلِكَ، وَثَبَّتَ مُلْكَكَ وَزَادَكَ
فِيهِ بُرْهَةً.

وَطَوَى الْكِتَابَ وَخَتَمَهُ، وَأَرْسَلَ بِهِ مَعَ غُلَامٍ لَهُ عَلَى بَعِيرِهِ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُوَصِّلَهُ
إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ سَاعَةً يُقَدِّمُ عَلَيْهِ؛ فَلَمَّا قَدِمَ الْغُلَامُ أَوْصَلَ الْكِتَابَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ،
فَلَمَّا نَظَرَ فِي تَارِيخِ الْكِتَابِ وَجَدَهُ مُوَافِقًا لِتِلْكَ السَّاعَةِ الَّتِي كَتَبَ فِيهَا إِلَى الْحَجَّاجِ،
فَلَمْ يَشُكَّ فِي صِدْقِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَفَرِحَ فَرَحًا شَدِيدًا، وَبَعَثَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ
الْحُسَيْنِ عليه السلام بِوَقْرِ رَاحِلَتِهِ دَرَاهِمَ ثَوَابًا لِمَا سَرَّهُ مِنَ الْكِتَابِ. ^(١)

١. كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٢٤، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٤٤ ح ٤٤ نقلًا عنه وراجع: ينابيع المودة لذوي القربى:
ج ٣ ص ١٠٥.



كتابُهُ ﷺ إلى عبد الملك بن مروان

في جواب تهديده

محاسن البرقي^(١): بلغ عبد الملك أن سيف رسول الله ﷺ عند زين العابدين، فبعث يستوهبه منه ويسأله الحاجة، فأبى عليه، فكتب إليه عبد الملك يهدده وأنه يقطع رزقه من بيت المال.

فأجابه ﷺ: «أما بعد؛ فإن الله ضَمِنَ لِلْمُتَّقِينَ الْمَخْرَجَ مِنْ حَيْثُ يَكْرَهُونَ، وَالرِّزْقَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ، وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُجِبُ كُلَّ خَوَانٍ كَفُورٍ﴾^(٢)، فانظر أيُّنا أَوْلَىٰ بِهَذِهِ الْآيَةِ؟»^(٣)



مركز تحقيق تكاملية علوم إسلامية
كتابُهُ ﷺ إلى ملك الروم

جواباً على كتابه لعبد الملك بن مروان

كتب ملك الروم إلى عبد الملك: أكلت لحمَ الجملي الذي هربَ عليه أبوك من المدينة، لأغزوَنَكَ بِجُنُودٍ مائَةِ ألفٍ ومائَةِ ألفٍ ومائَةِ ألفٍ.
فكتبَ عبدُ المَلِكِ إلى الحَجَّاجِ أن يبعثَ إلى زين العابدين ﷺ، ويتوعَّده ويكتبَ إليه ما يقول ففعل.

١. لم نثر عليه في المحاسن.

٢. الحج: ٣٨.

٣. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦٥، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٩٥.

فقال علي بن الحسين: «إِنَّ اللَّهَ لَوْحاً مَحْفُوظاً يُلْحِظُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُمِائَةَ لَحْظَةٍ، لَيْسَ مِنْهَا لَحْظَةٌ إِلَّا يُحْيِي فِيهَا وَيُمِيتُ وَيُعِزُّ وَيُذِلُّ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكْفِيكَ مِنْهَا لَحْظَةٌ وَاحِدَةٌ».

فكتبَ بها الحجاجُ إلى عبدِ المَلِكِ، فكتبَ عبد الملك بذلك إلى ملك الروم، فلما قرأه قال:

ما خَرَجَ هذا إِلَّا مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ.^(١)



كِتَابُهُ ﷺ إِلَى مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمَ الزُّهْرِيِّ^(٢)

في الحثِّ على شكر النعمة:

«كَفَانَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الْفِتَنِ وَرَحِمَكَ مِنَ النَّارِ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ بِحَالٍ يَنْبَغِي لِمَنْ

١. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٦١، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٣٢.

محمد بن مسلم

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهْرِي على ما يظهر من كتب التراجم. من المنحرفين عن أمير المؤمنين وأبنائه: كان أبوه مسلم مع مصعب بن الزُّبَيْر، وجدّه عبيد الله مع المشركين يوم بدر، وهو لم يزل عاملاً لبني مروان، ويتقلب في دنياهم، جعله هشام بن عبد الملك معلّم أولاده، وأمره أن يملّي على أولاده أحاديث، فأملّى عليهم أربعمئة حديثاً.

وأنت خبير بأن الذي خدم بني أميّة منذ خمسين سنة ما مبلغ علمه، وماذا حديثه، ومعلوم أن كلّ ما أملّى من هذه الأحاديث هو ما يروق القوم، ولا يكون فيه شيء من فضل عليّ ﷺ وولده، ومن هنا أطراه علماؤهم ورفعوه فوق منزلته بحيث تعجّب ابن حجر من كثرة ما نشره من العلم.

وروى ابن أبي الحديد في شرح النهج: وكان الزُّهْرِي من المنحرفين عن (أمير المؤمنين) ﷺ. وروى عن جرير بن عبد الحميد، عن محمد بن شيبة، قال: شهدت مسجد المدينة، فإذا الزُّهْرِي وعروة بن الزُّبَيْر جالسان

« يذكران علياً عليه السلام ، فنالا منه ، فبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام : فجاء حتى وقف عليهما ، فقال :
أما أنت يا عروة ، فإن أبي حاكم أباك إلى الله ، فحكم لأبي على أبيك ، وأما أنت يا زهري ، فلو كنت بمكة لأريتك
كبير أبيك . (ج : ٤ ص ١٠٢) .

وفي رجال الطوسي : محمد بن مسلم الزهري المدني ، تابعي ، وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن
الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب ، ولد سنة اثنتين وخمسين ، ومات سنة أربع وعشرين ومائة ، وله اثنتان
وسبعون سنة ، وقيل : سبعون سنة . (ص ٢٩٤ الرقم ٣١٧) .

وفي رجال ابن داود : محمد بن مسلم الزهري تابعي مهمل . (ص ١٨٤ الرقم ١٥٠٦) .
وفي نقد الرجال : محمد بن مسلم الزهري : المدني ، تابعي ، وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن
الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب ، ولد سنة اثنتين وخمسين ، ومات سنة أربع وعشرين ومائة وله اثنتان
وسبعون سنة ، من أصحاب الصادق عليه السلام ، رجال الشيخ . وكأنه هو المذكور بعنوان : محمد بن شهاب الزهري .
(ج : ٤ ص ٢٢٤ الرقم ٥٠٧٧) .

وفي خلاصة الأقوال : محمد بن شهاب الزهري ، من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام ، عدو . (ص ٣٩٢) .
وفي ميزان الاعتدال : محمد بن مسلم الزهري الحافظ الحجة . كان يدلس في النادر . (ج ٤ ص ٤٠
الرقم ٨١٧١) .

وقال في معجم رجال الحديث : محمد بن مسلم الزهري المدني ، تابعي ، وهو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن
عبد الله بن الحارث بن شهاب بن زهرة بن كلاب ، ولد سنة اثنتين وخمسين ، ومات سنة أربع وعشرين ومائة ،
وله اثنتان وسبعون سنة ، وقيل سبعون سنة ، من أصحاب الصادق عليه السلام . روى الزهري ، عن علي بن الحسين عليه السلام ،
واسمه محمد بن مسلم بن شهاب ، ذكره الصدوق في المشيخة في طريقه إلى الزهري ، وتقدم الكلام في ترجمته
بعنوان محمد بن شهاب الزهري . (ج : ١٧ ص ٢٥٧ الرقم ١١٧٨٦) .

وقال أيضاً : محمد بن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب : عدو ، من أصحاب السجاد عليه السلام ، رجال
الشيخ . وعد البرقي محمد بن شهاب ، من أصحاب علي بن الحسين عليه السلام ، أقول : هو محمد بن مسلم الزهري
الآتي ، فإن شهاب جد محمد بن مسلم ، كما صرح به الصدوق في طريقه إلى الزهري ، حيث قال : وما كان فيه
عن الزهري : فقد رويته عن أبي (عليه السلام) ، عن سعد بن عبد الله ، عن القاسم بن محمد الإصهاني ، عن سليمان بن
داود المنقري ، عن سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، واسمه محمد بن مسلم بن شهاب ، عن علي بن الحسين عليه السلام .
قال ابن شهر آشوب : وكان الزهري عاملاً لبني أمية فعاقب رجلاً ، فمات الرجل في العقوبة ، فخرج هائماً
وتوَحَّش ، ودخل إلى غار ، فطال مقامه تسع سنين . قال : وحج علي بن الحسين عليه السلام فسأناه الزهري ، فقال له

عَرَفَكَ بِهَا أَنْ يَرْحَمَكَ، فَقَدْ أَثْقَلْتِكَ نِعَمُ اللَّهِ بِمَا أَصَحَّ مِنْ بَدَنِكَ، وَأَطَالَ مِنْ عُمْرِكَ، وَقَامَتْ عَلَيْكَ حُبَجُ اللَّهِ بِمَا حَمَلَكَ مِنْ كِتَابِهِ، وَفَقَّهَكَ فِيهِ مِنْ دِينِهِ، وَعَرَفَكَ مِنْ

«علي بن الحسين (عليه السلام): إني أخاف عليك من قنوطك ما لا أخاف عليك من ذنبك. فابحث بدنية مسئلة إلى أهله، واخرج إلى أهلك ومعالم دينك. فقال له: فَرَجَمْتُ عَنِّي يَا سَيِّدِي «اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ» ورجع إلى بيته ولزم علي بن الحسين (عليه السلام). وكان يُعَدُّ من أصحابه، ولذلك قال له بعض بني مروان: يا زهري ما فعل نبيك؟ يعني (علي بن الحسين) (عليه السلام) ...

أقول: الزهري وإن كان من علماء العامة، إلا أنه يظهر من هذه الرواية وغيرها، أنه كان يُحِبُّ علي بن الحسين (عليه السلام) ويعظمه.

وقد روى الصدوق بإسناده، عن عمران بن سليم، قال: كان الزهري إذا حدث عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: حدثني زين العابدين علي بن الحسين، فقال له سفيان بن عيينة: ولم تقول له زين العابدين؟ قال: لأنني سمعت سعيد بن المسيب يحدث عن ابن عباس أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين زين العابدين؟ فكأنني أنظر إلى ولدي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب يخطو بين الصفوف ...

وروى بإسناده، عن سفيان بن عيينة، قال: قيل للزهري: من أزهّد الناس في الدنيا؟ قال: علي بن الحسين (عليه السلام) ... وعنه، قال: قلت للزهري: لقيت علي بن الحسين (عليه السلام)؟ قال: نعم، لقيته وما لقيت أحداً أفضل منه ... وعنه قال: رأى الزهري علي بن الحسين (عليه السلام) ليلة باردة مطيرة، وعلى ظهره دقيق وحطب، وهو يمشي، فقال له: يا بن رسول الله ما هذا؟ فقال (عليه السلام): أريد سفرأ أعد له زاداً أحمله إلى موضع حريض. فقال الزهري: وهذا غلامي يحمله عنك، فأبى، قال: أنا أحمله عنك فإنني أرفعك عن حملي، فقال علي بن الحسين: لكنني لا أرفع نفسي عما تتجني في سفري - إلى أن قال -: قال له: يا بن رسول الله، لست أدري لذلك السفر الذي ذكرته أثراً، قال: بلى يا زهري، ليس ما ظننت، ولكنه الموت، وله كنت أستعد، إنما الاستعداد للموت تجنب الحرام، وبذل الندي والخير.

ولله زهري عدة روايات مذكورة في الكافي، والتهذيب، وبما ذكرنا يظهر أن نسبة العداوة إليه على ما ذكره الشيخ لم تثبت، بل الظاهر عدم صحتها.

بقي هنا شيء، وهو أن ابن داود ذكر مسلم بن شهاب الزهري من القسم الأول، قال: أحد أئمة الحديث (بن - جنح) يكنى أبا بكر، وما ذكره سهو جزماً، فإن الزهري اسمه محمد بن مسلم بن شهاب على ما عرفت من الصدوق، وكذلك صرح به في بعض نسخ الكافي.

فقد روى محمد بن يعقوب بإسناده، عن معمر بن راشد، عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب، قال: سئل علي بن الحسين (عليه السلام)، أي الأعمال أفضل عند الله عز وجل ... وفيه محمد بن مسلم بن عبيد الله ... (ج ١٦ ص ١٨١ الرقم ١٠٩٦٠) ...

سُنَّة نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَرَضَ ^(١) لَكَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْكَ، وَفِي كُلِّ حُجَّةٍ احْتَجَّ بِهَا عَلَيْكَ الْفَرَضُ بِمَا قَضَى.

فَمَا قَضَى إِلَّا ابْتَلَى شُكْرَكَ فِي ذَلِكَ، وَأَبْدَى فِيهِ فَضْلَهُ عَلَيْكَ ^(٢)، فَقَالَ: «لَنْ شُكْرْتُمْ لَأَنْ يَذَنْكُمْ وَلَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ» ^(٣).

فَانْظُرْ أَيُّ رَجُلٍ تَكُونُ غَدًا إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَسَأَلَكَ عَنْ نِعَمِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ رَعَيْتَهَا، وَعَنْ حُجَّتِهِ عَلَيْكَ كَيْفَ قَضَيْتَهَا، وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ قَابِلًا مِنْكَ بِالتَّعْذِيرِ، وَلَا رَاضِيًا مِنْكَ بِالتَّقْصِيرِ، هِيَاتَ هِيَاتَ لَيْسَ كَذَلِكَ، أَخَذَ عَلَى الْعُلَمَاءِ فِي كِتَابِهِ إِذْ قَالَ: «لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ» ^(٤).

التَّحْذِيرُ مِنَ الرُّكُونِ إِلَى الظُّلْمَةِ:

وَأَعْلَمَ أَنَّ أَدْنَى مَا كَتَمْتَ وَأَخْفَى مَا احْتَمَلْتَ أَنْ أَنْتَ وَحِشَةُ الظَّالِمِ، وَسَهْلَتْ لَهُ طَرِيقُ الْغِيِّ بِدُنُوكَ مِنْهُ حِينَ دَنَوْتَ، وَإِجَابَتُكَ لَهُ حِينَ دُعِيتَ، فَمَا أَخَوْفَنِي أَنْ تَكُونَ تَبَوُّءَ بَائِمِكَ غَدًا مَعَ الْخَوْنَةِ، وَأَنْ تَسْأَلَ عَمَّا أَخَذْتَ بِإِعَاتِيكَ عَلَى ظُلْمِ الظُّلْمَةِ، إِنَّكَ أَخَذْتَ مَا لَيْسَ لَكَ مِنْ أَعْطَاكَ، وَدَنَوْتَ مِنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَى أَحَدٍ حَقًّا، وَلَمْ تَرُدَّ بِاطِلًا حِينَ أَدْنَاكَ.

وَأَحْبَبْتُ ^(٥) مَنْ حَادَّ اللَّهَ، أَوْ لَيْسَ بِدُعَائِهِ إِيَّاكَ حِينَ دَعَاكَ، جَعَلُوكَ قُطْبًا أَدَارُوا بِكَ رَحَى مَظَالِمِهِمْ، وَجَسَرًا يَعْبُرُونَ عَلَيْكَ إِلَى بَلَايَاهُمْ وَسَلَّمًا إِلَى ضَلَالَتِهِمْ،

١. في المصدر: «فرضي» والتصويب من بحار الأنوار.

٢. في بعض النسخ: «فرض لك في كل نعمة أنعم بها عليك، وفي كل حجة احتج بها عليك الفرض، فما قضى إلا ابتلى شكرك...».

٣. إبراهيم: ٧.

٤. آل عمران: ١٨٧.

٥. في بعض النسخ: «وأجبت» بدل «وأحببت».

داعياً إلى غيهم، سالِكاً سبيلهم، يُدْخِلُونَ بِكَ الشُّكَّ عَلَى الْعُلَمَاءِ، وَيَقْتَادُونَ بِكَ قُلُوبَ الْجُهَّالِ إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَبْلُغْ أَحْصَى وَزُرَائِهِمْ، وَلَا أَقْوَى أَعْوَانِهِمْ إِلَّا دُونَ مَا بَلَغْتَ مِنْ إِصْلَاحِ فَسَادِهِمْ وَاخْتِلَافِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ إِلَيْهِمْ، فَمَا أَقْلٌ مَا أَعْطَاكَ فِي قَدْرِ مَا أَخَذُوا مِنْكَ، وَمَا أَيْسَرَ مَا عَمَرُوا لَكَ، فَكَيْفَ مَا خَرَّبُوا عَلَيْكَ. فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْظُرُ لَهَا غَيْرُكَ، وَحَاسِبُهَا حِسَابَ رَجُلٍ مَسْئُولٍ.

في التَّزْهِيدِ بِالْدُّنْيَا:

وَانْظُرْ كَيْفَ شُكْرُكَ لِمَنْ غَذَّاكَ بِنِعَمِهِ صَغِيراً وَكَبِيراً، فَمَا أَخَوْفَنِي أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا﴾^(١)، إِنَّكَ لَسْتَ فِي دَارِ مَقَامٍ، أَنْتَ فِي دَارٍ قَدْ آذَنْتَ بِرَحِيلٍ، فَمَا بَقَاءُ الْمَرَّةِ بَعْدَ قُرْنَائِهِ. طُوبَى لِمَنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَلَى وَجَلٍ، يَا بُؤْسَ لِمَنْ يَمُوتُ وَتَبَقِيَ ذُنُوبُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

احْذَرِ فَقَدْ تُبْهِتَ، وَبَادِرِ فَقَدْ أُجْلِتَ، إِنَّكَ تُعَامِلُ مَنْ لَا يَجْهَلُ، وَإِنَّ الَّذِي يَحْفَظُ عَلَيْكَ لَا يَغْفُلُ، تَجْهَزُ فَقَدْ دَنَا مِنْكَ سَفَرٌ بَعِيدٌ، وَدَاوِ ذَنْبَكَ فَقَدْ دَخَلَهُ سُقْمٌ شَدِيدٌ. وَلَا تَحْسَبْ أَنِّي أَرَدْتُ تَوْبِيخَكَ وَتَعْنِيفَكَ^(٢) وَتَعْيِيرَكَ، لَكِنِّي أَرَدْتُ أَنْ يُنْعِشَ اللَّهُ مَا قَدْ فَاتَ مِنْ رَأْيِكَ، وَيُرَدَّ إِلَيْكَ مَا عَزَبَ^(٣) مِنْ دِينِكَ، وَذَكَرْتُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤).

أَغْفَلْتَ ذِكْرَ مَنْ مَضَى مِنْ أَسْنَانِكَ وَأَقْرَانِكَ، وَبَقِيتَ بَعْدَهُمْ كَقَرْنٍ أُعْصَبَ^(٥).

١. الأعراف: ١٦٩.

٢. عَنَّفَهُ: لَامَهُ وَعَتَبَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَرْفُقْ بِهِ، وَيُنْعِشُ اللَّهُ مَا فَاتَ أَيُّ يَجْبِرُ وَيَتَدَارَكُ.

٣. عَزَبَ: بَعَدَ.

٤. الذَّارِيَات: ٥٥.

٥. الْعُضْبَاءُ: الشَّاةُ الْمَكْسُورَةُ الْقَرْنِ.

انظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت، أم هل وقعوا في مثل ما وقعت فيه، أم هل تراهم ذكرت خيراً أهملوه^(١)، وعلمت شيئاً جهلوه، بل حظيت بما حل من حالك في صدور العامة وكلفهم بك، إذ صاروا يقتدون برأيك، ويعملون بأمرك، إن أحللت أحلوا، وإن حرمت حرّموا، وليس ذلك عندك، ولكن أظهرهم عليك رغبتهم فيما لديك، ذهاب علمائهم، وغلبة الجهل عليك وعليهم، وحب الرئاسة، وطلب الدنيا منك ومنهم.

أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرّة، وما الناس فيه من البلاء والفستّة، قد ابتليتهم وفتنتهم بالشغل عن مكاسبهم ممّا رأوا، فتأقت نفوسهم إلى أن يبلغوا من العلم ما بلغت، أو يدركوا به مثل الذي أدركت، فوقعوا منك في بحر لا يدرك عمقه، وفي بلاء لا يُقدّر قدره، فالله لنا ولك وهو المستعان.

في الحث على ترك ما هو فيه وتوبيخه على رغبته في الدنيا:

أما بعد؛ فأعرض عن كلّ ما أنت فيه حتّى تلحق بالصالحين، الذين دُفِنوا في أسماهم^(٢)، لا صفة بطونهم بظهورهم، ليس بينهم وبين الله حجاب، ولا تفتنهم الدنيا، ولا يفتنون بها، رغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا، فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا المبلغ مع كبر سنك، ورُسوخ علمك، وحضور أجلك، فكيف يسلم الحدث في سنه، الجاهل في علمه، المأفون في رأيه^(٣)، المدخول في عقله؛ إنّا لله وإنّا إليه راجعون، على من المعول^(٤)؟ وعند من المستعتب؟ نشكو إلى الله بشنا

١. في بعض النسخ: «أم هل ترى ذكرت خيراً علموه وعلمت شيئاً جهلوه»، وفي بعضها «أم هل تراه ذكراً خيراً عملوه، وعلمت شيئاً جهلوه».

٢. الأسما - جمع سمل بالتحريك -: الثوب الخلق البالي.

٣. المأفون: الذي ضعف رأيه، والمدخول في عقله: الذي دخل في عقله الفساد.

٤. المعول: المعتمد والمستغاث، واستعته: استرضاه، واليث: الحال، الشتات: أشدّ الحزن.

وما نرى فيك، وَنَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ مُصِيبَتَنَا بِكَ.

فانظر كيف شكركَ لِمَنْ غَدَاكَ بِنِعْمِهِ صغيراً وكبيراً، وكيف إعظامكَ لِمَنْ جَعَلَكَ بِدينِهِ فِي النَّاسِ جَمِيلاً، وكيف صيانتكَ لِكِسْوَةِ مَنْ جَعَلَكَ بِكِسْوَتِهِ فِي النَّاسِ سَتِيراً، وكيف قُرْبِكَ أَوْ بُعْدِكَ مِمَّنْ أَمَرَكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُ قَرِيباً ذَلِيلاً.

مَا لَكَ لَا تَتَّبِعُهُ مِنْ نَعْسِكَ، وَتَسْتَقِيلُ مِنْ عَثْرَتِكَ فَتَقُولُ: وَاللَّهِ مَا قُمْتُ لِلَّهِ مَقَاماً وَاحِداً أَحْيَيْتُ بِهِ لَهُ دِيناً أَوْ أُمْتُ لَهُ فِيهِ باطلاً، فَهَذَا شُكْرُكَ مَنْ اسْتَحْمَلَكَ^(١). مَا أَخَوْفَنِي أَنْ تَكُونَ كَمَنْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: «أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسَوْفَ يَنْقَوْنَ عَذَابَ»^(٢)، اسْتَحْمَلَكَ كِتَابُهُ وَاسْتَوْدَعَكَ عِلْمَهُ فَأَضَعَتْهَا، فَنَحْمِدُ اللَّهَ الَّذِي عَافَانَا مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ وَالسَّلَامُ»^(٣).



كِتَابُهُ ﷺ فِي الْمَوَاعِظِ

عن بريد العجلي عن أبي جعفر ﷺ قال: «وجدنا في كتاب علي بن الحسين ﷺ: «أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»^(٤)، قال: إِذَا أَدَّوْا فَرَايَضَ اللَّهِ، وَأَخَذُوا بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَوَرَّعُوا عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ، وَزَهَدُوا فِي عَاجِلِ زَهْرَةِ الدُّنْيَا، وَرَغَبُوا فِيَمَا عِنْدَ اللَّهِ، وَاكْتَسَبُوا الطَّيِّبَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ، لَا يَرِيدُونَ بِهِ التَّفَاخُرَ وَالتَّكَاثُرَ، ثُمَّ انْفَقُوا فِيمَا يَلْزَمُهُمْ مِنْ حُقُوقِ وَاجِبَةٍ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ بَارَكَ اللَّهُ لَهُمْ فِيمَا اكْتَسَبُوا، وَيُثَابُونَ عَلَى مَا قَدَّمُوا لِآخِرَتِهِمْ»^(٥).

١. استحملك: سألك أن يحمل. وفي بعض النسخ «من استعملك» بدل «من استحملك»، أي سألك أن يعمل.

٢. مريم: ٥٩.

٣. تحف العقول: ص ٢٧٤، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٣٢ ح ٢.

٤. يونس: ٦٢.

٥. تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٢٤ ح ٣١، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢٧٧ ح ١١ نقلاً عنه وراجع: الثمين: ج ٥ ص ٤٠١.



كتابُهُ ٩ إلى عبد الملك بن مروان

في هدية المختار

في البداية والنهاية :

قال محمد بن سعد: أنبأ علي بن محمد، عن سعيد بن خالد، عن المقبري قال: بعث المختار إلى علي بن الحسين بمائة ألف، فكره أن يقبلها، وخاف أن يردها، فاحتبسها عنده، فلما قُتل المختار كتب إلى عبد الملك بن مروان: «إِنَّ الْمُخْتَارَ بَعَثَ إِلَيَّ بِمِائَةِ أَلْفٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْبِلَهَا، وَكَرِهْتُ أَنْ أُرُدَّهَا، فَابْعَثْ مَنْ يَقْبِضُهَا».

فكتب إليه عبد الملك: يا بن عم! خذها فقد طيبتها لك. فقبلها. (١)

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی



رسالته ١٠ في الحقوق

الحقوق الخمسون التي كتب بها علي بن الحسين سيّد العابدين ٩ إلى بعض أصحابه.

حدّثنا علي بن أحمد بن موسى ٩، قال: حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري، قال: حدّثنا خيران بن داهر، قال: حدّثني أحمد بن علي بن سليمان الجبلي، عن أبيه، عن محمد بن

علي، عن محمد بن فضيل، عن أبي حمزة الثمالي^(١)، قال: هذه رسالة علي بن

١. ثابت بن دينار

في الفقيه: فقد رويته عن أبي-عليه-عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثمالي. ودينار يكنى أبا صفية، وهو من حسي من بني ثعل، ونسب إلى ثمالة لأن داره كانت فيهم، وتوفي سنة خمسين ومائة، وهو ثقة عدل قد لقي أربعة من الأئمة: علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر (من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤٤٤).

وفي معجم رجال الحديث:

ثابت بن دينار: ثابت بن أبي صفية، قال الشيخ: ثابت بن دينار يكنى أبا حمزة الثمالي، وكنية دينار أبو صفية؛ ثقة، له كتاب، أخبرنا به عدة من أصحابنا، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، ومحمد بن الحسن وموسى بن المتوكل، عن سعد بن عبد الله، والحميري، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة. وأخبرنا أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري، عن حميد بن زياد، عن يونس بن علي العطار عن أبي حمزة، وله كتاب النوادر، وكتاب الزهد، رواهما حميد بن زياد، عن محمد بن عتياش بن عيسى أبي جعفر، عن أبي حمزة.

وقال النجاشي: ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي، واسم أبي صفية: دينار، مولى، كوفي، ثقة، وكان آل المهلب يدعون ولاء وليس من قبيلهم، لأنهم من القنيك (العتيك)، قال محمد بن عمر الجعابي: ثابت بن أبي صفية مولى المهلب بن أبي صفرة. وأولاده نوح، ومنصور، وحمزة، قتلوا مع زيد، لقي علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن (عليه السلام)، وروى عنهم، وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمدتهم في الرواية والحديث، وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: أبو حمزة في زمانه، مثل سلمان في زمانه، وروى عنه العامة ومات في سنة خمسين ومائة، له كتاب تفسير القرآن...

وقال الصدوق في المشيخة، عند ذكر طريقه إليه: أبو حمزة ثابت بن دينار الثمالي، ودينار يكنى أبا صفية، وهو من حسي (طي) (من) بني ثعل، ونسب إلى ثمالة، لأن داره كانت فيهم، وتوفي سنة (١٥٠)، وهو ثقة، عدل، قد لقي أربعة من الأئمة علي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر (عليه السلام).

وقال الكشي: حدثنا حمدويه بن نصير قال: حدثنا أيوب بن نوح، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي حمزة، قال: كانت صبيّة لي، سقطت، فأنكسرت يدها، فأتيت بها التميمي، فأخذها، فنظر إلى يدها، فقال: منكسرة، فدخل يخرج الجبائر، وأنا على الباب، فدخلتني رقة على الصبية، فبكيت ودعوت، فخرج بالجبائر فتناول بيد الصبية، فلم يربها شيئاً، ثم نظر إلى الأخرى، فقال: ما بها شيء.

الحسين عليه السلام إلى بعض أصحابه :

«اعلم أن الله ﷻ عليك حقوقاً مُحِيطَةً بِكَ في كُلِّ حَرَكَةٍ تَحْرُكُهَا، أو سَكَنَةٍ سَكَّتَهَا، أو حَالٍ حَلَّتَهَا، أو مَنْزِلَةٍ نَزَلَتْهَا، أو جَارِحَةٍ قَلَبَتْهَا، أو آلَةٍ تَصَرَّفَتْ فِيهَا، فَأَكْبَرُ حُقُوقِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْكَ مَا أَوْجَبَ عَلَيْكَ لِنَفْسِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْحُقُوقِ، ثُمَّ مَا أَوْجَبَ اللَّهُ ﷻ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ مِنْ قَرْنِكَ إِلَى قَدَمِكَ عَلَى اخْتِلَافِ جَوَارِحِكَ.

فَجَعَلَ ﷻ لِللِّسَانِ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلْأُذُنِ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلْبَصَرِ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلْيَدِ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلرِّجْلِ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلْبَطْنِ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلْفَرْجِ عَلَيْكَ حَقًّا؛ فَهَذِهِ الْجَوَارِحُ السَّبْعُ الَّتِي بِهَا تَكُونُ الْأَفْعَالُ، ثُمَّ جَعَلَ ﷻ لِأَفْعَالِكَ عَلَيْكَ حَقًّا. فَجَعَلَ لِصَلَاتِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلصَّوْمِ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلصَّدَقَاتِكَ عَلَيْكَ حَقًّا،

قال : فذكرت ذلك لأبي عبد الله عليه السلام ، فقال يا أبا حمزة ، وافق الدعاء الرضا فاستجب لك ، فسي أسرع من طرفتي عين .

حدثني محمد بن إسماعيل ، قال : حدثنا الفضل ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال : ما فعل أبو حمزة الثمالي ؟ قلت : خلفته عيلاً . قال : إذا رجعت إليه فاقرأه مني السلام ، وأعلمه أنه يموت في شهر كذا في يوم كذا .

قال أبو بصير : قلت : جعلت فداك ، والله لقد كان لكم فيه أنس ، وكان لكم شيعه . قال : صدقت ، ما عندنا خير له . قلت : شيعتكم معكم ؟ قال : نعم إن هو خاف الله وراقب نبيه وتوقى الذنوب ، فإذا هو قتل كان معننا في درجاتنا . قال علي : فرجعنا تلك السنة فما لبث أبو حمزة إلا يسيراً حتى توفي ...

وعنه الشيخ في رجاله ، مع توصيفه بالأزدي الكوفي ، في أصحاب السجادة عليه السلام ، وقال فيه : مات سنة ١٥٠ ، وفي أصحاب الباقر عليه السلام وفي أصحاب الصادق عليه السلام قائل : ثابت بن أبي صفية : دينار الأزدي الثمالي الكوفي ، يكنى أبا حمزة ، مات سنة ١٥٠ . وفي أصحاب الكاظم عليه السلام قائل : اختلف في بقائه إلى وقت أبي الحسن موسى عليه السلام ، روى عن علي بن الحسين عليه السلام ومن بعده ، له كتاب .

وعنه البرقي في أصحاب الحسن والحسين والسجادة والباقر عليه السلام .

وعنه ابن شهر آشوب : من خواص أصحاب الصادق عليه السلام ...

ويقع الكلام فيه من جهات : ... معجم رجال الحديث : ج ٣ ص ٢٨٥ الرقم ١٩٥٣ .

وَلِهَدِيكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَفْعَالِكَ عَلَيْكَ حُقُوقًا.

ثُمَّ يَخْرُجُ الْحُقُوقُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ مِنْ ذَوِي الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْكَ، فَأَوْجِبُهَا عَلَيْكَ حُقُوقُ أَئِمَّتِكَ، ثُمَّ حُقُوقُ رَعِيَّتِكَ، ثُمَّ حُقُوقُ رَحِمِكَ، فَهَذِهِ حُقُوقُ تَتَشَعَّبُ مِنْهَا حُقُوقٌ.

فَحُقُوقُ أَئِمَّتِكَ ثَلَاثَةٌ أَوْجِبُهَا عَلَيْكَ: حَقُّ سَائِسِكَ^(١) بِالسُّلْطَانِ، ثُمَّ حَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ، ثُمَّ حَقُّ سَائِسِكَ بِالْمُلْكِ، وَكُلُّ سَائِسٍ إِمَامٌ. وَحُقُوقُ رَعِيَّتِكَ ثَلَاثَةٌ أَوْجِبُهَا عَلَيْكَ: حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ، ثُمَّ حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ الْجَاهِلَ رَعِيَّةُ الْعَالِمِ، ثُمَّ حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْمُلْكِ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَمَا مَلَكَتِ الْأَيْمَانُ.

وَحُقُوقُ رَعِيَّتِكَ كَثِيرَةٌ، مُتَّصِلَةٌ بِقَدْرِ اتِّصَالِ الرَّحِمِ فِي الْقَرَابَةِ: وَأَوْجِبُهَا عَلَيْكَ حَقُّ أُمِّكَ، ثُمَّ حَقُّ أَبِيكَ، ثُمَّ حَقُّ وَلَدِكَ، ثُمَّ حَقُّ أَخِيكَ، ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ، وَالْأُولَى فَالْأُولَى، ثُمَّ حَقُّ مَوْلَاكَ الْمُنْعَمِ عَلَيْكَ، ثُمَّ حَقُّ مَوْلَاكَ الْجَارِيَةِ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ^(٢)، ثُمَّ حَقُّ ذَوِي الْمَعْرُوفِ لَدَيْكَ، ثُمَّ حَقُّ مُؤَذِّنِكَ لِصَلَاتِكَ، ثُمَّ حَقُّ إِمَامِكَ فِي صَلَاتِكَ، ثُمَّ حَقُّ جَلِيسِكَ، ثُمَّ حَقُّ جَارِكَ، ثُمَّ حَقُّ صَاحِبِكَ، ثُمَّ حَقُّ شَرِيكَكَ، ثُمَّ حَقُّ مَالِكَ، ثُمَّ حَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي تُطَالِبُهُ، ثُمَّ حَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي يُطَالِبُكَ، ثُمَّ حَقُّ خَلِيطِكَ، ثُمَّ حَقُّ خَصْمِكَ الْمُدَّعِي عَلَيْكَ، ثُمَّ حَقُّ خَصْمِكَ الَّذِي تَدَّعِي عَلَيْهِ، ثُمَّ حَقُّ مُسْتَشِيرِكَ، ثُمَّ حَقُّ الْمُشِيرِ عَلَيْكَ، ثُمَّ حَقُّ مُسْتَنْصِحِكَ، ثُمَّ حَقُّ النَّاصِحِ لَكَ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ هُوَ أَصْغَرُ مِنْكَ، ثُمَّ حَقُّ سَائِلِكَ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ سَأَلْتَهُ، ثُمَّ حَقُّ مَنْ جَرَى لَكَ عَلَى يَدَيْهِ مَسَاءَةٌ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ^(٣) عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُ أَوْ غَيْرِ تَعَمُّدٍ، ثُمَّ حَقُّ أَهْلِ مِلَّتِكَ عَلَيْكَ، ثُمَّ حَقُّ أَهْلِ ذِمَّتِكَ، ثُمَّ الْحُقُوقُ الْجَارِيَةُ بِقَدْرِ

١. السائس: القائم بامر والمدير له.

٢. كذا والظاهر تصحيحه، والصواب كما سيأتي في تفصيله: «هذه الحقوق: «حق مولاك الجارية نعمتك عليه».

٣. زاد في النسخ: «أو مسرة بقول أو فعل» ولعله سقط من النسخ.

عَلَّلَ الْأَحْوَالِ وَتَصَرَّفَ الْأَسْبَابِ.

فَطُوبَى لِمَنْ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى قَضَاءِ مَا أَوْجَبَ عَلَيْهِ مِنْ حُقُوقِهِ، وَوَفَّقَهُ لِذَلِكَ وَسَدَّدَهُ.

فَأَمَّا حَقُّ اللَّهِ الْأَكْبَرُ عَلَيْكَ: فَإِنْ تَعَبَّدَهُ لَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئاً، فَإِذَا فَعَلْتَ بِالْإِخْلَاصِ جَعَلَ لَكَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَكْفِيكَ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَحَقُّ نَفْسِكَ عَلَيْكَ: أَنْ تَسْتَعْمِلَهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ ﷻ. وَحَقُّ اللِّسَانِ: إِكْرَامُهُ عَنِ الْخُنَى، وَتَعْوِيدُهُ الْخَيْرَ، وَتَرْكُ الْفُضُولِ الَّتِي لَا فَائِدَةَ لَهَا، وَالْبِرُّ بِالنَّاسِ، وَحُسْنُ الْقَوْلِ فِيهِمْ.

وَحَقُّ السَّمْعِ: تَنْزِيهُهُ عَنِ سَمَاعِ الْغَيْبَةِ، وَسَمَاعِ مَا لَا يَحِلُّ سَمَاعُهُ. وَحَقُّ الْبَصَرِ: أَنْ تَغْضُهُ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ، وَتَعْتَبِرَ بِالنَّظَرِ بِهِ. وَحَقُّ يَدِكَ: أَنْ لَا تَبْسُطَهَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ. وَحَقُّ رِجْلِكَ: أَنْ لَا تَمْشِيَ بِهِمَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ، فَبِهِمَا تَقِفُ عَلَى الصِّرَاطِ، فَانْظُرْ أَنْ لَا تَزِلَّ بِكَ فَتَرْدَى فِي النَّارِ؟ وَحَقُّ بَطْنِكَ: أَنْ لَا تَجْعَلَهُ وِعَاءً لِلْحَرَامِ، وَلَا تَزِيدَ عَلَى الشُّعْبِ. وَحَقُّ فَرْجِكَ: أَنْ تُحَصِّنَهُ عَنِ الزُّنَا، وَتَحْفَظَهُ مِنْ أَنْ يُنْظَرَ إِلَيْهِ. وَحَقُّ الصَّلَاةِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا وَفَادَةٌ إِلَى اللَّهِ ﷻ وَأَنْتَ فِيهَا قَائِمٌ^(١) بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﷻ، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ، قُمْتَ مَقَامَ الْعَبْدِ الدَّلِيلِ الْحَقِيرِ الرَّاغِبِ الرَّاهِبِ الرَّاجِي الْخَائِفِ الْمُسْتَكِينِ الْمُتَضَرِّعِ الْمُعْظَمِ لِمَنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسُّكُونِ وَالْوَقَارِ، وَتُقْبَلُ عَلَيْهَا بِقَلْبِكَ، وَتُقِيمُهَا بِحُدُودِهَا وَحُقُوقِهَا.

وَحَقُّ الْحَجِّ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ وَفَادَةٌ إِلَى رَبِّكَ، وَفِرَارٌ إِلَيْهِ مِنْ ذُنُوبِكَ، وَبِهِ^(٢) قَبُولُ تَوْبَتِكَ، وَقَضَاءُ الْفَرَضِ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ.

١. في المصدر «قائماً» والصحيح ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.

٢. وفي الفقيه: «فيه» بدل «به».

وَحَقُّ الصَّوْمِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ حِجَابٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى لِسَانِكَ وَسَمْعِكَ وَبَصَرِكَ وَبَطْنِكَ وَفَرْجِكَ لِيَسْتُرَكَ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَإِنْ تَرَكْتَ الصَّوْمَ خَرَقْتَ سِتْرَ اللَّهِ عَلَيْكَ.

وَحَقُّ الصَّدَقَةِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا ذُخْرُكَ عِنْدَ رَبِّكَ ﷻ، وَوَدِيعَتُكَ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى الْإِشْهَادِ عَلَيْهَا، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ بِمَا تَسْتَوِدُّهُ سِرّاً أَوْ ثَقّاً مِنْكَ بِمَا تَسْتَوِدُّهُ عَلَانِيَةً، وَتَعْلَمُ أَنَّهَا تَدْفَعُ الْبَلَايَا وَالْأَسْقَامَ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا، وَتَدْفَعُ عَنْكَ النَّارَ فِي الْآخِرَةِ.

وَحَقُّ الْهَدْيِ: أَنْ تُرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ ﷻ، وَلَا تُرِيدَ بِهِ خَلْقَهُ، وَلَا تُرِيدَ بِهِ إِلَّا التَّعَرُّضَ لِرَحْمَةِ اللَّهِ، وَنَجَاةَ رَوْحِكَ يَوْمَ تَلْقَاهُ.

وَحَقُّ السُّلْطَانِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ جُعِلْتَ لَهُ فِتْنَةً، وَأَنَّهُ مُبْتَلَى فِيكَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ﷻ لَهُ عَلَيْكَ مِنَ السُّلْطَانِ، وَأَنْ عَلَيْكَ أَنْ لَا تَتَعَرَّضَ لِسَخَطِهِ فَتُلْقَى بِيَدِكَ إِلَى التَّهْلُكَةِ، وَتَكُونَ شَرِيكاً لَهُ فِيمَا يَأْتِي إِلَيْكَ مِنْ سُوءٍ.

وَحَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ: التَّعْظِيمُ لَهُ، وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ، وَحُسْنُ الْاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ، وَالْإِقْبَالِ عَلَيْهِ، وَأَنْ لَا تَرْفَعَ عَلَيْهِ صَوْتَكَ، وَأَنْ لَا تُجِيبَ أَحَدًا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يُجِيبُ، وَلَا تُحَدِّثَ فِي مَجْلِسِهِ أَحَدًا، وَلَا تَغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَأَنْ تَدْفَعَ عَنْهُ إِذَا ذُكِرَ عِنْدَكَ بِسُوءٍ، وَأَنْ تَسْتُرَ عُيُوبَهُ، وَتُظْهِرَ مَنَاقِبَهُ، وَلَا تَجَالِسَ لَهُ عَدُوًّا، وَلَا تَعَادِيَ لَهُ وَلِيًّا، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ شَهِدْتَ لَكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ بِأَنَّكَ قَصِدْتَهُ، وَتَعَلَّمْتَ عِلْمَهُ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ لَا لِلنَّاسِ.

وَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْمُلْكِ: فَأَنْ تُطِيعَهُ، وَلَا تَعْصِيَهُ إِلَّا فِيمَا يُسَخِّطُ اللَّهُ ﷻ، فَإِنَّهُ لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالسُّلْطَانِ: فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُمْ صَارُوا رَعِيَّتَكَ لِضَعْفِهِمْ وَقُوَّتِكَ، فَيَجِبُ أَنْ تَعْدِلَ فِيهِمْ، وَتَكُونَ لَهُمْ كَالْوَالِدِ الرَّحِيمِ، وَتَغْفِرَ لَهُمْ جَهْلَهُمْ، وَلَا تَعَاجِلْهُمْ بِالْعُقُوبَةِ، وَتَشْكُرْ اللَّهَ ﷻ عَلَى مَا آتَاكَ مِنَ الْقُوَّةِ عَلَيْهِمْ.

وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِالْعِلْمِ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ إِنَّمَا جَعَلَكَ قَيِّمًا لَهُمْ فِيمَا آتَاكَ مِنَ الْعِلْمِ ، وَفَتَحَ لَكَ مِنْ خَزَائِنِهِ ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ فِي تَعْلِيمِ النَّاسِ وَلَمْ تَخْرِقْ بِهِمْ وَلَمْ تَضْجِرْ عَلَيْهِمْ ، زَادَكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَإِنْ أَنْتَ مَنَعْتَ النَّاسَ عِلْمَكَ ، أَوْ خَرَقْتَ بِهِمْ عِنْدَ طَلِبِهِمُ الْعِلْمَ مِنْكَ ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يَسْلِبَكَ الْعِلْمَ وَبِهَاءَهُ ، وَيُسْقِطَ مِنَ الْقُلُوبِ مَحِلَّكَ .

وَأَمَّا حَقُّ الزَّوْجَةِ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَهَا لَكَ سَكَنًا وَأُنْسًا ، فَتَعْلَمَ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ ، فَتَكْرِمُهَا وَتَرْفُقُ بِهَا ، وَإِنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا أَوْجَبَ ، فَإِنْ لَهَا عَلَيْكَ أَنْ تَرْحَمَهَا ، لِأَنَّهَا أَسِيرُكَ ، وَتُطْعِمُهَا وَتَكْسُوها ، وَإِذَا جَهِلْتَ عَفَوْتَ عَنْهَا .

وَأَمَّا حَقُّ مَمْلُوكِكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ خَلَقَ رَبُّكَ ، وَابْنُ أَبِيكَ وَأُمِّكَ وَلَحْمِكَ وَدَمِكَ ، لَمْ تَمْلِكْهُ ، لِأَنَّكَ صَنَعْتَهُ دُونَ اللَّهِ ، وَلَا خَلَقْتَ شَيْئًا مِنْ جَوَارِحِهِ ، وَلَا أَخْرَجْتَ لَهُ رِزْقًا ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ﷻ كَفَاكَ ذَلِكَ ، ثُمَّ سَخَّرَهُ لَكَ ، وَائْتَمَنَكَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَوْدَعَكَ إِيَّاهُ لِيَحْفَظَ لَكَ مَا تَأْتِيهِ مِنْ خَيْرٍ إِلَيْهِ ، فَأَحْسِنَ إِلَيْهِ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَإِنْ كَرِهْتَهُ اسْتَبَدَّلْتَ بِهِ ، وَلَمْ تُعَذِّبْ خَلْقَ اللَّهِ ﷻ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَحَقُّ أُمِّكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهَا حَمَلَتْكَ حَيْثُ لَا يَحْتَمِلُ أَحَدٌ أَحَدًا ، وَأَعْطَتْكَ مِنْ ثَمَرَةِ قَلْبِهَا مَا لَا يُعْطِي أَحَدٌ أَحَدًا ، وَوَقَّتَكَ بِجَمِيعِ جَوَارِحِهَا ، وَلَمْ تُبَالِ أَنْ تَجُوعَ وَتُطْعِمَكَ ، وَتَعْطَشَ وَتَسْقِيَكَ ، وَتَعْرِىَ وَتَكْسُوَكَ ، وَتَضْحَى وَتُظِلَّكَ ، وَتَهْجُرَ النَّوْمَ لِأَجْلِكَ ، وَوَقَّتَكَ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ لِتَكُونَ لَهَا ، فَإِنَّكَ لَا تُطِيقُ شُكْرَهَا إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَوْفِيقِهِ .

وَأَمَّا حَقُّ أَبِيكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ أَصْلُكَ ، وَأَنَّهُ لَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ ، فَمَهْمَا رَأَيْتَ فِي نَفْسِكَ مِمَّا يُعْجِبُكَ ، فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ أَصْلُ النُّعْمَةِ عَلَيْكَ فِيهِ ، فَاحْمَدِ اللَّهَ وَاشْكُرْهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَأَمَّا حَقُّ وَلَدِكَ : فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ مِنْكَ ، وَمُضَافٌ إِلَيْكَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا بِخَيْرِهِ

وَشَرُّهُ، وَأَنَّكَ مَسْئُولٌ عَمَّا وَلَّيْتَهُ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ، وَالذَّلَالَةِ عَلَى رَبِّهِ ﷺ، وَالْمَعُونَةِ عَلَى طَاعَتِهِ، فاعْمَلْ فِي أَمْرِهِ عَمَلٌ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُثَابٌ عَلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، مُعَاقِبٌ عَلَى الْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ.

وَأَمَّا حَقُّ أَخِيكَ: فَإِنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ يَدُكَ وَعِزُّكَ وَقُوَّتُكَ، فَلَا تَتَّخِذْهُ سِلَاحاً عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا عُدَّةً لِلظُّلْمِ لِخَلْقِ اللَّهِ، وَلَا تَدْعُ نُصْرَتَهُ عَلَى عَدُوِّهِ وَالنَّصِيحَةَ لَهُ، فَإِنْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَإِلَّا فَلْيَكُنِ اللَّهُ أَكْرَمَ عَلَيْكَ مِنْهُ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ مَوْلَاكَ الْمُنْعِمِ عَلَيْكَ: فَإِنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ أَنْفَقَ فِيكَ مَالَهُ، وَأَخْرَجَكَ مِنْ ذُلِّ الرِّقِّ، وَوَحْشَتِهِ إِلَى عِزِّ الْحُرِّيَّةِ وَأُنْسِهَا، فَأُطْلَقَكَ مِنْ أَسْرِ الْمَلَكَةِ، وَفَكَ عَنْكَ قَيْدَ الْعُبُودِيَّةِ، وَأَخْرَجَكَ مِنَ السَّجَنِ، وَمَلَّكَكَ نَفْسِكَ، وَفَرَّغَكَ لِعِبَادَةِ رَبِّكَ، وَتَعْلَمَ أَنَّهُ أَوْلَى الْخَلْقِ بِكَ فِي حَيَاتِكَ وَمَوْتِكَ، وَأَنْ نُصْرَتَهُ عَلَيْكَ وَاجِبَةٌ بِنَفْسِكَ وَمَا احتَاجَ إِلَيْهِ مِنْكَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ مَوْلَاكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ: فَإِنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ عِتْقَكَ لَهُ وَسِيلَةً إِلَيْهِ، وَحِجَاباً لَكَ مِنَ النَّارِ، وَأَنْ ثَوَابَكَ فِي الْعَاجِلِ مِيرَاثُهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ رَحِمٌ، مُكَافَأَةٌ بِمَا أَنْفَقْتَ مِنْ مَالِكَ، وَفِي الْآجِلِ الْجَنَّةُ.

وَأَمَّا حَقُّ ذِي الْمَعْرُوفِ عَلَيْكَ: فَإِنْ تَشْكُرُهُ، وَتَذْكُرُ مَعْرُوفَهُ، وَتُكْسِبُهُ الْمَقَالَةَ الْحَسَنَةَ، وَتُخْلِصَ لَهُ الدُّعَاءَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ ﷻ، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ شَكَرْتَهُ سِرّاً وَعَلَانِيَةً، ثُمَّ إِنْ قَدِرْتَ عَلَى مُكَافَأَتِهِ يَوْماً كَافَيْتَهُ.

وَأَمَّا حَقُّ الْمُؤَذِّنِ: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ مُذَكِّرٌ لَكَ رَبِّكَ ﷻ، وَدَاعٌ لَكَ إِلَى حَظِّكَ، وَعَوْنٌ عَلَى قَضَاءِ فَرَضِ اللَّهِ عَلَيْكَ، فَاشْكُرْهُ عَلَى ذَلِكَ شُكْرَكَ لِلْمُحْسِنِ إِلَيْكَ.

وَأَمَّا حَقُّ إِمَامِكَ فِي صَلَاتِكَ: فَإِنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ تَقْلُدُ السَّفَارَةَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ رَبِّكَ ﷻ، وَتَكَلِّمُ عَنْكَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ عَنْهُ، وَدَعَا لَكَ وَلَمْ تَدْعُ لَهُ، وَكَفَاكَ هَوَلَ الْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﷻ، فَإِنْ كَانَ بِهِ نَقْصٌ كَانَ بِهِ دُونَكَ، وَإِنْ كَانَ تَمَاماً كُنْتَ شَرِيكَهُ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

عَلَيْكَ فَضْلٌ، فَوْقَى نَفْسِكَ بِنَفْسِهِ وَصَلَاتِكَ بِصَلَاتِهِ، فَتَشْكُرُ لَهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ.
وَأَمَّا حَقُّ جَلِيسِكَ: فَإِنْ تَلَيْنَ لَهُ جَانِبَكَ، وَتُنْصِفُهُ فِي مُجَازَاةِ اللَّفْظِ، وَلَا تَقُومُ مِنْ
مَجْلِيسِكَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمَنْ يَجْلِسُ إِلَيْهِ يَجُوزُ لَهُ الْقِيَامُ عَنْكَ بِغَيْرِ إِذْنِكَ، وَتَنْسَى زَلَّاتِهِ،
وَتَحْفَظُ خَيْرَاتِهِ، وَلَا تُسْمِعُهُ إِلَّا خَيْرًا.

وَأَمَّا حَقُّ جَارِكَ: فَحِفْظُهُ غَائِبًا، وَإِكْرَامُهُ شَاهِدًا، وَنُصْرَتُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا،
وَلَا تَتَّبِعْ لَهُ عَوْرَةً، فَإِنْ عَلِمْتَ عَلَيْهِ سُوءًا سَتَرْتَهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ يَقْبَلُ
نَصِيحَتَكَ نَصَحْتَهُ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، وَلَا تُسَلِّمُهُ عِنْدَ شَدِيدَةٍ، وَتُقِيلُ عَثْرَتَهُ، وَتَغْفِرُ
ذَنْبَهُ، وَتَعَاشِرُهُ مُعَاشَرَةً كَرِيمَةً، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الصَّاحِبِ: فَإِنْ تَصَحَّبَهُ بِالتَّفَضُّلِ وَالْإِنْصَافِ، وَتُكْرِمُهُ كَمَا يُكْرِمُكَ،^(١)
وَكُنْ عَلَيْهِ رَحِمَةً، وَلَا تَكُنْ عَلَيْهِ عَذَابًا، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ الشَّرِيكِ: فَإِنْ غَابَ كَفَيْتَهُ، وَإِنْ حَضَرَ رَعَيْتَهُ، وَلَا تَحْكُمَ دُونَ حُكْمِهِ،
وَلَا تَعْمَلْ بِرَأْيِكَ دُونَ مَنَازِلَتِهِ، وَتَحْفَظْ عَلَيْهِ مَالَهُ، وَلَا تَخُونَهُ فِيمَا عَزَّ أَوْ هَانَ مِنْ
أَمْرِهِ، فَإِنْ يَدُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى الشَّرِيكِينِ مَا لَمْ يَتَخَاوُنَا، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ مَالِكَ: فَإِنْ لَا تَأْخُذْهُ إِلَّا مِنْ حِلِّهِ، وَلَا تُنْفِقْهُ إِلَّا فِي وَجْهِهِ، وَلَا تُؤَثِّرْ
عَلَى نَفْسِكَ مَنْ لَا يَحْمَدُكَ، فَاعْمَلْ بِهِ بِطَاعَةِ رَبِّكَ، وَلَا تَبْخُلْ بِهِ فِتْبَوًى بِالْحَسْرَةِ
وَالنَّدَامَةِ مَعَ السَّعَةِ^(٢)، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

وَأَمَّا حَقُّ غَرِيمِكَ الَّذِي يُطَالِبُكَ: فَإِنْ كُنْتَ مُوسِرًا أُعْطَيْتَهُ، وَإِنْ كُنْتَ مُعْسِرًا
أَرْضَيْتَهُ بِحُسْنِ الْقَوْلِ، وَرَدَدْتَهُ عَنْ نَفْسِكَ رَدًّا لَطِيفًا.

وَحَقُّ الْخَلِيطِ: أَنْ لَا تَغْرَهُ، وَلَا تَغْشَهُ، وَلَا تَخْدَعَهُ، وَتَتَّقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

١. وزاد في الفقيه: «... يكرمك، ولا تدعه يسبق إلى مكرمة، فإن سبق كافأته وتودعه كما يودك، وتزجره عما يهمل به من معصية».

٢. في الفقيه: «التبعة» بدل «السعة».

في أمره .

وَحَقُّ الْخَصْمِ الْمُدَّعِي عَلَيْكَ : فَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِي عَلَيْكَ حَقًّا كُنْتَ شَاهِدَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَلَمْ تَظْلِمَهُ ، وَأَوْفَيْتَهُ حَقَّهُ ، وَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِي بَاطِلًا رَفَقْتَ بِهِ ، وَلَمْ تَأْتِ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ الرَّفْقِ ، وَلَمْ تُسَخِّطْ رَبَّكَ فِي أَمْرِهِ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَحَقُّ خَصْمِكَ الَّذِي تَدَّعِي عَلَيْهِ : إِنْ كُنْتَ مُحِقًّا فِي دَعْوَتِكَ أَجَمَلْتَ مُقَاوَلَتَهُ ، وَلَمْ تَجْحَدْ حَقَّهُ ، وَإِنْ كُنْتَ مُبْطِلًا فِي دَعْوَتِكَ اتَّقَيْتَ اللَّهَ ﷻ وَتُبْتَ إِلَيْهِ ، وَتَرَكْتَ الدَّعْوَى .

وَحَقُّ الْمُسْتَشِيرِ : إِنْ عَلِمْتَ أَنَّ لَهُ رَأْيًا أَشْرَتَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ أُرْشَدَتْهُ إِلَى مَنْ يَعْلَمُ .

وَحَقُّ الْمُشِيرِ عَلَيْكَ : أَنْ لَا تَتَّهِمَهُ فِيمَا لَا يُوَافِقُكَ مِنْ رَأْيِهِ ، فَإِنْ وَافَقَكَ حَمِدْتَ اللَّهَ ﷻ .

وَحَقُّ الْمُسْتَنْصِحِ : أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيْهِ النَّصِيحَةَ ، وَلْيَكُنْ مَذْهَبُكَ الرَّحْمَةَ لَهُ ، وَالرَّفْقَ بِهِ .

وَحَقُّ النَّاصِحِ : أَنْ تُلِينَ لَهُ جَنَاحَكَ ، وَتُصْفِي إِلَيْهِ بِسْمِعَكَ ، فَإِنْ أَتَى بِالصَّوَابِ حَمِدْتَ اللَّهَ ﷻ ، وَإِنْ لَمْ يُوَافِقْ رَحْمَتَهُ ، وَلَمْ تَتَّهِمَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ أَخْطَأَ ، وَلَمْ تُؤَاخِذْهُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُسْتَحِقًّا لِلتَّهْمَةِ ، فَلَا تَعْبَأْ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى حَالٍ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

وَحَقُّ الْكَبِيرِ : تَوْقِيرُهُ لِسْنَهُ ، وَإِجْلَالُهُ لِتَقْدِيمِهِ فِي الْإِسْلَامِ قَبْلَكَ ، وَتَرْكُ مُقَابَلَتِهِ عِنْدَ الْخِصَامِ ، وَلَا تَسْبِقْهُ إِلَى طَرِيقٍ ، وَلَا تَتَقَدَّمْهُ ، وَلَا تَسْتَجْهِلْهُ ، وَإِنْ جَهِلَ عَلَيْكَ احْتِمَلْتَهُ وَأَكْرَمْتَهُ لِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحُرْمَتِهِ .

وَحَقُّ الصَّغِيرِ : رَحْمَتُهُ فِي تَعْلِيمِهِ ، وَالْعَفْوُ عَنْهُ ، وَالسُّتْرُ عَلَيْهِ ، وَالرَّفْقُ بِهِ ، وَالْمَعُونَةُ لَهُ .

وَحَقُّ السَّائِلِ : إعطاؤه على قدر حاجته .

وَحَقُّ الْمُسْتَوِلِ : إن أعطى فاقبل منه بالشكر والمعرفة بفضلِهِ ، وإن منع فاقبل عذره .

وَحَقُّ مَنْ سَرَّكَ اللهُ تعالى ذكره : أن تحمد الله ﷻ أولاً ، ثم تشكره .

وَحَقُّ مَنْ أَسَاءَكَ : أن تعفو عنه ، وإن علمت أن العفو يضر انتصرت ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿وَلَقَدْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾^(١) .

وَحَقُّ أَهْلِ مِلَّتِكَ : إضمار السلامة والرحمة لهم ، والرفق بمسيئتهم ، وتألفهم ، واستصلاحهم ، وشكر محسنهم ، وكف الأذى عنهم ، وتحب لهم ما تحب لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لنفسك ، وأن يكون شيوخهم بمنزلة أبيك ، وشبانهم بمنزلة إخوتك ، وعجائزهم بمنزلة أمك ، والصغار بمنزلة أولادك .

وَحَقُّ الذُّمَّةِ : أن تقبل منهم ما قبل الله ﷻ ، ولا تظلمهم ما وفوا الله ﷻ بعهده^(٢) .

أقول : نقلها العلامة المجلسي ﷺ عن الخصال أولاً ، ثم عن الأمالي للصدوق ﷺ ، ثم عن تحف العقول ، وقال : إنما أوردناه مكرراً للاختلاف الكثير بينهما ، وقوة سند الأول ، وكثر فوائد الثاني . أرى أن نقتفي أثره في نقل النصين :

نص الأمالي :

حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ﷺ ، قال : حدثنا علي بن أحمد بن موسى ﷺ ، قال : حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي ، قال : حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي ، قال : حدثنا عبد الله بن

١ . الشورى : ٤١ .

٢ . الخصال : ص ٥٦٤ ح ١ ، بحار الأنوار : ج ٧٤ ص ٢ ح ١ وراجع من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٦١٩ .

أحمد، قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل، عن ثابت بن دينار الثُمالي، عن سيّد العابدین عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال:

«حَقُّ نَفْسِكَ عَلَيْكَ: أَنْ تَسْتَعْمِلَهَا بِطَاعَةِ اللَّهِ تعالى.

وَحَقُّ اللِّسَانِ: إِكْرَامُهُ عَنِ الْخَنَى، وَتَعْوِيدُهُ الْخَيْرَ، وَتَرْكُ الْفُضُولِ الَّتِي لَا فَائِدَةَ لَهَا... (١)

نَصُّ تَخَفِ الْعُقُولِ:

الحسن بن عليّ بن شُعْبَةَ فِي تَخَفِ الْعُقُولِ، فِي مَوَاعِظِ السَّجَّادِ عليه السلام، قَالَ فِي رِسَالَتِهِ عليه السلام الْمَعْرُوفَةِ بِرِسَالَةِ الْحَقُوقِ:

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللَّهُ، أَنَّ اللَّهَ عَلَيْكَ حُقُوقًا مُحِيطَةً بِكَ، فِي كُلِّ حَرَكَةٍ تَحَرَّكْتُهَا، أَوْ سَكَنَةٍ سَكَنْتُهَا، أَوْ مَنْزِلَةٍ نَزَلْتُهَا، أَوْ جَارِحَةٍ قَلَبْتُهَا، أَوْ آلَةٍ تَصَرَّفْتَ بِهَا بَعْضُهَا أَكْبَرُ مِنْ بَعْضٍ، وَأَكْبَرُ حُقُوقِ اللَّهِ عَلَيْكَ مَا أَوْجَبَهُ لِنَفْسِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَصْلُ الْحُقُوقِ وَمِنْهُ تَفَرَّعٌ، ثُمَّ أَوْجَبَهُ عَلَيْكَ لِنَفْسِكَ مِنْ قَرْنِكَ إِلَى قَدَمِكَ عَلَى اخْتِلَافِ جَوَارِحِكَ.

فَجَعَلَ لِبَصْرِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِسَمْعِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلِّسَانِ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِيَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِرِجْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِبَطْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِقَرْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَهَذِهِ الْجَوَارِحُ السَّبْعُ الَّتِي بِهَا تَكُونُ الْأَفْعَالُ، ثُمَّ جَعَلَ لله لِأَفْعَالِكَ عَلَيْكَ حُقُوقًا، فَجَعَلَ لِصَلَاتِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِصُومِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِصَدَقَتِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلْهَدْيِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِلْأَفْعَالِ عَلَيْكَ حَقًّا، ثُمَّ تَخْرُجُ الْحُقُوقُ مِنْكَ إِلَى غَيْرِكَ مِنْ ذَوِي الْحُقُوقِ الْوَاجِبَةِ عَلَيْكَ، وَأَوْجَبُهَا عَلَيْكَ حُقُوقُ أُنْمَتِكَ، ثُمَّ حُقُوقُ رَعِيَّتِكَ، ثُمَّ حُقُوقُ رَحِمِكَ؛ فَهَذِهِ حُقُوقٌ يَتَشَعَّبُ مِنْهَا حُقُوقٌ.

فحقوق أئمتك ثلاثة: أوجبها عليك: حق سائسك بالسلطان، ثم سائسك بالعلم، ثم حق سائسك بالملك؛ وكل سائس إمام.
وحقوق رعييتك ثلاثة أوجبها عليك: حق رعييتك بالسلطان، ثم حق رعييتك بالعلم، فإن الجاهل رعية العالم، وحق رعييتك بالملك من الأزواج وما ملكت من الأيمان.

وحقوق رحيمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة فأوجبها عليك: حق أمك، ثم حق أبيك، ثم حق ولدك، ثم حق أخيك ثم الأقرب فالأقرب، والأول فالأول، ثم حق مولاك المنعم عليك، ثم حق مولاك الجارية نعمتك عليه، ثم حق ذي المعروف لديك، ثم حق مؤذنتك بالصلاة، ثم حق إمامك في صلاتك، ثم حق جلسك، ثم حق جارك، ثم حق صاحبك، ثم حق شريكك، ثم حق مالك، ثم حق غريمك الذي تطالبه، ثم حق غريمك الذي يطالبك، ثم حق خليفك، ثم حق خصمك المدعي عليك، ثم حق خصمك الذي تدعي عليه، ثم حق مستشيرك، ثم حق المشير عليك، ثم حق مستنصحك، ثم حق النصيح لك، ثم حق من هو أكبر منك، ثم حق من هو أصغر منك، ثم حق سائلك، ثم حق من سألته، ثم حق من جرى لك على يديه مساءة بقول، أو فعل، أو مسرة بذلك بقول أو فعل، عن تعمده منه، أو غير تعمده منه، ثم حق أهل ملبتك عامة، ثم حق أهل الذمة، ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال، وتصرف الأسباب؛ فطوبى لمن أعانه الله على قضاء ما أوجب عليه من حقوقه ووفقه وسدده.

١- فأما حق الله الأكبر:

فإنك تعبدته لا تشرك به شيئاً، فإذا فعلت ذلك بإخلاص جعل لك على نفسه أن يكفيك أمر الدنيا والآخرة، ويحفظ لك ما تحب منها.

٢- وأما حقُّ نفسك عليك:

فَأَنْ تَسْتَوْفِيَهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ فَتُؤَدِّيَ إِلَى لِسَانِكَ حَقَّهُ، وَإِلَى سَمْعِكَ حَقَّهُ، وَإِلَى بَصَرِكَ حَقَّهُ، وَإِلَى يَدِكَ حَقَّهَا، وَإِلَى رِجْلِكَ حَقَّهَا، وَإِلَى بَطْنِكَ حَقَّهُ، وَإِلَى فَرْجِكَ حَقَّهُ، وَتَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ.

٣- وأما حقُّ اللسان:

فَإِكْرَامُهُ عَنِ الْخَنَى، وَتَعْوِيدُهُ عَلَى الْخَيْرِ، وَحَمْلُهُ عَلَى الْأَدَبِ، وَإِجْمَاعُهُ إِلَّا لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ، وَالْمَنْفَعَةِ لِلدِّينِ وَالْدُّنْيَا، وَإِعْفَاؤُهُ مِنَ الْفُضُولِ الشَّنِيعَةِ الْقَلِيلَةِ الْقَائِدَةِ الَّتِي لَا يُؤْمَنُ ضَرَرُهَا مَعَ قَلَّةِ عَائِدَتِهَا وَبُعْدِ شَاهِدِ الْعَقْلِ وَالدَّلِيلِ عَلَيْهِ، وَتَرْزِيقُ الْعَاقِلِ بِعَقْلِهِ حُسْنُ سِيرَتِهِ فِي لِسَانِهِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

٤- وأما حقُّ السَّمْعِ:

فَتَنْزِيهُهُ أَنْ تَجْعَلَهُ طَرِيقًا إِلَى قَلْبِكَ إِلَّا لِفَوَهِ كَرِيمَةٍ تُحَدِّثُ فِي قَلْبِكَ خَيْرًا، أَوْ تَكْسِبُ خُلُقًا كَرِيمًا، فَإِنَّهُ بَابُ الْكَلَامِ إِلَى الْقَلْبِ يُؤَدِّي إِلَيْهِ ضُرُوبُ الْمَعَانِي عَلَى مَا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٥- وأما حقُّ بَصَرِكَ:

فَغَضُّهُ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ، وَتَرْكُ ابْتِدَالِهِ إِلَّا لِمَوْضِعِ عِبْرَةٍ تَسْتَقْبِلُ بِهَا بَصَرًا، أَوْ تَسْتَفِيدُ بِهَا عِلْمًا، فَإِنَّ الْبَصَرَ بَابُ الْاِعْتِبَارِ.

٦- وأما حقُّ رجليك:

فَأَنْ لَا تَمْشِيَ بِهِمَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ، وَلَا تَجْعَلَهُمَا مَطِيئَتَكَ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَخَفَّةِ بِأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِنَّهَا حَامِلَتُكَ وَسَالِكَةُ بِكَ مَسَلِكَ الدِّينِ وَالسُّبْقِ لَكَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٧- وأما حقُّ يدك:

فَأَنْ لَا تَبْسُطَهَا إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَكَ فَتَنَالُ بِمَا تَبْسُطُهَا إِلَيْهِ مِنَ اللَّهِ الْعُقُوبَةَ فِي الْآجِلِ، وَمِنْ النَّاسِ بِلِسَانِ اللَّائِمَةِ فِي الْعَاجِلِ، وَلَا تَقْبِضُهَا مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهَا، وَلَكِنْ تُوقِرُهَا بِقَبْضِهَا عَنْ كَثِيرٍ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَهَا، وَتَبْسُطُهَا^(١) إِلَى كَثِيرٍ مِمَّا لَيْسَ عَلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ عَقِلَتْ وَشَرُفَتْ فِي الْعَاجِلِ، وَوَجَبَ لَهَا حُسْنُ الثَّوَابِ فِي الْآجِلِ.

٨- وأما حقُّ بطنك:

فَأَنْ لَا تَجْعَلَهُ وَعَاءً لِقَلِيلٍ مِنَ الْحَرَامِ وَلَا لِكَثِيرٍ، وَأَنْ تَقْتَصِدَ لَهُ فِي الْحَلَالِ، وَلَا تُخْرِجَهُ مِنْ حَدِّ التَّقْوِيَةِ إِلَى حَدِّ التَّهْوِينِ، وَذَهَابِ الْمُرُوءَةِ، وَضَبْطُهُ إِذَا هَمَّ بِالْجُوعِ وَالظَّمَا، فَإِنَّ الشَّبْعَ الْمُتَنَهِيَ بِصَاحِبِهِ إِلَى التَّخَمِّ مَكْسَلَةٌ وَمُنْبَطَةٌ وَمَقْطَعَةٌ عَنْ كُلِّ بَرٍّ وَكَرَمٍ، وَأَنْ الرِّيَّ الْمُتَنَهِيَ بِصَاحِبِهِ إِلَى السُّكْرِ مَسْخَفَةٌ وَمَجْهَلَةٌ وَمَذْهَبَةٌ لِلْمُرُوءَةِ.

٩- وأما حقُّ فرجك:

فَحِفْظُهُ مِمَّا لَا يَحِلُّ لَكَ، وَالِاسْتِعَانَةُ عَلَيْهِ بِغَضِّ الْبَصَرِ، فَإِنَّهُ مِنْ أَعْوَنِ الْأَعْوَانِ، وَكَثْرَةُ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَالتَّهَدُّدُ لِنَفْسِكَ بِاللَّهِ، وَالتَّخْوِيفُ لَهَا بِهِ، وَبِاللَّهِ الْعِصْمَةُ وَالتَّأْيِيدُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِهِ.

{ ثُمَّ حُقُوقُ الْأَفْعَالِ }٥

١٠- فأما حقُّ الصَّلَاةِ:

فَأَنْ تَعْلَمَ إِنَّهَا وَفَادَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَأَنَّكَ قَائِمٌ بِهَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَإِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ خَلِيقًا أَنْ تَقُومَ فِيهَا مَقَامَ الذَّلِيلِ الرَّاعِبِ الرَّاهِبِ الْخَائِفِ الرَّاجِي الْمُسْكِينِ الْمُتَضَرِّعِ، الْمُعَظَّمِ مَنْ قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسُّكُونِ وَالْإِطْرَاقِ، وَخُشُوعِ الْأَطْرَافِ، وَلِينِ

١. في المصدر: «وبسطها» والصواب ما أثبتناه.

الجنّاح ، وحُسنِ المناجاة له ، في نفسه والطلب إليه في فكّك رَقَبَتِكَ التي أحاطت به خطيئتك واستهلكتها ذُنُوبُكَ ، ولا قُوّة إلا بالله .

١١- وأما حقُّ الصّوم:

فأنّ تعلم أنّه حجابٌ ضربهُ الله على لسانك ، وسَمْعِكَ ، وبَصَرِكَ ، وفرجِكَ ، وبطنِكَ ليُسْتَرَك به مِنَ النَّارِ ، وهكذا جاء في الحديث: «الصّوم جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ» فإن سَكَنْتُ أطرافَكَ في حَجَبِهَا رَجَوْتُ أَنْ تكونَ مَحْجُوباً ، وإنْ أَنْتَ تَرَكْتَهَا تَضْطَرِبُ في حِجَابِهَا ، وترفعُ جَنَابَ الحِجَابِ ، فتطلّع إلى ما ليسَ لها بالنّظرة الدّاعية للشّهوة والقُوّة الخارجيّة عن حدِّ التّقية لله ، لم تأمن أن تحرق الحِجَابَ وتخرج منه ، ولا قُوّة إلا بالله .

١٢- وأما حقُّ الصدقة:

فأنّ تعلم أنّها ذخرك عند ربك ، ووَدِيعَتُكَ التي لا تحتاجُ إلى الإِشهادِ ، فإذا عَلِمْتَ ذَلِكَ كُنْتَ بما استودعته سِرّاً ، أوْثَقَ بما استودعته علانيةً ، وكُنْتَ جَدِيراً أَنْ تكونَ أَسْرَرْتَ إليه أمراً أَعْلَنْتَهُ ، وكان الأمرُ بينَكَ وبينَهُ فيها سِرّاً على كُلِّ حالٍ ، ولم تستظهر عليه فيما استودعته منها بإِشهادِ الأسماع والأبصارِ عليه بها ، كأنّها أوْثَقُ في نَفْسِكَ لا كأنّك لا تثقُ به في تَأْذِيَةِ وَدِيعَتِكَ إِلَيْكَ ، ثمّ لم تَمْتَنُ بها على أَحَدٍ لأنّها لَكَ ، فإذا امْتَنَنْتَ بها لم تأمن أن تكونَ بها مِثْلُ تَهْجِينِ حَالِكَ مِنْهَا إلى مَنْ مَنَنْتَ بها عليه ، لأنّ في ذلك دليلاً على أنّك لم تُردِ نَفْسَكَ بها ، ولو أردتَ نَفْسَكَ بها لم تَمْتَنُ بها على أَحَدٍ ، ولا قُوّة إلا بالله .

١٣- وأما حقُّ الهدي:

فأنّ تُخْلِصَ بها الإرادةَ إلى ربك ، والتَّعَرُّضَ لِرَحْمَتِهِ وقَبُولِهِ ، ولا تُريدُ عُيُونَ

النَّاطِرِينَ دُونَهُ، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ لَمْ تَكُنْ مُتَكَلِّفًا وَلَا مُتَصَنِّعًا، وَكُنْتَ إِنَّمَا تَقْصِدُ إِلَى اللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَرَادُ بِالْيَسِيرِ وَلَا يُرَادُ بِالْعَسِيرِ، كَمَا أَرَادَ بِخَلْقِهِ التَّيْسِيرَ وَلَمْ يُرِدْ بِهِمُ التَّعْسِيرَ، وَكَذَلِكَ التَّذَلُّلُ أَوْلَى بِكَ مِنَ التَّدَهُّقِ؛ لِأَنَّ الْكُلْفَةَ وَالْمُؤَنَةَ فِي الْمُتَدَهِّقِينَ، فَأَمَّا التَّذَلُّلُ وَالتَّمَسُّكُ فَلَا كُلْفَةَ فِيهِمَا، وَلَا مُؤَنَةَ عَلَيْهِمَا، لِأَنَّهُمَا الْخِلْقَةُ، وَهُمَا مَوْجُودَانِ فِي الطَّبِيعَةِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

ثُمَّ حُقُوقُ الْأَثَمَةِ

١٤- فَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ:

فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ جُعِلْتَ لَهُ فِتْنَةً، وَأَنَّهُ مُبْتَلَى فِيكَ بِمَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُ عَلَيْكَ مِنَ السُّلْطَانِ وَأَنْ تُخْلِصَ لَهُ فِي النَّصِيحَةِ، وَأَنْ لَا تُمَاجِكُهُ وَقَدْ بَسِطَتْ يَدَهُ عَلَيْكَ، فَتَكُونَ سَبَبَ هَلَاكِ نَفْسِكَ وَهَلَاكِهِ وَتَذَلُّلٍ وَتَلَطُّفٍ لِإِعْطَائِهِ مِنَ الرِّضَى مَا يَكْفِيهِ عَنْكَ، وَلَا يَضُرُّ بِدِينِكَ، وَتَسْتَعِينُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ بِاللَّهِ، وَلَا تُعَازِهُ وَلَا تُعَانِدُهُ، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ عَقَقْتَهُ وَعَقَقْتَ نَفْسَكَ، فَعَرَضْتَهَا لِمَكْرُوهِهِ وَعَرَضْتَهُ لِهَلَاكِهِ عَلَيْكَ، وَكُنْتَ خَلِيقًا أَنْ تَكُونَ مُعِينًا لَهُ عَلَى نَفْسِكَ، وَشَرِيكًا لَهُ فِيمَا أَتَى إِلَيْكَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

١٥- وَأَمَّا حَقُّ سَائِسِكَ بِالْعِلْمِ:

فَالْتَعَظِيمُ لَهُ وَالتَّوْقِيرُ لِمَجْلِسِهِ، وَحُسْنُ الاسْتِمَاعِ إِلَيْهِ، وَالْإِقْبَالُ عَلَيْهِ، وَالْمَعُونَةُ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا لَا غِنَى بِكَ عَنْهُ مِنَ الْعِلْمِ، بِأَنْ تُفَرِّغَ لَهُ عَقْلَكَ، وَتُحَضِّرَهُ فَهْمَكَ، وَتَذَكِّيَ لَهُ قَلْبَكَ، وَتُجَلِّيَ لَهُ بَصَرَكَ بِتَرْكِ اللَّذَّاتِ، وَنَقْصِ الشَّهَوَاتِ، وَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ فِيمَا أَلْقَى إِلَيْكَ رَسُولُهُ إِلَى مَنْ لَقِيكَ مِنْ أَهْلِ الْجَهْلِ، فَلَزِمَكَ حُسْنُ التَّأْدِيَةِ عَنْهُ إِلَيْهِمْ، وَلَا تَخُنْهُ فِي تَأْدِيَةِ رِسَالَتِهِ وَالْقِيَامِ بِهَا عَنْهُ، إِذَا تَقَلَّدْتَهَا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

١٦- وأما حق سائسك بالملك:

فَنَحْوُ مِنْ سَائِسِكَ بِالسُّلْطَانِ إِلَّا أَنْ هَذَا يَمْلِكُ مَا لَا يَمْلِكُهُ ذَاكَ، تَلْزُمُكَ طَاعَتُهُ
فِيمَا دَقَّ وَجَلُّ مِنْكَ، إِلَّا أَنْ يُخْرِجَكَ مِنْ وُجُوبِ حَقِّ اللَّهِ، وَيَحُولَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ حَقِّهِ
وَحُقُوقِ الْخَلْقِ، فَإِذَا قَضَيْتَهُ رَجَعْتَ إِلَى حَقِّهِ فَتَشَاغَلْتَ بِهِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.
ثُمَّ حُقُوقُ الرَّعِيَّةِ

١٧- فأما حقوق رعيتك بالسُّلْطَانِ:

فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّكَ إِنَّمَا اسْتَرْعَيْتَهُمْ بِفَضْلِ قُوَّتِكَ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا أَحْلَاهُمْ مَحَلَّ الرَّعِيَّةِ
لَكَ ضَعْفُهُمْ وَذُلُّهُمْ، فَمَا أَوْلَى مِنْ كِفَاكَةِ ضَعْفِهِ وَذُلِّهِ، حَتَّى صَيَّرَهُ لَكَ رَعِيَّةً، وَصَيَّرَ
حُكْمَكَ عَلَيْهِ نَافِذاً لَا يَمْتَنِعُ مِنْكَ بِعِزَّةٍ وَلَا قُوَّةٍ، وَلَا يَسْتَنْصِرُ فِيمَا تَعَاظَمَهُ مِنْكَ إِلَّا
بِاللَّهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْحَيَاةِ وَالْأَنَاءِ، وَمَا أَوْلَاكَ إِذَا عَرَفْتَ مَا أُعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ هَذِهِ
الْعِزَّةِ، وَالْقُوَّةِ الَّتِي قَهَرَتْ بِهَا أَنْ تَكُونَ لِلَّهِ شَاكِرًا، وَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ أُعْطَاهُ فِيمَا أَنْعَمَ
عَلَيْهِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. مركز تحقيق تكاميل علوم اسلامی

١٨- وأما حق رعيتك بالعلم:

فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَكَ لَهُمْ فِيمَا آتَاكَ مِنَ الْعِلْمِ وَوَلَّاكَ مِنْ خِزَانَةِ الْحِكْمَةِ،
فَإِنْ أَحْسَنْتَ فِيمَا وَلَّاكَ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَقُمْتَ بِهِ لَهُمْ مَقَامَ الْخَازِنِ الشَّفِيقِ النَّاصِحِ
لِمَوْلَاهُ فِي عِبِيدِهِ، الصَّابِرِ الْمُخْتَسِبِ الَّذِي إِذَا رَأَى ذَا حَاجَةٍ أَخْرَجَ لَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ
الَّتِي فِي يَدَيْهِ كُنْتَ رَاشِداً، وَكُنْتَ لَذَلِكَ أَمِلاً مُعْتَقِداً، وَإِلَّا كُنْتَ لَهُ خَائِناً، وَلِخَلْفِهِ
ظَالِماً، وَلِسَلْبِهِ وَعِزُّهُ مُتَعَرِّضاً.

١٩- وأما حق رعيتك بملك الفُكَّاح:

فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهَا سَكَنًا، وَمُسْتَرَاحًا، وَأَنْسًا وَوَاقِيَةً، وَكَذَلِكَ كُلُّ وَاحِدٍ

مِنْكُمْ يَجِبُ أَنْ يَحْمَدَ اللَّهُ عَلَى صَاحِبِهِ، وَ يَعْلَمُ أَنَّ ذَلِكَ نِعْمَةٌ مِنْهُ عَلَيْهِ، وَوَجِبَ أَنْ يُحْسِنَ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ، وَيُكْرِمَهَا وَيَرْفُقَ بِهَا، وَإِنْ كَانَ حَقُّكَ عَلَيْهَا أَغْلَظَ وَطَاعَتُكَ بِهَا أَلْزَمَ فِيمَا أَحَبَّتْ وَكَرِهَتْ، مَا لَمْ تَكُنْ مَعْصِيَةً فَإِنَّ لَهَا حَقَّ الرَّحْمَةِ وَالْمُؤَانَسَةِ، وَمَوْضِعُ السُّكُونِ إِلَيْهَا قِضَاءُ اللَّذَّةِ الَّتِي لَا بُدَّ مِنْ قِضَائِهَا، وَذَلِكَ عَظِيمٌ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٢٠- وَأَمَّا حَقُّ رَعِيَّتِكَ بِمِلْكِ الْيَمِينِ:

فَإِنْ تَعْلَمُ أَنَّهُ خَلَقَ رَبُّكَ وَلَحْمُكَ وَدَمُكَ، وَأَنَّكَ تَمْلِكُهُ لَا أَنْتَ صَنَعْتَهُ دُونَ اللَّهِ، وَلَا خَلَقْتَ لَهُ سَمْعًا وَلَا بَصَرًا، وَلَا أَجْرِيَتْ لَهُ رِزْقًا، وَلَكِنَّ اللَّهَ كَفَاكَ ذَلِكَ. ثُمَّ سَخَّرَهُ لَكَ وَائْتَمَنَكَ عَلَيْهِ، وَاسْتَوْدَعَكَ إِبَاءَهُ لَتَحْفَظَهُ فِيهِ، وَتَسِيرَ فِيهِ بِسِيرَتِهِ، فَتُطْعِمَهُ مِمَّا تَأْكُلُ، وَتُلْبِسُهُ مِمَّا تَلْبَسُ، وَلَا تَكْلِفُهُ مَا لَا يُطِيقُ، فَإِنْ كَرِهَتْهُ خَرَجَتْ إِلَى اللَّهِ مِنْهُ، وَاسْتَبَدَلَتْ بِهِ، وَلَمْ تُعَذِّبْ خَلْقَ اللَّهِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

مَرْثِيَةٌ فِي حَقِّ الرَّجَمِ

٢١- فَحَقُّ أَمْكُ:

فَإِنْ تَعْلَمُ أَنَّهَا حَمَلَتْكَ حَيْثُ لَا يَحْمِلُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَأَطْعَمَتْكَ مِنْ ثَمَرَةِ قَلْبِهَا مَا لَا يُطْعِمُ أَحَدٌ أَحَدًا، وَإِنَّهَا وَقَّتْكَ بِسَمْعِهَا وَبَصَرِهَا وَيَدِهَا وَرِجْلِهَا وَشَعْرِهَا وَبَشَرِهَا وَجَمِيعِ جَوَارِحِهَا، مُسْتَبْشِرَةً بِذَلِكَ، فَرِحَةً مُوَابِلَةً، مُحْتَمِلَةً لِمَا فِيهِ مَكْرُوهُهَا وَالْمُهَا وَثَقُلَهَا وَغَمُّهَا، حَتَّى دَفَعَتْهَا عَنْكَ يَدُ الْقُدْرَةِ، وَأَخْرَجَتْكَ إِلَى الْأَرْضِ، فَرَضِيَتْ أَنْ تَشْبَعَ وَتَجُوعَ هِيَ، وَتَكْسُوكَ وَتَعْرِىَ وَتُرْوِيَكَ وَتَظْلُمًا وَتُظْلَلَكَ وَتَضْحَى، وَتُنْعَمَكَ بِبُؤْسِهَا، وَتُلَذِّذَكَ بِالنَّوْمِ بِأَرْقِهَا، كَانَ بَطْنُهَا لَكَ وِعَاءً، وَخُبْرُهَا لَكَ حِوَاءً، وَثَدْيُهَا لَكَ سِقَاءً، وَنَفْسُهَا لَكَ وِقَاءً، تَبَاشَرُ حَرَّ الدُّنْيَا وَبَرْدَهَا لَكَ وَدُونَكَ، فَتَشْكُرُهَا عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ.

٢٢- وأما حقُّ أبيك:

فَتَعْلَمُ أَنَّهُ أَصْلُكَ ، وَأَنَّكَ فَرْعُهُ ، وَأَنَّكَ لَوْلَاهُ لَمْ تَكُنْ ، فَمَهْمَا رَأَيْتَ فِي نَفْسِكَ مِمَّا يُعْجِبُكَ ، فَاعْلَمْ أَنَّ أَبَاكَ أَصْلُ النُّعْمَةِ عَلَيْكَ فِيهِ ، وَاحْمَدِ اللَّهَ وَاشْكُرْهُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ . وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

٢٣- وأما حقُّ وَلَدِكَ:

فَتَعْلَمُ أَنَّهُ مِنْكَ ، وَمُضَافٌ إِلَيْكَ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ ، وَأَنَّكَ مَسْئُولٌ عَمَّا وَلَيْتَهُ مِنْ حُسْنِ الْأَدَبِ وَالذَّلَالَةِ إِلَى رَبِّهِ ، وَالْمَعُونَةِ لَهُ عَلَى طَاعَتِهِ فِيكَ وَفِي نَفْسِهِ ، فَمُثَابٌ عَلَى ذَلِكَ وَمُعَاقِبٌ ، فَاعْمَلْ فِي أَمْرِهِ عَمَلِ الْمُتَزَيِّنِ بِحُسْنِ أَثَرِهِ عَلَيْهِ فِي عَاجِلِ الدُّنْيَا ، الْمُعْذِرِ إِلَى رَبِّهِ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بِحُسْنِ الْقِيَامِ عَلَيْهِ وَالْأَخْذِ لَهُ مِنْهُ ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

٢٤- وأما حقُّ أخيك:

فَتَعْلَمُ أَنَّهُ يَدُكَ الَّتِي تَبْسُطُهَا ، وَظَهْرُكَ الَّذِي تَلْتَجِئُ إِلَيْهِ ، وَعِزُّكَ الَّذِي تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، وَقُوَّتُكَ الَّتِي تَصُولُ بِهَا ، فَلَا تَتَّخِذْهُ سِلَاحًا عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا عُدَّةً لِلظُّلْمِ بِحَقِّ اللَّهِ ، وَلَا تَدْعُ نُصْرَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمَعُونَتَهُ عَلَى عَدُوِّهِ ، وَالْحَوْلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيَاطِينِهِ ، وَتَأْدِيَةَ النَّصِيحَةِ إِلَيْهِ ، وَالْإِقْبَالَ عَلَيْهِ فِي اللَّهِ ، فَإِنْ انْقَادَ لِرَبِّهِ وَأَحْسَنَ الْإِجَابَةَ لَهُ ، وَإِلَّا فَلْيَكُنِ اللَّهُ آثَرَ عِنْدَكَ ، وَأَكْرَمَ عَلَيْكَ مِنْهُ .

٢٥- وأما حقُّ الْمُنْعَمِ عَلَيْكَ بِالْوَلَاءِ:

فَإِنْ تَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْفَقَ فِيكَ مَالَهُ ، وَأَخْرَجَكَ مِنْ ذُلِّ الرِّقِّ ، وَوَحْشَتِهِ إِلَى عِزِّ الْحُرِّيَّةِ وَأَنْسَاهَا ، وَأَطْلَقَكَ مِنْ أَسْرِ الْمَلَكَةِ ، وَفَكَ عَنْكَ حَلَقَ الْعُبُودِيَّةِ ، وَأَوْجَدَكَ رَائِحَةَ الْعِزِّ ، وَأَخْرَجَكَ مِنْ سِجْنِ الْقَهْرِ ، وَدَفَعَ عَنْكَ الْعُسْرَ ، وَبَسَطَ لَكَ لِسَانَ الْإِنْصَافِ ،

وَأَبَاحَكَ الدُّنْيَا كُلَّهَا، فَمَلَكَكَ نَفْسَكَ، وَحَلَّ أَسْرَكَ، وَفَرَّغَكَ لِعِبَادَةِ رَبِّكَ، وَاحْتَمَلَ بِذَلِكَ التَّقْصِيرَ فِي مَالِهِ، فَتَعَلَّمَ أَنَّهُ أُولَى الْخَلْقِ بِكَ بَعْدَ أُولَى رَحِمِكَ فِي حَيَاتِكَ وَمَوْتِكَ، وَأَحَقُّ الْخَلْقِ بِنَصْرِكَ وَمَعُونَتِكَ، وَمُكَانَفَتِكَ فِي ذَاتِ اللَّهِ، فَلَا تُؤْثِرَ عَلَيْهِ نَفْسَكَ مَا احتَاجَ إِلَيْكَ.

٢٦- وَأَمَّا حَقُّ مَوْلَاكَ الْجَارِيَةِ عَلَيْهِ نِعْمَتُكَ:

فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَكَ حَامِيَةً عَلَيْهِ، وَوَاقِيَةً وَنَاصِرَةً وَمَعْقِلَةً، وَجَعَلَهُ لَكَ وَسِيلَةً وَسَبَبًا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ، فَبِالْحَرِيِّ أَنْ يُحِبُّكَ عَنِ النَّارِ، فَيَكُونَ فِي ذَلِكَ ثَوَابٌ مِنْهُ فِي الْآجِلِ، وَيُحْكَمَ لَكَ بِمِيرَاثِهِ فِي الْعَاجِلِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ رَحِمٌ مَكَافَأَةً لِمَا أَنْفَقْتَهُ مِنْ مَالِكَ عَلَيْهِ، وَقُمْتَ بِهِ مِنْ حَقِّهِ بَعْدَ انْفِاقِ مَالِكَ، فَإِنْ لَمْ تَقُمْ بِحَقِّهِ خِيفَ عَلَيْكَ أَنْ لَا يُطِيبَ لَكَ مِيرَاثَهُ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٢٧- وَأَمَّا حَقُّ ذِي الْمَعْرُوفِ عَلَيْكَ:

فَإِنْ تَشْكُرُهُ وَتَذْكُرُ مَعْرُوفَهُ وَتَنْشُرُ لَهُ الْمَقَالَةَ الْحَسَنَةَ، وَتُخْلِصَ لَهُ الدُّعَاءَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ قَدْ شَكَرْتَهُ سِرًّا وَعَلَانِيَةً، ثُمَّ إِنْ أَمَكَنْ مَكَافَأَتَهُ بِالْفِعْلِ كَافَأْتَهُ، وَإِلَّا كُنْتَ مُرْصِداً لَهُ مُوطِئاً نَفْسَكَ عَلَيْهَا.

٢٨- وَأَمَّا حَقُّ الْمُؤَدَّنِ:

فَإِنْ تَعَلَّمَ أَنَّهُ مُذَكَّرُكَ بِرَبِّكَ، وَدَاعِيكَ إِلَى حَظِّكَ، وَأَفْضَلُ أَعْوَانِكَ عَلَى قَضَاءِ الْفَرِيضَةِ الَّتِي افْتَرَضَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، فَتَشْكُرُهُ عَلَى ذَلِكَ شُكْرَكَ لِلْمُحْسِنِ إِلَيْكَ، وَإِنْ كُنْتَ فِي بَيْتِكَ مَهْتَمًّا لِذَلِكَ لَمْ تَكُنْ اللَّهُ فِي أَمْرِهِ مُتَّهِمًا، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ، لَا شَكَّ فِيهَا، فَأَحْسِنْ صُحْبَةَ نِعْمَةِ اللَّهِ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَيْهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٢٩- وأما حق إمامك في صلاتك:

فَأَنْ تَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ تَقَلَّدَ السَّفَارَةَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَالْوَفَادَةَ إِلَى رَبِّكَ، وَتَكَلَّمَ عَنْكَ وَلَمْ تَتَكَلَّمْ عَنْهُ، وَدَعَا لَكَ وَلَمْ تَدْعُ لَهُ، وَطَلَبَ فَيْكَ وَلَمْ تَطْلُبْ فِيهِ، وَكَفَاكَ هَمُّ الْمَقَامِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، وَالْمُسَاءَلَةَ لَهُ فَيْكَ، وَلَمْ تَكْفِهِ ذَلِكَ، فَإِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ تَقْصِيرٌ كَانَ بِهِ دُونَكَ، وَإِنْ كَانَ آثِمًا لَمْ تَكُنْ شَرِيكُهُ فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْكَ فَضْلٌ، فَوَقَى نَفْسَكَ بِنَفْسِهِ، وَوَقَى صَلَاتَكَ بِصَلَاتِهِ، فَتَشْكُرُ لَهُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٣٠- وأما حق الجليس:

فَأَنْ تُلَيِّنَ لَهُ كَنَفَكَ، وَتُطِيبَ لَهُ جَانِبَكَ، وَتُنْصِفَهُ فِي مُجَارَاةِ اللَّفْظِ، وَلَا تُسْرِقَ فِي نَزْعِ اللَّحْظِ إِذَا لَحَظْتَ، وَتَقْصِدَ فِي اللَّفْظِ إِلَى إِفْهَامِهِ إِذَا لَفَظْتَ، وَإِنْ كُنْتَ الْجَلِيسَ إِلَيْهِ كُنْتَ فِي الْقِيَامِ عَنْهُ بِالْخِيَارِ، وَإِنْ كَانَ الْجَالِسَ إِلَيْكَ كَانَ بِالْخِيَارِ، وَلَا تَقُومَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٣١- وأما حق الجار:

فَحِفْظُهُ غَائِبًا، وَكَرَامَتُهُ شَاهِدًا، وَنُصْرَتُهُ وَمَعُونَتُهُ فِي الْحَالَتَيْنِ جَمِيعًا، لَا تَتَّبِعَ لَهُ عَوْرَةً، وَلَا تَبْحَثَ لَهُ عَنْ سَوَاءٍ لِتَعْرِفَهَا، فَإِنْ عَرَفْتَهَا مِنْهُ مِنْ غَيْرِ إِرَادَةٍ مِنْكَ وَلَا تَكْلُفٍ، كُنْتَ لِمَا عَلِمْتَ حِصْنًا حَصِينًا، وَسِرًّا سَتِيرًا، لَوْ بَحَثْتَ الْأَسِنَّةَ عَنْهُ ضَمِيرًا لَمْ تَتَّصِلْ إِلَيْهِ، لَانْطَوَاءَهُ عَلَيْهِ، لَا تَسْمَعَ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ، لَا تُسَلِّمُهُ عِنْدَ شَدِيدَةٍ، وَلَا تَحْسُدُهُ عِنْدَ نِعْمَةٍ، تُقِيلُ عَثْرَتَهُ، وَتَغْفِرُ زَلَّتَهُ، وَلَا تَدْخِرُ حِلْمَكَ عَنْهُ إِذَا جَهِلَ عَلَيْكَ، وَلَا تَخْرُجَ أَنْ تَكُونَ سَلَمًا لَهُ تَرُدُّ عَنْهُ لِسَانَ الشَّتِيمَةِ، وَتُبْطِلُ فِيهِ كَيْدَ حَامِلِ النَّصِيحَةِ، وَتَعَاشِرُهُ مُعَاشَرَةَ كَرِيمَةٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٣٢- وأما حق الصّاحب:

فإن تصحبه بالفضل ما وجدت إليه سيلاً، وإلا فلا أقل من الإنصاف، وأن تكريمه كما يكرمك، وتحفظه كما يحفظك، ولا يسبقك فيما بينك وبينه إلى مكرمة، فإن سبقك كافأته، ولا تقصّر به عما يستحق من المودة تلزم نفسك نصيحتة وحياطته، ومعاضدته على طاعة ربه، ومعونته على نفسه، فيما لا يهم به من معصية ربه، ثم تكون عليه رحمة، ولا تكون عليه عذاباً، ولا قوة إلا بالله.

٣٣- وأما حق الشريك:

فإن غاب كفيته، وإن حضر ساوئته، ولا تغزم على حكمك دون حكمه، ولا تعمل برأيك دون منظرته، وتحفظ عليه ماله، وتنفي عنه خيائته فيما عز أو هان، فإنه بلغنا أن يد الله على الشريكين ما لم يتخاونا، ولا قوة إلا بالله.

مركز تحقيق تكاثير علوم اسلامی

٣٤- أما حق المال:

فإن لا تأخذه إلا من حله، ولا تنفق إلا في حله، ولا تحرفه عن مواضعه، ولا تصرفه عن حقائقه، ولا تجعله إذا كان من الله إلا إليه، وسبباً إلى الله لا تؤثر به على نفسك من لعله لا يحمذك، وبالحرى أن لا يحسن خلافته في تركتك، ولا يعمل فيه بطاعة ربك فتكون معيناً له على ذلك، أو بما أحدث في مالك أحسن نظراً لنفسه، فيعمل بطاعة ربه فيذهب بالغنيمه، وبكوة بالإثم والحسرة والندامة مع التبعة، ولا قوة إلا بالله.

٣٥- وأما حق الغريم الطالب لك:

فإن كنت موسراً أوفيته وكفيته وأغنيته، ولم تردده وتمطله، فإن رسول الله ﷺ

قَالَ: مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ. وَإِنْ كُنْتَ مَعْسِراً أَرْضَيْتَهُ بِحُسْنِ الْقَوْلِ، وَطَلَبْتَ إِلَيْهِ طَلَباً جَمِلاً، وَرَدَدْتَهُ عَنْ نَفْسِكَ رَدّاً لَطِيفاً، وَلَمْ تَجْمَعْ عَلَيْهِ ذَهَابَ مَالِهِ وَسُوءَ مُعَامَلَتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ لُوْمٌ، وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ.

٣٦- وَأَمَّا حَقُّ الْخَلِيطِ:

فَإِنَّ لَا تَغْرَهُ، وَلَا تَغْشَهُ، وَلَا تُكَذِّبُهُ، وَلَا تُغْفِلُهُ، وَلَا تَخْدَعُهُ، وَ لَا تَعْمَلْ فِي انْتِقَاضِهِ عَمَلَ الْعَدُوِّ الَّذِي لَا يَبْقَى عَلَى صَاحِبِهِ، وَإِنْ اِطْمَأَنَّ إِلَيْكَ اسْتَقْصَيْتَ لَهُ عَلَى نَفْسِكَ، وَعَلِمْتَ أَنَّ غَبْنَ الْمُسْتَرِيسِلِ رِبَاً. وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ.

٣٧- وَأَمَّا حَقُّ الْخَصْمِ الْمُدَّعِي عَلَيْكَ:

فَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِي عَلَيْكَ حَقّاً لَمْ تَنْفَسِخْ فِي حُجَّتِهِ، وَلَمْ تَعْمَلْ فِي إِبْطَالِ دَعْوَتِهِ وَكُنْتَ خَصِمَ نَفْسِكَ لَهُ، وَالْحَاكِمَ عَلَيْهَا، وَالشَّاهِدَ لَهُ بِحَقِّهِ دُونَ شَهَادَةِ الشُّهُودِ، فَإِنَّ ذَلِكَ حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ مَا يَدَّعِيهِ بَاطِلاً رَفَقْتَ بِهِ، وَرَوَعْتَهُ وَنَاشَدْتَهُ بِسُيْنِهِ، وَكَسَرْتَ حِدَّتَهُ عَنْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ، وَأَلْقَيْتَ حَشَوَ الْكَلَامِ، وَلَغَطَةُ الَّذِي لَا يَرُدُّ عَنْكَ عَادِيَةَ عَدُوِّكَ، بَلْ تَبُوءُ بِإِثْمِهِ، وَبِهِ يَشْحَذُ عَلَيْكَ سَيْفَ عَدَاوَتِهِ، لَأَنَّ لَفْظَةَ السُّوءِ تَبْعَثُ الشَّرَّ، وَالْخَيْرُ مَقْمَعَةٌ لِلشَّرِّ، وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ.

٣٨- وَأَمَّا حَقُّ الْخَصْمِ الْمُدَّعِي عَلَيْهِ:

فَإِنْ كَانَ مَا تَدَّعِيهِ حَقّاً أَجْمَلْتَ فِي مَقَاوِلَتِهِ بِمَخْرَجِ الدَّعْوَى، فَإِنَّ لِلدَّعْوَى غِلْظَةً فِي سَمْعِ الْمُدَّعِي عَلَيْهِ، وَقَصَدْتَ قَصْدَ حُجَّتِكَ بِالرَّفْقِ، وَأَمْهَلَ الْمُسْهَلَةَ، وَأَبْنَى الْبَيَانَ، وَالطَّفِيفَ اللَّطْفِ، وَلَمْ تَتَشَاغَلَ عَنْ حُجَّتِكَ بِمَنَازَعَتِهِ بِالْقِيلِ وَالْقَالِ، فَتَذْهَبُ عَنْكَ حُجَّتُكَ، وَ لَا يَكُونُ لَكَ فِي ذَلِكَ دَرَكٌ، وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ.

٣٩- وأما حقُّ المُستَنبِيعِ:

فإنَّ حضركَ لَهُ وجهٌ رأيٌ جَهِدْتَ لَهُ فِي النُّصِيحَةِ، وَأَشْرْتَ عَلَيْهِ بِمَا تَعْلَمُ، أَنَّكَ لَوْ كُنْتَ مَكَانَهُ عَمِلْتَ بِهِ، وَذَلِكَ لِيَكُنْ مِنْكَ فِي رَحْمَةٍ وَلِينٍ، فَإِنَّ اللَّيْنَ يُؤْنِسُ الْوَحْشَةَ، وَإِنَّ الْغَلْظَ يُوحِشُ مَوْضِعَ الْأُنْسِ وَإِنْ لَمْ يَحْضُرْكَ لَهُ رَأْيٌ، وَعَرَفْتَ لَهُ مَنْ تَثِقُ بِرَأْيِهِ، وَتَرْضَى بِهِ لِنَفْسِكَ دَلَّتَهُ عَلَيْهِ، وَأَرْشَدَتْهُ إِلَيْهِ، فَكُنْتَ لَمْ تَأَلُهُ خَيْرًا، وَلَمْ تَدْخِرْهُ نَصْحًا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٤٠- وأما حقُّ المُتَبَيِّرِ عَلَيْكَ:

فَلَا تَتَّهِمُهُ فِيمَا لَا يُوَافِقُكَ عَلَيْهِ مِنْ رَأْيِهِ إِذَا أَشَارَ عَلَيْكَ، فَإِنَّمَا هِيَ الْأَرَاءُ وَتَصَرُّفُ النَّاسِ فِيهَا وَاخْتِلَافُهُمْ، فَكُنْ عَلَيْهِ فِي رَأْيِهِ بِالْخِيَارِ إِذَا اتَّهَمْتَ رَأْيَهُ، فَأَمَّا تَهْمَتُهُ فَلَا تَجُوزُ لَكَ إِذَا كَانَ عِنْدَكَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الْمُشَاوَرَةَ، وَلَا تَدْعُ شُكْرَهُ عَلَى مَا بَدَأَ لَكَ مِنْ إِشْخَاصِ رَأْيِهِ وَحُسْنِ وَجْهِ مَشُورَتِهِ، فَإِذَا وَافَقَكَ حَمِدْتَ اللَّهَ، وَقَبِلْتَ ذَلِكَ مِنْ أَخِيكَ بِالشُّكْرِ وَالْإِرْصَادِ بِالمُكَافَاةِ فِي مِثْلِهَا إِنْ فَرَعَ إِلَيْكَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٤١- وأما حقُّ المُسْتَنْصِحِ:

فإنَّ حَقَّهُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَيْهِ النُّصِيحَةَ عَلَى الْحَقِّ الَّذِي تَرَى لَهُ أَنَّهُ يَحْمِلُ، وَيَخْرِجُ الْمَخْرَجَ الَّذِي يَلِينُ عَلَى مَسَامِيحِهِ، وَتُكَلِّمُهُ مِنَ الْكَلَامِ بِمَا يُطِيقُهُ عَقْلُهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ عَقْلٍ طَبَقَةً مِنَ الْكَلَامِ يَعْرِفُهَا وَيَجْتَنِبُهَا، وَلِيَكُنْ مَذْهَبُكَ الرَّحْمَةَ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٤٢- وأما حقُّ النَّاصِحِ:

فَأَنْ تُلِينَ لَهُ جَنَاحَكَ، ثُمَّ تُشَرِّبُ لَهُ قَلْبَكَ، وَتَفْتَحَ لَهُ سَمْعَكَ حَتَّى تَفْهَمَ عَنْهُ

نصيحتَه، ثُمَّ تَنْظُرُ فِيهَا، فَإِنْ كَانَ وَفَّقَ فِيهَا لِلصَّوَابِ حَمِدْتَ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَقَبِلْتَ مِنْهُ، وَعَرَفْتَ لَهُ نَصِيحَتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَفَّقَ لَهَا^(١) فِيهَا رَحِمْتَهُ، وَلَمْ تَتَّهِمْهُ، وَعَلِمْتَ أَنَّهُ لَمْ يَأْلِكَ نَصْحًا، إِلَّا أَنَّهُ أَخْطَأَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ مُسْتَحَقًّا لِلتَّهْمَةِ، فَلَا تَغْبُ بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٤٣- وَأَمَّا حَقُّ الْكَبِيرِ:

فَإِنْ حَقَّهُ تَوْفِيرُ سِنِّهِ، وَإِجْلَالُ إِسْلَامِهِ إِذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ فِي الْإِسْلَامِ بِتَقْدِيمِهِ فِيهِ، وَتَرْكُ مُقَابَلَتِهِ عِنْدَ الْخِصَامِ، وَلَا تَسْبِقُهُ إِلَى طَرِيقٍ، وَلَا تَوَمُّهُ فِي طَرِيقٍ وَلَا تَسْتَجْهِلُهُ، وَإِنْ جَهِلَ عَلَيْكَ تَحَمَّلْتَ، وَأَكْرَمْتَهُ بِحَقِّ إِسْلَامِهِ مَعَ سِنِّهِ، فَإِنَّمَا حَقُّ السَّنِّ بِقَدْرِ الْإِسْلَامِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٤٤- وَأَمَّا حَقُّ الصَّغِيرِ:

فَرَحْمَتُهُ وَتَثْقِيفُهُ وَتَعْلِيمُهُ وَالْعَفْوُ عَنْهُ، وَالسُّرُّ عَلَيْهِ، وَالرَّفْقُ بِهِ، وَالْمُعَاوَنَةُ لَهُ، وَالسُّرُّ عَلَى جَرَائِرِ خَدَائِعِهِ، فَإِنَّهُ سَبَبٌ لِلتَّوْبَةِ، وَالْمُدَارَاةُ لَهُ، وَتَرْكُ مُمَاحَكَتِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى لِرُشْدِهِ.

٤٥- وَأَمَّا حَقُّ السَّائِلِ:

فَإِعْطَاؤُهُ إِذَا تَيَقَّنْتَ صِدْقَهُ، وَقَدَرْتَ عَلَى سَدِّ حَاجَتِهِ، وَالِدُّعَاءُ لَهُ فِيمَا نَزَلَ بِهِ، وَالْمُعَاوَنَةُ لَهُ عَلَى طَلِبَتِهِ، وَإِنْ شَكَّكَتَ فِي صِدْقِهِ وَسَبَقَتْ إِلَيْهِ التَّهْمَةُ لَهُ، وَلَمْ تَعْزِمِ عَلَى ذَلِكَ لَمْ تَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَيْدِ الشَّيْطَانِ، أَرَادَ أَنْ يَصُدَّكَ عَنْ حَظِّكَ، وَيُحَوِّلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّقَرُّبِ إِلَى رَبِّكَ فَتَرَكْتَهُ بِسُتْرِهِ، وَرَدَدْتَهُ رَدًّا جَمِيلًا، وَإِنْ غَلَبَتْ نَفْسُكَ فِي أَمْرِهِ وَأَعْطَيْتَهُ عَلَى مَا عَرَضَ فِي نَفْسِكَ مِنْهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ

١. هكذا في المصدر، والصواب: «له».

مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ.

٤٦- وَأَمَّا حَقُّ الْمَسْئُولِ:

فَحَقُّهُ إِنْ أُعْطِيَ قَبْلَ مِنْهُ مَا أُعْطِيَ بِالشُّكْرِ لَهُ وَالْمَعْرِفَةِ لِفَضْلِهِ، وَطَلَبِ وَجْهِ الْعُذْرِ فِي مَنْعِهِ، وَأَحْسِنَ بِهِ الظَّنَّ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ إِنْ مَنَعَ فَمَالَهُ مَنَعَ، وَأَنْ لَيْسَ التَّثْرِيبُ فِي مَالِهِ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ.

٤٧- وَأَمَّا حَقُّ مَنْ سَرَّكَ اللَّهُ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ:

فَإِنْ كَانَ تَعَمُّدُهَا لَكَ حَمِدَتَ اللَّهَ أَوَّلًا، ثُمَّ شَكَرْتَهُ عَلَى ذَلِكَ بِقَدَرِهِ فِي مَوْضِعِ الْجَزَاءِ، وَكَافَأْتَهُ عَلَى فَضْلِ الْإِبْتِدَاءِ، وَأَرْضَدْتَ لَهُ الْمُكَافَأَةَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ تَعَمُّدُهَا حَمِدَتَ اللَّهَ وَشَكَرْتَهُ وَعَلِمْتَ أَنَّهُ مِنْهُ تَوَحَّدَكَ بِهَا، وَأُخْبِيتَ هَذَا إِذَا كَانَ سَبِيًّا مِنْ أَسْبَابِ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكَ، وَتَرَجَّوْهُ لَعْدَ ذَلِكَ خَيْرًا، فَإِنَّ أَسْبَابَ النُّعْمِ بَرَكَةٌ حَيْثُ مَا كَانَتْ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَتَّعَمَّدْ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

٤٨- وَأَمَّا حَقُّ مَنْ سَاءَكَ الْقَضَاءُ عَلَى يَدَيْهِ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ:

فَإِنْ كَانَ تَعَمُّدُهَا كَانَ الْعَفْوُ أَوْلَى بِكَ لِمَا فِيهِ لَهُ مِنَ الْقَمْعِ وَحُسْنِ الْأَدَبِ مَعَ كَثِيرِ أَمْثَالِهِ مِنَ الْخُلُقِ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ: «وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ» إِلَى قَوْلِهِ: «لَمَنْ عَزَمِ الْأُمُورُ»^(١)، وَقَالَ: «وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ»^(٢)، هَذَا فِي الْعَمْدِ؛ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَمْدًا لَمْ تَظْلِمَهُ بِتَعَمُّدٍ الْإِنْتِصَارِ مِنْهُ، فَتَكُونُ قَدْ كَافَأْتَهُ فِي تَعَمُّدٍ عَلَى خَطَا، وَرَفَقْتَ بِهِ وَرَدَدْتَهُ بِالطَّفِيفِ مَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

١. الشورى: ٤١ إلى ٤٣.

٢. النحل: ١٢٦.

٤٩- وأما حقُّ أهلِ ملَّتِكَ عامَّةً:

فإِضْمَارُ السَّلَامَةِ، وَنَشْرُ جَنَاحِ الرَّحْمَةِ، وَالرَّفْقُ بِمُسِيئِهِمْ، وَتَأْلُفُهُمْ، وَاسْتِصْلَاحُهُمْ، وَشُكْرُ مُحْسِنِهِمْ إِلَى نَفْسِهِ وَإِلَيْكَ، فَإِنَّ إِحْسَانَهُ إِلَى نَفْسِهِ إِحْسَانُهُ إِلَيْكَ إِذَا كَفَّ عَنْكَ أَذَاهُ، وَكَفَاكَ مَوْثِقَهُ، وَحَبَسَ عَنْكَ نَفْسَهُ، فَعُمُّهُمْ جَمِيعاً بِدَعْوَتِكَ، وَأَنْصَرُهُمْ جَمِيعاً بِنُصْرَتِكَ، وَأَنْزَلَهُمْ جَمِيعاً مِنْكَ مَنَازِلَهُمْ، كَبِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ، وَصَغِيرَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْوَلَدِ، وَأَوْسَطَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْأَخِ، فَمَنْ أَتَاكَ تَعَاهُدَتُهُ بِلُطْفٍ وَرَحْمَةٍ، وَصِلَ أَخَاكَ بِمَا يَجِبُ لِلأَخِ عَلَى أَخِيهِ.

٥٠- وأما حقُّ أهلِ الذِّمَّةِ:

فَالْحَكْمُ فِيهِمْ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ مَا قَبِلَ اللَّهُ، وَتَفِيَّ بِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ مِنْ ذِمَّتِهِ وَعَهْدِهِ، وَتَكِلَهُمْ إِلَيْهِ فِيمَا طَلَبُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَأَجْبِرُوا عَلَيْهِ، وَتَحْكَمْ فِيهِمْ بِمَا حَكَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ فِيمَا جَرَى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ مِنْ مُعَامَلَةٍ، وَلَيْكُنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ظُلْمِهِمْ مِنْ رِعَايَةِ ذِمَّةِ اللَّهِ، وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِهِ وَعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَائِلٌ، فَإِنَّهُ بَلَّغَنَا أَنَّهُ قَالَ: مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِداً كُنْتُ خَصْمَهُ فَاتَّقِ اللَّهَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

فهذه خمسون حقاً مُحِيطاً بِكَ، لَا تَخْرُجُ مِنْهَا فِي حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، يَجِبُ عَلَيْكَ رِعَايَتُهَا، وَالْعَمَلُ فِي تَأْدِيبِهَا، وَالِاسْتِعَانَةُ بِاللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (١)

الفصل الثاني

المكاتب التي لم يعثر على نصها

و الكتب المنسوبة إليه



قال عبد الملك بن نوفل: حدثني حبيب، أنه بلغه في عشرة، قال: فلم أبرخ حتى رأيت يزيد بن معاوية خرج إلى الخيل يتصفحها وينظر إليها... وفصل ذلك الجيش من عند يزيد وعليهم مسلم بن عقبة، وقال له:

إن حدث بك حدث فاستخلف على الجيش حصين بن نمير السكوني، وقال له: ادع القوم ثلاثاً، فإن هم أجابوك وإلا فقاتلهم، فإذا أظهرت عليهم فأبحها ثلاثاً، فما فيها من مال أو رقة^(١) أو سلاح أو طعام فهو للجند، فإذا مضت الثلاث فاكفف عن الناس؛ وانظر علي بن الحسين، فاكفف عنه واستوص به خيراً، وأدن مجلسه،

١. في حديث: «فهاثوا صدقة الرقة» يريد الفضة والدرهم المضروبة منها (النهاية: ج ٢ ص ٢٥٤ «رقة»).

فإنه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه، وقد أتاني كتابه... (١)
أقول: لم يذكر لفظ الكتاب.



كتابهُ ﷺ إلى المختار

جواباً لكتاب وصله منه

أبو حمزة الثمالي قال: كنت أزور علي بن الحسين ﷺ في كل سنة مرة في وقت الحج، فأتيته سنة من ذلك وإذا علي فخذ صبي، فقعدت إليه وجاء الصبي فوق علي عتبة الباب فانشج، فوثب إليه علي بن الحسين ﷺ... ويقول له: «يا بني أعيدك بالله أن تكون المصلوب في الكناسة».

قلت: بأبي أنت وأمي وأي كناسة؟

قال: «كناسة الكوفة».

قلت: جعلت فداك أو يكون ذلك؟

قال: «إي والذي بعث محمداً بالحق، إن عشت بعدي لترين هذا الغلام في ناحية من نواحي الكوفة مقتولاً مدفوناً منبوشاً مسلوباً مسحوباً مصلوباً في الكناسة، ثم ينزل ويحرق ويدق ويدري في البر».

قلت: جعلت فداك وما اسم هذا الغلام؟

قال: «هذا ابني زيد». ثم دمع عيناؤه، ثم قال:

«ألا أحدثك بحديث ابني هذا؟ بينا أنا ليلة ساجد وراكع إذ ذهب بي النوم في بعض حالاتي،

فرايتُ كائني في الجنة، وكان رسول الله ﷺ وفاطمة والحسن والحسين قد رُؤوني جاريةً من حور العين، فواقعتها فاغتسلت عند سدرَةِ المنتهى ووليتُ، وهاتفُ بي يهتفُ: لِيَهْنِكَ زَيْدُ، لِيَهْنِكَ زَيْدُ، لِيَهْنِكَ زَيْدُ، فاستيقظتُ فأصبحتُ جنازةً، فقامتُ فتطهرتُ^(١) للصلاة، وصليتُ صلاةَ الفجر، ودُقِّ البابُ، وقيلَ لي: على الباب رجلٌ يطلبُكَ، فخرجتُ فإذا أنا برجلٍ معه جاريةٌ ملفوفٌ كُثمها على يديه، مُحَمَّرَةٌ بِخمارٍ.

فقلتُ: حاجتُكَ؟

فقال: أردتُ عليَّ بنَ الحسينِ.

قلتُ: أنا عليُّ بنُ الحسينِ.

فقال: أنا رسولُ المختارِ بنِ أبي عبيدِ الثَّقَفِيِّ، يُقرِوكَ السَّلامَ ويقولُ: وَقَعَتِ هَذِهِ الْجَارِيَةُ فِي نَاحِيَّتِنَا فَاشْتَرَيْتُهَا بِسِتْمَائَةِ دِينَارٍ، وَهَذِهِ سِتْمَائَةُ دِينَارٍ فَاسْتَعِينَ بِهَا عَلَى ذَهْرِكَ. وَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا، فَأَدْخَلْتُ الرَّجُلَ وَالْجَارِيَةَ، وَكَتَبْتُ لَهُ جَوَابَ كِتَابِهِ وَأَتَيْتُ بِهِ إِلَى الرَّجُلِ ...»^(٢).
وَلَمْ يَذْكُرْ نَصَّ الْجَوَابِ.



كتابه ﷺ إلى عبد الملك بن مروان

يحذره من الاغترار

في البصائر والدخائر:

كتب علي بن الحسين ﷺ إلى عبد الملك بن مروان:

١. في المصدر: «وطهرت» وما أثبتناه هو الصحيح كما في بحار الأنوار.

٢. فرحة الغري: ص ١١٥، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٨٣ ح ٤٨ نقلًا عنه، ذوب النصار: ص ٦٣.

«أَمَّا بَعْدُ؛ إِنَّكَ أَعَزُّ مَا تَكُونُ بِاللَّهِ، أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، فَإِنْ عَزَزْتَ بِهِ فَاعْفُ لَهُ، فَإِنَّكَ بِهِ مُقَدَّرٌ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ»^(١).^(٢)



١ . البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي: ج ١ ص ٢٠٨ الرقم ٦٣٦.

٢ . في تاريخ مدينة دمشق: قال أبو بكر بن دريد: وكتب عبد الملك إلى الحجاج في أيام ابن الأشعث: إِنَّكَ أَعَزُّ مَا تَكُونُ بِاللَّهِ، أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، وَإِذَا عَزَزْتَ بِاللَّهِ فَاعْفُ لَهُ، فَإِنَّكَ بِهِ تَمَرُّ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ. (ج ٣٧ ص ١٤١ وراجع: البداية والنهاية: ج ٩ ص ٧٩).

الفصل الثالث

وصاياه



وصيته لابنه

في الدعاء لكشف البلاء

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي حمزة، قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول لابنه:

يا بُنَيَّ مَنْ أَصَابَهُ مِنْكُمْ مُصِيبَةٌ أَوْ نَزَلَتْ بِهِ نَارِلَةٌ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُسَبِّحِ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ يَقُولُ فِي آخِرِهِنَّ:

«يا مُؤْضِعَ كُلِّ شَكْوَى، ويا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى وشَاهِدَ كُلِّ مَلَأٍ، وَعَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ، ويا دَافِعَ مَا يَشَاءُ مِنْ بَلَاءَةٍ، ويا خَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ، ويا نَجِيَّ مُوسَى، ويا مُصْطَفِيَّ مُحَمَّدٍ عليه السلام، أَدْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ اشْتَدَّتْ فَاقَتُهُ، وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ، وَضَعُفَتْ قُوَّتُهُ، دُعَاءَ الْغَرِيقِ الْغَرِيبِ الْمُضْطَرِّ الَّذِي لَا يَجِدُ لِكَشْفِ مَا هُوَ فِيهِ إِلَّا أَنْتَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ». فَإِنَّهُ لَا يَدْعُو بِهِ أَحَدٌ إِلَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. (١)

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٦٠ ح ١٥، الدعوات: ص ١٢٩ ح ٣٢٣، كشف الغمة: ج ٢ ص ١٧٦ وكلاهما نحوه مع اختلاف يسير.



وصيئته ﷺ لابنه

و فيها مواظب له

محمد بن أحمد بن يزيد الجمحي قال: حدثني هارون بن يحيى الخاطبي قال: حدثني علي بن عبد الله بن مالك الواسطي، قال: حدثني عثمان بن عثمان بن خالد، عن أبيه، قال: مرض علي بن الحسين ﷺ مرضه الذي توفي فيه، فجمع أولاده محمد، والحسن، وعبد الله، وعمر، وزيد، والحسين، وأوصى إلى ابنه محمد وكناه بالباقر، وجعل أمرهم إليه، وكان فيما وعظه في وصيئته أن قال: «يا بُنَيَّ إِنَّ الْعَقْلَ رَائِدُ الرُّوحِ، وَالْعِلْمُ رَائِدُ الْعَقْلِ، وَالْعَقْلُ تُرْجَمَانُ الْعِلْمِ.

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْعِلْمَ أَتَقَى، وَاللِّسَانَ أَكْثَرُ هَذَا. وَأَعْلَمُ يَا بُنَيَّ أَنَّ صَلَاحَ شَأْنِ الدُّنْيَا بِحَذَائِفِهَا فِي كَلِمَتَيْنِ: إِصْلَاحُ شَأْنِ الْمَعَاشِ مِلَّةُ مَكْيَالٍ، ثَلَاثَةُ فِطْنَةٍ، وَثَلَاثَةُ تَغَافُلٍ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَغَافَلُ عَنْ شَيْءٍ قَدْ عَرَفَهُ فَفَطِنَ فِيهِ. وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّاعَاتِ يُذْهِبُ (١) عَمَّكَ، وَإِنَّكَ لَا تَنَالُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى، فَإِيَّاكَ وَالْأَمَلَ الطَّوِيلَ، فَكَمْ مِنْ مُؤَمِّلٍ أَمَلًا لَا يَبْلُغُهُ، وَجَامِعٍ مَالٍ لَا يَأْكُلُهُ، وَمَانِعٍ مَالٍ سَوْفَ يَتَرَكُهُ، وَلَعَلَّهُ مِنْ هَاطِلٍ جَمْعُهُ وَمِنْ حَقٍّ مَنَعُهُ، أَصَابَهُ حَرَامًا، وَوَرَّثَهُ عَدُوًّا، احْتَمَلَ إِصْرَهُ وَبَاءَ بِوِزْرِهِ، ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ» (٢).



وصيئته ﷺ لابنه

في شكر النعمة

في الأمالي:

١ . هكذا في المصدر، والصواب: «تُذْهِبُ».

٢ . كفاية الأثر: ص ٢٣٩، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٣٠ ح ٧ نقلًا عنه..

أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو بشر حيّان بن بشر الأسديّ القاضي بالمصيصة، قال: حدثني خالي أبو عكرمة عامر بن عمران الضبيّ الكوفي، قال: حدثنا محمد بن المفضل الضبيّ، عن أبيه المفضل بن محمد، عن مالك بن أعين الجهني، قال: أوصى عليّ بن الحسين (عليه السلام) بعض ولده فقال:

«يا بُنَيَّ اشْكُرِ اللَّهَ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْكَ، وَأَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ، فَإِنَّهُ لَا زَوَالَ لِلنِّعْمَةِ إِذَا شَكَرْتَ عَلَيْهَا، وَلَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كَفَرْتَهَا، وَالشَّاكِرُ بِشُكْرِهِ أَسْعَدُ مِنْهُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي وَجَبَ عَلَيْهِ الشُّكْرُ بِهَا، وَتَلَا - يَعْنِي عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) - قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَادَرْنَا رَبُّكُمْ لَنُفْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنُفْنِ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(١) - إِلَى آخِرِ الْآيَةِ -». (٢)

وفي كفاية الأثر:

حدثنا محمد بن عبد الله بن المطّلب، قال: حدثنا أبو بشر الأسديّ القاضي بالمصيصة، قال: حدثني خالي أبو عكرمة بن عمران الضبيّ الكوفي، قال: حدثني محمد بن المفضل الضبيّ، عن أبيه المفضل بن محمد، عن مالك بن أعين الجهني، قال: أوصى عليّ بن الحسين (عليه السلام) ابنه محمد بن عليّ صلوات الله عليهما فقال:

«يا بُنَيَّ إِنِّي جَعَلْتُكَ خَلِيفَتِي مِنْ بَعْدِي، لَا يَدَّعِي فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَحَدٌ إِلَّا قَلَّدَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طَوْقًا مِنْ نَارٍ، فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى ذَلِكَ وَاشْكُرْهُ.

يَا بُنَيَّ اشْكُرْ لِمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ، وَأَنْعِمْ عَلَى مَنْ شَكَرَكَ، فَإِنَّهُ لَا تَزُولُ نِعْمَةٌ إِذَا شُكِرَتْ، وَلَا بَقَاءَ لَهَا إِذَا كُفِرَتْ، وَالشَّاكِرُ بِشُكْرِهِ، أَسْعَدُ مِنْهُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي وَجَبَ عَلَيْهِ بِهَا الشُّكْرُ.

- وَتَلَا عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) - ﴿لَنُفْنِ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنُفْنِ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾^(٣)». (٤)

١. إبراهيم: ٧.

٢. الأمالي للطوسي: ص ٥٠١ ح ١٠٩٦.

٣. إبراهيم: ٧.

٤. كفاية الأثر: ص ٢٤٠، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٣١ ح ٨ نقلاً عنه.



وصيَّته ﷺ لابنه

في من ينبغي اجتنابه

أبو المفضل قال: أخبرنا رجاء بن يحيى أبو الحسين العبرتائي الكاتب، قال: حدثنا هارون بن مسلم بن سعدان الكاتب بسُرٍّ مَنْ رأى، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عليّ (عليه السلام)، قال: أردت سفراً، فأوصاني أبي عليّ بن الحسين (عليه السلام)، فقال في وصيَّته:

«إِيَّاكَ يَا بُنَيَّ أَنْ تَصَاحِبَ الْأَحْمَقَّ أَوْ تَخَالِطَهُ، وَاهْجُرَهُ وَلَا تُعَادِثُهُ، فَإِنَّ الْأَحْمَقَّ هُبْجَةٌ^(١) غَائِبٌ كَانَ أَوْ حَاضِرًا، إِنْ تَكَلَّمَ فَضَحَهُ حُمَقُهُ، وَإِنْ سَكَتَ قَصَرَ بِهِ عِيُّهُ، وَإِنْ عَمِلَ أَفْسَدَ، وَإِنْ اسْتُرِعِيَ أَضَاعَ، لَا عِلْمُهُ مِنْ نَفْسِهِ يُغْنِيهِ، وَلَا عِلْمُ غَيْرِهِ يَنْفَعُهُ، وَلَا يُطِيعُ نَاصِحَهُ، وَلَا يَسْتَرِيحُ مُقَارِنُهُ، تَوَدُّ أُمُّهُ، إِنَّهَا تَكَلَّتُهُ، وَامْرَأَتُهُ أَنَّهَا فَقَدَتْهُ، وَجَارَتُهُ بَعْدَ دَارِهِ، وَجَلِيسُهُ الْوَحْدَةَ مِنْ مُجَالَسَتِهِ، إِنْ كَانَ أَصْغَرَ مَنْ فِي الْمَجْلِسِ أُغْنَى^(٢) مَنْ قَوْفَهُ، وَإِنْ كَانَ أَكْبَرَهُمْ أَفْسَدَ مَنْ دُونَهُ»^(٣).



وصيَّته ﷺ لابنه

في فعل الخير

محمد بن أبي عبد الله، عن موسى بن عمران، عن عمِّه الحسين بن عيسى بن عبد الله، عن عليّ بن جعفر، عن أخيه أبي الحسن موسى (عليه السلام) قال:

١. الهجنة في الكلام: العيب والتبجح، وفي العلم: إضاعته.
٢. في المصدر: «أعني» والصواب ما أثبتناه كما في بحار الأنوار.
٣. الأملاني للطوسي: ص ٦١٣ ح ١٢٦٨، بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٩٧ ح ٣٣ نقلاً عنه.

«أخذ أبي بيدي ثم قال : يا بُنَيَّ إِنَّ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام أخذ بيدي كما أخذت بيدك وقال : إِنَّ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام أخذ بيدي ، وقال : يا بُنَيَّ افعل الخير إلى كُلِّ مَنْ طَلَبَهُ مِنْكَ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِهِ فَقَدْ أَصَبْتَ مَوْضِعَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ كُنْتَ أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ ، وَإِنْ شَتَمَكَ رَجُلٌ عَنْ يَمِينِكَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى يَسَارِكَ ، فَاغْتَدَّرَ إِلَيْكَ فاقْبَلْ عُذْرَهُ» .^(١)



وصيته عليه السلام لابنه

و فيها مواظبه له

قال العتبي : قال علي بن الحسين عليه السلام وكان من أفضل بني هاشم لابنه :
«يا بُنَيَّ اصبر على النوائب ، ولا تتعرض للحقوق ، ولا تجب^(٢) أخاك إلى الأمر الذي مضرتك
عليك أكثر من منفعتك له» .^(٣)



وصيته عليه السلام لابنه

في المجالسة

روى علي بن جعفر عن أبيه عن جدّه عن علي بن الحسين عليه السلام أنّه كان يقول لبنيه :
«جالسوا أهل الدين والمعرفة ، فإن لم تقدرُوا عليهم فالوحدة أنس وأسلم ، فإن أبيتم إلا
مجالسة الناس ، فجالسوا أهل المروءات فإنهم لا يرفثون في مجالسهم» .^(٤)

١ . الكافي : ج ٨ ص ١٥٢ ح ١٤١ ، مسائل علي بن جعفر : ص ٣٤٢ ح ٨٤٣ .

٢ . في البداية والنهاية : «تخييب» بدل «تجب» .

٣ . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ١٦٥ ، بحار الأنوار : ج ٤٦ ص ٩٥ ، تهذيب الكمال : ج ٢٠ ص ٣٩٩ ، تاريخ مدينة دمشق : ج ٤١ ص ٤٠٨ ، البداية والنهاية : ج ٩ ص ١٣٣ .

٤ . رجال الكشي : ج ٢ ص ٧٨٨ ح ٩٥٤ .



وصيته ﷺ لابنه

في من لا ينبغي مصاحبته

أبو علي المقرئ: أنبأنا أبو نعيم، ثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا أحمد بن يوسف الضحاك، ثنا محمد بن يزيد، ثنا محمد بن عبد الله القرشي، ثنا محمد بن عبد الله الزبيري، عن أبي حمزة الثمالي حدثني أبو جعفر محمد بن علي ﷺ قال: «أوصاني أبي فقال لا تصحبن خمسة، ولا تحادثهن ولا ترافقهن في طريق.

قال قلت: جعلت فداك يا أبة، من هؤلاء الخمسة؟

قال: لا تصحبن فاسقاً، فإنه بايعك بأكلية فما دونها.

قال قلت: يا أبة، وما دونها؟

قال: يطمع فيها ثم لا ينالها.

قال قلت: يا أبة، ومن الثاني؟

قال: لا تصحبن البخيل، فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت إليه.

قال قلت: يا أبة، ومن الثالث؟

قال: لا تصحبن كذاباً، فإنه بمنزلة السراب، يبعد منك القريب، ويقرب منك البعيد.

قلت: يا أبة، ومن الرابع؟

قال: لا تصحبن أحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك.

قال قلت: يا أبة، ومن الخامس؟

قال: لا تصحبن قاطع رجم، فإني وجدتُه ملعوناً في كتاب الله عز وجل في ثلاثة مواضع^(١).

١. تاريخ مدينة دمشق: ج ٥٤ ص ٢٩٢؛ كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٩٣، العدد القوية: ص ٣١٩ ح ٢٢ كلاهما نحوه مع اختلاف.



وصيته ﷺ لأصحابه

في الاهتمام بالآخرة

قال: أخبرني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا أيوب بن نوح، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل بن دراج، عن أبي حمزة الثمالي ﷺ عن علي بن الحسين زين العابدين ﷺ أنه قال يوماً لأصحابه:

«إخواني! أوصيكم بدار الآخرة، ولا أوصيكم بدار الدنيا، فإنكم عليها حريصون وبها متمسكون، أما بلغكم ما قال عيسى بن مريم ﷺ للحواريين؟ قال لهم: الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها.

وقال: أيكم يبني على موج البحر داراً؟ تلكم الدار الدنيا، فلا تتخذوها قراراً»^(١).



وصيته ﷺ لابنه

في ناقتة

حدثني محمد بن الحسن قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق ﷺ قال: «قال علي بن الحسين ﷺ لابنه محمد ﷺ حين حضرته الوفاة: إنني قد حَبَجْتُ على ناقتي هذه عشرين حَبَّةً فلم أقرعها بسوط قرعة، فإذا نَفَقْتُ فادفنها لا تأكل لحمها السباع، فإن رسول الله ﷺ قال: ما من بعير يُوقَفُ عليه مَوْقِفٌ عَرَفَهُ سَبْعٌ حَبَجٍ إِلَّا جَعَلَهُ اللهُ مِنْ نَعَمِ الْجَنَّةِ، وبارك في نسله».

١. الأمالي للمفيد: ص ٤٣ ح ١، بحار الأنوار: ج ٧٣ ص ١٠٧ ح ١٠٧.

فَلَمَّا نَفِقَتْ حَفَرَ لَهَا أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام وَدَفَنَهَا. (١)



وَصِيَّتُهُ عليه السلام لِابْنِهِ

فِي الصَّبْرِ عَلَى الْحَقِّ

عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ عَيْسَى بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: «لَمَّا حَضَرْتُ أَبِي عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْوَفَاةَ ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: يَا بُنَيَّ أَوْصِيكَ بِمَا أَوْصَانِي بِهِ أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، وَبِمَا ذَكَرْتُ أَنَّ أَبَاهُ أَوْصَاهُ بِهِ يَا بُنَيَّ اصْبِرْ عَلَى الْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا» (٢). (٣)



وَصِيَّتُهُ عليه السلام لِابْنِهِ

فِي التَّحْذِيرِ عَنِ الظُّلْمِ

عَدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ دُرُسْتِ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ، عَنْ عَيْسَى بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ:

«لَمَّا حَضَرَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام الْوَفَاةَ ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا بُنَيَّ أَوْصِيكَ بِمَا أَوْصَانِي بِهِ أَبِي حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ، وَبِمَا ذَكَرْتُ أَنَّ أَبَاهُ أَوْصَاهُ بِهِ، قَالَ:

١. ثواب الأعمال: ص ٧٤ ح ١، المحاسن: ج ٢ ص ٤٧٩ ح ٢٦٦٢، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٧٠ ح ٤٦.

٢. وزاد في الفقيه: «يوف إليك أجر كغير حساب».

٣. الكافي: ج ٢ ص ٩١ ح ١٣، من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٤١٠ ح ٥٨٩١، بحار الأنوار: ج ٧٠ ص ١٨٤.

يا بُنَيَّ إِيَّاكَ وَظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِراً إِلَّا اللَّهَ» (١).



وصيَّته ﷺ لابنه

في تفسيله ﷺ

أبو بصير عن أبي جعفر ﷺ قال:

«كان فيما أوصى به إليَّ أبي عليُّ بنُ الحسينِ ﷺ: أنْ قال:

يا بُنَيَّ إذا أنا متُّ فلا يلي عُسليَّ غَيْرُكَ، فإنَّ الإمامَ لا يُفْسَلُهُ إِلَّا إمامٌ مثْلُهُ.

واعلم يا بُنَيَّ أنَّ عبدَ اللهِ أخاك سَيَدْعُو النَّاسَ إلى نَفْسِهِ، فامْنَعُهُ، فإنَّ أبنيَّ قَدَعَهُ، فإنَّ

عُمَرُةٌ قَصِيرٌ».

قال الباقر ﷺ: «فلَمَّا مضى أبي ادَّعى عبدُ اللهِ الإمامَةَ فلمْ أنازِعْهُ، فلمْ يلبثْ إِلَّا شُهوراً يَسِيرَةً

حَتَّى قَضَى نَحْبَهُ» (٢).

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی



وصيَّته ﷺ لابنه

في التَّغْيِيبِ بِحَسَنِ الْخُلُقِ

الزُّهْرِيُّ قال: دَخَلْتُ على عليِّ بنِ الحُسَيْنِ ﷺ في المَرَضِ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ...

ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ ابْنُهُ فَحَدَّثَهُ طَوِيلاً بِالسَّرِّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فيما يَقُولُ:

١. الكافي: ج ٢ ص ٣٣١ ح ٥، الخصال: ص ١٦ ح ٥٩، الأمالي للصدوق: ص ٢٤٩ ح ٢٧٢، تحف العقول: ص ٢٤٦.

٢. الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٦٤ الرقم ٨، كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٥١، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١٦٦ ح ٩.

«عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ» .

قُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ [من^(١) الأمر من الله] ما لا بد لنا منه - ووقع في نفسي أنه قد نعى نفسه - فإلى مَنْ نختلفُ بعدك؟

قال: «يا أبا عبد الله، إلى ابني هذا وأشار إلى محمد ابنه، أنه وصي، ووارثي، وعيَّنة علمي، ومعدن العلم، وباقر العلم» .

قلت: يا بن رسول الله ما معنى باقر العلم؟

قال: «سَوْفَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ خَلَاصُ^(٢) شِيعَتِي وَيَبْقُرُ الْعِلْمَ عَلَيْهِمْ بَقْرًا» .

قال: ثُمَّ أَرْسَلَ مُحَمَّدًا ابْنَهُ فِي حَاجَةٍ لَهُ إِلَى السُّوقِ، فَلَمَّا جَاءَ مُحَمَّدٌ، قُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ هَلَّا أَوْصَيْتَ^(٣) أَكْبَرَ أَوْلَادِكَ؟

فقال: «يا أبا عبد الله، لَيْسَتْ الْإِمَامَةُ بِالصَّغِيرِ وَالْكَبَرِ، هَكَذَا عَهْدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهَكَذَا وَجَدْنَا مَكْتُوبًا فِي اللَّوْحِ وَالصَّحِيفَةِ» .

قلت: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ فَكَمْ عَهْدَ إِلَيْكُمْ نَبِيِّكُمْ أَنْ تَكُونَ الْأَوْصِيَاءُ بَعْدَهُ؟

قال: «وَجَدْنَا فِي الصَّحِيفَةِ وَاللَّوْحِ اثْنَيْ عَشَرَ أَسْمَاءً مَكْتُوبَةً بِإِمَامَتِهِمْ وَأَسْمَاءً آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ» .

ثُمَّ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِ مُحَمَّدِ ابْنِي سَبْعَةٌ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ فِيهِمُ الْمَهْدِيُّ»^(٤) .

وهذا هو ما عثرنا عليه من مكاتيب الإمام زين العابدين عليه السلام والحمد لله رب العالمين .

١ . وفي نسخة: «إِنْ كَانَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ» بدل «مِنَ الْأَمْرِ مِنَ اللَّهِ» .

٢ . وفي نسخة: «مَلَأَ مِنْ شِيعَتِي» بدل «خَلَاصَ شِيعَتِي» .

٣ . وفي نسخة: «هَذَا أَوْصَيْتَ إِلَيْهِ» بدل «هَلَّا أَوْصَيْتَ» .

٤ . كفاية الأثر: ص ٢٤١، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٣٢ ح ٩ .

مکاتیب

الإمام محمد بن علي الباقر 

مرکز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الأول

مكاتيبه العامة



دعاؤه الذي كان يسميه الجامع

عليّ، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبي حمزة^(١)، قال: أخذت هذا الدعاء عن أبي جعفر محمد بن عليّ عليه السلام، قال: وكان أبو جعفر يُسميه الجامع:

توحيد الله وتسبيحه وحمده

بسم الله الرحمن الرحيم .

أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، آمنت بالله وبجميع رُسليه، وبجميع ما أنزل به على جميع الرُّسل، وأنَّ وعد الله حق، ولقاءه حق، وصدق الله وبلاغ المرسلون، والحمد لله رب العالمين، وشبَّحَ الله كلُّما سَبَّحَ الله شيءٌ، وكما يُحبُّ الله أن يُسَبَّحَ، والحمد لله كلُّما حَمِدَ الله شيءٌ، وكما يُحبُّ الله أن يُحمَدَ، ولا إله إلا الله كلُّما هَلَّلَ الله شيءٌ، وكما يُحبُّ الله أن يُهلَّلَ، والله أكبرُ كلُّما كَبَّرَ الله شيءٌ، وكما يُحبُّ الله أن يُكَبَّرَ.

١ . هو ثابت بن دينار وقد مضى شرح أحواله مختصراً في مكاتيب الإمام علي بن الحسين عليه السلام، فراجع.

في طلب الخير

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ وَخَوَائِمَهُ وَسَوَابِغَهُ وَقَوَائِدَهُ وَبَرَكَاتِهِ ، وَمَا بَلَغَ عِلْمُهُ عِلْمِي ،
وَمَا قَصَرَ عَنْ إِخْصَائِهِ حِفْظِي .

طلب المعرفة وإخلاص العمل

اللَّهُمَّ انْهَجْ إِلَيَّ أَسْبَابَ مَعْرِفَتِهِ ، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَهُ ، وَعَشِّنِي بِبَرَكَاتِ رَحْمَتِكَ ، وَمُنِّ عَلَى بَعْضَتِهِ
عَنِ الْإِزَالَةِ عَنْ دِينِكَ ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنَ الشُّكِّ ، وَلَا تَشْغَلْ قَلْبِي بِدُنْيَايَ وَعَاجِلِ مَعَاشِي ، عَنْ أَجَلِ
ثَوَابِ آخِرَتِي ، وَاشْغَلْ قَلْبِي بِحِفْظِ مَا لَا تَقْبَلُ مِنِّي جَهْلُهُ ، وَذَلِّلْ لِكُلِّ خَيْرٍ لِسَانِي ، وَطَهِّرْ قَلْبِي مِنَ
الرِّيَاءِ ، وَلَا تُجَرِّهِ فِي مَفَاصِلِي ، وَاجْعَلْ عَمَلِي خَالِصًا لَكَ .

الاستعاذة بالله

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ ، وَأَنْوَاعِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا ، ظَاهِرِهَا وَبَاطِنِهَا وَغَفْلَاتِهَا ، وَجَمِيعِ مَا
يُرِيدُنِي بِهِ الشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ ، وَمَا يُرِيدُنِي بِهِ السُّلْطَانُ الْعَنِيدُ ، مِمَّا أَحْطَتْ بِعِلْمِهِ ، وَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى
صَرْفِهِ عَنِّي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ طَوَارِقِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَزَوَائِعِهِمْ وَبَوَائِقِهِمْ وَمَكَائِدِهِمْ ، وَمَشَاهِدِ الْفَسَقَةِ
مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، وَأَنْ أُسْتَزَلَ عَنْ دِينِي فَتَقْسُدَ عَلَيَّ آخِرَتِي ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُمْ ضَرَرًا عَلَيَّ فِي
مَعَاشِي ، أَوْ يَغْرِضَ بَلَاءٌ يُصِيبُنِي مِنْهُمْ ، لَا قُوَّةَ لِي بِهِ وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى اخْتِمَالِهِ فَلَا تَبْتَلْنِي يَا إِلَهِي
بِمُقَاسَاتِهِ ، فَيَمْنَعَنِي ذَلِكَ عَنْ ذِكْرِكَ وَيَشْغَلَنِي عَنْ عِبَادَتِكَ ، أَنْتَ الْعَاصِمُ الْمَانِعُ الدَّافِعُ الْوَاقِي مِنْ
ذَلِكَ كُلِّهِ .

طلب الرزق

أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ الرَّفَاهِيَّةَ فِي مَعِيشَتِي مَا أَبْقَيْتَنِي ، مَعِيشَةً أَقْوَى بِهَا عَلَى طَاعَتِكَ ، وَأَبْلُغُ بِهَا
رِضْوَانَكَ ، وَأَصِيرُ بِهَا إِلَى دَارِ الْخَيْرِ عَدَا ، وَلَا تَزُقْنِي رِزْقًا يُطْفِئُنِي ، وَلَا تَبْتَلْنِي بِفَقْرٍ أَشْقَى
بِهِ مُضَيِّقًا عَلَيَّ ، أَعْطِنِي حَظًّا وَافِرًا فِي آخِرَتِي ، وَمَعَاشًا وَاسِعًا هَنِيئًا مَرِيئًا فِي دُنْيَايَ ، وَلَا تَجْعَلْ
الدُّنْيَا عَلَيَّ سِجْنًا ، وَلَا تَجْعَلْ فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْنًا ، أَجْزِنِي مِنْ فِتْنَتِهَا ، وَاجْعَلْ عَمَلِي فِيهَا مَقْبُولًا ،

وَسَغِي فِيهَا مَشْكُورًا.

الاستعانة بالله عز وجل على الأعداء

اللَّهُمَّ وَمَنْ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَرِدْهُ بِعَثْلِهِ، وَمَنْ كَادَنِي فِيهَا فَكِدْهُ، وَاضْرِفْ عَنِّي هَمَّ مَنْ أَدْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ، وَامْكُزْ بِمَنْ مَكَّرَ بِي فَإِنَّكَ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ، وَافْقَأْ عَنِّي عُيُونَ الْكَفَرَةِ الظُّلْمَةِ، وَالطُّغَاةَ وَالْحَسَدَةَ.

التحرز بالله عز وجل

اللَّهُمَّ وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْكَ السَّكِينَةَ، وَالْبِسْنِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ، وَاحْفَظْنِي بِشِرْكِ الْوَاقِي، وَجَلِّلْنِي عَافِيَتِكَ النَّافِعَةَ، وَصَدِّقْ قَوْلِي وَفِعَالِي، وَبَارِكْ لِي فِي وَلَدِي وَأَهْلِي وَمَالِي.

طلب المغفرة

اللَّهُمَّ، مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَغْفَلْتُ، وَمَا تَعَمَّدْتُ وَمَا تَوَانَيْتُ، وَمَا أَغْلَنْتُ وَمَا أَشْرَرْتُ، فَاغْفِرْهُ لِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ. (١)



كِتَابُهُ ﷺ إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ

في التقوى ...

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع والحسين بن محمد الأشعري، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن يزيد بن عبد الله، عن حماد بن عيسى، قال: كتب أبو جعفر عليه السلام (٢)

١. الكافي: ج ٢ ص ٥٨٧ ح ٢٦، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٧٦ ح ٢٣٦، مهج الدعوات: ص ١٧٢، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٢٦٨.

٢. تردد السيد الخوئي بين كون المراد منه الجواد أو الباقر عليه السلام (معجم الرجال الحديث: ج ٨ ص ٩٦)، وصرح المحقق التستري بأن المراد منه الباقر عليه السلام. (قاموس الرجال: ج ٥ ص ٣٥).

إلى سعد الخير^(١):

في التقوى وآثاره

«بسم الله الرحمن الرحيم

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَةَ مِنَ التَّلَفِ، وَالْغَنِيمَةَ فِي

سعد الخير

في معجم رجال الحديث: هو سعد بن عبد الملك الأموي: ففي الاختصاص: حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد الكوفي الخزاز قال: حدثني أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي، عن ابن فضال، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي مسروق النهدي، عن مالك بن عطية، عن أبي حمزة، قال: دخل سعد بن عبد الملك - وكان أبو جعفر عليه السلام يسميه سعد الخير، وهو من ولد عبد العزيز بن مروان - على أبي جعفر عليه السلام، فبينما ينشج كما تنشج النساء قال: فقال له أبو جعفر عليه السلام:

ما يبكيك يا سعد؟

قال: وكيف لا أبكي وأنا من الشجرة الملعونة في القرآن.

فقال له: لست منهم، أنت أموي وأنا أهل البيت، أما سمعت قول الله عز وجل يحكي عن إبراهيم عليه السلام: ﴿فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾.

أقول: هذه الرواية فيها دلالة على جلاله سعد، وأنه من أهل البيت عليه السلام، لمتابعته لهم عليه السلام، إلا أن الرواية ضعيفة لعدم ثبوت إسناد كتاب الاختصاص إلى الشيخ المفيد عليه السلام، على أن السند أيضاً ضعيف، ولا أقل من جهة محمد بن أحمد الكوفي الخزاز، فإنه مجهول.

ثم إن سعد الخير لم تعلم طبقة، فإن الرواية المزبورة لو تمت لدلت على أنه من أصحاب الباقر عليه السلام، فإن المراد بأبي جعفر، في هذه الرواية هو الباقر عليه السلام، حيث رواها مالك بن عطية، عن أبي حمزة، لكنك قد عرفت أنها ضعيفة. ثم إن هناك مكاتبتين مرويَّتين في روضة الكافي، الحديث ١٦ و ١٧، من أبي جعفر عليه السلام، إلى سعد الخير، قد ترحم - سلام الله عليه - على سعد في المكاتبة الثانية مرتين، وخاطبه بكلمة يا أخي، وفي ذلك دلالة على حسنه أظن، إلا أنهما ضعيفتا السند، فإن المكاتبة الأولى مرويَّة بسندين: أحدهما ضعيف بالإرسال، وبأحمد بن محمد بن عبد الله، ويزيد بن عبد الله، فإنهما مجهولان، والسند الثاني ضعيف بحمزة بن بزيع، والمكاتبة الثانية ضعيفة السند بحمزة بن بزيع أيضاً، على أن أبا جعفر المذكور في الرواية إن أريد به الجواد عليه السلام، فالظاهر أن حمزة بن بزيع لم يدركه، فإنه مات في زمن الرضا عليه السلام، وإن أريد به الباقر عليه السلام، فالرواية مرسلة لا محالة، وعلى كلا التقديرين لا يمكن الاستدلال بها على حسن الرجل فضلاً عن وثاقته، فالمتحصل مما ذكرناه، أن الرجل لم تثبت وثاقته ولا حسنه، والله العالم بالحال. (معجم رجال الحديث: ج ٨ ص ٩٦ الرقم ٥٠٨٠).

الْمُنْقَلَبِ، إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ بِالتَّقْوَى عَنِ الْعَبْدِ مَا عَزَبَ عَنْهُ عَقْلُهُ، وَيُجَلِّي بِالتَّقْوَى عَنْهُ عَمَاءَ وَجْهَلَهُ، وَبِالتَّقْوَى نَجَا نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ فِي السَّفِينَةِ، وَصَالِحٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الصَّاعِقَةِ، وَبِالتَّقْوَى فَازَ الصَّابِرُونَ، وَنَجَتْ تِلْكَ الْعُصْبُ مِنَ الْمَهَالِكِ، وَلَهُمْ إِخْوَانٌ عَلَى تِلْكَ الطَّرِيقَةِ يَلْتَمِسُونَ تِلْكَ الْفَضِيلَةَ، نَبَذُوا طُغْيَانَهُمْ مِنَ الْإِيرَادِ بِالشَّهَوَاتِ لِمَا بَلَغَهُمْ فِي الْكِتَابِ مِنَ الْمَثَلَاتِ، حَمِدُوا رَبَّهُمْ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ، وَهُوَ أَهْلُ الْحَمْدِ وَذَمُّوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا فَرَّطُوا، وَهُمْ أَهْلُ الذَّمِّ.

وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الْحَلِيمُ الْعَلِيمُ، إِنَّمَا غَضَبُهُ عَلَى مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ رِضَاهُ، وَإِنَّمَا يَمْنَعُ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ عَطَاهُ، وَإِنَّمَا يُضِلُّ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ هُدَاهُ، ثُمَّ أَمَكَّنَ أَهْلَ السَّيِّئَاتِ مِنَ التَّوْبَةِ بِتَبْدِيلِ الْحَسَنَاتِ، دَعَا عِبَادَهُ فِي الْكِتَابِ إِلَى ذَلِكَ بِصَوْتٍ رَفِيعٍ لَمْ يَنْقَطِعْ، وَلَمْ يَمْنَعْ دُعَاءَ عِبَادِهِ، فَلَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، وَكَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ، فَسَبَقَتْ قَبْلَ الْغَضَبِ فَتَمَّتْ صِدْقًا وَعَدْلًا، فَلَيْسَ يَبْتَدِئُ الْعِبَادَ بِالْغَضَبِ قَبْلَ أَنْ يُغْضِبُوهُ، وَذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْيَقِينِ وَعِلْمِ التَّقْوَى.

مركز تحقيق كتاب توير علوم ردي

في آثار نبيذ الكتاب

وَكَلُّ أُمَّةٍ قَدْ رَفَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ عِلْمَ الْكِتَابِ حِينَ نَبَذُوهُ، وَلَاهُمْ عَدُوَّهُمْ حِينَ تَوَلَّوْهُ، وَكَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ، وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ، فَهُمْ يَزُوْنَهُ وَلَا يَرْعَوْنَهُ، وَالْجُهَالُ يُعْجِبُهُمْ حِفْظُهُمُ لِلرَّوَايَةِ، وَالْعُلَمَاءُ يَحْزَنُهُمْ تَرْكُهُمُ لِلرَّعَايَةِ، وَكَانَ مِنْ نَبَذِهِمُ الْكِتَابَ أَنْ وَلَّوْهُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، فَأَوْرَدُوهُمْ الْهَوَى، وَأَصْدَرُوهُمْ إِلَى الرَّدَى، وَغَيَّرُوا عَرَى الدِّينِ، ثُمَّ وَرَّثُوهُ فِي السُّفْهِ وَالصُّبَا، فَالْأُمَّةُ يَصْدُرُونَ عَنْ أَمْرِ النَّاسِ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَعَلَيْهِ يَرِدُونَ.

في حال من اعتمد على الناس بدل الله

فَبَشَّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا وَلَايَةَ النَّاسِ بَعْدَ وَلَايَةِ اللَّهِ، وَثَوَابُ النَّاسِ بَعْدَ ثَوَابِ اللَّهِ، وَرِضَا النَّاسِ بَعْدَ رِضَا اللَّهِ، فَأَصْبَحَتِ الْأُمَّةُ كَذَلِكَ، وَفِيهِمُ الْمُجْتَهِدُونَ فِي الْعِبَادَةِ

عَلَى تِلْكَ الضَّلَالَةِ، مُعْجَبُونَ مَقْتُونُونَ، فَعِبَادُتُهُمْ فِتْنَةٌ لَهُمْ، وَلِمَنْ اقْتَدَى بِهِمْ،
وَقَدْ كَانَ فِي الرُّسُلِ ذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ. إِنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ يَسْتَكْمِلُ الطَّاعَةَ، ثُمَّ
يَعْصِي اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْبَابِ الْوَاحِدِ، فَخَرَجَ بِهِ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُنْبَذُ بِهِ فِي بَطْنِ
الْحُوتِ، ثُمَّ لَا يُنَجِّيهِ إِلَّا الْاعْتِرَافُ وَالتَّوْبَةُ.

في التحذير من المتشبهين بالصلحاء

فَاعْرِفْ أَشْبَاهَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ، الَّذِينَ سَارُوا بِكِثْمَانِ الْكِتَابِ وَتَحْرِيفِهِ، فَمَا
رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مَهْتَدِينَ، ثُمَّ اعْرِفْ أَشْبَاهَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، الَّذِينَ أَقَامُوا
حُرُوفَ الْكِتَابِ وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ فَهُمْ مَعَ السَّادَةِ وَالْكُبَرَاةِ، فَإِذَا تَفَرَّقَتْ قَادَةُ الْأَهْوَاءِ،
كَانُوا مَعَ أَكْثَرِهِمْ دُنْيَا، وَذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ فِي طَبْعٍ وَطَمَعٍ،
لَا يَزَالُ يُسْمَعُ صَوْتُ إِبْلِيسَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ بِبَاطِلٍ كَثِيرٍ، يَضْبِرُ مِنْهُمْ الْعُلَمَاءُ عَلَى
الْأَذَى وَالتَّعْنِيفِ، وَيَعْيِبُونَ عَلَى الْعُلَمَاءِ بِالتَّكْلِيفِ، وَالْعُلَمَاءُ فِي أَنْفُسِهِمْ خَائَةٌ^(١) إِنْ
كَتَمُوا النَّصِيحَةَ، إِنْ رَأَوْا تَائِهًا ضَالًّا لَا يَهْدُونَهُ، أَوْ مَيِّتًا لَا يُخَيِّوْنَهُ، فَيَنْسَ مَا يَصْنَعُونَ،
لِأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَخَذَ عَلَيْهِمِ الْمِيثَاقَ فِي الْكِتَابِ أَنْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْا
عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ يَنْهَوْا عَمَّا نُهِوا عَنْهُ، وَأَنْ يَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَلَا يَتَعَاوَنُوا
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ.

حال العلماء مع الجهال

فَالْعُلَمَاءُ مِنَ الْجُهَّالِ فِي جَهْدٍ وَجِهَادٍ.

إِنْ وَعَظْتَ قَالُوا: طَغَتْ، وَإِنْ عَلَّمُوا الْحَقَّ الَّذِي تَرَكُوا. قَالُوا: خَالَفَتْ، وَإِنْ
اعْتَزَلُوهُمْ قَالُوا: فَارَقَتْ، وَإِنْ قَالُوا: هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى مَا تُحَدِّثُونَ، قَالُوا: نَافَقَتْ،
وَإِنْ أَطَاعُوهُمْ، قَالُوا: عَصَيْتَ اللَّهَ، فَهَلْكَ جُهَّالٌ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ، أَمْيُونٌ فِيمَا
يُتْلُونَ، يُصَدِّقُونَ بِالْكِتَابِ عِنْدَ التَّعْرِيفِ، وَيُكَذِّبُونَ بِهِ عِنْدَ التَّحْرِيفِ فَلَا يُنْكِرُونَ،

١. الخون: أَنْ يُؤْتَمَنَ الْإِنْسَانُ فَلَا يَنْصَحُ، خَائَةٌ يَخُونُهُ خَائَةٌ (لسان العرب: ج ١٣ ص ١٤٤).

أُولَئِكَ أَشْبَاهُ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ، قَادَةٌ فِي الْهَوَى، سَادَةٌ فِي الرَّدَى، وَآخَرُونَ مِنْهُمْ جُلُوسٌ بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى، لَا يَعْرِفُونَ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْأُخْرَى، يَقُولُونَ: مَا كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَ هَذَا، وَلَا يَذَرُونَ مَا هُوَ، وَصَدَقُوا، تَزَكَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْبَيْضَاءِ، لَيْلَهَا مِنْ نَهَارِهَا، لَمْ يَظْهَرْ فِيهِمْ بِدْعَةٌ، وَلَمْ يَبْدُلْ فِيهِمْ سُنَّةٌ، لَا خِلَافَ عِنْدَهُمْ وَلَا اخْتِلَافَ، فَلَمَّا غَشِيَ النَّاسَ ظُلْمَةُ خَطَايَاهُمْ صَارُوا إِمَامِينَ، دَاعٍ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَدَاعٍ إِلَى النَّارِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ نَطَقَ الشَّيْطَانُ فَعَلَا صَوْتُهُ عَلَى لِسَانِ أَوْلِيَائِهِ، وَكَثُرَ خَيْلُهُ وَرَجُلُهُ، وَشَارَكَ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ مَنْ أَشْرَكَهُ، فَعَمِلَ بِالْبِدْعَةِ، وَتَرَكَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَنَطَقَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ بِالْحُجَّةِ، وَأَخَذُوا بِالْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ، فَتَفَرَّقَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ أَهْلُ الْحَقِّ وَأَهْلُ الْبَاطِلِ، وَتَخَاذَلَ وَتَهَادَنَ أَهْلُ الْهُدَى، وَتَعَاوَنَ أَهْلُ الضَّلَالَةِ، حَتَّى كَانَتْ الْجَمَاعَةُ مَعَ فُلَانٍ وَأَشْبَاهِهِ، فَاعْرِفَ هَذَا الصَّنْفَ. وَصَنَّفَ آخَرُ، فَأَبْصَرَهُمْ رَأْيَ الْعَيْنِ نُجَبَاءً، وَالزَّمَهُمْ حَتَّى تَرِدَ أَهْلَكَ؛ فَإِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ.

[إلى هاهنا رواية الحسين، وفي رواية محمد بن يحيى زيادة]:

في النصيح والإرشاد

لَهُمْ عِلْمٌ بِالطَّرِيقِ، فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ بَلَاءٌ فَلَا تَنْظُرْ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ كَانَ دُونَهُمْ عَسْفٌ مِنْ أَهْلِ الْعَسْفِ وَخَسْفٌ، وَدُونَهُمْ بَلَايَا تَنْقُضِي، ثُمَّ تَصِيرُ إِلَى رَخَاءٍ، ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ إِخْوَانَ الثَّقَةِ ذَخَائِرُ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَلَوْ لَا أَنَّ تَذَهَبَ بِكَ الظُّنُونُ عَنِّي لَجَلَيْتُ لَكَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ غَطَّيْتُهَا، وَلَنْشَرْتُ لَكَ أَشْيَاءَ مِنَ الْحَقِّ كَتَمْتُهَا، وَلَكِنِّي أَثْقَيْكَ وَأَسْتَبْقِيكَ، وَلَيْسَ الْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَتَّقِي أَحَدًا فِي مَكَانِ التَّقْوَى، وَالْجَلِيمُ لِبَاسُ الْعَالِمِ، فَلَا تَغْرَيْنِ مِنْهُ وَالسَّلَامُ»^(١).



كتابُهُ ﷺ إِلَى سَعْدِ الْخَيْرِ

في معرفة الإمام ...

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع،
عن عمه حمزة بن بزيع، قال: كتب أبو جعفر ﷺ إلى سعد الخير:

«بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فقد جاءني كتابك تذكر فيه معرفة ما لا ينبغي تركه، وطاعة من رضا الله
رضاه، فقلت من ذلك لنفسك ما كانت نفسك مرتبهة لو تركته، تعجب أن رضا الله
وطاعته ونصيحته لا تقبل ولا توجد ولا تعرف إلا في عباد غربة أخلاء من الناس،
قد اتخذهم الناس سخرية لما يرمونهم به من المنكرات، وكان يقال: لا يكون
المؤمن مؤمناً حتى يكون أبغض إلى الناس من جيفة الحمار، ولولا أن يصيبك من
البلاء مثل الذي أصابنا فتجعل فتنة الناس كعذاب الله - وأعيدك بالله وإيانا من ذلك -
لقربت على بعد منزلتك.

واعلم رحمك الله، أنه لا تنال محبة الله إلا ببغض كثير من الناس، ولا ولايته إلا
بمعاداتهم، وفوت ذلك قليل يسير، لدرك ذلك من الله لقوم يعلمون.

يا أخي، إن الله ﷻ جعل في كل من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل
إلى الهدى، ويضربون معهم على الأذى، يجيبون داعي الله، ويدعون إلى الله،
فأبصرهم رحمك الله، فإنهم في منزلة رفيعة، وإن أصابتهم في الدنيا وضیعة، إنهم
يُحيون بكتاب الله الموتى، ويُبصرون بنور الله من العمى.

كم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من تائه ضال قد هدوه يبدلون دماءهم دون
هلكة العباد، وما أحسن أثرهم على العباد، وأقبح آثار العباد عليهم.^(١)



كتابهُ ﷺ في الأئمة

حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور، عن طلحة بن زيد ومحمد بن عبد الجبار بغير هذا الإسناد، يرفعه إلى طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

قرأت في كتاب أبي: الأئمة^(١) في كتاب الله إمامان: إمام الهدى، وإمام الضلال.

فأما أئمة الهدى فيقدمون أمر الله قبل أمرهم، وحكم الله قبل حكمهم.

وأما أئمة الضلال، فإنهم يقدمون أمرهم قبل أمر الله، وحكمهم قبل حكم الله، أتباعاً لأهوائهم،

وخلافاً لما في الكتاب^(٢).



كتابهُ ﷺ لعمر بن عبد العزيز

تاريخ اليعقوبي - في وفاة علي بن الحسين ﷺ :-

وذكره يوماً عمر بن عبد العزيز، فقال: ذهب سراج الدنيا، وجمال الإسلام، وزين العابدين.

ف قيل له: إن ابنه أبا جعفر - محمد بن علي - فيه بقية، فكتب عمر يختبره، فكتب إليه محمد كتاباً يعظه ويخوفه.

فقال عمر: أخرجوا كتابه إلى سليمان، فأخرج كتابه، فوجده يقرظه، ويمدحه، فأنفذ إلى عامل المدينة، وقال له: أحضر محمداً، وقل له: هذا كتابك إلى سليمان

١. في المصدر: «أئمة»، والتصويب من بحار الأنوار.

٢. بصائر الدرجات: ص ٣٢ ح ١، بحار الأنوار: ج ٢٤ ص ١٥٦ ح ١٤ نقلاً عنه.

تقرّظه، وهذا كتابك إليّ مع ما أظهرت من العدل والإحسان.
فأحضره عامل المدينة، وعرفه ما كتب به عمر، فقال ﷺ: إن سليمان كان جباراً،
كتبْتُ إليه بما يُكتبُ إلى الجبارين، وإنَّ صاحبك أظهرَ أمراً فكتبْتُ إليه بما شاكَه.
وكتب عامل عمر إليه بذلك، فقال عمر: إنَّ أهلَ هذا البيتِ لا يُخليهم الله
من فضلٍ. (١)



كتابُهُ ﷺ إلى جابر بن يزيد الجعفي

في الكتان

جبريل بن أحمد، حدَّثني الشُّجاعِي، عن مُحَمَّد بن الحسين، عن أحمد بن النُّضر،
عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: دخلت على أبي جعفر ﷺ وأنا شابٌّ، فقال:
«مَنْ أَنْتَ؟»

قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ.

قال: «مِمَّنْ؟»

قلت: مِنْ جُعْفِيٍّ.

قال: «مَا أَقْدَمَكَ إِلَى هَاهُنَا؟»

قُلْتُ: طَلَبْتُ الْعِلْمَ.

قال: «مِمَّنْ؟»

قُلْتُ: مِنْكَ.

قال: «فَإِذَا سَأَلَكَ أَحَدٌ مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقُلْ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ»

قال: قُلْتُ: أَسْأَلُكَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ عَنْ هَذَا، أَيَحِلُّ لِي أَنْ أَكْذِبَ؟

قال: «ليس هذا بكذب، من كان في مدينتي، فهو من أهلها حتى يخرج».

قال: ودفع إلي كتاباً، وقال لي:

«إن أنت حدثت به حتى تهلك بنو أمية، فعليك لعنتي ولعنة آبائي، وإذا أنت كتبت منه شيئاً بعد

هلاك بني أمية فعليك لعنتي ولعنة آبائي».

ثم دفع إلي كتاباً آخر، ثم قال:

«وهاك هذا، فإن حدثت بشيء منه أبداً فعليك لعنتي ولعنة آبائي».^(١)



كتابه عليه السلام إلى جابر الجعفي

في أمره بالجنون

علي بن محمد، عن صالح بن أبي حماد، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن النضر، عن النعمان بن بشير، قال: كنت مزاملاً لجابر بن يزيد الجعفي^(٢)، فلما

مركز تحقيق كتاب توير علوم اسلامی

١. رجال الكشي: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٣٣٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٠٠ وفيه إلى «فهو من أهلها حتى يخرج». بحار الأنوار: ج ٢ ص ٧٠ ح ٢٨ نقلاً عنه.

جابر بن يزيد

٢.

في معجم رجال الحديث: قال النجاشي: جابر بن يزيد، أبو عبد الله وقيل: أبو محمد الجعفي، عربي، قديم. نسبه: ابن الحرث بن عبد يغوث بن كعب بن الحرث بن معاوية بن وائل بن مرار بن جعفي، لقي أبا جعفر وأبا عبد الله عليه السلام ومات في أيامه، سنة ثمان وعشرين ومائة، روى عنه جماعة غمز فيهم، وضُغفوا، منهم: عمرو ابن شمر، ومفضل بن صالح، ومنخل بن جميل، ويوسف بن يعقوب، وكان في نفسه مختلطاً.

وكان شيخنا أبو عبد الله: محمد بن محمد بن النعمان رحمه الله، ينشدنا أشعاراً كثيرة في معناه. يدل على الاختلاط، ليس هذا موضعاً لذكرها، وقل ما يورد عنه شيء في الحلال والحرام.

له كتب منها: التفسير، أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن خاقان النهدي، قال: حدثنا محمد بن علي أبو سمينة الصيرفي، قال: حدثنا ربيع بن زكريا الوراق، عن عبد الله بن محمد، عن جابر، وهذا عبد الله بن محمد يقال له: الجعفي، ضعيف، وروى هذه

« النسخة: أحمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن يحيى بن جندب (حبيب) الذارع، عن عمرو بن شمر، عن جابر، وله كتاب النوادر، أخبرنا أحمد بن محمد الجندي، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا القاسم بن الزبيع الصّحاف، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر، وله كتاب الفضائل، أخبرنا أحمد بن محمد بن هارون، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد بن الحسن القطوانيّ، عن عباد بن ثابت، عن عمرو بن شمر، عن جابر، به، وكتاب الجمل، وكتاب صفين، وكتاب النهروان، وكتاب مقتل أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب مقتل الحسين عليه السلام، روى هذه الكتب: الحسين بن الحصين العمي، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن معلّى، قال: حدثنا محمد بن زكريّا الغلابيّ، وأخبرنا ابن نوح، عن عبد الجبار بن شيران، الساكن نهر خطي، عن محمد بن زكريّا الغلابيّ، عن جعفر بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر بهذه الكتب، ويضاف إليه رسالة أبي جعفر إلى أهل البصرة، وغيرها من الأحاديث والكتب، وذلك موضوع والله أعلم.

وقال الشيخ (ص ١٥٨): جابر بن يزيد الجعفي، له أصل، أخبرنا به ابن أبي جندب، عن ابن الوليد، عن الصّغار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن المفضل بن صالح، عنه، ورواه حميد بن زياد، عن إبراهيم بن سليمان، عن جابر، وله كتاب التفسير، أخبرنا به جماعة من أصحابنا، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن أبي علي بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، ومحمد بن جعفر الرّزاز، عن القاسم بن الزبيع، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، وعده في رجاله في أصحاب الباقر عليه السلام (ص ٦)، قائلاً: جابر بن يزيد بن الحرث بن عبد يغوث الجعفي. توفي سنة (١٢٨) على ما ذكر ابن حنبل. وقال يحيى بن معين: مات سنة ١٣٢. وقال القتيبي: هو من الأزدي. وفي أصحاب الصادق عليه السلام (ص ٣٠) قائلاً: جابر بن يزيد، أبو عبد الله الجعفي، تابعي، أسند عنه، روى عنهما عليه السلام.

وعده البرقي في أصحاب الباقر والصادق عليه السلام.

وعده المفيد في رسالته العددية، ممن لا مطعن فيهم، ولا طريق لدم واحد منهم.

وعده ابن شهر آشوب من خواص أصحاب الصادق عليه السلام. المناقب: الجزء ٤ في فصل تواريخه وأحواله.

وقال العلامة في الخلاصة، في القسم الأول (٢) من الباب (٣) من فصل الجيم قال: السيّد علي بن أحمد العقيقي العلوي: روى عن أبي عمار بن أبان، عن الحسين بن أبي العلاء، أن الصادق عليه السلام ترحم عليه، وقال: إنه كان يصدق علينا. وقال ابن عقدة: روى أحمد بن محمد بن البراء الصائغ، عن أحمد بن الفضل بن حنان بن سدير، عن زياد بن أبي الحلال: أن الصادق عليه السلام ترحم على جابر، وقال: إنه كان يصدق علينا، ولعن المغيرة، وقال: إنه كان يكذب علينا. وقال ابن الفضائري: إن جابر بن يزيد الجعفي الكوفي، ثقة، في نفسه، ولكن جلّ من روى

« عنه ضعيف، فمن أكثر عنه من الضعفاء عمرو بن شمر الجعفي، ومفضل بن صالح، والسكوني، ومنخل بن جميل الأسدي. (انتهى محل الحاجة من كلام العلامة).

وروى جابر الجعفي عن جعفر بن محمد عليه السلام، وروى عنه قبيصة، كامل الزيارات: باب ثواب من زار الحسين عليه السلام يوم عاشورا ٧١، الحديث ١.

وروى جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر عليه السلام، وروى عنه ثابت الحذاء. تفسير القمي: سورة البقرة، في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ...﴾.

وقال الكشي (٧٨) جابر بن يزيد الجعفي: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير قالوا: حدثنا محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن زياد بن أبي الحلال، قال: اختلف أصحابنا في أحاديث جابر الجعفي فقلت: أنا أسأل أبا عبد الله عليه السلام، فلما دخلت ابتدأني، فقال: رحم الله جابراً الجعفي كان يصدق علينا، لعن الله المغيرة بن سعيد كان يكذب علينا. حمدويه قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن عبد الحميد بن أبي العلاء، قال: دخلت المسجد حين قتل الوليد، فإذا الناس مجتمعون. قال: فأتيتهم فإذا جابر الجعفي، عليه عمامة خز حمراء وإذا هو يقول: حدثني وصي الأوصياء، ووارث علم الأنبياء، محمد بن علي عليه السلام، قال: فقال الناس: جُنْ جابر جُنْ جابر. وذكر فيه روايات أخر مادية، إلا أن كلها ضعيفة، وهي كما يلي:

آدم بن محمد البلخي قال: حدثنا علي بن الحسن بن هارون الدقاق، قال: حدثنا علي بن أحمد، قال: حدثني علي بن سليمان، قال: حدثني الحسن بن علي بن فضال، عن علي بن حسان، عن المفضل بن عمر الجعفي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن تفسير جابر فقال: لا تُحدث به السُّفلة فيُذيعونه، أما تقرأ في كتاب الله عز وجل: ﴿فَإِذَا تَقَرَّى فِي النَّاقُورِ﴾ إِنَّ مَنَّا إِمَاماً مُسْتَرّاً فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِظْهَارَ أَمْرِهِ نَكَتَ فِي قَلْبِهِ، فَظَهَرَ، فَقَامَ بِأَمْرِ اللَّهِ...

جبرئيل بن أحمد: حدثني محمد بن عيسى، عن عبد الله بن جبلة الكناني، عن ذريح المحاربي، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن جابر الجعفي وما روى فلم يجبني، وأظنه قال: سألته بجمع فلم يجبني، فسألته الثالثة فقال لي: يا ذريح، دَعِ ذَكَرَ جَابِرٍ، فَإِنَّ السُّفْلَةَ إِذَا سَمِعُوا بِأَحَادِيثِهِ شَتُّوْا، أَوْ قَالَ أَذَاعُوا...

علي بن محمد قال: حدثني محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن عمر بن عثمان، عن أبي جميلة، عن جابر، قال: رَوَيْتُ خَمْسِينَ أَلْفَ حَدِيثٍ مَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنِّي.

جبرئيل بن أحمد: حدثني محمد بن عيسى، عن إسماعيل بن مهران، عن أبي جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: حدثني أبو جعفر عليه السلام بسبعين ألف حديث، لم أحدها أحداً قط ولا أحدث بها أحداً أبداً. قال جابر: فقلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك، إنك قد حملتني وقرأ عظيمًا بما حدثتني به من سرِّكم الذي لا أحدث به أحداً، فما جاش في صدري، حتى يأخذني منه شبه الجنون. قال: يا جابر فإذا كان ذلك فاخرج إلى

« الجبان ، فاحفر حفيرة ودلّ رأسك فيها ، ثم قل : حدّثني محمّد بن عليّ بكذا وكذا .

نصر بن الصباح قال : حدّثنا أبو يعقوب إسحاق بن محمّد البصريّ ، قال : حدّثنا عليّ بن عبد الله ، قال : خرج جابر ، ذات يوم ، وعلى رأسه قوصره ، راكباً قصبته ، حتّى مرّ على سكك الكوفة ، فجعل الناس يقولون جنّ جابر ، جنّ جابر ، فليثنا بعد ذلك أياماً فإذا كتاب هشام ، قد جاء بحمله إليه ، قال : فسأل عنه الأمير ، فشهدوا عنده أنّه قد اختلط ، وكتب بذلك إلى هشام ، فلم يتعرض له ، ثم رجع إلى ما كان من حاله الأولى .

نصر بن الصباح ، قال : حدّثنا إسحاق بن محمّد ، قال : حدّثنا فضيل ، عن محمّد بن زيد الحافظ (الحامض) ، عن موسى بن عبد الله ، عن عمرو بن شمر ، قال : جاء قوم إلى جابر الجعفيّ فسألوه أن يعينهم في بناء مسجدهم . قال : ما كنت بالذي أعين في بناء شيء ويقع منه رجل مؤمن فيموت ، فخرجوا من عنده وهم يبخلونه ، ويكذبونه ، فلمّا كان من الغد ، أتموا الدرهم ، ووضعوا أيديهم في البناء فلمّا كان عند العصر ، زلت قدم البناء فوق ، فمات .

نصر ، قال : حدّثنا إسحاق ، قال : حدّثنا عليّ بن عبيد ، ومحمّد بن منصور الكوفيّ ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن صدقة ، عن عمرو بن شمر ، قال : جاء العلاء بن شريك ، برجل من جعفيّ ، قال : خرجت مع جابر ، لمّا طلبه هشام ، حتّى انتهى إلى السواد ، قال : فبينما نحن قعود ، وراع قريب منا ، إذ لعبت نعجة من شاته إلى حمل ، فضحك جابر ، قلت له : ما يضحكك يا أبا محمّد قال : إنّ هذه النعجة دعت حملها ، فلم يجب . فقالت له : تنح عن ذلك الموضع ، فإنّ الذئب عام أول أخذ أخاك منه . فقلت : لأعلمن حقيقة هذا أو كذبه ، فجشت إلى الراعي ، فقلت : يا راعي تبيعي هذا الحمل . قال : فقال : لا . فقلت : ولم ؟ قال : لأنّ أمّه أفره شاة في الغنم ، وأغزرها درة ، وكان الذئب أخذ حملها عند عام الأول ، من ذلك الموضع ، فما رجع لبنها ، حتّى وضعت هذا : فدرت . فقلت : صدق ، ثمّ أقبلت ، فلمّا صرت على جسر الكوفة ، نظر إلى رجل معه خاتم ياقوت ، فقال له يا فلان خاتمك هذا البراق أرنيه . قال : فخلعه فأعطاه ، فلمّا صار في يده رمى به في الفرات ، قال الآخر : ما صنعت قال : تحبّ أن تأخذه قال : نعم فقال : بيده إلى الماء ، فأقبل الماء يعلو بعضه على بعض ، حتّى إذا قرب ، تناوله وأخذه .

وروى عن سفیان الثوريّ ، أنّه قال : جابر الجعفيّ ، صدوق في الحديث إلّا أنّه كان يتشيع ، وحكى عنه أنّه قال : ما رأيت أورع بالحديث من جابر .

نصر بن الصباح ، قال : حدّثني إسحاق بن محمّد البصريّ ، قال : حدّثنا محمّد بن منصور ، عن محمّد بن إسماعيل ، عن عمرو بن شمر قال ، قال : أتى رجل جابر بن يزيد ، فقال له جابر : تريد أن ترى أبا جعفر ؟ قال : نعم ، فمسح على عيني ، فمررت وأنا أسبق الريح ، حتّى صرت إلى المدينة ، قال : فبقيت أنا لذلك مستعجباً إذ فكرت ، فقلت : ما أحوطني إلى وتد أوتده ، فإذا حجبت عاماً قابلاً نظرت ههنا هو أم لا ، فلم أعلم إلّا وجابر

« بين يدي يعطيني وتبدأ. قال ففرغت، قال: فقال هذا عمل العبد بإذن الله، فكيف لو رأيت السيد الأكبر، قال: ثم لم أره. قال: فمضيت حتى صرت إلى باب أبي جعفر عليه السلام فإذا هو يصيح بي: أدخل، لا بأس عليك، فدخلت فإذا جابر عنده. قال: فقال لجابر: يا نوح غرقتم أولاً بالماء، وغرقتم آخراً بالعلم، فإذا كسرت فأجبره. قال: ثم قال من أطاع الله أطيع، أي البلاد أحب إليك قال: قلت الكوفة. قال بالكوفة فكن. قال: سمعت أبا النّون بالكوفة. قال: فبقيت متعجباً من قول جابر، فبحثت فإذا به في موضعه الذي كان فيه قاعداً، قال: فسألت القوم هل قام أو تنحى قال: فقالوا، لا، وكان سبب توحيدي أن سمعت قوله بالإلهية في الأئمة. هذا حديث موضوع لا شك في كذبه، ورواته كلهم متهمون بالغلو والتفويض.

حدثني محمد بن مسعود، قال: حدثني محمد بن نصير، عن محمد بن عيسى، وحمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن عروة بن موسى، قال: كنت جالسا مع أبي مريم الحنطاط، وجابر عنده جالس، فقام أبو مريم فجاء بدورق من ماء يثر مبارك بن عكرمة، فقال له جابر: ويحك يا أبا مريم، كأنني بك قد استغنيت عن هذه البثر، واغترفت من ههنا من ماء الفرات. فقال له أبو مريم: ما ألوم الناس أن يسمونا كذابين - وكان مولى لجعفر عليه السلام - كيف يجيء ماء الفرات إلى ههنا، قال: ويحك إنه يحفر ههنا نهر، أوله عذاب على الناس، وآخره رحمة يجري فيه ماء الفرات فتخرج المرأة الضعيفة والصبي، فيترف منه، ويجعل له أبواب في بني رواس وفي بني موهبة وعند بئر بني كندة، وفي بني فزارة حتى تنغمس فيه الصبيان، قال علي: إنه قد كان ذلك، وإن الذي حدث علي عروة بعلائية إنه قد سمع بهذا الحديث قبل أن يكون.

ثم إن الكشي ذكر رواية دأمة، وقال: حدثني حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أحاديث جابر، فقال: ما رأيته عند أبي قط، إلا مرة واحدة، وما دخل علي قط.

أقول: الذي ينبغي أن يقال: أن الرجل لابد من عدة من الثقات الأجلاء لشهادة ابن قولويه وعلي بن إبراهيم، والشيخ المفيد في رسالته العددية وشهادة ابن الغضائري، على ما حكاه العلامة، ولقول الصادق عليه السلام في صحيحة زياد إنه كان يصدق علينا، ولا يعارض ذلك، قول النجاشي إنه كان مختلطاً، وإن الشيخ المفيد، كان ينشد أشعاراً تدل على الاختلاط، فإن فساد العقل - لو سلم ذلك في جابر، ولم يكن تجننا كما صرح به فيما رواه الكليني في الكافي: الجزء ١، كتاب الحجّة ٤، باب أن الجنّ يأتون الأئمة سلام الله عليهم، فيسألونهم عن معالم دينهم ٩٨، الحديث ٧ - لا ينافي الوثاقة، ولزوم الأخذ برواياته، حين اعتداله وسلامته.

وأما قول الصادق عليه السلام، في موثقة زرارة (باب بكير): ما رأيته عند أبي إلا مرة واحدة، وما دخل علي قط، فلا بد من حمله على نحو من الثورية، إذ لو كان جابر لم يكن يدخل سلام الله عليه، وكان هو يمرأى من الناس، لكان

أَنْ كُنَّا بِالْمَدِينَةِ دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَوَدَّعَهُ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، وَهُوَ مُسْرُورٌ

هـ هذا كافياً في تكذيبه وعدم تصديقه، فكيف اختلفوا في أحاديثه، حتى احتاج زياد، إلى سؤال الإمام عليه السلام عن أحاديثه على أن عدم دخوله على الإمام عليه السلام لا ينافي صدقه في أحاديثه، لاحتمال أنه كان يلاقي الإمام عليه السلام في غير داره: فيأخذ منه العلوم والأحكام، ويرويها، إذن لا تكون الموثقة معارضة للصحيحة الدالة على صدقه في الأحاديث المؤيدة بما تقدم من الروايات الدالة على جلالته ومدحه، وأنه كان عنده من أسرار أهل البيت سلام الله عليهم. كما يؤيد ذلك ما رواه الصفار، في بصائر الدرجات، في الحديث ٤، من الباب ١٣، من الجزء ٢: من أن الصادق عليه السلام أراه ملكوت السماوات والأرض.

ثم إن النجاشي ذكر أنه قل ما يورد عنه شيء في الحلال والحرام، وهذا منه غريب، فإن الروايات عنه في الكتب الأربعة كثيرة، رواها المشايخ، ولعله - قدس الله نفسه - يريد بذلك أن أكثر رواياته لا يعتنى بها، لأنه رواها الضعفاء - كما قال: روى عنه جماعة غمز فيهم - وضعفوا - فيبقى ما روته عنه الثقات، وهي قليلة في أحكام الحلال والحرام.

وطريق الصدوق إليه: محمد بن علي ماجيلويه - رضي الله عنه -، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، وهو كطريق الشيخ، ضعيف. طبخته في الحديث وقع بعنوان جابر بن يزيد في إسناد جملة من الروايات تبلغ سبعة عشر مورداً. فقد روى عن أبي جعفر، وأبي عبد الله عليه السلام، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، وروى عنه زكريا بن الحر، وشريك، وعبيد الله بن غالب، وعمرو بن شمر، ومحمد بن فرات خال أبي عمار الصيرفي، ومرازم، ومفضل بن صالح، أبو جميلة. ووقع بعنوان جابر بن يزيد الجعفي في إسناد جملة من الروايات أيضاً تبلغ تسعة موارد. فقد روى عن أبي جعفر عليه السلام، وعن جابر بن عبد الله الأنصاري، وروى عنه الحسن بن سري، وشريك، وعمرو بن شمر، والمفضل بن عمر، وهشام بن سالم. ووقع بعنوان جابر الجعفي في إسناد جملة من الروايات أيضاً تبلغ تسعة موارد أيضاً. فقد روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام، وعن سويد بن غفلة، وروى عنه إبراهيم بن عمر اليماني، وسفيان الثوري، وعبد القهار، وعبد الله بن غالب، وعمر بن أبان، وعمرو بن شمر، والعزمي. (معجم رجال الحديث: ج ٤ ص ١٧ الرقم ٢٠٢٥).

وفي تهذيب التهذيب: جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي أبو عبد الله، ويقال: أبو يزيد. ثم ذكر ما مر من الميزان وزاد: عن زهير بن معاوية: كان جابر إذا قال سمعت أو سألت فهو من أصدق الناس. وسئل شريك عن جابر فقال: ماله؟ العدل الرضي، ومدبها صوته (تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٤١٠ الرقم ١٠٣٧). وقال ابن حبان: حدثنا ابن فارس، ثنا محمد بن رافع، رأيت أحمد بن حنبل في مجلس يزيد بن هارون ومعه كتاب زهير عن جابر وهو يكتبه فقال: يا أبا عبد الله! تنهوننا عن حديث جابر وتكتبونها! قال: نعرفه. (المجروحين: ج ١ ص ٢٠٩) إلى غير ذلك من كلماتهم، وما تحمله أكابرهم منه.

حتى وردنا الأخيرجة^(١) أول منزل تعدل من فيد إلى المدينة يوم الجمعة، فصلينا الزوال، فلما نهض بنا البعير إذا أنا برجل طوال آدم معه كتاب، فناوله جابراً، فتناوله فقبله ووضع على عينيه، وإذا هو من محمد بن علي إلى جابر بن يزيد وعليه طين أسود رطب، فقال له:

متى عهدك بسيدي؟

فقال: الساعة.

فقال له: قبل الصلاة أو بعد الصلاة؟

فقال: بعد الصلاة.

فك الخاتم، وأقبل يقرؤه، ويقبض وجهه، حتى أتى على آخره، ثم أمسك الكتاب، فما رأته صاحكاً ولا مسروراً حتى وافى الكوفة، فلما وافينا الكوفة ليلاً بت ليلتي، فلما أصبحت أتته إعظماً له، فوجدته قد خرج علي وفي عنقه كعاب، قد علّقها وقد ركب قصبة وهو يقول:

منصور^(٢) بن جمهور أميراً غير مأمور

وأبياتاً من نحو هذا. فنظر في وجهي، ونظرت في وجهه، فلم يقل لي شيئاً، ولم أقل له، وأقبلت أبكي لما رأته، واجتمع علي وعليه الصبيان والناس، وجاء حتى دخل الرحبة، وأقبل يدور مع الصبيان، والناس يقولون:

جن جابر بن يزيد، جن، فوالله ما مضت الأيام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك إلى واليه، أن انظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد الجعفي، فاضرب عنقه، وابعث إلي برأسه.

فالتفت إلى جلسائه فقال لهم: من جابر بن يزيد الجعفي؟

١. أخارج وأخرجة والخرج اسم موضع بالمدينة.

٢. في المصدر: «أجد منصور»، والصواب ما أبتناه من المصادر الأخرى.

قالوا: أصلحك الله، كان رجلاً له علم وفضل وحديث، وحج فُجْرٌ، وهو ذا في الرُحبة مع الصُّبيان على القَصَب، يلعب معهم.
قال: فأشرف عليه فإذا هو مع الصُّبيان، يلعب على القَصَب.
فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله.
قال: ولم تَمُض الأيام، حتى دخل مَنْصُور بن جُمهُور الكوفة، وصنع ما كان يقول جابر. (١)



كتابه ﷺ في الدعاء والعوذة

لما يعرض للصبيان من الرياح

محمد بن جعفر أبو العباس، عن محمد بن عيسى عن صالح بن سعيد، عن إبراهيم بن محمد بن هارون أنه كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عوذة للرياح التي تعرض للصبيان.

فكتب إليه بخطه بهاتين العوذتين، وزعم صالح أنه أنفذهما إلى إبراهيم بخطه:
الله أكبر الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، الله أكبر
الله أكبر لا إله إلا الله ولا رب لي إلا الله، له الملك وله الحمد لا شريك له سبحانه الله،
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، اللهم ذا الجلال والإكرام، رب موسى وعيسى
 وإبراهيم الذي وفى، إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط، لا إله إلا
 أنت سبحانه مع ما عددت من آياتك، وبِعَظَمَتِكَ وبما سألك به النبيون وبأنك

١. الكافي: ج ١ ص ٢٩٦ ح ٧، الاختصاص: ص ٦٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٢٣، بحار الأنوار:
ج ٢٧ ص ٢٣ ح ١٥ وج ٤٦ ص ٢٨٢ ح ٨٥.

رَبُّ النَّاسِ، كُنْتُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تُمَسِّكُ بِهِ السَّمَاوَاتِ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِكَ وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَاتِ الَّتِي تُحْيِي بِهَا^(١) الْمَوْتَى أَنْ تُجِيرَ عَبْدُكَ فَلَانًا مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ إِلَيْهَا وَمَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا يَلْجُ فِيهَا وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وكتب إليه أيضاً بخطه: بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَكَمَا شَاءَ اللَّهُ وَأَعِذُّهُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَجَبَرُوتِ اللَّهِ وَقُدْرَةِ اللَّهِ وَمَلَكُوتِ اللَّهِ، هَذَا الْكِتَابُ مِنَ اللَّهِ شِفَاءً لِفُلَانِ بْنِ فُلَانٍ، (ابن) عَبْدِكَ وَابْنِ أُمِّكَ عَبْدِي اللَّهِ ﷺ. (٢)

٩

كتابه ﷺ إلى حصين الثعلبي

في الفرج

حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثني أحمد بن ميثم، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد الأعلى بن حصين الثعلبي، عن أبيه قال: لقيت أبا جعفر محمد بن علي ﷺ في حج أو عمرة فقلت له: كبرت سنِّي ودق عظمي، فلست أدري يقضى لي لقاءك أم لا، فاعهد إلي عهداً، وأخبرني متى الفرج؟ فقال: إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْفَرِيدَ الْوَحِيدَ، الْمَفْرَدَ مِنْ أَهْلِهِ، الْمَوْتُورَ بِوَالِدِهِ، الْمُكْتَنَى بِعَمِّهِ هُوَ صَاحِبُ الرِّايَاتِ، وَاسْمُهُ اسْمُ نَبِيِّ.

فقلت أعد عليّ.

فدعا بكتابٍ أديمٍ أو صحيفة فكتب لي فيها. (٣)

١. في المصدر: «تحيي به»، وما أثبتناه من بحار الأنوار هو الصحيح.

٢. الكافي: ج ٢ ص ٥٧١ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٩٥ ص ١١٢ ح ١، وراجع: عدّة الداعي: ص ٢٦٤.

٣. الغيبة للنعماني: ص ١٧٨ ح ٢٣، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٧ ح ٩.

وفي رواية أخرى:

حدَّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدَّثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان من كتابه، قال: حدَّثنا يونس بن كليب قال: حدَّثنا معاوية بن هشام، عن صباح قال: حدَّثنا سالم الأشل، عن حصين التغلبي قال: لقيت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام - وذكر مثل الحديث الأول إلا أنه قال: -

ثمَّ نظر إليَّ أبو جعفر عند فراغه من كلامه، فقال: أَحْفَظْتَ أَمْ أَكْتُبُهَا لَكَ؟ فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ، فدعا بِكَرَاعٍ مِنْ أَدِيمٍ أَوْ صَحِيفَةٍ فَكَتَبَهَا لِي، ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيَّ، وَأَخْرَجَهَا حُصَيْنٌ إِلَيْنَا فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا، ثُمَّ قَالَ: هَذَا كِتَابُ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام. (١)



كتابه عليه السلام إلى سدير الصيرفي

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن سدير الصيرفي (٢)، قال: أوصاني أبو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة، فخرجتُ فينا أنا وبين فجَّ الرؤحاء على راحلتي، إذا إنسانٌ يُلَوِّي ثوبه، قال: فَمِلْتُ إِلَيْهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُ

١. الغيبة للنعماني: ص ١٧٨ ح ٢٢، بحار الأنوار: ج ٥١ ص ٣٨ ح ١٠.

٢. سدير

في رجال العلومي: سدير بن حكيم الصيرفي، كوفي، يكنى أبا الفضل، والد حنان، (ص ٢٢٣ الرقم ٢٩٩٤). وفي معجم رجال الحديث: سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، يكنى أبا الفضل، من الكوفة، مولى من أصحاب السجاد عليه السلام، رجال الشيخ (٤). وعده في أصحاب الباقر عليه السلام (١٥)، قائلا: سدير بن حكيم الصيرفي... وعده البرقي في أصحاب الباقر عليه السلام، قائلا: سدير الصيرفي. وفي أصحاب أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ممن أدركه من أصحاب أبي جعفر عليه السلام وروى عنه، قائلا: أبو الفضل سدير الصيرفي كوفي (انتهى). سدير الصيرفي، روى عن أبي جعفر عليه السلام... وعده ابن شهر آشوب من خواص أصحاب الصادق عليه السلام. ثم إن الروايات هنا على طائفتين: مادحة وقادحة... (ج ٨ ص ٣٤ الرقم ٤٩٨٢).

عَطْشَان، فَنَاولْتَهُ الْإِدَاوَةَ، فَقَالَ لِي:

لَا حَاجَةَ لِي بِهَا وَنَاوَلْنِي كِتَاباً طَيِّبُهُ رَطْبٌ.

قَالَ: فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْخَاتَمِ، إِذَا خَاتَمُ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقُلْتُ: مَتَى عَهْدُكَ

بصاحب الكتاب؟

قَالَ: السَّاعَةَ، وَإِذَا فِي الْكِتَابِ أَشْيَاءُ يَأْمُرُنِي بِهَا.

ثُمَّ التَفَتُ فَإِذَا لَيْسَ عِنْدِي أَحَدٌ، قَالَ: ثُمَّ قَدِمَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَلَقِيْتُهُ، فَقُلْتُ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ، رَجُلٌ أَتَانِي بِكِتَابِكَ وَطَيِّبُهُ رَطْبٌ.

فَقَالَ: يَا سَدِيقُ، إِنَّ لَنَا خَدَمًا مِنَ الْجِنِّ، فَإِذَا أَرَدْنَا السَّرْعَةَ بَعَثْنَاهُمْ.

وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى، قَالَ: إِنَّ لَنَا أَتْبَاعًا مِنَ الْجِنِّ كَمَا أَنَّ لَنَا أَتْبَاعًا مِنَ الْإِنْسِ، فَإِذَا أَرَدْنَا

أَمْرًا بَعَثْنَاهُمْ. ^(١)



كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى دَرَجَانِ

فِي إِحْضَارِ الْمَيِّتِ

عَنْ أَبِي عَيِّنَةَ ^(٢): إِنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنَا رَجُلٌ

١. الكافي: ج ١ ص ٣٩٥ ح ٤، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٩٠، بصائر الدرجات: ص ١١٦،

بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٨٤.

٢. أبو عيينة

عنه الشيخ الطوسي من أصحاب الباقر عليه السلام (رجال الطوسي: ص ١٥٠ الرقم ١٦٧٤).

وفي معجم رجال الحديث: وروى عنه داود بن الحصين. الكافي: الجزء ٤، باب ما يجوز للمحرمة أن تلبسه

من الثياب ٨٥، الحديث ٦. وروى عن زرارة، وروى عنه صفوان، الجزء ٦، باب الظهار ٧٣، الحديث ٢٥

وروى عن أبي عبد الله عليه السلام، وروى عنه جعفر بن بشير. التهذيب: الجزء ١، باب تطهير المياه من النجاسات،

الحديث ٦٧٣، والاستبصار: الجزء ١، باب البئر يقع فيها ما يغير أحد أوصاف الماء، الحديث ٨٣. أقول:

من أهل الشام لم أزل - والله - أتولّاكم أهل البيت، وأتبرأ من أعدائكم، وإن أبي لا رحمه الله! كان يتولّى بني أميّة ويُفَضِّلُهُمْ عَلَيْكُمْ، فكنت أبغضه على ذلك، وكان يُبَغِّضُنِي على حبّكم، ويحرمني ماله، ويجفوني في حياته و مماته، وقد كان له مال كثير، ولم يكن له ولدٌ غيري، وكان مسكنه بالرملة، وكانت له حبيبة يخلو فيها لنفسه، فلما مات طلبتُ ماله في كل موضع فلم أظفر به، ولست أشك أنه دفنه في موضع وأخفاه مني لا رضي الله عنه.

فقال له أبو جعفر عليه السلام: أَفَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهُ وَتَسْأَلَهُ أَيْنَ وَضَعَ مَالَهُ؟

فقال له الرَّجُلُ: نعم، وإني مُحْتَاجٌ فَقِيرٌ.

فكتب له أبو جعفر كتاباً بيده في رِقٍّ أبيض، ثم ختمه بخاتمه، ثم قال: اذهب بهذا الكتابِ اللَّيْلَةَ الْبَقِيْعَ حَتَّى تَوْسُطَ ثُمَّ تُنَادِي: يَا دُرْجَانُ، فَإِنَّ سَيِّئَتِكَ رَجُلٌ مُغْتَمٌّ. فادْفَعْ إِلَيْهِ كِتَابِي وَقُلْ لَهُ: أَنَا رَسُولُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ، فَسَأَلَهُ عَمَّا بَدَا لَكَ.

قال: فَأَخَذَ الرَّجُلُ الْكِتَابَ وَانْطَلَقَ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ أَتَيْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُعْتَمِداً لَأَنْظُرَ مَا حَالُ الرَّجُلِ؛ فَإِذَا هُوَ عَلَى بَابِ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤَدِّنَ لَهُ، فَدَخَلْنَا عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ:

اللَّهُ أَعْلَمُ عِنْدَ مَنْ يَضَعُ عِلْمَهُ! فَقَدْ انْطَلَقْتُ بِكِتَابِكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى تَوْسُطْتَ الْبَقِيْعَ، فَنَادَيْتُ دُرْجَاناً، فَأَتَنِي رَجُلٌ مُغْتَمٌّ.

فَقَالَ: أَنَا دُرْجَانُ، فَمَا حَاجَتُكَ؟

فَقُلْتُ: أَنَا رَسُولُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ إِلَيْكَ، وَهَذَا كِتَابُهُ.

« لا يبعد اتّحاده مع من بعده. (ج ٢١ ص ٢٦٨ الرقم ١٤٦٥٢).

وفي الرقم ١٤٦٥٣: أبو عيينة: يباع القصب. عدّه البرقي من أصحاب الصادق عليه السلام. وفي الرقم ١٤٦٥٤: أبو عيينة الرومي: عدّه البرقي من أصحاب الباقر عليه السلام.

فَقَالَ: مَرَحَبًا بِرَسُولِ حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، فَأَخَذَ كِتَابَهُ فَقَرَأَهُ فَقَالَ: أَتُحِبُّ أَنْ تَرَى أَبَاكَ؟
فَقُلْتُ: نَعَمْ.

قال: فلا تبرح من موضعيك حتى آتيك به؛ فإنه بضجنان.
فانطلق فلم يلبث إلا قليلاً حتى أتاني برجل أسود، في عنقه حبل أسود، مدليح لسانه يلهث، وعليه سربال أسود، فقال لي: هذا أبوك، ولكن غير اللهب، ودخان الجحيم، وجرع الحميم، والعذاب الأليم، فقلت له: أنت أبي؟
فقال: نعم.

قلت: من غيرك وغير صورتك؟
قال: إنني كنت أتولى بني أمية، وأفضلهم على أهل بيت رسول الله ﷺ، فعذّبني الله على ذلك، وإنك كنت تتولى أهل بيت نبيك، وكنت أبغضك على ذلك فأحرمتك مالي، ودفتته عنك، فأنا اليوم على ذلك من النادمين، فانطلق إلي حديقتي، فاحتفر تحت الزيتونة، فخذ المال وهو مائة وخمسون ألفاً، فادفع إلى محمد بن علي خمسين ألفاً ولك الباقي.
قال: فإنني منطلق حتى آتي بالمال.

قال أبو عبيدة: فلما كان الحول قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما فعل الرجل؟
قال: قد جاءنا بخمسين ألفاً قضيت بها ديناً كان عليّ، وابتعت بها أرضاً، ووصلت منها أهل الحاجة من أهل بيتي.

أما إن ذلك سينفع الميت النادم على ما قرط من حُبنا أهل البيت، وصيّع من حقنا بما أدخل عليّ من الرفق والسرور.^(١)

١. روضة الواعظين: ج ١ ص ٤٦٤ ح ٤٥٥ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ١٩٣، الخرائج والجرائع: ج ٢ ص ٥٩٧ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٦٧.



خطه عليه في وصية محمد بن الحنفية

محمد بن أحمد بن يحيى، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنان بن سدير،
عن أبيه عن أبي جعفر عليه قال:

دَخَلْتُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ^(١) وَقَدْ اعْتَقَلَ لِسَانَهُ، فَأَمَرْتُهُ بِالْوَصِيَّةِ، فَلَمْ يُجِبْ.

محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب عليه

١.

في الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة وزيارة جميعاً عن أبي جعفر عليه قال: لَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ عليه أُرْسِلَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه فَعَلَا بِهِ فَقَالَ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي، قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَفَعَ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ مِنْ بَعْدِهِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه ثُمَّ إِلَى الْحَسَنِ عليه ثُمَّ إِلَى الْحُسَيْنِ عليه، وَقَدْ قُتِلَ أَبُوكَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ، وَلَمْ يُوصَ، وَأَنَا عَنْكَ وَصِيُّ أَبِيكَ وَوَلَدَتِي مِنْ عَلِيٍّ عليه فِي سَنِيٍّ وَقَدَمِي، أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ فِي خَدَائِكَ، فَلَا تُنَازِعْنِي فِي الْوَصِيَّةِ وَالْإِمَامَةِ وَلَا تُحَاجَّنِي. فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه: يَا عَمُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَدْعَ مَا لَيْسَ لَكَ بِحَقٍّ، إِنِّي أُعْطِيكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ، إِنَّ أَبِي يَا عَمُّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوْصَى إِلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْعِرَاقِ، وَعَهْدَ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ بِسَاعَةٍ، وَهَذَا سِلَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدِي فَلَا تَتَعَرَّضْ لِهَذَا، فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ نَقْصَ الْعُمُرِ وَتَشْتَتِ الْحَالِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ فِي عَقَبِ الْحُسَيْنِ عليه فَإِذَا أُرِدْتَ أَنْ تَعْلَمَ ذَلِكَ فَانْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ حَتَّى نَتَحَاكَمَ إِلَيْهِ وَنَسْأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ.

قال أبو جعفر عليه وكان الكلام بينهما بمكة فانطلقا حتى أتيا الحجر الأسود، فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية: ابدأ أنت فابتهل إلى الله عز وجل، وسأله أَنْ يُنْطِقَ لَكَ الْحَجَرُ ثُمَّ سَلْ، فابتهلَ مُحَمَّدٌ فِي الدُّعَاءِ وَسَأَلَ اللَّهَ ثُمَّ دَعَا الْحَجَرَ فَلَمْ يَجِبْهُ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه: يَا عَمُّ لَوْ كُنْتَ وَصِيًّا وَإِمَاماً لَأَجَابَكَ، قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: فَادْعَ اللَّهَ أَنْتَ يَا ابْنَ أَخِي وَسَلِّمْ فَدَعَا اللَّهَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ قَالَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي جَعَلَ فِيكَ مِيثَاقَ الْأَنْبِيَاءِ وَمِيثَاقَ الْأَوْصِيَاءِ وَمِيثَاقَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ لَمَّا أَخْبَرْتَنَا مِنَ الْوَصِيِّ وَالْإِمَامِ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه، قَالَ فَتَحَرَّكَ الْحَجَرُ حَتَّى كَادَ أَنْ يَزُولَ عَنْ مَوْضِعِهِ ثُمَّ أَنْطَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مَبِينٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ الْوَصِيَّةَ وَالْإِمَامَةَ بَعْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه إِلَى عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فَانصرفَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ وهو يتولى علي بن الحسين عليه. (ج ١ ص ٣٤٨ ح ٥).

وفي رجال الكشي: عبد الله بن مسكان قال: دخل حنان السراج على أبي عبد الله عليه فقال له: يا حيّان، ما يقول

قال: فأمرت بالطشيت، فجعل فيه الرمل فوضع، فقلت له: فخط بيدك.

قال: فخط وصيته بيده إلى رجل، ونسخت أنا في صحيفة^(١).



صحيفته ﷺ في مسائل شبه الخصومة

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبان بن عثمان، عن

«أصحابك في محمد بن علي الحنفي؟ قال: يقولون: هو حي يرزق».

فقال أبو عبد الله ﷺ: حدثني أبي، أنه كان فيمن عادة في مرضه، وفيمن أغمضه، وفيمن أدخله حفرة، وزوج نساء، وقسم ميراثه.

قال فقال حيان: إنما مثل محمد بن الحنفي في هذه الأمة، مثل عيسى بن مريم، فقال: ويحك يا حيان، شبه علي أعدائه. فقال: بلى، شبه علي أعدائه.

قال: فتزعم أن أبا جعفر عدو محمد بن علي! لا ولكيك تصدف يا حيان، وقد قال الله عز وجل في كتابه: ﴿سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٧). فقال أبو عبد الله ﷺ: فتبت إلى الله من كلام حيان ثلاثين يوماً. (ج ٢ ص ٦٠٤ ح ٥٧٠).

وفي الخصال في حديث طويل: قال أبو جعفر ﷺ - عن أمير المؤمنين ﷺ فيما قاله لرأس اليهود -: قواله ما منعني أن أمضي على بصيرتي، إلا مخافة أن يقتل هذان - وأوماً بيده إلى الحسن والحسين ﷺ - فينقطع نسل رسول الله ﷺ وذريته من أمته، ومخافة أن يقتل هذا، وهذا - وأوماً بيده إلى عبد الله بن جعفر، ومحمد بن الحنفية الخصال (ص ٣٨٠ ح ٥٨).

ذلك وأمثاله يدل على قول محمد بن علي الحنفي بإمامة علي بن الحسين ﷺ ويدل على إيمان محمد بن علي وشأنه، وأنه مورد لعطف أمير المؤمنين ﷺ وشفقته وعنايته.

١. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٢٤١ ح ٩٣٤، من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ١٩٧ ح ٥٤٥٤، كمال الدين: ص ٣٦ وزاد في سنده «حدثنا أبي رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس عن محمد بن يحيى عن إبراهيم بن هاشم...» وفيهما «فخط وصيته بيده في الرمل» بدل «فخط وصيته بيده إلى رجل».

إسماعيل الجعفي^(١)، قال: دخل رجل على أبي جعفر محمد بن علي^{عليه السلام} ومعه صحيفة مسائل شبه الخصومة.

فقال له أبو جعفر^{عليه السلام}: هذه صحيفة تخصم على الدين الذي يقبل الله فيه العمل.
فقال: رحمك الله، هذا الذي أريد.

فقال أبو جعفر^{عليه السلام}: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وتقر بما جاء من عند الله، والولاية لنا أهل البيت، والبراءة من عدونا، والتسليم^(٢) لنا، والتواضع والطمأنينة، وانتظار أمرنا، فإن لنا دولة إن شاء الله تعالى جاء بها^(٣).

١. إسماعيل بن جابر

في رجال النجاشي: إسماعيل بن جابر الجعفي روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله^{عليهما السلام}، وهو الذي روى حديث الأذان. له كتاب ذكره محمد بن الحسن بن الوليد في فهرسته، (ص ٣٢ الرقم ٧١).
وفي معجم رجال الحديث: إسماعيل بن جابر = إسماعيل الجعفي... وقد تحصل مما ذكرنا، أن إسماعيل بن جابر الذي ذكر الشيخ - قده - وذكر أن راوي كتابه صفوان، هو الذي أدرك الباقر^{عليه السلام}، وروى عنه وعن الصادق^{عليه السلام}، وقد أدرك الكاظم^{عليه السلام} أيضاً، ولكن لم تثبت روايته عنه^{عليه السلام}، وإن كان من المظنون أنه روى عنه^{عليه السلام} أيضاً... وأما روايته عن الباقر والصادق^{عليهما السلام} فهي كثيرة تقرب من مائة رواية، وقد شهد النجاشي بأنه إسماعيل بن جابر الجعفي، وذكر طريقه إليه، إذن الكتاب له، والزوايات عنه، وإن لم يصرح في تلك الزوايات بأن إسماعيل بن جابر هو الجعفي، ولكن يثبت ذلك بشهادة النجاشي وشهادة الشيخ، فإن إسماعيل بن جابر الذي روى عن الباقر^{عليه السلام} منحصر في إسماعيل بن جابر الجعفي، وأما إسماعيل بن جابر الخثعمي فقد عرفت أنه لا وجود له...

فعلى هذا يكون إسماعيل بن جابر الذي ذكره في أصحاب الصادق^{عليه السلام} هو إسماعيل بن جابر الجعفي الذي ذكره في أصحاب الباقر^{عليه السلام}. وللشيخ إليه طريقان: أحدهما صحيح، والآخر ضعيف بالقاسم بن إسماعيل القرشي، وطريق الصدوق إليه: محمد بن موسى بن المتوكل - رضي الله عنه -، عن عبد الله بن جعفر الحميري، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن إسماعيل بن جابر، والطريق صحيح. طبخته في الحديث وقع بعنوان إسماعيل بن جابر في إسناد جملة من الزوايات، تبلغ سبعة وتسعين مورداً. فقد روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله^{عليهما السلام} وعن أبي بصير... (ج ٣ ص ١١٩ الرقم ١٣٠٢).

٢. في المصدر: «والتسليم» وما أثبتناه من بحار الأنوار هو الصحيح.

٣. الأمالي للطوسي: ص ١٧٩ ح ٢٩٩، بحار الأنوار: ج ٦٩ ص ٢ ح ٢.

الفصل الثاني

مكاتبه ٭ الفقهية

١٤

كتابه ٭ في نوافل شهر رمضان

علي بن حاتم^(١) عن الحسن بن علي عن أبيه قال: كتب رجل إلى أبي جعفر ٭

مرکز تحقیق کتب و سنی

١.

في رجال ابن داود: علي بن حاتم القروي عن أبي حاتم (جغ) له كتب جيدة (جش) يروي عن الضعفاء. (ص ٢٣٩ الرقم ١٠٠٧ وراجع: رجال الطوسي: ص ١٨٠).

وفي معجم رجال الحديث: علي بن حاتم = علي بن أبي سهل. وقع بهذا العنوان في إسناد كثير من الروايات تبلغ تسعة وخمسين مورداً. فقد روى عن أحمد بن إدريس، وأحمد بن علي، وأحمد بن محمد بن موسى، والحسن بن أبيه، والحسن بن علي، وحמיד بن زياد، وعلي بن الحسين، وعلي بن سليمان، وعلي بن سليمان الزراري، والقاسم بن محمد، ومحمد بن أبي عبد الله، ومحمد بن أحمد، ومحمد بن جعفر، ومحمد بن جعفر بن أحمد بن بطة القمي، ومحمد بن جعفر المؤدب، ومحمد بن عمر، ومحمد بن القاسم. إختلاف الكتب وروى الشيخ بسنده، عن علي بن حاتم، عن الحسن بن علي، عن أبيه عن الحسن، عن يوسف بن عقيل، التهذيب: الجزء ٤، باب علامة أول شهر رمضان وآخره، الحديث ٤٩١، والاستبصار: الجزء ٢، باب حكم الهلال إذا روي قبل الزوال أو بعده، الحديث ٢٢٢، إلا أن فيه: الحسين بن علي، عن أبيه، والصحيح ما في التهذيب الموافق للوافي كما تقدم في علي. وروى أيضاً بسنده، عن علي بن حاتم، عن الحسين بن علي، عن أبيه. التهذيب: الجزء ٣، باب صلاة العيدين، الحديث ٢٩٧، والاستبصار: الجزء ١، باب لا تجب صلاة العيدين إلا مع إمام،

يسأله عن صلاة نوافل شهر رمضان وعن الزيادة فيها؟

فكتب ﷺ إليه كتاباً قرأته بخطه: صَلَّ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي عِشْرِينَ لَيْلَةً عِشْرِينَ رَكْعَةً، صَلَّ مِنْهَا مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَتَمَةِ ثَمَانِي رَكْعَاتٍ، وَبَعْدَ الْعِشَاءِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً، وَفِي الْعَشْرِ الْآخِرِ ثَمَانِي رَكْعَاتٍ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَتَمَةِ وَاثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ رَكْعَةً بَعْدَ الْعَتَمَةِ، إِلَّا فِي لَيْلَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ، فَإِنَّ الْمَائَةَ تَجْزِيكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَذَلِكَ سِوَى الْخَمْسِينَ، وَأَكْثَرُ مِنْ قِرَاءَةِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ. (١)



محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن علي بن مهزيار عن بكر بن

الحديث ١٧١٦، إلا أن فيه: الحسن بن علي، عن أبيه، وهو الصحيح الموافق للطبعة القديمة من التهذيب والوافي والوسائل أيضاً.

وروى أيضاً بسنده، عن علي بن حاتم، عن سليمان الزراري، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، التهذيب: الجزء ٣، باب صلاة العيدين، الحديث ١١٤. كذا في الطبعة القديمة والوسائل والوافي أيضاً، إلا أن فيها الرازي، بدل الزراري، ولا يبعد وقسوع التّحريف في جميع هذه النسخ، والصحيح علي بن حاتم، عن علي بن سليمان الزراري، بقرينة سائر الروايات، وأن علي بن حاتم هو الراوي لكتاب علي بن سليمان الزراري. وروى أيضاً بسنده، عن علي بن حاتم، عن عمر بن جعفر، عن عبد الله بن محمد، التهذيب: الجزء ٣، باب صلاة العيدين، الحديث ٣٠٠، والاستبصار: الجزء ١، باب لا تجب صلاة العيدين إلا مع إمام، الحديث ١٧١٨، إلا أن فيه محمد بن جعفر، بدل عمر بن جعفر، وهو الصحيح بقرينة سائر الروايات. وروى بعنوان علي بن حاتم القزويني، عن أبي الحسن محمد بن عمرو... (ج ١١ ص ٢٩٨ الرقم ٧٩٧١).

صالح^(١) قال: كتبت إلى أبي جعفر^(ع): أن ابني معي، وقد أمرته أن يحج عن أمي أيجزي عنها حجة الإسلام؟

فكتب^(ع): لا، وكان ابنه ضرورة وكانت أمه ضرورة^(٢).



كتابه^(ع) في المتعة

عيسى بن يزيد قال: كتبت إلى أبي جعفر^(ع) في رجل تكون في منزله امرأة تخدمه فيلزم النظر إليها فيتمتع بها، والشرط أن لا يفتضها؟

فكتب: لا بأس بالشرط إذا كانت متعة^(٣).



كتابه^(ع) في السبق والرماية

محمد بن عيسى اليعقوبي، عن أبي عاصم، عن هاشم بن ماهويه المداري، عن الوليد بن أبان الرازي قال: كتب ابن زاذان فروخ إلى أبي جعفر الثاني^(ع) يسأله عن الرجل يركض في الصيد لا يريد بذلك طلب الصيد، وإنما يريد بذلك التصحح.

قال: لا بأس بذلك لا للهو^(٤).

١ . بكر بن صالح: من أصحاب الباقر^(ع) (رجال الطوسي: ص ١٢٧ الرقم ١٢٩١).
٢ . تهذيب الأحكام: ج ٥ ص ٤١٢ ح ١٤٣٣، وسائل الشيعة: ج ١١ ص ١٧٤ ح ١٤٥٥٧.
٣ . رسالة المتعة: ص ١٣ ح ٣٥، خلاصة الإيجاز: ص ٥٥، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٣١٠ ح ٤٧.
٤ . المحاسن: ج ٢ ص ٤٦٨ ح ٢٦٢٢، بحار الأنوار: ج ٦٥ ص ٢٨٦ ح ٤١.



إملاؤه ﷺ لورد بن زيد

في الذبيحة

فضالة، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن الورد بن زيد^(١)، قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: حدّثني حديثاً وأمله عليّ حتّى أكتبه.

فقال: أين حفظكم يا أهل الكوفة؟

قال: قلت: حتّى لا يَرُدَّه عليّ أحدٌ. ما تقول في مجوسي قال: بسم الله، ثم ذبح؟ فقال: كلّ.

قلت: مُسْلِمٌ ذَبَحَ وَلَمْ يُسَمِّ؟

مركز تحقيق كتاب توير علوم ورد بن زيد

١.

في رجال الطوسي: ورد بن زيد الأسدي، أخو الكميت بن زيد. (ص ١٤٨ الرقم ١٦٣٩).

وفي معجم رجال الحديث: ورد بن زيد الأسدي، كوفي، عدّه الشيخ تارة في أصحاب الباقر ﷺ، ووصفه بأخي كميت بن زيد، و (أخرى) من أصحاب الصادق ﷺ. تقدّم روايته عن أبي جعفر ﷺ في ترجمة أخيه الكميت، وعدّه البرقي في أصحاب الباقر ﷺ. روى الشيخ بسنده، عن أبي بكر الحضرمي، عن الورد بن زيد، عن أبي جعفر ﷺ. (ج ١٩ ص ١٩١ الرقم ١٣١٣٦).

وفي الأغاني رواه أبو الفرج بإسناده عن ورد بن زيد أخى الكميت قال: أرسلني الكميت إلى أبي جعفر ﷺ فقلت له: إنّ الكميت أرسلني إليك وقد صنع بنفسه ما صنع، فتأذن له أن يمدح بني أميّة قال: نعم هو في حلّ فليقل ما شاء. فنظم قصيدته الرائية التي يقول فيها:

والأمور إلى التصاير

فالآن صرت إلى أميّة

ودخل على أبي جعفر ﷺ فقال له: يا كميت أنت القائل:

والأمور إلى التصاير

فالآن صرت إلى أميّة

قال: نعم، قد قلت، ولا والله ما أردت به إلا الدنيا، ولقد عرفت فضلكم. قال: أمّا إن قلت ذلك إنّ التّقيّة لتحلّ. (ج ١٥ ص ١٢٦).

فقال: لا تأْكُلْهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ (١). (٢)



كتابہ ﷺ في الذبائح

فضالة عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن الورد بن زيد قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: حدّثني حديثاً وأمله عليّ حتّى أكتبه. فقال: أين حفظكم يا أهل الكوفة؟ قال: قلت: حتّى لا يرُدّه عليّ أحدٌ. ما تقول في مجوسي قال: بسم الله، ثم ذبح؟



فقال: كلّ.

قلت: مُسْلِمٌ ذَبَحَ وَلَمْ يُسَمِّ؟

فقال: لا تأْكُلْهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَّرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ (٣).



كتابہ ﷺ في الميراث

محمد الكاتب عن عبد الله بن علي بن عمر بن يزيد عن عمّه محمد بن

١. اقتباس من آيتين من سورة الأنعام: ﴿فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ (١١٨ و ١١٩).

٢. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٦٩ ح ٢٩٣، من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٣٣١ ح ٤١٨٣.

٣. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٦٩ ح ٢٩٣، وسائل الشيعة: ج ٢٤ ص ٦٣ ح ٣٠٠٣.

عمر^(١) أنه كتب إلى أبي جعفر عليه السلام يسأله عن رجل مات، وكان مولى لرجل
وقد مات مولاة قبله، وللمولى ابن وبنات، فسألته عن ميراث المولى؟
فقال: هو للرجال دون النساء.^(٢)

١. محمد بن عمر

في معجم رجال الحديث: محمد بن عمر: روى عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد عليه السلام، وروى عنه
جعفر بن عبد الله. تفسير القمي: سورة الجن، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرُّوا رَحْمَةً﴾.
وقع بهذا العنوان في إسناد جملة من الروايات، تبلغ ثمانية عشر مورداً، فقد روى عن أبي جعفر عليه السلام، وعن
ابن أذينة، وابن عذافر، والحسين أخيه، ومحمد بن عذافر. وروى عنه أحمد بن الحسين بن عمر،
ابن أخيه، وعبد الله بن علي بن عمرو بن يزيد، ابن أخيه، وعمر بن علي، ابن أخيه، وعمر بن علي بن عمر،
ابن أخيه، وعمر بن علي بن عمر بن يزيد، وعمر بن علي بن عمر بن يزيد ابن أخيه، وموسى بن القاسم.
إختلاف الكتب روى الشيخ بسنده، عن علي بن إسماعيل، عن محمد بن عمر، عن علي بن الحسين. التهذيب:
الجزء ٦، باب من الزيادات في القضايا والأحكام، الحديث ٧٩٩. كذا في الطبعة أيضاً، ولكن رواها الكليني في
الكافي: الجزء ٧، كتاب القضاء والأحكام ٦، باب النوادر ١٩، الحديث ١٦، وفيه: محمد بن عمرو، عن علي
بن الحسن، بدل محمد بن عمر، عن علي بن الحسين.

وفي الوافي: محمد بن عمرو، عن علي بن الحسين، والظاهر صحة ما في الكافي، كما استظهره الأردبيلي
في جامعه أيضاً. وروى أيضاً بسنده، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عمر، عن محمد بن عذافر.
التهذيب: الجزء ٨، باب الأيمان والأقسام، الحديث ١١٠٩، والاستبصار: الجزء ٤، باب أنه لا تقع
يمين بالعتق، الحديث ١٥١، إلا أن فيه: محمد بن أبي عمير، بدل محمد بن عمر، والصحيح ما في
التهذيب الموافق للوافي والوسائل. ثم روى الكليني بسنده، عن محمد بن خالد، عن محمد بن عمر، عن
أبيه، عن نصر بن قابوس. الكافي: الجزء ٢، كتاب العشرة ٤، باب أخبار الرجل أخاه بحبه ٦، الحديث ١.
كذا في هذه الطبعة، وفي الطبعة القديمة: محمد بن عمر بن أذينة، وجملة (عن أبيه) نسخة، وفي المرأة:
محمد بن عمر بن عمر بن أذينة، عن النضر بن قابوس، وجملة عن أبيه، غير موجودة فيها، والوافي كما في
هذه الطبعة.

أقول: محمد بن عمر هذا، مشترك بين جماعة، والتمييز إنما بالرواي والمروي عنه.

وفي الرقم: ١١٤٢٤: محمد بن عمر: كوفي، ذكره البرقي في أصحاب الصادق عليه السلام ولا يبعد اتحاده مع محمد بن
عمر بن علي بن أبي طالب الآتي، ويحتمل أن يكون غيره. (ج ١٧ ص ٦٠ الرقم ١١٤٢٣).

٢. تهذيب الأحكام: ج ٩ ص ٣٩٧ ح ١٤١٩، وسائل الشيعة: ج ٢٦ ص ٨٧ ح ٣٢٥٤٩.



كتابُه ﷺ في الجهاد

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب^(١)، عن بعض أصحابه قال كتب أبو جعفر ﷺ في رسالة إلى بعض خلفاء بني أمية:

«وَمِنْ ذَلِكَ مَا ضَيَّعَ الْجِهَادَ الَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ ﷻ عَلَى الْأَعْمَالِ، وَفَضَّلَ عَامِلَهُ عَلَى الْعُمَالِ تَفْضِيلًا فِي الدَّرَجَاتِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ؛ لِأَنَّهُ ظَهَرَ بِهِ الدِّينُ، وَبِهِ يُدْفَعُ عَنِ الدِّينِ، وَبِهِ اشْتَرَى اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِالْجَنَّةِ بَيْعًا مُفْلِحًا مُنْجِحًا، اشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ فِيهِ حِفْظَ الْحُدُودِ، وَأَوَّلَ ذَلِكَ الدُّعَاءُ إِلَى طَاعَةِ اللَّهِ ﷻ مِنْ طَاعَةِ الْعِبَادِ، وَإِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ، وَإِلَى وَلَايَةِ اللَّهِ مِنْ وَلَايَةِ الْعِبَادِ، فَمَنْ دُعِيَ إِلَى الْجِزْيَةِ فَأَبَى قِتْلَ وَسَبِي أَهْلَهُ، وَلَيْسَ الدُّعَاءُ مِنْ طَاعَةِ عَبْدٍ إِلَى طَاعَةِ عَبْدٍ مِثْلِهِ، وَمَنْ أَقْرَبَ بِالْجِزْيَةِ لَمْ يَتَعَدَّ عَلَيْهِ، وَلَمْ تُخَفَّرْ ذِمَّتُهُ، وَكُلَّفَ دُونَ طَاعَتِهِ، وَكَانَ الْفَيْءُ

مركز تحقيق مكاتيبه الباقرية

وفي الفهرست: الحسن بن محبوب السرداد، ويقال له: الزرّاد، ويكنى أبا علي، مولى بُجَيْلَة، كوفي، ثِقَّةٌ. روى عن أبي الحسن الرضا ﷺ، وروى عن ستين رجلاً من أصحاب أبي عبد الله ﷺ، وكان جليل القدر، ويُعدّ في الأركان الأربعة في عصره. وله كتب كثيرة، منها: كتاب المشيخة، كتاب الحدود، كتاب الذّيّات، كتاب الفرائض، كتاب النكاح، كتاب الطلاق، كتاب النوادر نحو ألف ورقة؛ وزاد ابن النديم كتاب التفسير، كتاب العتق، رواهما أحمد بن محمد بن عيسى وغير ذلك. أخبرنا به جميع كتبه ورواياته عدّة من أصحابنا، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القميّ، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن الهيثم بن أبي مسروق ومعاوية بن حكيم وأحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب.

وأخبرنا ابن أبي جيد، عن ابن الوليد، عن الصّفار، عن أحمد بن محمد بن معاوية بن حكيم والهيثم بن أبي مسروق، كلّهم عن الحسن بن محبوب. وأخبرنا أحمد بن محمد بن موسى بن الصّلت، عن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، عن جعفر بن عبيد الله، عن الحسن بن محبوب. وأخبرنا بكتاب المشيخة قرأه عليه أحمد بن عبدون، عن علي بن محمد بن الزبير، عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي، عن الحسن بن محبوب. وله كتاب السراج، أخبرنا به أحمد بن عبدون، عن أبي طالب الأنباري، عن حميد بن زياد، عن يونس بن عليّ العطار، عن الحسن بن محبوب. (ص ٩٦ الرقم ١٦٢ وراجع رجال الطوسي: ص ٣٥٤ الرقم ٥٢٥١).

للمُسْلِمِينَ عَامَّةً غَيْرَ خَاصَّةٍ، وَإِنْ كَانَ قِتَالٌ وَسَبْيٌ سِيرَ فِي ذَلِكَ بِسِيرَتِهِ، وَعَمِلَ فِي ذَلِكَ بِسُتَتِهِ مِنَ الدِّينِ، ثُمَّ كَلَّفَ الْأَعْمَى وَالْأَعْرَجَ، الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ عَلَى الْجِهَادِ بَعْدَ عَذْرِ اللَّهِ ﷻ إِيَّاهُمْ، وَيُكَلَّفُ الَّذِينَ يُطِيقُونَ مَا لَا يُطِيقُونَ، وَإِنَّمَا كَانُوا أَهْلَ مِصْرٍ يُقَاتِلُونَ مَنْ يَلِيهِ، يُعَدِّلُ بَيْنَهُمْ فِي الْبُعُوثِ، فَذَهَبَ ذَلِكَ كُلُّهُ، حَتَّى عَادَ النَّاسُ رَجُلَيْنِ: أَجِيرٌ مُؤْتَجِرٌ بَعْدَ بَيْعِ اللَّهِ، وَمُسْتَأْجِرٌ صَاحِبُهُ غَارِمٌ، وَبَعْدَ عَذْرِ اللَّهِ، وَذَهَبَ الْحَجُّ فَضُبِّعَ، وَافْتَقَرَ النَّاسُ فَمَنْ أَعْوَجَ مِمَّنْ عَوَّجَ هَذَا، وَمَنْ أَقْوَمَ مِمَّنْ أَقَامَ هَذَا، فَرَدَّ الْجِهَادَ عَلَى الْعِبَادِ، وَزَادَ الْجِهَادَ عَلَى الْعِبَادِ، إِنَّ ذَلِكَ خَطَأٌ عَظِيمٌ»^(١).



كتابه ﷺ إلى هشام بن عبد الملك في الحدِّ

عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الله بن محمد الجعفي^(٢)، قال: كنت عند أبي جعفر ﷺ وجاءه كتاب هشام بن عبد الملك في رجل نبش امرأة فسلبها ثيابها، ثم نكحها، فإنَّ النَّاسَ قد اختلفوا علينا هاهنا،

١. الكافي: ج ٥ ص ٣ ح ٤، تفسير نور الثقلين: ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٣٥٦.

٢. عبد الله بن محمد الجعفي

في معجم رجال الحديث: - عبد الله بن محمد الجعفي: روى عن جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف. ذكره النَّجاشي في ترجمة جابر. أقول: نسب الميرزا في الوسيط تضعيفه إلى الكشي أيضاً، ولكنه سهو. وعده الشيخ في رجاله في أصحاب السَّجَاد (٣٠) والباقر (٨)، والصادق (٤٤). وعده البرقي من أصحاب الباقر ﷺ. وطريق الصدوق إليه: أبوه، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن عبد الله بن محمد الجعفي. والطريق صحيح. قال المولى الوحيد البهبهاني: إنَّ في رواية جعفر بن بشير عنه إشعاراً بوثاقته. أقول: لو صحَّ ذلك فهو لا يعارض تضعيف النَّجاشي صريحاً، والله العالم. طبقت في الحديث وقع بهذا العنوان في إسناد جملة من الروايات تبلغ خمسة عشر مورداً. فقد روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله ﷺ، وروى عنه آدم بن إسحاق، وصالح بن عتبة. (ج ١٠ ص ٣١٤ الرقم ٧١٣٨).

فَطَائِفَةٌ قَالُوا: اقْتُلُوهُ، وَطَائِفَةٌ قَالُوا: أَخْرِقُوهُ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام:

إِنَّ حُرْمَةَ الْمَيِّتِ كَحُرْمَةِ الْحَيِّ، حَدُّهُ أَنْ تُقَطَعَ يَدُهُ لِنَبْشِهِ وَسَلْبِهِ الثِّيَابَ، وَيُقَامَ عَلَيْهِ الْحَدُّ فِي الزَّوْنِ، إِنْ أُخْصِنَ رُجْمَ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أُخْصِنَ جُلِدَ مِائَةً (١).



كِتَابُهُ عليه السلام إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ

فِي عَتَقِهِ

بكر بن صالح: إِنَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ (٢) أَتَى أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ: إِنِّي رَوَيْتُ عَنْ

١. الكافي، ج ٧ ص ٢٢٨ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ٦٣ ص ١٢، من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٧٤ ح ٥١٤٥.

٢.

عبد الله بن المبارك

فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ اخْتِلَافَ:

فِي مَعْجَمِ رِجَالِ الْحَدِيثِ: أَقُولُ: فَلَمْ يَثْبُتَ وَجُودُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فِي الْكُتُبِ الْأَرْبَعَةِ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ. (ج ١٠ ص ٢٩١ الرقم ٧٠٨١).

وَفِي الرِّقْمِ ٧٠٨٢: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: رَوَى النُّعْمَانِيُّ فِي كِتَابِ الْغَيْبَةِ، ص ٣٦، فِي بَابِ كَوْنِ الْأَنْثَةِ اثْنِي عَشَرَ، فِي ذِكْرِ حَدِيثِ غَدِيرِ خُمٍّ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُبَارَكِ شَيْخٌ لَنَا كُوفِيٌّ ثَقَّةٌ.

وَفِي الرِّقْمِ ٧٠٨٣: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: قَالَ ابْنُ شَهْرَآشُوبَ فِي الْمَنَاقِبِ: الْجُزء ٤، بَابُ إِمَامَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَصَلَّ فِي زَهْدِهِ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: حَجَجْتُ بَعْضَ السَّنِينَ إِلَى مَكَّةَ، فَبَيْنَا أَنَا أُسِيرُ فِي عَرْضِ الْحَاجِّ إِذَا بِصَبِي سَبَاعِيٍّ أَوْ ثَعَالِيٍّ وَهُوَ يَسِيرُ فِي نَاحِيَةِ مَنْ الْحَاجُّ بِلَا زَادٍ وَلَا رَاحِلَةٍ، فَقَدِمْتُ إِلَيْهِ وَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَقُلْتُ لَهُ: مَعَ مَنْ قَطَعْتَ الْبَرَّ؟ قَالَ: مَعَ الْبَارِي، فَكَبَّرُ فِي عَيْنِي، فَقُلْتُ: يَا وَلَدِي أَيْنَ زَادُكَ وَرَاحِلَتُكَ فَقَالَ: زَادِي تَقْوَايَ، وَرَاحِلَتِي رِجْلَايَ، وَتَصَدَّقِي مَوْلَايَ، فَمَعْظَمُ فِي عَيْنِي، فَقُلْتُ: يَا وَلَدِي مِمَّنْ تَكُونُ؟ فَقَالَ: مُطَّلِبِي، فَقُلْتُ: أَهْنِ لِي، فَقَالَ: هَاشِمِي، فَقُلْتُ: أَهْنِ لِي، فَقَالَ: عَلَوِيٌّ فَاطِمِيٌّ. ثُمَّ سَأَلَ حَدِيثَ شَعْرِهِ - إِلَى أَنْ قَالَ - ثُمَّ غَابَ عَنْ عَيْنِي إِلَى أَنْ أَتَيْنَا مَكَّةَ فَقَضَيْتُ حَاجَّتِي وَرَجَعْتُ، فَأَتَيْتُ الْأَبْطَحَ فَإِذَا بِحَلَقَةٍ مُسْتَدِيرَةٍ، فَاطَّلَعْتُ لِأَنْظُرَ مِنْ

آبائك ﷺ، إِنَّ كُلَّ فَتْحٍ بِضَلَالٍ فَهُوَ لِلإِمَامِ.

فقال: نعم.

قلت: جُعِلَتْ فِدَاكَ، فَإِنَّهُمْ أَتَوَابِي مِنْ بَعْضِ فُتُوحِ الضُّلَالِ، وَقَدْ تَخَلَّصْتُ مِنْ مَلَكُونِي بِسَبَبٍ، وَقَدْ أَتَيْتَكَ مُسْتَرْقَاً مُسْتَعْبِداً.

قال ﷺ: قد قبلت.

فلَمَّا كَانَ وَقْتُ خُرُوجِهِ إِلَى مَكَّةَ قَالَ: مُذْ حَجَجْتُ فَتَزَوَّجْتُ وَمَكَسَبِي مِمَّا يَعْطِفُ عَلَيَّ إِخْوَانِي، لَا شَيْءَ لِي غَيْرُهُ فَمُرْنِي بِأَمْرِكَ.

فقال ﷺ: انصرف إلى بلادِكَ وَأَنْتَ مِنْ حَجِّكَ وَتَزْوِيجِكَ وَكَسْبِكَ فِي حِلٍّ، ثُمَّ أَتَاهُ بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ، وَذَكَرَ لَهُ الْعُبُودِيَّةَ الَّتِي أَلَزَمَهَا نَفْسَهُ.

فقال: أَنْتَ حُرٌّ لَوْجِهِ اللَّهِ تَعَالَى.

فَقَالَ: اكْتُبْ لِي بِهِ عَهْداً، فَخَرَجَ كِتَابَتَهُ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَذَا كِتَابُ مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ الْهَاشِمِيِّ الْعُلَوِيِّ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ فَتَاهُ، إِنِّي أَعْتَقْتُكَ لَوْجِهِ اللَّهِ، وَالْدَّارِ الْآخِرَةِ لَا رَبَّ لَكَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ سَيِّدٌ، وَأَنْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَى عَقِبِي مِنْ بَعْدِي.

وَكُتِبَ فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ، وَوَقَعَ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بِخَطِّ يَدِهِ،

« فيها، فإذا هو صاحبي فسألت عنه، فقليل: هذا زين العابدين. أقول: إذا كانت القضية صادقة، فليس هذا هو المعروف بابن المبارك الذي هو من فقهاء العامة المولود عام ١١٨، أي بعد وفاة الإمام الباقر (ع)، بل هو رجل آخر، وقد ذكر ابن شهر آشوب، فقال: وقد روى عن الباقر (ع) معالم الدين بقايا الصحابة ووجوه التابعين ورؤساء فقهاء المسلمين - إلى أن قال -: ومن الفقهاء نحو ابن المبارك، والزهرى، والأوزاعي، وأبو حنيفة، ومالك، والشافعي... (الخ)، المناقب: الجزء ٤، باب في إمامة أبي جعفر الباقر (ع)، فصل في علمه (ع).

وختّمه بخاتمِهِ.

ويقال: إنّه هاشميّ من هاشميّين، وعلويّ من علويّين، وفاطميّ من فاطميّين، لأنّه أوّل ما اجتمعت له ولادة الحسن والحسين عليهما السلام. وكانت أمّه أمّ عبد الله بنت الحسن بن عليّ. وكان عليه السلام أصدق النّاس لهجّة، وأحسنهم بهجّة، وأبدلهم مهجّة^(١).^(٢)

١. في رجال الكشي: - في عبد الجبار بن المبارك النّهاوندي: - أبو صالح خالد بن حامد، قال: حدّثني أبو سعيد الادمي، قال: حدّثني بكر بن صالح، عن عبد الجبار بن المبارك النّهاوندي، قال: أتيت سيدي سنة تسع ومأتين، فقلت له: جعلت فداك إنّي رويت عن آبائك إن كلّ فتح فتح بضلال فهو للإمام، فقال: نعم. قلت: جعلت فداك فإنّه أتوا أبي في بعض الفتوح التي فتحت على الضلال، وقد تخلصت من الذين ملكوني بسبب من الأسباب، وقد أتيت مسترقاً مستعبداً، فقال: قد قبلت. قال: فلما حضر خروجي إلى مكّة. قلت له: جعلت فداك إنّي قد حبّجت وتزوّجت ومكسبي ممّا يعطف عليّ إخواني لا شيء لي غيره، فمرني بأمرك، فقال لي: انصرف إلى بلادك وأنت من حبّلك وتزوّجك وكسبك في حلّ. فلما كانت سنة ثلاث عشرة ومأتين أتيتك وذكرت العبوديّة التي ألزمتها فقال: أنت حرّ لوجه الله. قلت له: جعلت فداك اكتب لي عهدك، فقال: تخرج إليك غداً فخرج إليّ مع كتبي كتاب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد بن عليّ الهاشميّ العلويّ لعبد الله بن المبارك فتاه، إنّي أعتقك لوجه الله والدّار الآخرة، لا ربّ لك إلّا الله، وليس عليك سبيل، وأنت مولاي ومولى عقبي من بعدي وكتب في المحرم سنة ثلاث عشرة ومأتين، ووقع فيه محمد بن عليّ بخط يده وختّمه بخاتمه صلوات الله وسلامه عليه. في أحكم بن بشار المروزيّ الكلثوميّ. (ج ٢ ص ٨٣٩ الرقم ١٠٧٦).

وفي معجم رجال الحديث: أقول: الرّواية ضعيفة بجميع رواتها، فلا يصحّ الاعتماد عليها. ثمّ إنّ هذه الرّواية ذكرها في المناقب: الجزء ٤، باب إمامة أبي جعفر الباقر عليه السلام (في فصل في معالي أموره)، عن بكر بن صالح، عن عبد الله بن المبارك: أنّه أتى أبا جعفر عليه السلام، وذكر الرّواية، ولم يذكر التاريخ في أولها، وذكر في آخرها: وكتب في المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة، ولا ريب في أنّ القضيّة قضيّة واحدة، والأمر دائر بين أن يكون السهو من الكشي، فبدّل في صدر الرّواية: عبد الله بعبد الجبار، ويؤكد ذلك ذكره في آخر الرّواية عبد الله دون عبد الجبار، وعلى هذا الاحتمال لا بدّ من الالتزام باشتباهه في التاريخ أيضاً، في صدر الرّواية وذيلها، وبين أن يكون السهو من المناقب، والله العالم. (ج ٩ ص ٢٦٤ الرقم ٦٢٤٧).

٢. المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٢٠٨، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٣٣٩ ح ٢٨ نقلاً عنه وراجع: رجال الكشي: ج ٢ ص ٨٣٩ الرقم ١٠٧٦.



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفصل الثالث

وصاياہ

۲۴

وصيَّته ﷺ لعمر بن عبد العزيز

في تاريخ مدينة دمشق:

قرأت بخط عبد الوهاب الميداني سماعه من أبي سليمان بن زبر عن أبيه أبي محمد قال: وأخبرني أحمد بن عبد الله قال: وجدت في كتاب جدي بخطه عن الفرات بن السائب، عن أبي حمزة: أن عمر بن عبد العزيز - لما وُلِّي - بعث إلى الفقهاء فقربهم وكانوا أخصَّ الناس به بعث إلى محمد بن علي بن حسين أبي جعفر، وبعث إلى عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وكان من عباد أهل الكوفة وفقهائهم فقدم عليه، وبعث إلى محمد بن كعب القرظي - وكان من أهل المدينة من أفاضلهم وفقهائهم - فلما قدِم أبو جعفر محمد بن علي على عمر بن عبد العزيز، وأراد الانصراف إلى المدينة، قال: بينما هو جالس في الناس ينتظرون الدخول على عمر، إذ أقبل ابن حاجب عمر، وكان أبوه مريضاً فقال: أين أبو جعفر ليدخل، فأشفق محمد بن علي أن يقوم فلا يكون هو الذي دعا به فنادى ثلاث مرّات.

قال: لم يحضر يا أمير المؤمنين.

قال: بلى قد حضر، حدثني بذلك الغلام. قال: فقد ناديته ثلاث مرات.

قال: كيف؟

قلت: قال قلت: أين أبو جعفر؟

قال: ويحك اخرج.

فقل: أين محمد بن علي؟ فخرج فقام فدخل فحدثه ساعة وقال: إني أريد الوداع

يا أمير المؤمنين قال عمر: فأوصني يا أبا جعفر:

قال: أوصيك بتقوى الله، واتخذ الكبير أبا والصغير وكداً والرجل أخاً.

فقال: رحمك الله، جمعت لنا والله ما إن أخذنا به وأماننا الله عليه استقام لنا

الخير إن شاء الله.

ثم خرج فلما انصرف إلى رحله، أرسل إليه عمر: إني أريد أن آتيك

فاجلس في إزارٍ ورداء، فبعث إليه: لا بل أنا آتيك فأقسم عليه عمر. فاتاه عمر

فالتزمه ووضع صدره على صدره، وأقبل يبكي ثم جلس بين يديه، ثم قام

وليس لأبي جعفر حاجة سألها إلا أياها إلا قضاها له، وانصرف فلم يلتقيا حتى ماتا

جميعاً، رحمهما الله. (١)



وصيته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي

في الوعظ

الإمام الباقر عليه السلام: يا جابر اغتنم من أهل زمانك خمساً:

اغتنم خمساً :

إِنْ حَضَرْتَ لَمْ تُعْرِفْ ، وَإِنْ غِبْتَ لَمْ تُفْتَقِدْ ، وَإِنْ شَهِدْتَ لَمْ تُشَاوِرْ ، وَإِنْ قُلْتَ لَمْ يُقْبَلْ قَوْلُكَ ، وَإِنْ خَطَبْتَ لَمْ تَزُوجْ .

أوصيك بخميس :

وَأَوْصِيكَ بِخَمِيسٍ : إِنْ ظَلِمْتَ فَلَا تَظْلِمْ ، وَإِنْ خَانُوكَ فَلَا تَخُنْ . وَإِنْ كُذِّبْتَ فَلَا تَغْضَبْ ، وَإِنْ مُدِحْتَ فَلَا تَفْرَحْ ، وَإِنْ ذُمِمْتَ فَلَا تَجْرَحْ . وَفَكِّرْ فِيمَا قِيلَ فَيْكَ ، فَإِنْ عَرَفْتَ مِنْ نَفْسِكَ مَا قِيلَ فَيْكَ ، فَسُقُوطُكَ مِنْ عَيْنِ اللَّهِ جَلٌّ وَعَزٌّ عِنْدَ غَضَبِكَ مِنَ الْحَقِّ ، أَعْظَمُ عَلَيْكَ مُصِيبَةً مِمَّا خِفْتَ مِنْ سُقُوطِكَ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى خِلَافِ مَا قِيلَ فَيْكَ ، فَثَوَابُ اكْتِسَابَتِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَّعَبَ بِدُنُوكَ .

علامة الأولياء :

وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ لَا تَكُونُ لَنَا وَلِيًّا حَتَّى لَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْكَ أَهْلُ مِصْرِكَ وَقَالُوا : إِنَّكَ رَجُلٌ سَوِيٌّ لَمْ يَحْزَنْكَ ذَلِكَ ، وَلَوْ قَالُوا : إِنَّكَ رَجُلٌ صَالِحٌ لَمْ يَسْرُكْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَعْرِضْ نَفْسَكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ كُنْتَ سَالِكًا سَبِيلَهُ ، زَاهِدًا فِي تَزْهِيدِهِ ، رَاغِبًا فِي تَرْغِيْبِهِ ، خَائِفًا مِنْ تَخْوِيفِهِ فَائِثٌ وَأَبْشِرْ ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ مَا قِيلَ فَيْكَ . وَإِنْ كُنْتَ مُبَاطِلًا لِلْقُرْآنِ ، فَمَاذَا الَّذِي يَغُرُّكَ مِنْ نَفْسِكَ .

في أحوال المؤمن :

إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَغْنِيٌّ بِمُجَاهِدَةٍ نَفْسِهِ لِيَغْلِبَهَا عَلَى هَوَاهَا ، فَمَرَّةٌ يُقِيمُ أَوْدَهَا^(١) وَيُخَالِفُ هَوَاهَا فِي مَحَبَّةِ اللَّهِ ، وَمَرَّةٌ تُضَرِّعُهُ نَفْسُهُ فَيَتَّبِعُ هَوَاهَا فَيُنْعِشُهُ اللَّهُ^(٢) فَيَنْتَعِشُ ، وَيَقِيلُ اللَّهُ عَثْرَتَهُ فَيَتَذَكَّرُ ، وَيَفْزَعُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْمَخَافَةِ فَيَزِدَادُ بَصِيرَةً وَمَعْرِفَةً لِمَا زِيدَ فِيهِ مِنَ الْخَوْفِ ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : «إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ»^(٣) .

١ . الأولاد : العوج . وقد يأتي بمعنى القوة .

٢ . نعشه الله : رفعه وأقامه وتداركه من هلكة وسقطه . وينعش أي ينهض - وينشط .

٣ . الأعراف : ٢٠١ .

في القناعة :

يا جابر ! استكثر لنفسك من الله قليل الرزق تخلصاً إلى الشكر ، واستقل من نفسك كثير الطاعة لله إزاء على النفس^(١) وتعرضاً للعفو .

في أهمية العلم :

وَادْفَعْ عَنْ نَفْسِكَ حَاضِرَ الشَّرِّ بِحَاضِرِ الْعِلْمِ . واستعمل حاضر العلم بخالص العمل . وتحرز في خالص العمل من عظيم الغفلة بشدة التيقظ . واستجلب شدة التيقظ بصدق الخوف . واحذر خفي التزئين بحاضر الحياة ، وتوق مجازفة الهوى بدلالة العقل . وقف عند غلبة الهوى باسترشاد العلم .

واستبق خالص الأعمال ليوم الجزاء .

وَأَنْزِلْ سَاحَةَ الْقَنَاعَةِ بِاتِّقَاءِ الْجُرْحِ ، وَاذْفَعْ عَظِيمَ الْجُرْحِ بِإِثَارِ الْقَنَاعَةِ .

واستجلب خلاوة الزهادة بقصر الأمل . واقطع أسباب الطمع ببرد اليأس .

وسد سبيل العجب بمعرفة النفس . وتخلص إلى راحة النفس بصحة التفويض .

فيما يخص البدن والقلب :

واطلب راحة البدن بإجماع^(٢) القلب . وتخلص إلى إجماع القلب بقلّة الخطأ . وتعرض لرقّة

القلب بكثرة الذكر في الخلوات . واستجلب نور القلب بدوام الحزن .

التحذير من إبليس :

وتحرز من إبليس بالخوف الصادق . وإيّاك والرجاء الكاذب ، فإنه يوقعك في الخوف الصادق .

التحبّب إلى الله :

وتزئّن لله بالصّدق في الأعمال . وتحبّب إليه بتعجيل الانتقال .

١ . أزرى على النفس : عاها وعاتها . ويحتمل أن يكون : ازدرأ - من باب الافتعال - أي احتقاراً واستخفافاً .

٢ . الجمام - بالفتح - : الراحة . واجمّ نفسه أي : تركها .

وَإِيَّاكَ وَالتَّسْوِيفَ ، فَإِنَّهُ بَحْرٌ يَغْرُقُ فِيهِ الْهَلَكَى .

وَإِيَّاكَ وَالْعَفْلَةَ ، ففِيهَا تَكُونُ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ .

وَإِيَّاكَ وَالتَّوَانِي فِيَمَا لَا عُذْرَ لَكَ فِيهِ ، فَإِلَيْهِ يَلْجَأُ النَّادِمُونَ .

مواعظ للتوبة :

وَاسْتَرْجِعْ سَالِفَ الذُّنُوبِ بِشِدَّةِ النَّدَمِ ، وَكَثْرَةِ الاسْتِغْفَارِ .

وَتَعَرَّضْ لِلرَّحْمَةِ وَعَفْوِ اللَّهِ بِحُسْنِ الْمُرَاجَعَةِ ، وَاسْتَعِزْ عَلَى حُسْنِ الْمُرَاجَعَةِ بِخَالِصِ الدُّعَاءِ
وَالْمُنَاجَاةِ فِي الظُّلَمِ .

في الشكر وطلب الرزق :

وَتَخَلَّصْ إِلَى عَظِيمِ الشُّكْرِ بِاسْتِكْثَارِ قَلِيلِ الرِّزْقِ ، وَاسْتِقْلَالِ كَثِيرِ الطَّاعَةِ .

وَاسْتَجْلِبْ زِيَادَةَ النِّعَمِ بِعَظِيمِ الشُّكْرِ وَالتَّوَسُّلِ إِلَى عَظِيمِ الشُّكْرِ بِخَوْفِ زَوَالِ النِّعَمِ .

في طلب العزّ ودفع الذلّ :

وَاطْلُبْ بَقَاءَ الْعِزِّ بِإِمَاتَةِ الطَّمَعِ . وَادْفَعْ ذُلَّ الطَّمَعِ بِعِزِّ الْيَأْسِ ، وَاسْتَجْلِبْ عِزَّ الْيَأْسِ بِبُعْدِ الْهِمَّةِ ،
وَتَزَوُّدٍ مِنَ الدُّنْيَا بِقَصْرِ الْأَمَلِ .

وَبَادِرْ بِانْتِهَازِ الْبُغْيَةِ^(١) عِنْدَ إِمكَانِ الْفُرْصَةِ ، وَلَا إِمكَانَ كَالْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ مَعَ صِحَّةِ الْأَبْدَانِ .

وصايا قصار :

وَإِيَّاكَ وَالثَّقَّةَ بِغَيْرِ التَّأْمُونِ ، فَإِنَّ لِلشَّرِّ ضَرَاوَةً^(٢) كَضَرَاوَةِ الْغَدَاءِ .

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا عِلْمَ كَطَلَبِ السَّلَامَةِ ، وَلَا سَلَامَةَ كَسَلَامَةِ الْقَلْبِ .

وَلَا عَقْلَ كَمُخَالَفَةِ الْهَوَى .

١ . البغية : مصدر بنى الشيء أي طلبه ، وانتهاز البغية : اغتنامها والنهوض إليها مبادراً .

٢ . الضراوة : مصدر ضرى بالشيء ، أي لهج به وتعوده وأولع به .

وَلَا خَوْفٌ كَخَوْفِ حَاجِزٍ .

وَلَا رَجَاءٌ كَرَجَاءِ مُعِينٍ .

وَلَا فَقْرٌ كَفَقْرِ الْقَلْبِ .

وَلَا غِنَى كَغِنَى النَّفْسِ .

وَلَا قُوَّةٌ كَغَلْبَةِ الْهَوَى .

وَلَا نُورٌ كَنُورِ الْيَقِينِ .

وَلَا يَقِينٌ كَاسْتِصْغَارِكَ الدُّنْيَا .

وَلَا مَعْرِفَةٌ كَمَعْرِفَتِكَ بِنَفْسِكَ .

وَلَا نِعْمَةٌ كَالْعَافِيَةِ .

وَلَا عَافِيَةٌ كَمُسَاعَدَةِ التَّوْفِيقِ .

وَلَا شَرَفٌ كَبُعْدِ الْهِمَّةِ .

وَلَا زُهْدٌ كَقِصْرِ الْأَمَلِ .

وَلَا حِرْصٌ كَالْمُنَافَسَةِ^(١) فِي الدَّرَجَاتِ .

وَلَا عَدْلٌ كَالْإِنصَافِ .

وَلَا تَعَدِّي كَالْجَوْرِ .

وَلَا جَوْرٌ كَمُوَافَقَةِ الْهَوَى .

وَلَا طَاعَةٌ كَأْدَاءِ الْقَرَائِضِ .

وَلَا خَوْفٌ كَالْحُزَنِ .

وَلَا مُصِيبَةٌ كَعَدَمِ الْعَقْلِ .

١ . المنافسة : المفاخرة والمباراة .

وَلَا عَدَمَ عَقْلٍ كَقِلَّةِ الْيَقِينِ .

وَلَا قِلَّةَ يَقِينٍ كَقَفْدِ الْخَوْفِ .

وَلَا فَقْدَ خَوْفٍ كَقِلَّةِ الْحُزَنِ عَلَى فَقْدِ الْخَوْفِ .

وَلَا مُصِيبَةً كَاسْتِهَانَتِكَ بِالذَّنْبِ وَرِضَاكَ بِالْحَالَةِ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا .

وَلَا فَضِيلَةً كَالْجِهَادِ .

وَلَا جِهَادَ كَمُجَاهَدَةِ الْهَوَى .

وَلَا قُوَّةَ كَرَدِّ الْغَضَبِ .

وَلَا مَعْصِيَةَ كَحُبِّ الْبَقَاءِ .

وَلَا ذُلَّ كَذُلِّ الطَّمَعِ .

وَإِيَّاكَ وَالتَّفْرِيطَ عِنْدَ إِمْكَانِ الْفُرْصَةِ ، فَإِنَّهُ مَيِّدَانُ يَجْرِي لِأَهْلِيهِ بِالْخُسْرَانِ .^(١)



وصيته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي

جابر، قال: دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نُسكنا، فودَّعناه وقلنا له: أوصينا يا بن رسول الله .

فقال: لِيَعْرِن قُوَّتُكُمْ ضَعِيفُكُمْ ، وَلِيَعْطِفَ غَيْثُكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ ، وَلِيَنْصَحَ الرَّجُلُ أَخَاهُ كُنُصْحِهِ لِنَفْسِهِ ، وَاكْتُمُوا أَسْرَارَنَا ، وَلَا تَحْمِلُوا النَّاسَ عَلَى أَعْنَاقِنَا ، وَانْظُرُوا أَمْرَنَا وَمَا جَاءَكُمْ عَنَّا ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُ لِلْقُرْآنِ مُوَافِقًا فَخُذُوا بِهِ ، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ مُوَافِقًا فَرُدُّوهُ ، وَإِنْ اشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْكُمْ فِيهِ فَقِفُوا عِنْدَهُ ، وَرُدُّوهُ إِلَيْنَا حَتَّى نَشْرَحَ لَكُمْ مِنْ ذَلِكَ مَا شَرَحَ لَنَا ، وَإِذَا كُنْتُمْ كَمَا أَوْصَيْنَاكُمْ ، لَمْ تَسْغُدُوا إِلَيَّ

١ . تحف العقول: ص ٢٨٤ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٦٢ ح ١ نقلاً عنه .

غَيْرِهِ، فَمَاتَ مِنْكُمْ مَيِّتٌ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ قَائِمُنَا كَانَ شَهِيداً، وَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ قَائِمُنَا فَقُتِلَ مَعَهُ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ، وَمَنْ قَتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَدُوّاً لَنَا كَانَ لَهُ أَجْرُ عَشْرَيْنِ شَهِيداً. (١)



وصيته ﷺ لأبي الجارود

أبو الجارود (٢)، عن أبي جعفر ﷺ قال: قلت له ﷺ: أوصني، فقال: أوصيك بتقوى

١. الأمالي للطوسي: ص ٢٣٢ ح ٤١٠، بشارة المصطفى: ص ١١٣، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٢٢ ح ٥.

زياد بن المنذر

٢.

في الفهرست للطوسي: زياد بن المنذر، يكنى أبا الجارود، زيدي المذهب، وإليه تنسب الزيدية الجارودية. له أصل، وله كتاب التفسير عن أبي جعفر الباقر ﷺ. أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن الثعمان والحسين بن عبيد الله، عن محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن سعد الهمداني، عن محمد بن إبراهيم القطان، عن كثير بن عيَّاش، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر ﷺ. وأخبرنا بالتفسير أحمد بن عبدون، عن أبي بكر الدوري، عن ابن عقدة، عن أبي عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب المحمدي، عن كثير بن عيَّاش القطان - وكان ضعيفاً وخرج أيام أبي السرايا معه، فاصابته جراحة - عن زياد بن المنذر أبي الجارود، عن أبي جعفر الباقر ﷺ. (ص ١٣١ الرقم ٣٠٣).

وفي معجم رجال الحديث: زياد بن المنذر: قال النجاشي: زياد بن المنذر، أبو الجارود الهمداني الخارفي الأعشى: أخبرنا ابن عبدون، عن علي بن محمد، عن علي بن الحسن، عن حرب بن الحسن، عن محمد بن سنان، قال: قال لي أبو الجارود: ولدت أعشى ما رأيت الدنيا قط. كوفي: كان من أصحاب أبي جعفر ﷺ، وروى عن أبي عبد الله ﷺ وتغير لما خرج زيد رضي الله عنه. وقال أبو العباس بن نوح: وهو ثقفي سمع عطية، وروى عن أبي جعفر ﷺ وروى عنه مروان بن معاوية وعلي بن هاشم بن البريد، يتكلمون فيه، قال: قاله البخاري. له كتاب تفسير القرآن، رواه عن أبي جعفر ﷺ. أخبرنا به عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدي، قال: حدثنا أبو سهل كثير بن عيَّاش القطان، قال: حدثنا أبو الجارود بالتفسير...

وعنه (الشيخ) في رجاله من أصحاب الباقر ﷺ، قائلًا: زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الحوفي الكوفي،

الله ، وأن تُلْزَمَ بَيْتَكَ ، وَتَقْعُدَ فِي دَهْمَاءِ هَؤُلَاءِ النَّاسِ ، وَإِيَّاكَ وَالْخَوَارِجَ مِنَّا فَإِنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ وَلَا إِلَى شَيْءٍ .

وَأَعْلَمُ أَنَّ لِبَنِي أُمِّيَّةٍ مُلْكًا لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ أَنْ تَزْدَعَهُ ، وَأَنَّ لِأَهْلِ الْحَقِّ دَوْلَةً إِذَا جَاءَتْ وَلَهَا اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ، فَمَنْ أَدْرَكَهَا مِنْكُمْ كَانَ عِنْدَنَا فِي السَّانِمِ الْأَعْلَى ، وَإِنْ قَبَضَهُ اللَّهُ قَبْلَ ذَلِكَ خَارَ لَهٗ .

وَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا تَقُومُ عِصَابَةُ تَذْفَعُ ضَيْمًا أَوْ تُعْزِ دِينًا إِلَّا صَرَعَتْهُمْ الْمَنِيَّةُ وَالْبَلِيَّةُ حَتَّى تَقُومَ عِصَابَةُ شَهِدُوا بِدِرْأَمٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُوَارِي قَتِيلَهُمْ ، وَلَا يُرْفَعُ صَرِيْعُهُمْ ، وَلَا يُدَاوَى جَرِيْحُهُمْ .

قُلْتُ : مَنْ هُمْ ؟

« تابعي زيدي أعمى ، إليه تنسب الجارودية منهم . ومن أصحاب الصادق عليه السلام ، قائلا : زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي الحوفي ، مولا هم ، كوفي تابعي (٣١) . وعده في الاختصاص في أصحاب الباقر عليه السلام . وعده البرقي في أصحاب الباقر عليه السلام ، قائلا : زياد بن المنذر أبو الجارود الأعمى . وفي أصحاب الصادق من أصحاب أبي جعفر وروى عنه عليه السلام ، قائلا : أبو الجارود الكوفي ، اسمه زياد بن المنذر . قال ابن الغضائري : زياد بن المنذر أبو الجارود الهمداني الخارفي ، روى عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام ، وزياد هو صاحب المقام ، حديثه في حديث أصحابنا أكثر منه في الزيدية ، وأصحابنا يكرهون ما رواه محمد بن سنان عنه ، ويعتمدون ما رواه محمد بن بكر الأرجني (انتهى) .

وقال الكشي (١٠٤) : أبو الجارود زياد بن المنذر الأعمى ، السرحوب : حكى أن أبا الجارود سمي سرحوباً وتنسب إليه السرحوبية من الزيدية سماه بذلك أبو جعفر عليه السلام ، وذكر أن سرحوباً اسم شيطان أعمى ، يسكن البحر ، وكان أبو الجارود مكفوفاً أعمى أعمى القلب .

أقول : أما أنه كان زيدياً فالظاهر أن لا إشكال فيه ، وأما تسميته بسرحوب ، عن أبي جعفر عليه السلام ، فهي رواية مرسل من الكشي لا يعتمد عليها بل إنها غير قابلة للتصديق ، فإن زياداً لم يتغير في زمان الباقر عليه السلام وإنما تغير بعد خروج زيد ، وكان خروجه بعد وفاة أبي جعفر عليه السلام بسبع سنين . فكيف يمكن صدور هذه التسمية من أبي جعفر عليه السلام . ثم قال الكشي : إسحاق بن محمد البصري ، قال : حدثني محمد بن جمهور ، قال : حدثني موسى بن يسار (عن) الوشاء عن أبي بصير ، قال : كنا عند أبي عبد الله عليه السلام فمرت بنا جارية معها قمقم فقلبت ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ إِنْ كَانَ قَلْبُ أَبِي الْجَارُودِ ، كَمَا قَلَبْتَ هَذِهِ الْجَارِيَةَ هَذَا الْقَمَقْمَ فَمَا ذَنْبِي ... (ج ٧ ص ٣٢١ الرقم ٤٨٠٥) .

قال: السلايكة^(١).



وصيته ﷺ لحمران بن أعين

حمران بن أعين^(٢)، قال: دخلت على أبي جعفر ﷺ، فقلت له أوصني، فقال:

١. الغيبة للنعماني: ص ١٩٤ ح ٢، بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٣٦ ح ١٤.

٢. حمران بن أعين

في رجال الطوسي: حمران بن أعين الشيباني، مولا هم، يكنى أبا الحسن. (ص ١٣٢ الرقم ١٣٦٢).
والزوايات الآتية تدل على جلالة حمران.

في معجم رجال الحديث: حمران بن أعين الشيباني: مولا هم، يكنى أبا الحسن - وقيل: أبو حمزة - تابعي، من أصحاب الباقر ﷺ، رجال الشيخ (٤١). وعده في أصحاب الصادق ﷺ قائلاً: مولى كوفي تابعي (٢٧٤). وعده في (فصل في ذكر طرف من أخبار السفراء) من كتاب الغيبة من الممدوحين، وقال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي جعفر محمد بن سفيان البزوفري، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر ﷺ، وذكرنا حمران بن أعين فقال ﷺ: لا يرتد والله أبداً، ثم أطرق هنيئة ثم قال: أجل لا يرتد والله أبداً. وعده البرقي في أصحاب الباقر والصادق ﷺ.

وقال الكشي (٧١) حمران بن أعين: حمدويه، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن حجر بن زائدة، عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر ﷺ: إني أعطيت الله عهداً أن لا أخرج عن المدينة حتى تخبرني عما أسألك. قال: فقال لي: سل. قال: قلت أمن شيعتكم أنا قال: نعم في الدنيا والآخرة. محمد، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن زياد القندي، عن أبي عبد الله ﷺ أنه قال في حمران: إنه رجل من أهل الجنة.

محمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، قال: روي عن ابن أبي عمير، عن عدة من أصحابنا، عن أبي عبد الله ﷺ، قال: كان يقول: حمران بن أعين مؤمن لا يرتد والله أبداً.

محمد بن مسعود، قال: قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، قال: حدثني العباس بن عامر، عن أبان بن عثمان، عن الحرث بن المغيرة، قال: قال حمران بن أعين: إن الحكم بن عيينة يروي عن علي بن الحسين ﷺ أن

« علم علي عليه السلام في أية مسألة، فلا يُخبرنا.

قال حمران: سألت أبا جعفر عليه السلام فقال: إن علياً كان بمنزلة صاحب سليمان وصاحب موسى ولم يكن نبياً ولا رسولاً، ثم قال: وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا مُحدث، قال: فعجب أبو جعفر.

محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن الحسن، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن الحارث، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن حمران كان يقول: يمدُّ الحبل من جاوره من علوي وغيره يبرئنا منه.

حدثني محمد بن الحسين البرناني وعثمان بن حامد، قالا: حدثنا محمد بن يزداد، عن محمد بن الحسين، عن الحجال، عن العلاء بن رزين القلاء، عن أبي خالد الأخرس، قال: قال حمران بن أعين لأبي جعفر عليه السلام: جُعِلْتُ فداك إني حلفت ألا أبرح المدينة حتى أعلم ما أنا، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: فتريد ما ذا يا حمران؟ قال: تخبرني ما أنا، قال عليه السلام: أنت لنا شيعه في الدنيا والآخرة.

حمدويه بن نصير، قال: حدثني محمد بن عيسى، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، قال: قدمت المدينة وأنا شاب أمرت فدخلت سرادقا لأبي جعفر عليه السلام، فرأيت قوماً جلوساً في الفسطاط وصدر المجلس ليس فيه أحد ورأيت رجلاً جالساً ناحية يجتجم، فعرفت برأبي أنه أبو جعفر عليه السلام فقصدت نحوه، فسلمت عليه فرد السلام علي، فجلست بين يديه والحجَّام خلفه، فقال عليه السلام: أمن بني أعين أنت؟ فقلت: نعم أنا زرارة بن أعين. فقال: إنما عرفتك بالشبه، أخجَّ حمران؟ قلت: لا وهو يقرئك السلام. فقال عليه السلام: إنه من المؤمنين حقاً لا يرجع أبداً، إذا لقيت فاقراءه مني السلام وقل له: لم حدثت الحكم بن عيينة عن أن الأوصياء مُحدثون، لا تحدّثه وأشباهه بمثل هذا الحديث. فقال زرارة: فحمدت الله تعالى وأتيت عليه فقلت: الحمد لله، فقال هو: الحمد لله. فقلت: أحمده وأستعينه، فقال هو: أحمده وأستعينه، فكنيت كلما ذكرت الله في كلام ذكره معي كما أذكره حتى فرغت من كلامي. حدثني الحسين بن الحسن بن بندار القمي، قال: حدثني سعد بن عبد الله القمي، قال: حدثنا عبد الله الحجال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: لوددت أن كل شيء في قلبي في قلب أصغر إنسان من شيعة آل محمد عليه السلام. وبهذا الإسناد عن الحجال، عن صفوان، قال: كان يجلس حمران مع أصحابه فلا يزال معهم في الرواية عن آل محمد صلوات الله عليهم، فإن خلطوا في ذلك بغيره ردّهم إليه، فإن صنعوا ذلك عدل ثلاث مرّات قام عنهم وتركهم.

إسحاق بن محمد، قال: حدثنا علي بن داود الحدّاد، عن حريز بن عبد الله، قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين وجويرة بن أسماء فلما خرجا قال: أمّا حمران فمؤيّن، وأمّا جويرة فزنديق لا يفلح أبداً فقتل (يقتل) هارون جويرة بعد ذلك.

يوسف بن السخت، قال: حدثني محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن بكير بن أعين، قال: حججت أول

« حَبَّة فَصُرَتْ إِلَى مَنْى فَسَأَلْتُ عَنْ فُسْطَاطِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَرَأَيْتُ فِي الْفُسْطَاطِ جَمَاعَةً، فَأَقْبَلْتُ أَنْظُرَ فِي وَجُوهِهِمْ فَلَمْ أَرَهُ فِيهِمْ وَكَانَ فِي نَاحِيَةِ الْفُسْطَاطِ يَحْتَجِمُ فَقَالَ: هَلُمَّ إِلَيَّ. ثُمَّ قَالَ: يَا غُلَامُ أَمِنْ بَنِي أَعِينِ أَنْتَ قُلْتَ: نَعَمْ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ. قَالَ: أَيُّهُمْ أَنْتَ قُلْتَ: أَنَا بِكَيْرِ بْنِ أَعِينٍ. فَقَالَ لِي: مَا فَعَلَ حَمْرَانَ قُلْتَ: لَمْ يَحِجَّ الْعَامَ عَلَى شَوْقٍ شَدِيدٍ مِنْهُ إِلَيْكَ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ. فَقَالَ: عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ، حَمْرَانُ مُؤْمِنٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا يَرْتَابُ أَبَدًا، لَا وَاللَّهِ لَا وَاللَّهِ لَا تَخْبِرْهُ.

مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ، عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدِ عَمَّنْ رَوَاهُ عَنْ زَيْدِ الشَّحَّامِ، قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَا وَجَدْتُ أَحَدًا أَخَذَ بِقَوْلِي وَأَطَاعَ أَمْرِي، وَحَذَا حَدَّثُوا أَصْحَابَ آبَائِي غَيْرَ رَجُلَيْنِ رَجَّحَهُمَا اللَّهُ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَعْفُورٍ، وَحَمْرَانَ بْنِ أَعِينٍ. أَمَّا إِنَّهُمَا مُؤْمِنَانِ خَالِصَانِ مِنْ شِيعَتِنَا، أَسَافُهُمَا عِنْدَنَا فِي كِتَابِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ الَّذِي أُعْطِيَ اللَّهُ مُعَمِّدًا ﷺ. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَمْرَانُ مُؤْمِنٌ لَا يَرْتَدُّ أَبَدًا. ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ الشَّفِيعُ أَنَا وَآبَائِي بِحَمْرَانَ بْنِ أَعِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَأْخُذُ بِيَدِهِ وَلَا نُزَايِلُهُ حَتَّى نَدْخُلَ الْجَنَّةَ جَمِيعًا.

وَقَالَ فِي تَرْجُمَةِ إِخْوَةِ زُرَّارَةَ... الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ يَظْقِينَ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْمَشَائِخُ أَنَّ حَمْرَانَ، وَزُرَّارَةَ وَعَبْدَ الْمَلِكِ، وَبِكَيْرًا، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَعِينٍ... كَانُوا مِنْ أَصْحَابِ أَبِي جَعْفَرٍ ﷺ، وَبَقِيَ زُرَّارَةُ إِلَى عَهْدِ أَبِي الْحَسَنِ ﷺ فَلَقِي مَا لَقِي.

حَدَّثَنِي حَمْدُويه بن نصير، قَالَ: حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ فَضَّالٍ، عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ بَعْضِ رِجَالِهِ، قَالَ: قَالَ رُبِيعَةُ الرَّائِي لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: مَا هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةُ الَّذِينَ يَأْتُونَكَ مِنَ الْعِرَاقِ وَلَمْ أَرُ فِي أَصْحَابِكَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا أَهْيَأَ قَالَ: أُولَئِكَ أَصْحَابُ أَبِي، يَعْنِي وَلَدُ أَعِينٍ... وَقَوْلُ الصَّادِقِ ﷺ: كَانِي بِحَمْرَانَ بْنِ أَعِينٍ، وَمُوسَى بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَخْطِطَانِ النَّاسَ بِأَسْيَافِهِمَا بَيْنَ الصُّفَا وَالْمُرُورِ.

وَقَالَ الْكَشِّي فِي عَنَوَانِ الْوَاقِفَةِ بَعْدَ تَرْجُمَةِ عَلِيِّ بْنِ سُوَيْدِ السَّنَانِيِّ (٣٢٩): وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ: مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ، عَنْ سَعِيدِ الْعَطَّارِ، عَنْ حَمْزَةَ الزِّيَّاتِ، قَالَ: سَمِعْتُ حَمْرَانَ بْنَ أَعِينٍ يَقُولُ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ ﷺ: أَمِنْ شِيعَتِكُمْ أَنَا قَالَ: إِي وَاللَّهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَمَا أَخَذَ مِنْ شِيعَتِنَا إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَنَا اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ إِلَّا مَنْ يَتَوَلَّى مِنْهُمْ عَنَّا. قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ أَوْ مِنْ شِيعَتِكُمْ مَنْ يَتَوَلَّى عَنْكُمْ بَعْدَ التَّمَرُّفَةِ؟ قَالَ: يَا حَمْرَانُ نَعَمْ، وَأَنْتَ لَا تُدْرِكُهُمْ. قَالَ حَمْزَةُ: فَتَنَاضَرْنَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَكَتَبْنَا بِهِ إِلَى الرَّضَا ﷺ نَسْأَلُهُ عَمَّنْ اسْتَشْنَى بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ فَكَتَبَ: هُمُ الْوَاقِفَةُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ﷺ.

وَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرُهَا ضَعِيفَةُ السَّنَدِ إِلَّا أَنَّ فِي الْمَعْتَبَرَةِ مِنْهَا كِفَايَةً فِي إِثْبَاتِ جَلَالَةِ حَمْرَانَ، وَقَدْ تَقَدَّمَ

أوصيك بتقوى الله ، وإيّاك والمزاح ، فإنّه يُذهِبُ هَيْبَةَ الرَّجُلِ وماءٌ وجِهه ، وَعَلَيْكَ بِالدُّعَاءِ لِإِخْوَانِكَ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، فإنّه يُهَيِّلُ الرِّزْقَ ، يَقُولُهَا ثَلَاثًا (١).



وصيته ﷺ لَخَيْثَمَةَ

محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النُّعْمان عن ابن مُسْكان عن خَيْثَمَةَ (٢) قال: دخلت على أبي جعفر ﷺ أودُّعُه ، فقال:

« في ترجمة أويس القرني حديث أسباط بن سالم عن أبي الحسن موسى ﷺ ، أن حمران بن أعين ، من حواريتي محمد بن علي وجعفر بن محمد ﷺ .

وقال السيّد بحر العلوم في رجاله (الفوائد الرجالية) في ترجمة آل أعين: قال أبو غالب الزراري في رسالته: وكان حمران من أكابر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لا يُشَكُّ فيهم ، وكان أحد حملة القرآن ، ومن يعدّ ويذكر اسمه في كتب القراء ، روى عن أبي جعفر ﷺ ، وروى عنه علي بن رثاب .

تفسير القمي: سورة آل عمران ، في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ طبّقته في الحديث وقع بعنوان حمران في إسناد كثير من الروايات تبلغ واحداً وثمانين مورداً . فقد روى عن أبي جعفر ، وأبي عبد الله ، وعن أحدهما ﷺ ، وعن زرارة ... (ج ٦ ص ٢٥٥ الرقم ٤٠١٧) .

١ . مستطرفات السرائر: ص ١٤٤ ح ١٢ ، بحار الأنوار: ج ٧٦ ص ٦٠ ح ١٤ .

خيشمة

٢ .

في رجال الطوسي: خيشمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي ، أبو عبد الرحمن . (ص ١٢٣ الرقم ١٢٨٦) وفي رجال ابن داود: خيشمة ، بالخاء المعجمة المفتوحة والياء المثناة من تحت والثاء المثناة ، بن عبد الرحمن الجعفي ، قريب الحال لأنّ العقيقي قال: (إنّه فاضل) وهو أمانة لعدالته . (ص ٨٩ الرقم ٥٧٧) .

وفي معجم رجال الحديث: خيشمة بن عبد الرحمن الجعفي الكوفي: تقدّم عن النّجاشي في ترجمة بسطام بن الحصين: أنّه عمّ بسطام ، وكان وجهاً في أصحابنا وهو من بني أبي سبرة ، وعدّه الشيخ في رجاله مع تكنيته بأبي عبد الرحمن ، في أصحاب الباقر ﷺ ، وبلاكنية في أصحاب الصادق ﷺ . وعدّه البرقي ، في أصحاب الباقر ﷺ وثاقته ... لما ذكره النّجاشي من أنّ بسطاماً كان وجهاً في أصحابنا وأبوه وعمومته ، فإنّ توصيف عمومته بسطام بذلك مدح يقرب من التوثيق ، فإنّ كون رجلاً وجهاً في الأصحاب والرواة مرتبة عظيمة من

يَا خَيْثَمَةُ أبلغ من ترى من موالينا السلام ، وأزصهم يتقوى الله العظيم ، وأن يعود غنيهم على فقيرهم ، وقويهم على ضعيفهم ، وأن يشهد خيهم جنازة ميتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم ، فإن لقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا ، رجم الله عبداً أحيا أمرنا .

يَا خَيْثَمَةُ أبلغ موالينا ، أنا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلا بعمل ، وأنهم كن ينالوا ولا يتنا إلا بالورع ، وأن أشد الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره .^(١)

« الجلالة . (ج ٧ ص ٨٢ الرقم ٤٣٤٨) .

وفي الرقم ٤٣٤٣ والرقم ٤٣٤٤ قال : خيصة بن عبد الرحمن روى عن أبي جعفر عليه السلام ، وروى عنه علي بن عطية ... وروى عن أبي عبد الله عليه السلام ، وروى النخشب عن بعض أصحابنا عنه ...

قال النجاشي : خيصة لا يعرف بغير هذا ، كتابه رواية محمد بن عيسى بن عبد الله الأشعري ، أخبرني عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن إدريس ، عن عبد الله بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن خيصة ، بكتابه .

أقول : تقدّم عن النجاشي في ترجمة بسطام بن الحصين : أن خيصة كان عمه ، وأنه كان وجهاً في أصحابنا ، وعليه فهو متحد مع خيصة بن عبد الرحمن الجعفي الآتي ، ولذلك اعترض على النجاشي بأنه كيف قال : لا يعرف بغير هذا . ولكن الصحيح : أنه غير ذلك وهو لا كتاب له ، ولأجله لم يذكره النجاشي ولا الشيخ في الفهرست وإنما ذكره في رجاله ، ويدل على ما ذكرناه أن خيصة بن عبد الرحمن من أصحاب الباقر عليه السلام ، فيبعد أن يروي عنه محمد بن عيسى الذي هو من أصحاب الرضا والجواد عليهما السلام ، والذي يسهل الخطب أنه لم يرد في الروايات ما يرويه محمد بن عيسى ، عن خيصة .

وفي الرقم ٤٣٤٥ قال : خيصة بن أبي خيصة : روى محمد بن يعقوب الكليني بسند قوي ، عن أبي بصير ، قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام ، فقال له سلام : إن خيصة بن أبي خيصة يحدثنا عنك : أنه سأل عن الإسلام ، فقلت له : إن الإسلام من استقبل قبلتنا وشهد شهادتنا وتسكنا وسكننا ووالينا وعادى عدونا فهو مسلم . فقال عليه السلام : صدق خيصة ، قلت : وسألك عن الإيمان . فقلت : الإيمان بالله والتصدق بكتاب الله ، وأن لا يعصى الله ، فقال عليه السلام : صدق خيصة . (الكافي : ج ٢ ص ٢٨ ح ٥) .

قيل : إن تصديق الإمام عليه السلام إياه أعظم مدح يقرب من التوثيق ولكنه خطأ ، فإن التصديق إنما هو في قضية شخصية وكيف يكون ذلك مدحاً فضلاً عن التوثيق ، إذا الرجل مجهول الحال .

ولكن الظاهر أن مراده هنا من خيصة ، خيصة بن عبد الرحمن لا خيصة بن أبي خيصة .

١ . الكافي : ج ٢ ص ١٧٥ ح ٢ ، الدعوات : ص ٢٢٥ ح ٦٢٢ عن المفضل وفيه إلى « رجم الله عبداً أحيا أمرنا » . مشكاة الأنوار : ص ٩٦ ح ٢١٦ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٧ ص ٣٤٣ ح ٢ .



وصيته ﷺ لبعض شيعته

في دعائم الإسلام: عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام، أنه أوصى بعض شيعته فقال:

وصايا للشيعه

يَا مَعْشَرَ شِيعَتِنَا، اسْمَعُوا وَافْهَمُوا وَصَايَانَا وَعَهْدَنَا إِلَى أَوْلِيَائِنَا، أَصْدَقُوا فِي قَوْلِكُمْ، وَبَرُّوا فِي أَيْمَانِكُمْ لِأَوْلِيَائِكُمْ وَأَعْدَائِكُمْ، وَتَوَاسَوْا بِأَمْوَالِكُمْ، وَتَحَابُّوا بِقُلُوبِكُمْ، وَتَصَدَّقُوا عَلَى فُقَرَائِكُمْ، وَاجْتَمِعُوا عَلَى أَمْرِكُمْ، وَلَا تَدْخُلُوا غِشًّا وَلَا خِيَانَةً عَلَى أَحَدٍ، وَلَا تَشْكُوا بَعْدَ الْيَقِينِ، وَلَا تَرْجِعُوا بَعْدَ الْإِقْدَامِ جُبْنًا، وَلَا يُؤَلُّ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَهْلَ مَوَدَّتِهِ قَفَاةً، وَلَا تَكُونَنَّ شَهَوَتُكُمْ فِي مَوَدَّةٍ غَيْرِكُمْ، وَلَا مَوَدَّتُكُمْ فِي مَاسِوَاكُمْ، وَلَا عَمَلُكُمْ لِغَيْرِ رَبِّكُمْ، وَلَا إِيْمَانُكُمْ وَقَصْدُكُمْ لِغَيْرِ نَبِيِّكُمْ، وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا، إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ، يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، وَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا عِبَادُهُ الصَّالِحِينَ.

في صفات شيعتهم ﷺ

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَأَوْلِيَاءَ رَسُولِهِ مِنْ شِيعَتِنَا، مَنْ إِذَا قَالَ صَدَقَ، وَإِذَا وَعَدَ وَفَى، وَإِذَا اتَّخَمَ أَدَّى، وَإِذَا حُمِّلَ فِي الْحَقِّ احْتَمَلَ، وَإِذَا سُئِلَ الْوَاجِبَ أَعْطَى، وَإِذَا أُمِرَ بِالْحَقِّ فَعَلَ، شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَعْدُو عِلْمُهُ سَمْعَهُ، شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَمْدَحُ لَنَا مَعِيًّا وَلَا يُوَاصِلُ لَنَا مُبْغِضًا، وَلَا يَجَالِسُ لَنَا قَالِيًّا، إِنْ لَقِيَ مُؤْمِنًا أَكْرَمَهُ، وَإِنْ لَقِيَ جَاهِلًا هَجَرَهُ، شِيعَتُنَا مَنْ لَا يَهْرُ هَرِيرَ الْكَلْبِ، وَلَا يَطْمَعُ طَمَعَ الْغُرَابِ، وَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا إِلَّا مِنْ إِخْوَانِهِ، وَإِنْ مَاتَ جُوعًا، شِيعَتُنَا مَنْ قَالَ بِقَوْلِنَا وَفَارَقَ أَحَبَّتَهُ فِينَا، وَأَدْنَى الْبُعْدَاءِ فِي حُبِّنَا، وَأَبْعَدَ الْقُرْبَاءِ فِي بُغْضِنَا.

فقال له رجل ممن شهد: جُعِلْتُ فِدَاكَ: أينَ يُوْجَدُ مَثَلُ هَؤُلَاءِ؟

فقال: في أطراف الأرضين، أولئك الخفيض عيشتهم، القريرة أعينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، وإن مرضوا لم يعادوا، وإن خطبوا لم يزوجوا، وإن وردوا طريقاً تنكبوا، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً، ويبستون لربهم سجداً وقياماً.

في عاقبة من يتشيع باللسان دون القلب

قال: يابن رسول الله، فكيف بالمتشيعين بالسنتهم وقلوبهم على خلاف ذلك؟ فقال: التمحيص يأتي عليهم بسنين تفتنيهم، وضغائن تبيد لهم واختلاف يقتلهم، أما والذي نصرنا بأيدي ملائكته لا يقتلهم الله إلا بأيديهم، فعليكم بالإقرار إذا حدثتم، وبالتصديق إذا رأيتم، وترك الخصومة فإنها تقصيكم، وإياكم أن يبعثكم قبل وقت الأجل فتطل دماؤكم، وتذهب أنفسكم، ويذمكم من يأتي بعدكم، وتصيروا عبرة للناظرين.

في الموعظة وصفات العباد الصالحين:

وإن أحسن الناس فعلاً من فازق أهل الدنيا من والدٍ ووليدٍ، وإلى ووازرٍ وناصحٍ وكافٍ إخوانه في الله، وإن كان حبشياً أو زنجياً، وإن كان لا يبعث من المؤمنين أسود، بل يرجعون كأنهم البردة^(١) قد غسّلوا بماء الجنان، وأصابوا النعيم المقيم، وجالسوا الملائكة المقربين، ورافقوا الأنبياء المرسلين، وليس من عبد أكرم على الله من عبد شرد وطرد في الله حتى يلقي الله على ذلك، شيعتنا المنذرون في الأرض، سرج^(٢) وعلامات ونور لمن طلب ما طلبوا، وقادة لأهل طاعة الله، شهداء على من خالفهم ممن ادعى دعواهم، سكن لمن أتاها، لطفاء بمن والاهم، سحاء، أعفاء، رحماء، فذلك صفتهم في التوراة والإنجيل والقرآن العظيم.

في أحوال علماء الشيعة

إن الرجل العالم من شيعتنا إذا حفظ لسانه وطاب نفسه بطاعة أوليائه، وأصمر المكايدة لعدوه

١. البردة: شيء ينزل من السحاب يشبه العصي، ويستنى حب الغمام وحب المزن (المصباح المنير: ص ٤٣).

٢. السراج: المصباح، والجمع سرج (المصباح المنير: ص ٢٧٢).

بِقَلْبِهِ ، وَيَغْدُو حِينَ يَغْدُو وَهُوَ عَارِفٌ بِغُيُوبِهِمْ ، وَلَا يُبْذِي مَا فِي نَفْسِهِ لَهُمْ ، يَنْظُرُ بِعَيْنِهِ إِلَى أَعْمَالِهِمْ
الرَّدِيَّةِ ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنِهِ مَسَاوِيَهُمْ ، وَيَدْعُو بِلسَانِهِ عَلَيْهِمْ ، مُبْغِضُهُمْ أَوْلِيَاؤُهُ وَمُحِبُّهُمْ أَعْدَاؤُهُ .
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، فَمَا ثَوَابُ مَنْ وَصَفْتَ إِذَا كَانَ يُصْبِحُ آمِنًا
وَيُمْسِي آمِنًا وَيَبِيتُ مَحْفُوظًا ، فَمَا مَنْزِلَتُهُ وَثَوَابُهُ ؟
فَقَالَ : تُوَمَّرُ السَّمَاءُ بِإِظْلَالِهِ ، وَالْأَرْضُ بِإِكْرَامِهِ ، وَالنُّورُ بِبَهْرَانِهِ .
قَالَ : فَمَا صِفَتُهُ فِي دُنْيَاهُ ؟
قَالَ : إِنْ سَأَلَ أُعْطِيَ ، وَإِنْ دَعَا أُجِيبَ ، وَإِنْ طَلَبَ أَدْرَكَ ، وَإِنْ نَصَرَ مَظْلُومًا عَزَّ .^(١)

٣١

وصيته ﷺ لبعض شيعته

في المسافرة

قال ﷺ لبعض شيعته وقد أراد سفراً فقال له : أوصني ،
فَقَالَ : لَا تَسِيرَنَّ شِبْرًا وَأَنْتَ حَافٍ^(٢) ، وَلَا تَنْزِلَنَّ عَنْ دَابَّتِكَ لَيْلًا إِلَّا وَرَجُلًاكَ فِي خُفٍّ ،
وَلَا تَبُولَنَّ فِي نَفَقٍ ، وَلَا تَذُوقَنَّ بَقْلَةً وَلَا تَشْمَهَا حَتَّى تَعْلَمَ مَا هِيَ ، وَلَا تَشْرَبَ مِنْ سِقَاءٍ حَتَّى تَعْرِفَ
مَا فِيهِ ، وَلَا تَسِيرَنَّ إِلَّا مَعَ مَنْ تَعْرِفُ ، وَاحْذَرْ مَنْ لَا تَعْرِفُ .^(٣)
وفي نزعة الناظر :

وَقَالَ لَهُ ﷺ بَعْضُ شِيعَتِهِ : أَوْصِنِي - وَهُوَ يُرِيدُ سَفَرًا - فَقَالَ لَهُ ﷺ :
لَا تَسِيرَنَّ شِبْرًا وَأَنْتَ حَاقِنٌ^(٤) ، وَلَا تَنْزِلَنَّ عَنْ دَابَّتِكَ لَيْلًا لِقَضَاءِ حَاجَةٍ إِلَّا وَرَجُلُكَ فِي خُفٍّ ،

١ . دعائم الإسلام : ج ١ ص ٦٤ .

٢ . وفي نسخة : «سيراً وأنت خاف» بدل «شبراً وأنت حاف» . (راجع : بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٨٩ ح ٤٦) .

٣ . أعلام الدين : ص ٣٠٢ ، بحار الأنوار : ج ٩٩ ص ١٢٣ ح ١٠ نقلاً عنه .

٤ . والحاقن : الذي حبس بوله .

وَلَا تَبُولَنَّ فِي نَفْقٍ ، وَلَا تَذُوقَنَّ بَقْلَةً وَلَا تَشْمَهَا حَتَّى تَعْلَمَ مَا هِيَ ، وَلَا تَشْرَبَ مِنْ سِقَاءٍ حَتَّى تَعْلَمَ مَا فِيهِ ، وَاحْذَرَنَّ مَنْ تَعْرِفُ ، وَلَا تَصْحَبَنَّ مَنْ لَا تَعْرِفُ .^(١)



وصيته ﷺ لابنه

حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّرَّاجُ الْهَمْدَانِيُّ بِهَمْدَانٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الضَّبِّيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدِّينَوْرِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَبْسِيُّ ، عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ قَالَ : لَقِيتُ الصَّادِقَ بْنَ الصَّادِقِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْصِنِي ...

فَقَالَ لِي : يَا سَفْيَانُ ، أَمَرَنِي وَالِدِي ﷺ بِثَلَاثٍ وَنَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ ، فَكَانَ فِيمَا قَالَ لِي : يَا بُنَيَّ ، مَنْ يَصْحَبُ صَاحِبَ السُّوءِ لَا يَسْلَمُ ، وَمَنْ يَدْخُلُ مَدَاجِلَ السُّوءِ يُتَّهَمُ ، وَمَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ ، ثُمَّ أَنْشَدَنِي فَقَالَ ﷺ :

عَوْدَ لِسَانِكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تَحْظَرُ بِهِ إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوَّدَتْ يَسْعَتَادُ

مُوَكَّلٌ بِتَقَاضِي مَا سَنَنْتَ لَهُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَانْظُرْ كَيْفَ تَعْتَادُ^(٢)



وصيته ﷺ لابنه

قال محمد بن علي الباقر لابنه جعفر ﷺ :

١ . نزهة الناظر وتنبيه الخاطر : ص ١٠٣ ح ٣٢ .

٢ . الخصال : ص ١٦٩ ح ٢٢٢ ، بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٢٧٨ ح ١٧ نقلاً عنه .

يَا بُنَيَّ، إِنَّ اللَّهَ خَبَأُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ :
 خَبَأُ رِضَا فِي طَاعَتِهِ ، فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الطَّاعَةِ شَيْئاً ، فَلَعَلَّ رِضَا فِيهِ .
 وَخَبَأُ سُخْطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ ، فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعَاصِي شَيْئاً ، فَلَعَلَّ سُخْطَهُ فِيهِ .
 وَخَبَأُ أَوْلِيَاءَهُ فِي خَلْقِهِ ، فَلَا تَحْقِرَنَّ أَحَدًا ، فَلَعَلَّ ذَلِكَ الْوَلِيَّ .^(١)



وصيته ﷺ لابنه

قال محمد بن علي الباقر لابنه جعفر ﷺ :
 يَا بُنَيَّ ، إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ فَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَإِذَا أَحْزَنَكَ أَمْرٌ فَقُلْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ،
 وَإِذَا أَبْطَأَ عَلَيْكَ الرِّزْقُ فَقُلْ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .^(٢)



وصاياه ﷺ لابنه

محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ،
 عن أبي عبد الله ﷺ قال : لَمَّا خَضَرَتْ أَبِي ﷺ الْوَفَاةُ قَالَ :
 يَا جَعْفَرُ ، أَوْصِيكَ بِأَصْحَابِي خَيْرًا .
 قُلْتُ : جُعِلْتُ فِدَاكَ ، وَاللَّهِ لَا دَعْنَهُمْ ، وَالرَّجُلُ مِنْهُمْ يَكُونُ فِي الْمِصْرِ فَلَا يَسْأَلُ أَحَدًا .^(٣)

١ . نثر الدرر: ج ١ ص ٣٤٣ ، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ٩٩ ح ١٥ ، كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٦٠ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٧ .

٢ . نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ص ٩٩ ح ١٤ ، كشف الغمة: ج ٢ ص ٣٦٢ ، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٨٧ ح ٣٠ .

٣ . الكافي: ج ١ ص ٢٠٦ ح ٢ .



وصيته ﷺ لابنه ﷺ

علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله ﷺ قال:

إِنَّ أَبِي ﷺ اسْتَوْذَعَنِي مَا هُنَاكَ، فَلَمَّا خَصَرْتُهُ الْوَفَاءُ قَالَ: ادْعُ لِي شُهوداً، فَدَعَوْتُ لَهُ أَرْبَعَةً مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَالَ:

اكَتُبْ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَعْقُوبُ بَنِيهِ، يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ، وَأَوْصَى مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُكْفَنَهُ فِي بُرْدِهِ الَّذِي كَانَ يُصَلِّي فِيهِ الْجُمُعَةَ، وَأَنْ يُعَمَّمَهُ بِعِمَامَتِهِ، وَأَنْ يُرَبِّعَ قَبْرَهُ، وَيَرْفَعَهُ أَرْبَعَ أَصَابِعَ، وَأَنْ يَحُلَّ عَنْهُ أَطْمَارُهُ عِنْدَ دَفْنِهِ.

ثم قال للشُّهود: انصرفوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ.

فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَتِ - بَعْدَ مَا انصرفوا - مَا كَانَ فِي هَذَا بِأَنْ تُشْهِدَ عَلَيْهِ.

فَقَالَ: يَا بَنِيَّ كَرِهْتُ أَنْ تُغْلَبَ، وَأَنْ يُقَالَ إِنَّهُ لَمْ يُوصَ إِلَيْهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لَكَ الْحُجَّةُ. (١)



إملاؤه ﷺ لابنه ﷺ

علي بن محمد، عن بعض أصحابه، عن الوشاء، عن أبي خيثمة، عن

١. الكافي: ج ١ ص ٢٠٧ ح ٨، الإرشاد: ج ٢ ص ١٨١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٩٨، بحار الأنوار: ج ٤٧ ص ١٣ ح ٩.

أبي عبد الله عليه السلام قال:

إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي أَنْ أُغَسِّلَهُ إِذَا تَوَفَّيَ، وَقَالَ لِي: اكْتُبْ يَا بُنَيَّ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُمْ يَأْمُرُونَكَ بِخِلَافِ مَا تَصْنَعُ، فَقُلْ لَهُمْ: هَذَا كِتَابُ أَبِي وَلَسْتُ أَعْدُو قَوْلَهُ، ثُمَّ قَالَ:

تَبْدَأُ فَتَغْسِلُ يَدَيْهِ، ثُمَّ تُوضِيهِ وَضُوءَ الصَّلَاةِ، ثُمَّ تَأْخُذُ مَاءً وَبِسْطَرًا. تمام الحديث (١).



وصيته لابنه عليه السلام

في التكفين

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

كَتَبَ أَبِي فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ أَكْفِنَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ: أَحَدُهَا رِداءٌ لَهُ حَبْرَةٌ كَانَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَثَوْبٌ آخَرُ، وَقَمِيصٌ.

فَقُلْتُ لِأَبِي: لِمَ تَكْتُبُ هَذَا؟

فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ النَّاسُ، وَإِنْ قَالُوا: كَفَّنْهُ فِي أَرْبَعَةٍ أَوْ خَمْسَةٍ فَلَا تُفْعَلُ، وَعَمَّنِي بِعِمَامَةٍ، وَلَيْسَ تُعَدُّ الْعِمَامَةُ مِنَ الْكَفَنِ، إِنَّمَا يُعَدُّ مَا يُلْفُ بِهِ الْجَسَدُ. (٢)

وفي رواية أخرى:

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ، عَنْ الْحَلْبِيِّ، قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام:

١. تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٣٠٣ ح ٨٨٣.

٢. الكافي: ج ٣ ص ١٤٤ ح ٧، تهذيب الأحكام: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٨٥٧، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ٢٢٠ ح ٢٤.

يُغَسَّلُ الْمَيِّتُ ثَلَاثَ غَسَلَاتٍ: مَرَّةً بِالسُّدْرِ، وَمَرَّةً بِالْمَاءِ يُطْرَحُ فِيهِ الْكَافُورُ، وَمَرَّةً أُخْرَى بِالْمَاءِ الْقَرَّاحِ، ثُمَّ يُكْفَنُ.

وقال: إِنَّ أَبِي كَتَبَ فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ أُكْفَنُ فِي ثَلَاثَةِ أَثَوَابٍ: أَحَدُهَا رِذَاءٌ لَهُ جِبْرَةٌ، وَثَوْبٌ آخَرُ، وَقَمِيصٌ.

قُلْتُ: وَلِمَ كَتَبَ هَذَا؟

قال: مَخَافَةَ قَوْلِ النَّاسِ، وَعَصْبْنَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِعِمَامَةٍ، وَشَقَقْنَا لَهُ الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ بَادِنًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَزْفَعَ الْقَبْرَ مِنَ الْأَرْضِ أَرْبَعَ أَصَابِعَ مُفَرَّجَاتٍ، وَذَكَرَ أَنَّ رَءْسَ الْقَبْرِ بِالْمَاءِ حَسَنٌ. (١)



الفصل الرابع

في ما ينسب إليه

٣٩

كتابه في المساهمة

أقول: ورويت صفة مساهمة برواية أخرى بإسنادنا إلى عمرو بن أبي المقدم^(١)، عن أحدهما في المساهمة تكتب:

عمرو بن أبي المقدم

في رجال النجاشي: عمرو بن أبي المقدم، ثابت بن هرمز الحداد مولى بني عجل، روى عن علي بن الحسين وأبي جعفر وأبي عبد الله. له كتاب لطيف، أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن أبي الحسين بن تمام، عن محمد بن القاسم بن زكريا المحاربي، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن ثابت به. (ص ٢٩٠ الرقم ٧٧٧). وفي رجال الطوسي: عمرو بن أبي المقدم ثابت بن هرمز العجلي، مولا هم كوفي، تابعي. (ص ٢٤٨ الرقم ٣٤٧٠).

وفي الرقم ٣٧٩٧ قال: عمرو بن أبي المقدم، كوفي، واسم أبي المقدم ثابت الحداد، روى عنهما. وفي معجم رجال الحديث: عمرو بن أبي المقدم = عمرو بن ثابت. روى عمرو بن ثابت أبي المقدم، عن أبيه ثابت، وروى عنه أبو سعيد العصفوري... صريح النجاشي أن عمرو بن أبي المقدم، روى عن علي بن الحسين أيضاً، ولكن لم يوجد روايته عنه، وأن الشيخ واليرقي لم يُعدّاه من أصحابه، بل عدّاه من أصحاب الباقر والصادق. وقد تقدّم عن ابن الفضائري، أن عمر بن ثابت بن هرمز أبا المقدم روى عن

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، الرحمن الرحيم،
أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، أسألك بحق محمد وآل محمد،
أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تخرج لي خير السهمين في ديني ودنياي،
وعاقبة أمري وعاجله، إنك على كل شيء قدير، ما شاء الله، ولا حول ولا قوة إلا
بالله صلى الله على محمد وآله وسلم.

ثم تكتب ما تريد في رقتين، ويكون الثالث غفلاً^(١)، ثم تجيل السهام،
فأيها خرج عملت عليه ولا تخالف، فمن خالف يصنع له، وإن خرج الغفل
رميت به.^(٢)



كتابه إلى شهاب

في الأضيئة

حماد، عن علي بن أبي حمزة، عن أحدهما عليه السلام، قال:

«علي بن الحسين وأبي جعفر، وأبي عبد الله عليه السلام... والحاصل: أن عمرو بن أبي المقدام، رجل معروف له روايات كثيرة، واسم أبي المقدام ثابت، على ما ذكره الشيخ بنفسه، وذكره البرقي والنجاشي، ويأتي عن المشيخة وورد التصريح به في عدة من الروايات، فإن ثبت أن أبا المقدام يطلق عليه ميمون أيضاً فهو، وإلا كان ذلك من سهو قلم الشيخ، والله العالم. (ج ١٣ ص ١٦ الرقم ٨٨٩٦ وص ٨٠ الرقم ٨٨٦٢ ج ٣ ص ٢٩٨ الرقم ١٩٧١).

١. قدح غفل: لا خير فيه، ولا نصيب له، ولا غرم عليه، والغفل: المقيّد الذي أغفل فلا يرجو خيره ولا يخشى شره (لسان العرب: ج ١١ ص ٤٩٩).

٢. الأمان من أخطار الأسفار: ص ٩٧، فتح الأبواب ص ٢٦٩، بحار الأنوار: ج ٩١ ص ٢٣٤ ح ٨.

لا يَتَزَوَّدُ الْحَاجُّ مِنْ أَضْحِيَّتِهِ ، وَلَهُ أَنْ يَأْكُلَ بِمِنَى أَيَّامَهَا .

قال : وَهَذِهِ مَسْأَلَةُ شَهَابٍ ^(١) كَتَبَ إِلَيْهِ فِيهَا ^(٢) .



كتابه ﷺ إلى رجل

علي بن مهزيار ^(٣) قال : كتب رجل إلى أبي جعفر ﷺ يحكي له شيئاً ، فكتب ﷺ

١ . ما في أكثر كتب الرجال : شهاب بن عبد ربه الأسدي ، مولا هم الصيرفي الكوفي ، هو من أصحاب الصادق ﷺ ، والتجاشي في رجاله ذكره : شهاب بن عبد ربه بن أبي ميمونة ، مولى بني نصر بن قعين من بني أسد ، روى عن أبي عبدالله وأبي جعفر ﷺ وكان موسراً ذا حال ، ذكر ابن بطّة أن له كتاباً حَدَّثَهُ بِهِ الصَّفَّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عنه (ص ١٩٦ الرقم ٥٢٣) .

وفي قدحه ومدحه يرد روايات .

٢ . تهذيب الأحكام : ج ٥ ص ٢٢٧ ح ٧٦٧ .

٣ .

في معجم رجال الحديث : علي بن مهزيار أبو جعفر : روى عن أبي جعفر ﷺ ، وروى عنه سعد بن عبد الله . التهذيب : الجزء ٤ ، باب الزوائد من الأنفال ، الحديث ٤٠٠ . كذا في الطبعة القديمة أيضاً ، ولكن في النسخة المخطوطة : سعد بن عبد الله ، عن أبي جعفر ، عن علي بن مهزيار ، وهو الصحيح الموافق للوافي والوسائل ، لعدم ثبوت رواية سعد بن عبد الله عن علي بن مهزيار بلا واسطة ، وروايته عنه بواسطة أبي جعفر ، وهو أحمد بن محمد بن عيسى ، وعدم تكنية علي بن مهزيار بأبي جعفر وإنما تكنيته أبو الحسن . (ج ١٢ ص ٢٠٥ الرقم ٨٥٤٠) . وفي الرقم ٨٥٣٩ : علي بن مهزيار : قال التجاشي : علي بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن : دورقي الأصل ، مولى ، كان أبوه نصرانياً فأسلم ، وقد قيل إن علياً أيضاً أسلم وهو صغير ومن الله عليه بمعرفة هذا الأمر وتفقهه ، وروى عن الرضا وأبي جعفر ﷺ واختص بأبي جعفر الثاني ، وتوكل له وعظم محله منه ، وكذلك أبو الحسن الثالث ﷺ وتوكل لهم في بعض النواحي ، وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكل خير وكان ثقة في روايته ، لا يظعن عليه ، صحيحاً اعتقاده ، وصنف الكتب المشهورة ، وهي مثل كتب الحسين بن سعيد و...

وقال الشيخ (٣٨١) : علي بن مهزيار الأهوازي رحمه الله ، جليل القدر ، واسع الرواية ، ثقة ، له ثلاثة وثلاثون

كتاباً ، مثل كتب الحسين بن سعيد و...

إليه: وَاللَّهِ مَا كَانَ ذَاكَ، وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَقُولَ وَاللَّهِ، عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ، وَلَكِنَّهُ غَمَّنِي أَنْ يَقُولَ: مَا لَمْ يَكُنْ. (١)



وصيته ﷺ لرجل

في كتاب بحار الأنوار عن كتاب قضاء الحقوق للصوري في حديث قال: إِنَّ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ ﷺ اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَرَّمَكَ وَشَرَّفَكَ وَعَظَّمَكَ وَجَعَلَكَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا، وَاللَّهِ لِحُرْمَةِ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ حُرْمَةً مِنْكَ، وَلَقَدْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لَهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ: أَوْصِنِي.

فَقَالَ: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَبِرِّ أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ، فَأَحْبَبْتُ (٢) لَهُ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَإِنْ سَأَلَكَ فَأَعْطِهِ، وَإِنْ كَفَّ عَنْكَ فَأَعْرِضْ عَلَيْهِ، لَا تُمْلِهِ فَإِنَّهُ لَا يَمْلُكَ، وَكُنْ لَهُ عَضُدًا، فَإِنْ وَجَدَ عَلَيْكَ فَلَا تُفَارِقْهُ حَتَّى تَسِلَّ سَخِيمَتَهُ، فَإِنْ غَابَ فَاحْقِظْهُ فِي غَيْبَتِهِ، وَإِنْ شَهِدَ فَاكْنُفْهُ، وَاعْضُدْهُ، وَزُرْهُ،

«وَعَدَهُ فِي رَجَالِهِ (تارة) فِي أَصْحَابِ الرِّضَا ﷺ، قَاتِلًا: عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ: أَهْوَازِي، ثَقَّة، صَحِيحٌ وَ(أُخْرَى) فِي أَصْحَابِ الْجَوَادِ ﷺ، قَاتِلًا: عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ الْأَهْوَازِيِّ. وَ(ثَالِثَةً) فِي أَصْحَابِ الْهَادِي ﷺ، قَاتِلًا: عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ: أَهْوَازِي، ثَقَّة.

وَعَدَهُ الْبَرْقِيُّ فِي أَصْحَابِ الرِّضَا وَفِي أَصْحَابِ الْجَوَادِ ﷺ، قَاتِلًا: عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ الْأَهْوَازِيِّ، وَفِي أَصْحَابِ الْهَادِي ﷺ، قَاتِلًا: عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ...

وَقَالَ الْكَشِّي (٤٢٢): مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَعْقُوبَ، يَوْسُفُ بْنُ السَّخْتِ الْبَصْرِيُّ، قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ نَصْرَانِيًّا، فَهَدَاهُ اللَّهُ، وَ...

وَلَكِنَّ الظَّاهِرَ يَكُونُ الْمُرَادُ هُنَا عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ الْمُكَنَّى بِأَبِي جَعْفَرٍ لَا عَلِيُّ بْنُ مَهْزِيَارٍ الْأَهْوَازِيِّ.

١. تهذيب الأحكام: ج ٨ ص ٢٩٠ ح ١٠٧٢، النوادر للأشعري: ص ٥٢ ح ٩٨، بحار الأنوار: ج ١٠٤ ص ٢٨١ ح ١٨.

٢. هكذا في المصدر، والصواب: «فأحببت».

وَأَكْرَمُهُ ، وَالطُّفَّ بِهِ ، فَإِنَّهُ مِنْكَ وَأَنْتَ مِنْهُ ، وَفِطْرَكَ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ ، وَإِدْخَالَ السُّرُورِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّيَامِ وَأَعْظَمُ أَجْراً^(۱) . (۲)

وهذا ما عثرنا عليه من مكاتيب الإمام الباقر عليه السلام ، وَآخِرُ دَعْوَانَا :
«سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ» .



۱ . وذكر في أكثر النصوص هذه الوصية للإمام الصادق عليه السلام .

۲ . بحار الأنوار: ج ۷۴ ص ۲۳۳ ح ۲۸ .



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفهارس

١. فهرس الآيات ٢٩٧
٢. فهرس الأحاديث ٣٠١
٣. فهرس الأعلام ٣١١
٤. فهرس الأشعار ٣١٨
٥. فهرس الجماعات والقبائل ٣١٩
٦. فهرس الأديان والفرق والمذاهب ٣٢١
٧. فهرس الأماكن والبلدان ٣٢٣
٨. فهرس الغزوات والحوادث والوقائع والأيام ٣٢٥
٩. فهرس الكتب الواردة في المتن ٣٢٧
١٠. الفهرس التفصيلي ٣٢٩



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

(١)

فهرس الآيات

الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة		
﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾	٦١	٥٦
﴿كَفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾	١٠٩	٦٠
آل عمران		
﴿تَتَّبِعِنَا يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنَّا قُتُبًا وَلَا يَكُونُوا لَكُمْ أَعْيُنٌ عَلَىٰ آلِ عِمْرَانَ﴾	١٨٧	١٨١
الأعراف		
﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا﴾	١٦٩	١٨٢
﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ...﴾	٢٠١	٢٦٩، ١٦٨
يونس		
﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنِ السَّمَاءِ...﴾	٢٤	١٦٩
﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهْدِي...﴾	٣٥	٥٦
﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٦٢	١٨٤

هود

﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ...﴾ ١١٣ ١٧٠

الرعد

﴿لَا مُعَاقِبَ لِحُكْمِهِ، وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ ٤١ ٢٥

إبراهيم

﴿لَسِنَ شُكْرُكُمْ لَا زِيدُكُمْ وَلَسِنَ كُفْرُكُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ ٧ ٢١٩، ١٨١

النمل

﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ ١٠ ١٦٨

﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمْ...﴾ ٤٥ ١٦٨

﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ فِي ثَقُلِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ ٤٦ ١٦٨

﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ٤٧ ١٦٨

﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ...﴾ ١٢٦ ٢١١

مريم

﴿أَصَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ ٥٩ ١٨٤

الأنبياء

﴿وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ ١١ ١٦٨

﴿فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسَئِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾ ١٢ ١٦٨

﴿لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ...﴾ ١٣ ١٦٨

﴿قَالُوا يَنْوِيلُنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ ١٤ ١٦٩

﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ ١٥ ١٦٩

- ﴿وَلَسِن مُسْتَهْم نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لِيَقُولُنَّ﴾ ٤٦ ١٦٩
 ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ...﴾ ٤٧ ١٦٩

المج

- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ ٣٨ ١٧٧

النور

- ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَرَّكَةٍ...﴾ ٣٥ ١٣
 ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ...﴾ ٣٥ ١٣

الشعراء

- ﴿وَسَيُخْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ٢٢٧ ٣٦

القصص

- ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ...﴾ ٢١ ١١٤

الأمزاب

- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ...﴾ ٥٣ ٧٨، ٦٦

فاطر

- ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ ٢٨ ١٦١

يس

- ﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيَجِزُ الْقَوْلَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ ٧٠ ٢١

الصفات

٢٩٣	١٨٠	«سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ»
٢٩٣	١٨١	«وَسَلَّمَ عَلَى الْمُتَّسِلِينَ»
٢٩٣	١٨٢	«وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»

الشورى

١٤	١٣	«شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا...»
١٤	١٣	«كَبَّرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ»
٢٨	٢٣	«وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا»
٢١١، ١٩٥	٤١	«وَلَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ»
٢١١	٤٣	«لَمَنْ عَزِمَ الْأُمُورِ»

الزفر

٢١، ١٧	٤٤	«وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ»
--------	----	--

المجرات

٦٦	٢	«إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ...»
----	---	--

الذاريات

١٨٢	٥٥	«وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»
-----	----	--

الافلاص

١٥٤	١	«اللَّهُ أَخَذَ»
١٥٤	٢	«اللَّهُ الصَّمَدُ»
١٥٤	٣	«لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ»
١٥٤	٤	«وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»

(۲)

فهرس الأحادیث

- ۴۰ انتِ خالكِ ، فقلْ لَهُ : إِنْ أَمِنْتَ بِالنَّاسِ بَايَعْتُكَ
- ۱۰۱ أَيْتِمُ يَا آلَ أَبِي سُفْيَانَ إِلَّا كَرَمًا
- ۱۵۱ اتَّبِعْ مَا شَرَحْتُ لَكَ فِي الْقَدَرِ ، مِمَّا أَفْضَى إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ
- ۷۷ أَجِدُنِي فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ....
- ۲۴۸ أَحْفَظْتُ أَمْ أَكْتُبُهَا لَكَ؟
- ۶۷ ادفنوني عند أبي يعنى النّبي ﷺ ، أمّا أن تخافوا الدّماء....
- ۱۱۶ إِذَا أَتَاكَ أَكْبَرُ وَلَدِي فَادْفَعِي إِلَيْهِ مَا قَدْ دَفَعْتُ إِلَيْكَ
- ۶۸ إِذَا مِتُّ فَمَسِّلْنِي ، وَحَنِّطْنِي ، وَكَفِّنِي....
- ۲۵۰ اذْهَبْ بِهَذَا الْكِتَابِ اللَّيْلَةَ الْبَقِيْعَ حَتَّى تَوْسُطَ ثُمَّ تَنَادِي....
- ۲۲۰ أَرَدْتُ سَفْرًا ، فَأَوْصَانِي أَبِي عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع)
- ۲۵۰ أَفْتَجِبُ أَنْ تُرَاهُ وَتَسْأَلَهُ أَيْنَ وَصَّعَ مَالَهُ؟
- ۲۱۴ أَلَا أَحَدُثُكَ بِحَدِيثِ ابْنِي هَذَا؟ بَيْنَا أَنَا لَيْلَةً سَاجِدٌ وَرَاكِعٌ....
- ۱۱۱ اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا قَبْرِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَأَنَا ابْنُ بَنْتِ نَبِيِّكَ....
- ۱۴۲ اللَّهُمَّ! ثُمَّ اللَّهُمَّ! إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَرْبِ وَالْبَلَاءِ!
- ۱۱۳ اللَّهُمَّ لَا تُبَارِكْ فِي يَزِيدَ
- ۱۰۳ أَمَّا أَخِي ، فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ قَدْ وَفَّقَهُ....

- ١٤٧ أما بعد ؛ بَلَّغْنِي أَنْ ابْنَ الزُّبَيْرِ سَيَّرَكَ إِلَى الطَّائِفِ
- ١٣٢ أما بعد ؛ فَإِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مُحَمَّدًا ﷺ عَلَى خَلْقِهِ ، وَأَكْرَمَهُ
- ٩٨ أما بعد ؛ فَإِنَّ عَيْرًا مَرَّتْ بِنَا مِنَ الْيَمَنِ
- ١٢٥ أما بعد ؛ فَإِنَّ هَانِئًا وَسَعِيدًا قَدِمَا عَلَيَّ بِكُتَيْبِكُمْ
- ١١٥ أما بعد ؛ فَإِنَّهُ مَنْ لَحِقَ بِي مِنْكُمْ اسْتَشْهِدْ مَعِي ، وَمَنْ
- ١٤٩ أما بعد ؛ فَتَبَّأْ لَكُمْ أَيْتُهَا الْجَمَاعَةُ وَتَرَحَّأْ ، حِينَ
- ٨٣ أما بعد ؛ فَقَدْ بَلَّغْنِي كِتَابُكَ ، أَنَّهُ بَلَّغَكَ عَنِّي أُمُورٌ
- ٩٤ أما بعد ؛ فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ أَنَّهُ انْتَهَتْ إِلَيْكَ عَنِّي
- ١٢٧ أما بعد ؛ فَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَكُونَ حَمَلُكَ عَلَى الْكِتَابِ إِلَيَّ
- ١٤٥ أما بعد ؛ يَا حَبِيب ؛ فَأَنْتَ تَعْلَمُ قَرَابَتَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٢٨٦ إِنَّ أَبِي ﷺ اسْتَوْدَعَنِي مَا هُنَاكَ ، فَلَمَّا خَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ
- ٢٨٧ إِنَّ أَبِي أَمَرَنِي أَنْ أَعْسَلَهُ إِذَا تَوَفَّيَ ، وَقَالَ
- ٢٣٩ إِنَّ أَنْتَ حَدَّثْتَ بِهِ حَتَّى تَهْلِكَ بَنُو أُمَيَّةَ ، فَعَلَيْكَ لَعْنَتِي وَلَعْنَةُ آبَائِي
- ١١٣ إِنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنْ
- ٢٤٧ إِنَّ الشَّرِيدَ الطَّرِيدَ الْفَرِيدَ الْوَحِيدَ ، الْمُفْرَدَ مِنْ أَهْلِهِ
- ٢٣٨ إِنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ جَبَّارًا ، كَتَبَتْ إِلَيْهِ بِمَا يُكْتَبُ إِلَى الْجَبَّارِينَ
- ١٧٣ إِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﷺ تَزَوَّجَ أُمَ وَلَدَ عَمِّهِ الْحَسَنِ ﷺ
- ١٧٢ أَنْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ﷺ تَزَوَّجَ سُرِّيَّةً كَانَتْ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ
- ٢٤٩ إِنَّ لَنَا أَتْبَاعًا مِنَ الْجِنَّ كَمَا أَنَّ لَنَا أَتْبَاعًا مِنَ الْإِنْسِ ، فَاذًا
- ٢٦٤ أَنْتَ حُرٌّ لَوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى
- ٢٦٤ انصرف إلى بلادك وأنت من حَجَّكَ وَتَزَوَّجَكَ وَكَسَيْكَ فِي جِلٍّ ،
- ١٣٧ إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأُمِرْتُ فِيهَا بِأَمْرِ ، أَنَا
- ١٣٧ إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا ، وَرَأَيْتُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَأُمِرَنِي بِأَمْرِ

- ١٣٦ إني قد رأيت جدِّي رسولَ الله في منامي ، فخبَّرني بِأمرٍ
- ٢٥٨ أينَ حفظُكم يا أهلَ الكوفة؟
- ٢١٤ إي والذي بعثَ محمداً بالحق ، إن عشتَ بعدي لترينَ....
- ١١١ حبيبي يا حسينُ كأنِّي أراكَ عن قريبٍ مُرَّلاً بِدمائِكَ
- ١٩٦ حقُّ نَفْسِكَ عَلَيكَ : أَنْ تَسْتَعْمِلَهَا بِطَاعَةِ اللهِ....
- ٢٩٢ الحمدُ لله الذي كَرَّمَكَ وَشَرَّفَكَ وَعَظَّمَكَ....
- ١١٠ السَّلامُ عَلَيكَ يا رسولَ الله ، أنا الحسينُ بنُ فاطمة
- ١٤٥ صَبْرًا حَتَّى يَأْتِيَ إلينا مَنْ يَحْمِلُ هذهَ الرَّايَةَ الأخرى
- ١٤٢ صَدَقْتَ يا زهيرُ ! وَلَكِنْ ما كُنْتُ بِالَّذِي أَنْذَرُهم....
- ٢٠٠ الصُّومُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ
- ٢٣٨ فإذا سَأَلْتَ أَحَدًا مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ فَقُلْ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ
- ١١٠ فَإِنْ كَذَّبوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ....
- ٢٢٥ فلما مضى أبي ادَّعى عبدُ اللهِ الإمامَةَ فلمْ أُنَازِعْهُ....
- ١٧٣ فَهَمْتُ كِتَابَكَ ، وَلَنا أُسْوَةٌ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَدْ زُوِّجَ....
- ٢٥١ قَدْ جِئنا بِخَمْسِينَ أَلْفًا قَضَيْتُ بِها دِينًا كانَ عَلَيَّ ، وَابْتَعْتُ....
- ٦٦، ٦٥ قَدِيمًا هَتَكْتَ أَنْتِ وَأَبوكَ حِجَابَ رَسُولِ اللهِ....
- ١١٢ قُلْ يا أَخِي ما بَدَأَكَ
- ٢٨٧ كَتَبَ أَبِي فِي وَصِيَّتِهِ أَنْ أَكْفَنَهُ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوابٍ....
- ٣٤ كَتَبَ إلى الحسنِ بنِ عليٍّ ﷺ قومٌ مِنْ أَصحابِهِ يُعَزُّونَهُ عَنْ ابْنِهِ....
- ١٤٦ كَتَبَ الحَسينُ بنُ عليٍّ ﷺ إلى مُحَمَّدِ بنِ عليٍّ ﷺ....
- ١٥٣ كَتَبَ رَجُلٌ إلى الحَسينِ بنِ عليٍّ (ﷺ) : يا سَيِّدِي ، أَخْبِرْني....
- ١٥٣ كَتَبَ رَجُلٌ إلى الحَسينِ صلواتُ اللهِ عليه عِظْني بِحَزْفَيْنِ ، فَكَتَبَ إِلَيهِ....
- ٣١ كَذَبْتُمْ ، وَاللهُ ، ما وَفَيْتُمْ لِمَنْ كانَ خَيْرًا مِنِّي....

- ٧٧ كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَخِي؟
- ٢٥٩ لَا تَأْكُلْهُ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَلَا تَأْكُلُوا...
٤٦ لَا تَزُوجُوا الْحَسَنَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ مُطْلَقٌ
٢٣ لَا عَوْدَ هَذِهِ الْمَرْءَةِ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ....
- ١١٦ لَمَّا تَوَجَّهَ الْحُسَيْنُ ١٢ إِلَى الْعِرَاقِ، دَفَعَ إِلَى أُمِّ سَلْمَةَ....
٢٨٥ لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي ١٣ الْوَفَاةَ قَالَ....
- ٥٩ لَمَّا حَضَرَتْ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ١٤ الْوَفَاةَ، قَالَ:
١٧٢ لَمَّا زَوَّجَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ ١٥ أُمَّهُ مَوْلَاهُ، وَتَزَوَّجَ هُوَ مَوْلَاتَهُ....
- ١٧٦ لَمَّا وَلِيَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ الْخِلَافَةَ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يُوْسُفَ....
٢٣٩ لَيْسَ هَذَا بِكَذِبٍ، مَنْ كَانَ فِي مَدِينَةٍ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِهَا حَتَّى يَخْرُجَ
٢٧٣ لِيُعِينَ قَوِيَّكُمْ ضَعِيفَكُمْ، وَلِيُعْطِفَ غَنِيَّكُمْ عَلَى فَقِيرِكُمْ....
- ٢٣٨ مَا أَقْدَمَكَ إِلَى هَاهُنَا؟
- ١٤١ مَا وَرَاءَكَ يَا بَنَ يَزِيدَ! أَلَيْسَ قَدْ أَمَرْنَا أَنْ نَأْخُذَ عَلَى الطَّرِيقِ....
٢٠٨ مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ
- ١٥ مَنْ أَصِيبَ مِنْكُمْ بِمُصِيبَةٍ فَلْيَذْكُرْ مُصَابَهُ بِي....
- ٢٣٨ مَنْ أَنْتَ
- ١٥٣ مَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِمُغْصِبَةِ اللَّهِ كَانَ أَقْوَتَ لِمَا يَزْجُو، وَأَسْرَعَ....
- ١٥٤ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنْ....
- ٢٢٦ وَجَدْنَا فِي الصُّحُفَةِ وَاللُّوحِ اثْنَيْ عَشَرَ أَسْمَاءً مَكْتُوبَةً بِأَمَانَتِهِمْ....
- ١٨٤ وَجَدْنَا فِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ١٦ (أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)
- ١٧٤ وَكَانَتْ صَاحِبَةَ الْحُسَيْنِ ١٧ تَفَسَّتْ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ١٨، فَكَفَلَ عَلَيْهِمَا ١٩
- ٩٥، ٩٢ الْوَلَدُ لِلْفَرِائِشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ
- ٢٣٩ وَهَآكَ هَذَا، فَإِنْ حَدَّثْتُ بِشَيْءٍ مِنْهُ أَبَدًا فَعَلَيْكَ لَعْنَتِي وَلَعْنَةُ آبَائِي

- ٣٦ وَيَلِكُمْ، وَاللَّهُ، إِنَّ مُعَاوِيَةَ لَا يَفِي لِأَحَدٍ مِنْكُمْ
- ٢٥٤ هَذِهِ صَحِيفَةٌ تَخَاصُمُ عَلَى الدِّينِ الَّذِي يَقْبَلُ اللَّهُ فِيهِ الْعَمَلُ
- ٢٦٠ هُوَ لِلرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ
- ٢٢٦ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، لَيْسَتْ الْإِمَامَةُ بِالصُّغُرِ وَالْكِبَرِ، هَكَذَا عَهْدٌ
- ٦٨ يَا أَخِي، إِنَّ أَبَاكَ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اسْتَشْرَفَ....
- ١١٣ يَا أَخِي جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، فَلَقَدْ....
- ١١٢ يَا أَخِي قَالِي أَيْنَ أَذْهَبُ ؟
- ١١٣ يَا أَخِي وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلْجَأٌ، وَلَا مَأْوَى....
- ٧٩ يَا بَنَ أَخِي، أَنْتَ مِنْ أَخِي عَلَامَةٌ، وَأُرِيدُ....
- ٢٢١ يَا بُنَيَّ اصْبِرْ عَلَى النَّوَائِبِ، وَلَا تَتَعَرَّضْ لِلْمُحَقَّقِ....
- ٢١٤ يَا بُنَيَّ أَعِيدُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَكُونَ الْمَصْلُوبَ فِي الْكُنَاسَةِ
- ١١١ يَا جَدَّاهُ لَا حَاجَةَ لِي فِي الرُّجُوعِ إِلَى الدُّنْيَا، فَخُذْنِي إِلَيْكَ....
- ١١٤ يَا حَمِزَةَ إِنِّي سَأَخُذُكَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ....
- ٢٤٩ يَا سَدِيرُ، إِنَّ لَنَا خَدَمًا مِنَ الْجِنِّ، فَإِذَا أَرَدْنَا السُّرْعَةَ بَعَثْنَاهُمْ....
- ٣٣ يَا عَجَبًا مِنْ قَوْمٍ لَا حَيَاءَ لَهُمْ وَلَا دِينَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ....
- ١٥ يَا لَهَا مِنْ مَصِيبَةٍ مَا أَعْظَمَهَا....
- ٧٩ يَا وَلَدِي يَا قَاسِمُ، أَوْصِيكَ إِنَّكَ إِذَا رَأَيْتَ عَمَكَ الْحُسَيْنَ ﷺ....
- ٤٠ يُطَمِّئُنِي مُعَاوِيَةُ فِي أَمْرِ لَوْ أَرَدْتُ لَمْ أُسَلِّمْهُ إِلَيْهِ
- ٢٨٨ يُغَسِّلُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَ غَسَلَاتٍ؛ مَرَّةً بِالسُّدْرِ، وَمَرَّةً....

أ - فهرس المكاتيب

- ٢٢٩ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا....
- ١٨٧ اعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ عَلَيْكَ حَقَّوًا مُحِيطَةً بِكَ فِي كُلِّ حَرَكَةٍ....

- ١٩٦ اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ، أَنْ اللهُ عَلَيْكَ حُقُوقًا مُحِيطَةً بِكَ، فِي....
- ٢٤٦ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، أَشْهَدُ....
- ٢٩٠ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ....
- ٢١٦ أَمَّا بَعْدُ؛ إِنَّكَ أَعَزُّ مَا تَكُونُ بِاللَّهِ، أَحْوَجُ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ، فَإِنْ....
- ٥٦ أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ كَمَا ذَكَرْتَ عِنْدَ اللهِ....
- ١٧ أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ....
- ١٧٧ أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ اللَّهَ ضَمِنَ لِّلْمُتَّقِينَ الْمَخْرَجَ مِنْ حَيْثُ يَكْرَهُونَ....
- ٣٦ أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ خُطْبِي انْتَهَى إِلَى الْيَأْسِ مِنْ حَقِّ أَحْيِيهِ....
- ٥٠ أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: الْوَلَدُ لِلْفَرَاشِ
- ١٣٦ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ كِتَابَكَ وَرَدَ عَلَيَّ، فَقَرَأْتَهُ وَفَهِمْتُ مَا فِيهِ؛ اعْلَمْ....
- ٢٩ أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّكَ دَسَسْتَ إِلَيَّ الرَّجَالَ، كَأَنَّكَ....
- ٤٩ أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّكَ عَمَدْتَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ....
- ١٠٠ أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّكَ غَرَرْتَ غُلَامًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَابْتَعْتَ....
- ١٣٨ أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَعَمَلَ صَالِحًا....
- ١٥٣ أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّهُ مَنْ طَلَبَ رِضَا اللَّهَ بِسَخَطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ أُمُورَ النَّاسِ....
- ٢٣٢ أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، فَإِنَّ فِيهَا السَّلَامَةَ
- ٥٤ أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ انْتَهَى إِلَيَّ كِتَابُكَ....
- ١٧١ أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ تُعَنِّفُنِي بِتَزْوِيجِي مَوْلَاتِي....
- ١٤٨ أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكَ وَتَعْيِيرُكَ إِيَّاي بِأَنِّي تَزَوَّجْتُ مَوْلَاتِي....
- ٣٤ أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي كِتَابُكُمْ تُعْزُونِي بِفُلَانَةٍ....
- ٢٣٦ أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ جَاءَنِي كِتَابُكَ تَذَكُّرٌ فِيهِ مَعْرِفَةٌ مَا....
- ٥٢ أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ عَلِمْتُ مَا كُنَّا أَخْذُنَا مِنْ....
- ١٤٣ أَمَّا بَعْدُ؛ فَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَالَ فِي حَيَاتِهِ

- ١٥٤ أَمَا بَعْدُ؛ فَلَا تَخَوْضُوا فِي الْقُرْآنِ، وَلَا تُجَادِلُوا فِيهِ، وَلَا....
- ٢٦ أَمَا بَعْدُ؛ وَصَلَّ إِلَيَّ كِتَابُكَ، تَذَكَّرُ فِيهِ مَا....
- ١٧٣ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفَعَ بِالْإِسْلَامِ كُلَّ خَسِيَسَةٍ، وَأَتَمَّ بِهِ النَّاقِصَةَ، وَأَذْهَبَ....
- ١٧٢ أَنَّ اللَّهَ رَفَعَ بِالْإِسْلَامِ الْخَسِيَسَةَ، وَأَتَمَّ بِهِ النَّاقِصَةَ
- ١٧٣ إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَعَ بِالْإِسْلَامِ الْخَسِيَسَةَ، وَأَتَمَّ النَّاقِصَةَ....
- ١٥٤ أَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ كَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنِ الصُّمَدِ؟
- ٢٦٣ إِنَّ حُرْمَةَ الْمَيْتِ كَحُرْمَةِ الْحَيِّ، حَدُّهُ....
- ١٧٥ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَانِي فِي النَّوْمِ فَعَرَّفَنِي مَا كُتِبَ بِهِ إِلَيَّ....
- ١٧٨ إِنَّ لِلَّهِ لَوْحًا مَحْفُوظًا يُلْحِظُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُمِائَةَ لَحْفَظَةٍ، لَيْسَ
- ١٢ إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
- ١٨٥ إِنَّ الْمُخْتَارَ بَعَثَ إِلَيَّ بِمِائَةِ أَلْفٍ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْبَلَهَا
- ٣٣ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لِي، وَالْخِلَافَةَ لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي
- ١٥٦، ٥٧ أَنْتَ أَعْلَمُ مِنِّي بِأَنْ خَيْرَ الْمَالِ مَا وَقِيَ بِهِ الْعَرَضُ
- ٢٦٤ إِنِّي أَعْتَقْتُكَ لِوَجْهِ اللَّهِ، وَالذَّارِ الْآخِرَةِ لَا رَبَّ لَكَ إِلَّا اللَّهُ....
- ٢٦٨ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَاتَّخِذِ الْكَبِيرَ أَبًا وَالصُّغِيرَ وَلَدًا....
- ١٦٦ أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ، فَتَجِدُوا
- ٣٨ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَكْثَرَ الْكَبِيرِ التَّقَى....
- ١٥٥ أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَحْذَرُكُمْ أَيْامَهُ، وَأَرْفَعُ....
- ٢٤٧ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَإِلَى اللَّهِ وَكَمَا شَاءَ اللَّهُ وَأَعِيدُهُ....
- ٢٠ سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ....
- ١٣٤ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، أَمَا بَعْدُ؛ فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى إِحْيَاءِ مَعَالِمِ الْحَقِّ....
- ١٤٠ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ. أَمَا....
- ٢٥٦ صَلَّ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي عِشْرِينَ....

- ١٧٤ قَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ، قَدْ أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.....
- ٢٣٧ قرأت في كتاب أبي : الأئمة في كتاب الله إمامان : إمام الهدى
- ١٥٩ كفانا الله وإياكم كيّد الظالمين ، وبغى الحاسدين ، وبطش.....
- ١٧٨ كفانا الله وإياك من الفتن ورحمك من النار ، فقد.....
- ٢٥٧ لا بأس بالشروط إذا كانت ممتعة
- ٢٥٧ لا ، وكان ابنه ضرورة وكانت أمه ضرورة
- ٢٩١ لا يتزود الحاج من أضحيتيه ، وله.....
- ٤٩ لو آثرت أن أقاتل أحداً من أهل القبلة لبداْتُ بقتالك.....
- ٢٩٢ والله ما كان ذلك ، وإني لأكره أن أقول والله ، على.....
- ٣٦ وستندم يا معاوية كما ندم غيرك.....
- ٥٥ وصل إلي كتابك ، ولولا ما ذكرته من خيرتك.....
- ١٧٥ وقفت على ما كتبت في حق دماء بني هاشم ، وقد شكر الله لك
- ٢٦١ ومن ذلك ما ضيع الجهاد الذي فضله الله.....
- ٣٧ هذا ما صالح عليه الحسن بن علي.....
- ٢٢٦ يا أبا عبد الله ، إلى ابني هذا وأشار إلى محمد ابنه ، أنه وصيي.....
- ٦٥ يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها ، فإذا أنا مت
- ١٥٢ يا أخي ، ليس تأكيد المودة بكثرة المزاورة ، ولا.....
- ٢١٩ يا بني اشكر الله فيما أنعم عليك ، وأنعم على من شكرك.....
- ٢٨٠ يا خيئة أبلغ من ترى من موالينا السلام ، وأوصيهم بتقوى.....
- ٥٩ يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمناً من غير آل محمد.....

ب - فهرس الخطب

- ٢٨ أيها الناس من عرفني فقد عرفني.....

- ٣٢ قد أَخْبَرْتُكُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أَنَّكُمْ لَا تَفُونَ لِلَّهِ بِعُهُودٍ....
- ٣١ قد غَرَّرْتُكُمْ بِمَا غَرَّرْتُكُمْ مِنْ كَانَ قَبْلِي....
- ٢٨ لَقَدْ قُبِضَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ لَمْ يَسِقُهُ الْأَوَّلُونَ بِعَمَلٍ....
- ٣٢ هَذَا الْكِندِيُّ تَوَجَّهَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَغَدَرَ بِي وَبِكُمْ

ج - فهرس الوصايا

- ٢٨٧ أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ النَّاسُ ، وَإِنْ قَالُوا : كَفَّنُوهُ فِي أَرْبَعَةٍ أَوْ خَمْسَةٍ....
- ٢٢١ أَخَذَ أَبِي بِيَدِي ثُمَّ قَالَ : يَا بَنِيَّ إِنَّ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ؑ
- ٢٢٣ إِخْوَانِي أَوْصِيَكُمْ بِدَارِ الْآخِرَةِ ، وَلَا أَوْصِيَكُمْ....
- ٢٨٦ اكْتُبْ ، هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ يَعْقُوبُ بَنِيهِ ، يَا بَنِيَّ إِنَّ....
- ٢٢٣ إِنَّنِي قَدْ حَاجَجْتُ عَلَى نَاقَتِي هَذِهِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَمْ أَقْرَعْهَا....
- ٢٨٧ إِنَّهُمْ يَأْمُرُونَكَ بِخِلَافِ مَا تَصْنَعُ....
- ٢٢٢ أَوْصَانِي أَبِي فَقَالَ لَا تَصْحَبَنَّ خَمْسَةً ، وَلَا تُحَادِثْهُمْ
- ٢٧٤ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَأَنْ تَلْزِمَ بَيْتَكَ ، وَتَقْعُدَ فِي دَهْمَاءٍ....
- ٢٧٩ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَإِيَّاكَ وَالْمَزَاحَ ، فَإِنَّهُ
- ٢٩٢ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَبِرِّ أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ ، فَأَحْبَبْتَ....
- ٢٢٠ إِيَّاكَ يَا بَنِيَّ أَنْ تَصَاحِبَ الْأَحْمَقَ أَوْ تَخَالِطَهُ ، وَاهْجُرْهُ
- ٢٢١ جَالِسُوا أَهْلَ الدِّينِ وَالْمَعْرِفَةِ ، فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا
- ٢٢٦ عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ
- ٢٢٥ كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ إِلَيَّ أَبِي عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ ؑ
- ٢٨٣ لَا تَسِيرَنَّ شِبْرًا وَأَنْتَ حَافٍ ، وَلَا تَنْزِلَنَّ....
- ٢٨٣ لَا تَسِيرَنَّ شِبْرًا وَأَنْتَ حَاقِنٌّ ، وَلَا تَنْزِلَنَّ....
- ٢٢٤ لَمَّا حَضَرَتْ أَبِي عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ ؑ الْوَفَاةَ ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ....

- ٢٢٤ لَمَّا حَضَرَ عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) الْوَفَاةَ ضَمَّنِي إِلَى صَدْرِهِ ، ثُمَّ قَالَ
- ٦٣ نَعَمْ ، اسْتَعِذْ لِسَفَرِكَ ، وَحَصِّلْ زَادَكَ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِكَ
- ٦٥ يَا أَخِي إِنِّي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا إِذَا أَنَا مِتُّ
- ٦١ يَا أَخِي ، أَوْصِيكَ بِمُحَمَّدٍ أَخِيكَ خَيْرًا ، فَإِنَّهُ جِلْدَةٌ مَا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ
- ٢٨٥ يَا بُنَيَّ ، إِذَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ فَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
- ٢٨٥ يَا بُنَيَّ إِنَّ اللَّهَ خَبَأَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ
- ٢١٨ يَا بُنَيَّ إِنَّ الْعَقْلَ رَائِدُ الرُّوحِ ، وَالْعِلْمَ رَائِدُ الْعَقْلِ ، وَالْعَقْلَ
- ٢١٧ يَا بُنَيَّ مَنْ أَصَابَهُ مِنْكُمْ مُصِيبَةٌ أَوْ نَزَلَتْ بِهِ نَارِلَةٌ
- ٢٦٨ يَا جَابِرُ اغْتَنِمْ مِنْ أَهْلِ زَمَانِكَ خَمْسًا
- ٢٨٥ يَا جَعْفَرُ ، أَوْصِيكَ بِأَصْحَابِي خَيْرًا
- ٢٨٤ يَا سُفْيَانُ ، أَمَرَنِي وَالِدِي (ع) بِثَلَاثٍ وَنَهَانِي عَنْ ثَلَاثٍ
- ٦٢ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِمَاذَا أَعَالِجُ الْمَوْتَ ؟
- ٢٨١ يَا مَعْشَرَ شِيعَتِنَا ، اسْمَعُوا وَافْهَمُوا وَصَايَانَا وَعَهْدَنَا إِلَى أَوْلِيَائِنَا



(٣)

فهرس الأعلام

- أبان بن عثمان ٢٥٣
إبراهيم ١٢، ٦٠، ٢١٧، ٢٤٦
إبراهيم بن محمد بن هارون ٢٤٦
إبليس ٢٧٠
ابن أبي الحديد ١٩
ابن أبي حمزة ٢١٧
ابن أعثم ١٨، ٤٦، ١٠٥، ١٣٨، ١٤١
ابن الحنفية = محمد بن علي بن الحنفية
ابن الزبير ١١٦
ابن سرح ٥٠
ابن عباس = عبدالله بن عباس
ابن قتيبة ١٧٣
أبو إسحاق السبيعي ٢٧
أبو الجارود ٢٧٤
أبو الحسن ٥١
أبو الحسن موسى = موسى بن جعفر الكاظم
أبو بصير ٢٢٥
أبو بكر الصديق = أبو بكر بن أبي قحافة
أبو بكر الضبي = محمد بن أحمد الضبي
أبو بكر الهذلي ٧١
أبو بكر بن أبي قحافة ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٦٨
أبو جعفر الباقر = محمد بن علي الباقر
أبو جعفر = محمد بن علي الصدوق
أبو حازم ٦٧
أبو حمزة الشمالي ١٥٩، ١٨٦، ٢١٤، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٢٤
أبو خيثمة ٢٨٦
أبو سفيان ٥٠، ٥٢، ٩٥
أبو عبدالله = جعفر بن محمد الصادق
أبو عبيدة ١٨، ١٩، ٢٣
أبو عثمان النهدي ١٢٨
أبو عمر ٦٨
أبو عينة ٢٤٩، ٢٥١
أبو محمد = الحسن بن علي بن أبي طالب
أبو مخنف ٢٨، ١٢٨، ١٣٤

أبو هريرة ٦٩، ٦٧	جبرئيل ﷺ ٢٨
أبو يزيد = عقيل بن أبي طالب	جعفة بن هبيرة بن أبي وهب ١٠١
أحمد بن أبي القاسم ١٥٢	جعفر بن أبي طالب ٧٧
الأحنف بن قيس ١٣٤، ١٢٨	جعفر بن محمد الصادق ﷺ ٣٤، ٥٩، ١١٤، ١٤٦، ١٥٢، ١٥٣، ١٧٢، ١٧٦، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٣٧، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧
الإربلي ٢٥	جنادة بن أبي أميد ٦٢
الأرحبي ٣٩	جنادة بن أبي أمية ٦٢
إسحاق ﷺ ٢٤٦	جندب بن عبدالله الأزدي ٢٠، ١٨
إسماعيل ﷺ ٢٤٦	الحارث الهمداني ٣٠
إسماعيل الجعفي ٢٥٤	الحارث بن سويد التيمي ١٨
إسماعيل بن محمد العلوي ٢٨	الحارث بن كعب الوالي ١٣٤
الأسود بن أبي الأسود ٦٤	حبيب ٢١٣
الأشعث بن قيس ٤٧، ٣٥	حبيب بن عبد شمس ٤٩
الأصمغ بن نباتة ١١	حبيب بن مظاهر ١١٩، ١٤٤، ١٤٥
الإصبهاني ٢٥	الحجاج بن يوسف ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦، ١٧٥
أعشى بني قيس بن ثعلبة ٢٩، ٢٥	حجّار بن أبجر ١٢٢
أم سلمة ١١٦، ١١٥	حجر بن الحجر ٣٥
أم عبدالله بنت الحسن بن علي ٢٦٥	حجر بن عدي ٩٥، ٨٤
أمير المؤمنين ﷺ = علي بن أبي طالب ﷺ	الحمر بن يزيد الرياحي ١٤٢، ١٤١
البرقي ١٧٧	الحسن البصري ١٥١، ٥٥، ٥٤، ٥٣
بريد العجلي ١٨٤	الحسن بن أبي الحسن البصري = الحسن البصري
بكر بن صالح ٢٥٦	الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ ١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢

٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٦، ٤٥، ٤٤	الحمزة بن عبدالمطلب ٧٧
٥٦، ٥٧، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩	الحميراء = عائشة
٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١١٢، ١٥٢	الحميري ٢٩
١٥٦، ١٧٣، ٢١٥، ٢٦٥	حنَّان بن سدير ٢٥٢
الحسن بن علي بن الحسين ٢١٨	خَيْثَمَةُ بن عبد الرحمن الجعفي ٢٨٠، ٢٧٩
الحسن بن علي بن شعبة ١٩٦	داود <small>عليه السلام</small> ٦٠
الحسن بن محبوب ٢٦١	دُرَّجان ٢٥٠
الحسين = الحسن والحسين <small>عليهما السلام</small>	ذو العَوَيْنين ٦٥
الحسين بن زيد بن علي ٢٨	رسول الله <small>صلى الله عليه وآله</small> (وانظر إلى محمد بن عبد الله -
الحسين بن علي <small>عليه السلام</small> ١٥، ٣٨، ٤١، ٤٣، ٥٧	النبي <small>صلى الله عليه وآله</small>) ٢٢، ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠،
٦٠، ٦١، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٦، ٧٧، ٧٨	٥٠، ٥٣، ٥٥، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٧،
٧٩، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٩، ١١٠	٧٨، ٩١، ٩٢، ٩٥، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١٣٣، ١٣٦،
١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢٠	١٣٧، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٤، ١٧١،
١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٤	١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٨٤، ٢٠٧،
١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢	٢١٢، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٧٣،
١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٢، ١٥٣	٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٤
١٥٤، ١٥٦، ١٧٤، ٢١٥، ٢٦٥	رفاعة بن شدَّاد ١١٩، ١٤٣
الحسين بن علي بن الحسين ٧٧، ٢١٨	الزبير ١٨
الحسين بن محمد الأشعري ٢٣٥	زحر بن قيس الجعفي ١٥
حُصَيْن التغلبي ٢٤٨	زرارة ١٧٣
حُصَيْن الثعلبي ٢٤٧	الزُّهري ١٧٨
الحُصَيْن بن نمير ١٤٠، ٢١٣	زهير بن القين البجلي ١٤٢
الحضرمي ٩٦	زياد بن أبي سفيان ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٩٢، ٩٣،
الحلبي ٢٨٧	٩٥
حمران بن أعين ٢٧٦	زياد بن أبيه ٤٩
حمزة بن حمران ١١٤	زياد بن سُمَيَّة = زياد بن أبي سفيان

صالح <small>عليه السلام</small> ٢٣٣	زيد بن حارثة ١٧٤
صالح بن سعيد ٢٤٦	زيد بن علي الشهيد ٢١٥، ٢١٤
صفية بنت حبي بن أخطب ١٧٤، ١٧٣	زين العابدين = علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>
الصقعب بن زهير ١٢٨	زينب بنت جحش ١٧٤، ١٧٣
طلحة ١٨	السجاد = علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>
عائشة ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥	سدير الصيرفي ٢٤٩، ٢٤٨
العالم <small>عليه السلام</small> = موسى بن جعفر الكاظم <small>عليه السلام</small>	سعد الخير ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٣١
عبد الأعلى بن حصين الثعلبي ٢٨٦، ٢٤٧	سعيد بن أبي سرح ٥١
عبدالرحمن بن سمرة ٤٠	سعيد بن سرح ٤٩
عبدالرحمن بن عبدالله الأرحبي ١٢٦، ١٢١	سعيد بن العاص ١٣٩، ١٣٨، ٦٩
عبدالله بن أبي عمر بن حفص ٩٤	سعيد بن عبدالله ١٢٥
عبدالله بن جعفر ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٤	سعيد بن عبدالله الحنفي ١٢١
عبدالله بن جندب ١١	سعيد بن المسيب ١٦٢
عبدالله بن الحارث ٤٠	سفيان الثوري ٢٨٤
عبدالله بن الزبير ١٤٨، ١٤٧	سلمان (مولى الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>) ١٣٤
عبدالله بن سلعة الهمداني ٤٠	سليمان ٢٣٧
عبدالله بن عامر ٤٠	سليمان بن صرد ١٤٣، ١١٧
عبدالله بن عامر بن كريز ٣٩	سليمان بن عبدالملك ١٧١
عبدالله بن عباس ١٤٨، ١٤٧، ٧٨، ٧٧، ٧١، ٢٩	سليمان (مولى الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>) ١٢٨
عبدالله بن علي بن الحسين ٢١٨	سمية ٥٢، ٥٠
عبدالله بن المبارك ٢٦٤، ٢٦٣	سهل بن القاسم النوشجاني ١٧٤
عبدالله بن محمد الجعفي ٢٦٢	سيد العابدين = علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>
عبدالله بن مسمع الهمداني ١٢٠	شيث بن ربعي ١٢٢، ٣٥
عبدالله بن نوفل بن الحارث ٤٤	الشرقي بن القطامي ٤٩
عبدالله بن وال ١٤٣، ١٢٠	شريك بن الأعور الحارثي ١٣٣
عبدالله بن الوليد الجعفي ١٥	شهاب بن عبد ربه ٢٩١، ٢٩٠

- عبدالله بن يقطر ١٣٩
عبدالمك بن مروان ١٤٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٥، ٢١٥
عبدالمك بن نوفل ٢١٣
عبيد ٩٢
عبيدالله بن زياد ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢
العتبي ٢٢١
عثمان بن زياد بن أبي سفيان ١٣٣
عثمان بن عثمان ١٧٤
عثمان بن عثمان بن خالد ٢١٨
عثمان بن عفان ٦٨، ٦٩
عروة بن قيس ١٢٤
عقيل بن أبي طالب ١٠٠
علي بن إبراهيم ٢١٧
علي بن أبي حمزة ٢٩٠
علي بن أبي طالب ١١، ١٢، ١٥، ١٦، ١٨
٢٢، ٢٦، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٤١، ٤٦، ٤٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٨، ٧٧، ٩٢، ٩٤، ١١٣، ١٤١
علي بن الحسين ١١٦، ١٣٤، ١٤٨، ١٥٩
١٦٢، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧
١٧٨، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٩٦، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥
٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥
٢٣٧
علي بن جعفر الصادق ٢٢٠، ٢٢١
علي بن جعفر بن محمد ٢٨
علي بن حاتم ٢٥٥
علي بن محمد ١٧٤
علي بن موسى الرضا ١٧٤
علي بن مهزيار ٢٩١
عمارة بن عبدالسلولي ١٢١، ١٢٦
عمر الفاروق = عمر بن الخطاب
عمر بن الخطاب ١٨، ١٩، ٢٣، ٦٨
عمر بن عبدالعزيز ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٦٧، ٢٦٨
عمر بن علي بن الحسين ٢١٨
عمرو بن أبي المقدام ٢٨٩
عمرو بن ثابت ٢٧
عمرو بن الحجاج الزبيدي ١٢٤
عمرو بن حريث ٣٥
عمرو بن الحمق ٩١، ٩٥
عمرو بن سعيد بن العاص ١٣٧، ١٣٨
عمرو بن سلمة الهمداني ٣٩
عمرو بن العاص ٤٧
عمرو بن عبيدالله بن معمر ١٣٢
عمرو بن عثمان ٩٧
عوانة بن الحكم ٤٥
عون بن عبدالله بن جعفر ١٣٥
عون بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ٢٦٧
عيسى بن مريم ٢٨، ٢٢٣، ٢٤٦
عيسى بن يزيد ٢٥٧
فاطمة الزهراء ٥١، ٦٣، ٦٥، ٦٨، ٧٧، ١٤١
٢١٥
فاطمة بنت أسد ٦٧

٢٩٠، ٢٥٤، ٢٤٦، ٢١٧، ١٨١	فاطمة بنت زائدة ٦٧
١٥٤، ١١٦، ٦٥، ٦٤ محمد بن علي الباقر	فاطمة بنت عمران بن عائد ٦٧
٢٢٦، ٢٢٥، ٢٢٤، ٢٢٣، ٢٢٢، ٢٢٠، ٢١٨، ١٨٤	الفخري ٧٩
٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦	فروة بن نوفل ٤٨
٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥	الفضيل بن يسار ١١٦
٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٧	القاسم بن الحسن ٧٩
٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٥	قنبر (مولى علي) ٥٩
٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٢	القيرواني ١٤٨
محمد بن علي الصدوق ١٩٥	قيس بن الهيثم ١٣٤، ١٣١
محمد بن علي الهاشمي العلوي = محمد بن علي الباقر	قيس بن سعد بن عبادة ٤٣، ٤٢
محمد بن علي بن الحنفية ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٦	قيس بن مسهر الصيداوي ١٢٠، ١٢٦، ١٢٧
٦٧، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٤٦، ١٤٨، ٢٥٢	١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٤
محمد بن عمر ٢٥٩	الكشي ٩٧
محمد بن عمرو التيمي ١٢٤	الكلبي ١٠٣
محمد بن كعب القرظي ٢٦٧	الكليني ١٤٨
محمد بن محمد الباغددي ٢٧	الكندي (رجل من بني كندة) ٣٢
محمد بن مسلم ٦٤، ٦٥، ١٧٢، ١٧٨	مالك بن أعين الجهني ٢١٩
محمد بن مسلم العبدي ٣٤	مالك بن مسمع البكري ١٣٤، ١٢٨
محمد بن يحيى ٢٣٥	العلامة المجلسي ١٩٥
المختار بن أبي عبيد الشقي ٣٦، ١٢٧، ١٨٥	محمد بن أحمد الضبي ٢٨٤
٢١٤، ٢١٥	محمد بن الأشعث الكندي ٤٠، ٣٩
المدائني ٢٥، ١٠٣	محمد بن حمدان الصيدلاني ٢٨
المرادي (رجل من بني مراد) ٣٢	محمد بن عبدالله بن جعفر ١٣٥
مروان بن الحكم ٦١، ٦٩، ٩٧	محمد بن عبد الله (وانظر رسول الله - النبي)
مسعود بن عمرو ١٣١، ١٣٤	١٢، ١٣، ١٤، ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٣٩، ٦٠، ٩٣، ٩٦، ٩٨، ١١١، ١١٣، ١٣٢، ١٧٠

- مععود بن قيلة ٣٦
 مسلم بن عقیة ٢١٣
 مسلم بن عقیل ١٠٠، ١٠١، ١١٦، ١٢٦، ١٢٧، ١١٣، ١١٦، ١٢٨، ١٧٠
 النعمان بن بشیر ١٢٠
 مسلم بن عمرو الباهلي ١٣٣
 مسلم بن عوسجة ١٤٥
 المَسِيْب بن نَجبة ١١٧، ١٤٣
 معاوية بن أبي سفيان ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٥٠، ٥٢، ٦٢، ٨٣، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١
 هاشم بن زيد ٢٥٨
 الوليد بن عتبة ١١٠
 وهب بن وهب القرشي ١٥٣
 هاشم معروف الحسني ٤٥
 هانئ بن هانئ السبيعي ١٢١، ١٢٥
 هبيرة بن بريم ٢٧
 هشام بن سالم ٢٨٥
 هشام بن عبد الملك بن مروان ٢٤٥، ٢٦٢
 هند بنت أبي سفيان ٤٠
 يحيى بن أبي القاسم ١٥٣
 يحيى بن سعيد بن العاص ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩
 يزيد بن الحارث بن رويم ١٢٢
 يزيد بن معاوية ٤٦، ٩٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١٣٧، ١٣٨
 يوشع بن نوح ٢٨
 يونس بن يعقوب ٢٢٣
 معاوية بن هشام ٢٤٨
 المعتزلي ٢٥
 المغيرة ٤٧
 المفضل بن عمر ٥٩
 الشيخ المفيد ١٠٣، ١١٦، ١٣٩
 ملك الروم ١٧٧، ١٧٨
 المنذر بن الجارود ١٣١، ١٣٢، ١٣٤
 موسى ٢٨، ٢١٧، ٢٤٦
 موسى بن جعفر الكاظم ١٥١، ٢٢٠
 المهدي ٢٢٦
 ميسر بن عبد العزيز ١٤٦
 ميكايل ٢٨
 نافع (مولى عبد الله بن عمر) ٢٨٦

(٤)

فهرس الأشعار

- ٢٩ وَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي *** إِذَا مَا الْقُلُوبُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا
- ٢٥ وَإِنْ أَحَدُ أَسْدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً *** فَأَوْفِ بِهَا تَدْعَى إِذَا مِتُّ وَإِفِيَا
- ٢٩ وَقُلْ لِلَّذِي يَبْغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى *** تَجَهَّزْ لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَأَنَّ قَدْ
- ٢٨٤ عَوْدَ لِسَانِكَ قَوْلَ الْخَيْرِ تَحْظَ بِهِ *** إِنَّ اللِّسَانَ لِمَا عَوْدَتِ يَعْتَادُ
- ٢٤٥ مَنْصُورَ بْنَ جُمَّهُورٍ *** أَمِيرًا غَيْرَ مَأْمُورِ
- ٥١ أَمَّا حَسَنُ فَابْنُ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ *** إِذَا سَارَ سَارَ الْمَوْتُ حَيْثُ يَسِيرُ
- ٩٩ يَا حُسَيْنُ بْنَ عَلِيٍّ لَيْسَ مَا *** جِئْتَ بِالسَّائِفِ يَوْمًا فِي الْعِلَلِ
- ١٠٩ يَا أَيُّهَا الرَّائِبُ الْغَادِي لِطَيْتِهِ *** عَلَى عَذَابِزَةٍ فِي سِيرِهِ قَحْمُ

(٥)

فهرس الجماعات والقبائل

أهل الشام ٢٥٠	آل أبي سفيان ١٧٥، ١٧٦
أهل الشرك ١٦٩	آل أمية = بنو أمية
أهل العراق ٩٢، ٤١	آل محمد ﷺ ٢٩٠
أهل الكوفة ٣٠، ٣٣، ٦٨، ١٠١، ١٠٣، ١١٦،	الأسباط ٢٤٦
١١٩، ١٢٠، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٥، ١٤٩،	أصحاب السيرة ١٠٣
٢٦٧، ٢٥٨، ٢٣٨	أصحاب علي بن أبي طالب ٣٨
أهل بيت رسول الله = أهل البيت ﷺ	أمة محمد ﷺ = المسلمون
بنو القين ٢٩	الأنبياء ﷺ ١٣، ١٤، ٢٨٢
بنو أمية ٣١، ٣٣، ٤٥، ٦٩، ١٠١، ٢٣٩، ٢٥٠،	الأنصار ١٧، ١٩، ٢٣، ٢٤، ٤٧، ١٧٣
٢٧٥، ٢٦١، ٢٥١	أهل البصرة ١٥٤
بنو جعدة ١٠٣	أهل البغي ٢٦
بنو حمير ٢٩	أهل البيت ﷺ ١٣، ١٤، ٢٨، ٣٨، ٤٣، ٤٥، ٤٦،
بنو عبد المطلب ١١٢، ١٧٦	٥٦، ٦٥، ٦٨، ١٥١، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٧٥
بنو عبد شمس ٤٥	أهل الجبل ٢٩٢
بنو مراد ٣٢	أهل السير ١٥٠

٣٢٠ مكاتيب الأئمة / ج ٣

بنو هاشم ٥٣، ٥٤، ٦٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٩، ١١٤،	قريش ١٧، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٢، ٢٤، ١٠٩، ١٤٨،
١١٥، ١٤٦، ١٧١، ١٧٥، ٢٢١	١٧١، ٢٨٦
تيم الرباب ١٨	قيس ١٢٧
ثقيف ٩٢	كننة ٣٢
ثمود ١٢٠	المارقون ٩٥
الحسينون ٤٦	المحدثون ٤٠
الحضرميون ٩٢	المحققون ٤٠
حواري رسول الله ﷺ ٢٣	الملائكة ٥٥، ١١١، ١٦٧، ٢٧٦، ٢٨٢
الخلفاء الراشدين ٣٧، ٤٠، ١١٢	المنافقون ٢٢
رؤوس الأخماس ١٢٨	المهاجرون ١٩، ٢٣
الشعراء ١٥٦، ٥٧	المؤرخون ٤٠، ١٤٨، ١٥٠، ١٧٤
الشهداء ١٣	النّاكثون ١٥٠
طّيء ١٢٧	الهاشميون ٤٥، ٢٦٥
العبّاسيون ٤٥، ٤٦	
العرب ١٧، ٢١	
العلماء ١٨١، ١٨٢، ٢٣٣، ٢٣٤	
علماء الشيعة ٢٨٢	
العلويون ٢٦٥	
الفاطميون ٢٦٥	
الفقهاء ٢٦٧	
الفواطم ٦٧	
القاسطون ٨٣، ٩٥	

(٦)

فهرس الأديان والفرق والمذاهب

الإسلام ١٢، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤،

٣١، ٦٥، ٦٦، ٩٥، ١٤٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣،

١٩٤، ٢١٠، ٢٣٧، ٢٥٧

أهل الذمة ١٩٧، ٢١٢

الخوارج ٤٨

الشيعة ٣٦، ١٠٣، ١١٦، ٢٨١
مركز تحقيق تكاثير علوم اسلامی

المسلمون ١٨، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٣٧، ٣٨،

٤٥، ٤٦، ٤٩، ٥٥، ٦٧، ٦٩، ٩٢، ١١٩، ١٢٢، ١٢٥،

١٣٨، ١٤٠، ٢٦٢

اليهود ١٣٦



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

(٧)

فهرس الأماكن والبلدان

الأخيرة ٢٤٥	دمشق ٩٩، ٩٨
الأنبار ٣٢	الرملة ٢٥٠
الأهواز ٤٥	سباط ٣٥
البصرة ٢٩، ٦٠، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤	الشام ١٥، ٣٢، ٣٥، ٥٠، ١٠٥، ١٢٠
بطن الخبث ١٢٧	الصفاء ١١٠
بطن الرمة ١٣٩	صفين ٤٣
بطن جريحي ٣٥	صحنان ٢٥١
البقيع ٦١، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ١٣٩، ٢٥٠	الطائف ١٤٧، ١٤٨
بقيع الغرقد = البقيع	عذيب الهجانات ١٤١
البيت الحرام ١١٠	العراق ٢٤، ٣٦، ٤١، ٤٤، ٩٧، ١٠٣، ١١٠، ١١٥
جابر ٣٨	١١٦، ١٣٨، ١٣٩
جابلق ٣٨	الغاضرية ١٤١
الجزيرة ٣٢	فارس ٤٤، ٤٥
الحجاز ٤١، ٩٧	الفرات ١٤٢
دار أبجر (در أبجر) ٤٣، ٤٤، ٤٥	فسا ٤٠، ٤٥

- فَيْد ٢٤٥
القادسيّة ١٤٠، ٤٨
قبر رسول الله ﷺ ١١١، ١١٠
قصر الإمارة ١٢٠
كربلاء ١٤٦، ١٤٢، ١٤١، ١١١، ٧٩
الكعبة ٢٩٢
الكوفة ١٥، ٢٩، ٣٣، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨،
٤٩، ١١٦، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٤،
١٤٥، ٢١٤، ٢٤٥، ٢٤٦
لحام جرير ٢٩
المدائن ٣١، ١٥
المدينة المنورة ٤٥، ٤٨، ٦١، ٦٩، ٩٧، ٩٨،
١٠٠، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٧،
١٣٦، ١٣٨، ١٧١، ١٧٧، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٥،
٢٦٧، ٢٤٨
المروة ١١٠
المسجد النبوي ٦٥، ١٢٧، ١٦٦
مسجد رسول الله ﷺ = المسجد النبوي
المضيق ١٢٧
مكة ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٣٤،
١٣٧، ١٤٠، ٢٦٤
النخيلة ٤٨، ٣٣

فَيْد ٢٤٥

القادسيّة ١٤٠، ٤٨

قبر رسول الله ﷺ ١١١، ١١٠

قصر الإمارة ١٢٠

كربلاء ١٤٦، ١٤٢، ١٤١، ١١١، ٧٩

الكعبة ٢٩٢

الكوفة ١٥، ٢٩، ٣٣، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٨،

٤٩، ١١٦، ١٢٧، ١٣٢، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٤،

١٤٥، ٢١٤، ٢٤٥، ٢٤٦

لحام جرير ٢٩

المدائن ٣١، ١٥

المدينة المنورة ٤٥، ٤٨، ٦١، ٦٩، ٩٧، ٩٨،

١٠٠، ١٠٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١٢٧،

١٣٦، ١٣٨، ١٧١، ١٧٧، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٥،

٢٦٧، ٢٤٨

المروة ١١٠

المسجد النبوي ٦٥، ١٢٧، ١٦٦

مسجد رسول الله ﷺ = المسجد النبوي

المضيق ١٢٧

مكة ١١٠، ١١٣، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٢٠، ١٣٤،

١٣٧، ١٤٠، ٢٦٤

النخيلة ٤٨، ٣٣

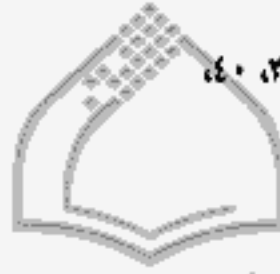
(۸)

فهرس الغزوات والحوادث والوقائع والأيام

بدر ۲۷۵

بعثة النبي ﷺ ۲۰

صلح الإمام الحسن ﷺ ۱۵، ۳۷، ۳۸، ۳۹، ۴۰، ۴۶، ۹۳



مركز تحقیقات کلامی و فقهی علوم اسلامی

العصر الأموي ۴۶

العصر العباسي ۴۶

عهد يزيد بن معاوية ۱۰۵

واقعة الحرّة ۲۱۳

وفاة النبي ﷺ ۲۱، ۲۳

يوم التروية ۱۳۹، ۱۴۰

يوم الجمل ۴۳

يوم السبت ۱۳۶



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

(٩)

فهرس الكتب الواردة في المتن

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------------|
| زهر الآداب ١٤٨ | القرآن ٢٨٢، ٢٧٣، ٢٦٩، ١٤٩، ١٣ |
| شرح نهج البلاغة ٩٨ | الأخبار الطوال ١٣٤ |
| الطبقات الكبرى ١٣٦ | الأمالي ١٩٥، ٧١ |
| العدد القويّة ٥٥ | الأمالي للطوسي ٢١٨ |
| فتح الباري ٤٤ | الإمامة والسياسة ٩٤ |
| الفتوح ١٣٩ | الإنجيل ٢٨٢ |
| فتوح ابن أعثم ٤٥ | بحار الأنوار ٢٩٢ |
| فقه الرضا ١٥١ | البداية والنهاية ١٨٥ |
| قضاء الحقوق ٢٩٢ | البصائر والذخائر ٢١٥ |
| الكافي ١٧٢، ١٤٨، ١٥ | تاريخ الخلفاء ٤٤ |
| الكامل في التاريخ ٤٨ | تاريخ اليعقوبي ٢٣٧ |
| الكتاب = القرآن | تاريخ مدينة دمشق ٢٦٧، ٦٧، ٤٥ |
| كشف الغمة ١٧٦، ١٥٦، ٥٧ | تحف العقول ١٩٦، ١٩٥، ١٤٨، ٥٤ |
| كفاية الأثر ٦٢ | تفسير فرات الكوفي ١١ |
| المحاسن ١٧٧ | التوراة ٢٨٢ |
| مقاتل الطالبيين ٤٤ | تهذيب الأحكام ١٧٢ |
| مقتل الحسين للخوارزمي ١٣٦، ١١٠ | الخصال ١٩٥ |
| المناقب لابن شهر آشوب ١٣٦، ٤٤، ١٨ | دعائم الإسلام ٢٨١ |
| نزهة الناظر ٢٨٣ | دلائل الإمامة ٦٧ |
| | الزبور ٦٠ |
| | الزهد ١٧٣ |



مرکز تحقیقات کامپیوتر علوم اسلامی

الفهرسُ التفصِيْلِي

مكاتب الإمام الحسن بن عليّ

- ١١ الفصل الأوّل : مكاتبه في حياة أبيه
- ١١ ١ كتابه ﷺ في قوة الإيمان
- ١٢ في علم أهل البيت ﷺ وصفة شيعتهم
- ١٣ مثل أهل البيت ﷺ في الكتاب
- ١٣ حقّ ولّيتهم ﷺ
- ١٣ جزاء عدوّهم ﷺ
- ١٣ منزلة شهداء أهل البيت ﷺ وشيعتهم
- ١٤ من صفاتهم ﷺ
- ١٥ الفصل الثاني : مكاتبه بعد شهادة أبيه وقبل الصّلى
- ١٥ ٢ كتابه ﷺ إلى الحسين ﷺ ينعي أباه
- ١٦ ٣ كتابه ﷺ إلى معاوية في تحذيره وإنظاره
- ٢٠ في بعثة النبي ﷺ
- ٢١ في بيان ما حدث بعد وفاة النبي ﷺ
- ٢٢ العجب من طلب معاوية أمراً ليس هو من أهله
- ٢٢ أحقيّته ﷺ بالخلافة

- ٢٢ حث معاوية على التقوى
- ٢٥ ٤ كتابه عليه السلام إلى معاوية في ترغيبه باتباع الحق
- ٢٧ ٥ كتابه عليه السلام إلى معاوية في إظهار دسائسه
- ٣٠ ٦ كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة بعد نقضهم العهد
- ٣٤ ٧ كتابه عليه السلام لأصحابه جواباً على تعزيتهم له في ابنة
- ٣٥ ٨ كتابه عليه السلام إلى معاوية في تخويله الأمر إليه
- ٣٧ الفصل الثالث : مكاتيبه من الصلح حتى الاستشهاد
- ٣٧ ٩ كتابه عليه السلام إلى معاوية في الصلح وشروطه
- ٤٨ ١٠ كتابه عليه السلام إلى معاوية بعد نقضه الشروط
- ٤٩ ١١ كتابه عليه السلام إلى زياد بعد تعرضه لشبهة علي عليه السلام
- ٥٠ ١٢ كتابه عليه السلام إلى زياد يفضح فيه نسبه
- ٥١ ١٣ كتابه عليه السلام إلى زياد بعد نقضه الشروط
- ٥٣ الفصل الرابع : في مكاتيبه مجهولة التاريخ
- ٥٣ ١٤ كتابه عليه السلام في القضاء والقدر
- ٥٧ ١٥ كتابه عليه السلام إلى الحسين عليه السلام حول كثرة بذله
- ٥٩ الفصل الخامس : في وصاياه عليه السلام
- ٥٩ ١٦ وصيته عليه السلام إلى محمد بن الحنفية
- ٦١ ١٧ وصيته عليه السلام إلى الحسين عليه السلام وابن الحنفية
- ٦٢ ١٨ وصيته عليه السلام إلى جنادة بن أبي أمية
- ٦٤ ١٩ وصيته عليه السلام إلى الحسين عليه السلام
- ٦٨ ٢٠ ما زعم أنه عليه السلام أوصى به أخاه الحسين عليه السلام
- ٧١ ٢١ وصيته عليه السلام لأخيه الحسين عليه السلام
- ٧٩ ٢٢ وصيته عليه السلام إلى القاسم بن الحسن عليه السلام

مكاتب الإمام الحسين بن علي

- الفصل الأول: مكاتيبه في عهد معاوية ٨٣
- ١ كتابه عليه السلام إلى معاوية في احتجاجه عليه ٨٣
- في تكذيب الوشاة به عليه السلام ٨٣
- توبيخه على قتل حجر وأصحابه ٨٤
- تعجبه عليه السلام من استلحاق زياد ٩٢
- لومه على قتل الحضرميين ٩٢
- في تحذيره من الفتنة وشق عصا الأمة ٩٣
- في أنه عليه السلام لا يخاف معاوية ٩٣
- في تحذيره من سوء العاقبة والحساب ٩٣
- في تكذيب الوشاة به عليه السلام ٩٤
- توبيخه على قتل حجر وأصحابه ٩٥
- تعجبه عليه السلام من استلحاق زياد ٩٥
- لومه على قتل الحضرمي ٩٦
- في عدم الاكتراث بتهديده ٩٦
- أمره بالتقوى وتحذيره من الحساب ٩٦
- ٢ كتابه عليه السلام إلى معاوية بعد حيازته عليه السلام قافلة من اليمن ٩٨
- ٣ كتابه عليه السلام إلى معاوية حول معاملة له مع مسلم بن عقيل ١٠٠
- ٤ كتابه عليه السلام إلى أهل الكوفة بعد شهادة الحسن عليه السلام ١٠١
- الفصل الثاني: مكاتيبه في عهد يزيد ١٠٥
- ٥ كتابه عليه السلام إلى يزيد في التبري من أعماله ١٠٥
- ٦ وصيته عليه السلام لمحمد بن الحنفية حين عزم عليه السلام الخروج من المدينة إلى مكة ١١٠

- ٧ كتابه ﷺ إلى بني هاشم حين خروجه من المدينة ١١٤
- ٨ وصيته ﷺ والكتب التي أودعها أم سلمة حين عزم ﷺ إلى العراق ١١٥
- ٩ كتابه ﷺ إلى أهل الكوفة في إرسال مسلم بن عقيل إليهم ١١٦
- ١٠ كتابه ﷺ إلى مسلم بن عقيل يقوي عزمه ١٢٦
- ١١ كتابه ﷺ إلى أشرف البصرة في دعوتهم إلى كتاب الله وسنة النبي ﷺ ١٢٨
- ١٢ كتابه ﷺ إلى عبدالله بن جعفر قبل خروجه ﷺ من مكة ١٣٤
- ١٣ كتابه ﷺ إلى عمرو بن سعيد بن العاص بعد إعطائه الأمان له ﷺ ١٣٧
- ١٤ كتابه ﷺ إلى أهل الكوفة جواباً لكتاب مسلم بن عقيل ١٣٩
- ١٥ كتابه ﷺ إلى أهل الكوفة قبل وصوله إلى كربلاء يرغبهم في نصرته ١٤١
- ١٦ كتابه ﷺ إلى حبيب بن مظاهر يدعوه إلى نصرته ﷺ ١٤٤
- ١٧ كتابه ﷺ إلى بني هاشم من كربلاء ١٤٦
- الفصل الثالث : المكاتيب المنسوبة إليه ﷺ ١٤٧
- ١٨ كتابه ﷺ إلى عبدالله بن عباس ١٤٧
- ١٩ كتابه ﷺ إلى معاوية ١٤٨
- ٢٠ كتابه ﷺ إلى أهل الكوفة ١٤٩
- الفصل الرابع : مكاتيبه في أمور شتى ١٥١
- ٢١ كتابه ﷺ في القدر ١٥١
- ٢٢ كتابه ﷺ في المحبة ١٥٢
- ٢٣ كتابه ﷺ في الموعظة ١٥٢
- ٢٤ كتابه ﷺ في خير الدنيا والآخرة ١٥٣
- ٢٥ كتابه ﷺ في تفسير الصمد ١٥٣
- ٢٦ وصيته ﷺ لعامة الناس ١٥٥

٢٧ كتابه ﷺ إلى أخيه الحسن ﷺ في بذل المال ١٥٦

مكاتب الإمام علي بن الحسين

الفصل الأول: مكاتبه ١٥٩

١ كتابه ﷺ في الزهد ١٥٩

٢ كتابه ﷺ في المواعظ يوم الجمعة ١٦٢

الوصية بالتقوى ١٦٦

التحذير من الموت ١٦٧

التذكير بالمعاد ١٦٧

الترغيب في الخير والترهيب والتحذير من الغفلة ١٦٨

في ذم الركون إلى الدنيا ١٦٨

٣ كتابه ﷺ إلى عبد الملك بن مروان في التزويج ١٧٠

٤ كتابه ﷺ إلى عبد الملك بن مروان وإخباره بمكتوبة الحجاج ١٧٥

٥ كتابه ﷺ إلى عبد الملك بن مروان في جواب تهديده ١٧٧

٦ كتابه ﷺ إلى ملك الروم جواباً على كتابه لعبد الملك بن مروان ١٧٧

٧ كتابه ﷺ إلى محمد بن مسلم الزهري ١٧٨

في الحث على شكر النعمة ١٧٨

التحذير من الركون إلى الظلمة ١٨١

في التزهيد بالدنيا ١٨٢

في الحث على ترك ما هو فيه وتوبيخه على رغبته في الدنيا ١٨٣

٨ كتابه ﷺ في المواعظ ١٨٤

٩ كتابه ﷺ إلى عبد الملك بن مروان في هدية المختار ١٨٥

- ١٠ رسالته ﷺ في الحقوق ١٨٥
- ١ - فأما حقّ الله الأكبر ١٩٧
- ٢ - وأما حقّ نفسك عليك ١٩٨
- ٣ - وأما حقّ اللسان ١٩٨
- ٤ - وأما حقّ السمع ١٩٨
- ٥ - وأما حقّ بصرك ١٩٨
- ٦ - وأما حقّ رجلك ١٩٨
- ٧ - وأما حقّ يدك ١٩٩
- ٨ - وأما حقّ بطنك ١٩٩
- ٩ - وأما حقّ فرجك ١٩٩
- ١٠ - فأما حقّ الصلاة ١٩٩
- ١١ - وأما حقّ الصوم ٢٠٠
- ١٢ - وأما حقّ الصدقة ٢٠٠
- ١٣ - وأما حقّ الهدي ٢٠٠
- ١٤ - فأما حقّ سائسك بالسلطان ٢٠١
- ١٥ - وأما حقّ سائسك بالعلم ٢٠١
- ١٦ - وأما حقّ سائسك بالملك ٢٠٢
- ١٧ - فأما حقوق رعيّك بالسلطان ٢٠٢
- ١٨ - وأما حقّ رعيّك بالعلم ٢٠٢
- ١٩ - وأما حقّ رعيّك بملك النكاح ٢٠٢
- ٢٠ - وأما حقّ رعيّك بملك اليمين ٢٠٣
- ٢١ - فحقّ أمك ٢٠٣

- ٢٢- وأما حقُّ أبيك ٢٠٤
- ٢٣- وأما حقُّ ولدك ٢٠٤
- ٢٤- وأما حقُّ أخيك ٢٠٤
- ٢٥- وأما حقُّ المنعم عليك بالولاء ٢٠٤
- ٢٦- وأما حقُّ مولاك الجارية عليه نعمتك ٢٠٥
- ٢٧- وأما حقُّ ذي المعروف عليك ٢٠٥
- ٢٨- وأما حقُّ المؤذن ٢٠٥
- ٢٩- وأما حقُّ إمامك في صلاتك ٢٠٦
- ٣٠- وأما حقُّ المجلس ٢٠٦
- ٣١- وأما حقُّ الجار ٢٠٦
- ٣٢- وأما حقُّ الصاحب ٢٠٧
- ٣٣- وأما حقُّ الشريك ٢٠٧
- ٣٤- أما حقُّ المال ٢٠٧
- ٣٥- وأما حقُّ الغريم الطالب لك ٢٠٧
- ٣٦- وأما حقُّ الخليط ٢٠٨
- ٣٧- وأما حقُّ الخصم المدعي عليك ٢٠٨
- ٣٨- وأما حقُّ الخصم المدعى عليه ٢٠٨
- ٣٩- وأما حقُّ المشتير ٢٠٩
- ٤٠- وأما حقُّ المشير عليك ٢٠٩
- ٤١- وأما حقُّ المستنصح ٢٠٩
- ٤٢- وأما حقُّ الناصح ٢٠٩
- ٤٣- وأما حقُّ الكبير ٢١٠



مركز تحقيق ودراسات إسلامية

- ٤٤- وأما حق الصغير ٢١٠
- ٤٥- وأما حق السائل ٢١٠
- ٤٦- وأما حق المسؤول ٢١١
- ٤٧- وأما حق من سرك الله به وعلى يديه ٢١١
- ٤٨- وأما حق من ساء لك القضاء على يديه بقول أو فعل ٢١١
- ٤٩- وأما حق أهل ملتك عامة ٢١٢
- ٥٠- وأما حق أهل الذمة ٢١٢
- الفصل الثاني: المكاتيب التي لم يعثر على نصّها والكتب المنسوبة إليه ٢١٣
- ١١ كتابه ﷺ إلى يزيد بعد واقعة الحرّة ٢١٣
- ١٢ كتابه ﷺ إلى المختار جواباً لكتاب وصله منه ٢١٤
- ١٣ كتابه ﷺ إلى عبد الملك بن مروان يحذّره من الاغترار ٢١٥
- الفصل الثالث: وصاياه ٢١٧
- ١٤ وصيته ﷺ لابنه في الدعاء لكشف البلاء ٢١٧
- ١٥ وصيته ﷺ لابنه وفيها مواعظ له ٢١٨
- ١٦ وصيته ﷺ لابنه في شكر النعمة ٢١٨
- ١٧ وصيته ﷺ لابنه في من ينبغي اجتنابه ٢٢٠
- ١٨ وصيته ﷺ لابنه في فعل الخير ٢٢٠
- ١٩ وصيته ﷺ لابنه وفيها مواعظ له ٢٢١
- ٢٠ وصيته ﷺ لابنه في المجالسة ٢٢١
- ٢١ وصيته ﷺ لابنه في من لا ينبغي مصاحبته ٢٢٢
- ٢٢ وصيته ﷺ لأصحابه في الاهتمام بالآخرة ٢٢٣
- ٢٣ وصيته ﷺ لابنه في ناقتة ٢٢٣

٢٤ وصيته ﷺ لابنه في الصبر على الحق ٢٢٤

٢٥ وصيته ﷺ لابنه في التحذير عن الظلم ٢٢٤

٢٦ وصيته ﷺ لابنه في تغسيله ﷺ ٢٢٥

٢٧ وصيته ﷺ لابنه في الترغيب بحسن الخلق ٢٢٥

مكاتب الإمام محمد بن علي الباقر

الفصل الأول : مكاتيبه العامة ٢٢٩

١ دعاؤه ﷺ الذي كان يسميه الجامع ٢٢٩

توحيد الله وتسبيحه وحمده ٢٢٩

في طلب الخير ٢٣٠

طلب المعرفة وإخلاص العمل ٢٣٠

الاستعاذة بالله ٢٣٠

طلب الرزق ٢٣٠

الاستعانة بالله عز وجل على الأعداء ٢٣١

التحرز بالله عز وجل ٢٣١

طلب المغفرة ٢٣١

٢ كتابه ﷺ إلى سعد الخير في التقوى و ٢٣١

في التقوى وآثاره ٢٣٢

في آثار نبد الكتاب ٢٣٣

في حال من اعتمد على الناس بدل الله ٢٣٣

في التحذير من المتشبهين بالصلحاء ٢٣٤

حال العلماء مع الجهال ٢٣٤

- ٢٣٥ في النصح والإرشاد
- ٢٣٦ ٣ كتابه ﷺ إلى سعد الخير في معرفة الإمام و.....
- ٢٣٧ ٤ كتابه ﷺ في الأئمة.....
- ٢٣٧ ٥ كتابه ﷺ لعمر بن عبد العزيز.....
- ٢٣٨ ٦ كتابه ﷺ إلى جابر بن يزيد الجعفي في الكتمان.....
- ٢٣٩ ٧ كتابه ﷺ إلى جابر الجعفي في أمره بالجنون.....
- ٢٤٦ ٨ كتابه ﷺ في الدعاء والعودة لما يعرض للصبيان من الرياح.....
- ٢٤٧ ٩ كتابه ﷺ إلى حصين الثعلبي في الفرج.....
- ٢٤٨ ١٠ كتابه ﷺ إلى سدير الصيرفي.....
- ٢٤٩ ١١ كتابه ﷺ إلى درجان في إحضار الميت.....
- ٢٥٢ ١٢ خطه ﷺ في وصية محمد بن الحنفية.....
- ٢٥٣ ١٣ صحيفته ﷺ في مسائل شبه الخصومة.....
- ٢٥٥ الفصل الثاني: مكاتيبه الفقهية.....
- ٢٥٥ ١٤ كتابه ﷺ في نوافل شهر رمضان.....
- ٢٥٦ ١٥ كتابه ﷺ في الحج.....
- ٢٥٧ ١٦ كتابه ﷺ في المتعة.....
- ٢٥٧ ١٧ كتابه ﷺ في السبق والرماية.....
- ٢٥٨ ١٨ إملاؤه ﷺ لورد بن زيد في الذبيحة.....
- ٢٥٩ ١٩ كتابه ﷺ في الذبائح.....
- ٢٥٩ ٢٠ كتابه ﷺ في الميراث.....
- ٢٦١ ٢١ كتابه ﷺ في الجهاد.....

الفهرس التفصلي ٣٣٩

٢٢ كتابه عليه السلام إلى هشام بن عبد الملك في الحد ٢٦٢

٢٣ كتابه عليه السلام إلى عبد الله بن المبارك في عتقه ٢٦٣

الفصل الثالث: وصاياه ٢٦٧

٢٤ وصيته عليه السلام لعمر بن عبد العزيز ٢٦٧

٢٥ وصيته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي في الوعظ ٢٦٨

٢٦ وصيته عليه السلام لجابر بن يزيد الجعفي ٢٧٣

٢٧ وصيته عليه السلام لأبي الجارود ٢٧٤

٢٨ وصيته عليه السلام لحمران بن أعين ٢٧٦

٢٩ وصيته عليه السلام لخثيمة ٢٧٩

٣٠ وصيته عليه السلام لبعض شيعته ٢٨١

وصايا للشيعه ٢٨١

في صفات شيعتهم عليه السلام ٢٨١

في عاقبة من يتشيع باللسان دون القلب ٢٨٢

في الموعظة وصفات العباد الصالحين ٢٨٢

في أحوال علماء الشيعة ٢٨٢

٣١ وصيته عليه السلام لبعض شيعته في المسافرة ٢٨٣

٣٢ وصيته عليه السلام لابنه عليه السلام ٢٨٤

٣٣ وصيته عليه السلام لابنه عليه السلام ٢٨٤

٣٤ وصيته عليه السلام لابنه عليه السلام ٢٨٥

٣٥ وصاياه عليه السلام لابنه ٢٨٥

٣٦ وصيته عليه السلام لابنه عليه السلام ٢٨٦

٣٤٠ مكاتيب الأنمة / ج ٣

٢٨٦ ٣٧ إملاؤه لابنه

٢٨٧ ٣٨ وصيته لابنه في التكفين

٢٨٩ الفصل الرابع : في ما ينسب إليه

٢٨٩ ٣٩ كتابه في المساهمة

٢٩٠ ٤٠ كتابه إلى شهاب في الأضحية

٢٩١ ٤١ كتابه إلى رجل

٢٩٢ ٤٢ وصيته لرجل

٢٩٧ فهرس الآيات

٣٠١ فهرس الأحاديث

٣١١ فهرس الأعلام

٣١٨ فهرس الأشعار

٣١٩ فهرس الجماعات والقبائل

٣٢١ فهرس الأديان والفرق والمذاهب

٣٢٣ فهرس الأماكن والبلدان

٣٢٥ فهرس الغزوات والحوادث والوقائع والأيام

٣٢٧ فهرس الكتب الواردة في المتن

٣٢٩ الفهرس التفصيلي



مركز تحقيق مكاتيب أمير علم

